

جمال قفان



طبعة خاصة
وزارة المجاهدين

مُعَايَةُ كِتَابِ الْجَزَائِرِ مَعَ فِرْنَسِيَّا

1830 - 1619

جمال قسان

مُعَايِفُ كَاتِبِ الْجَبَالِ
مَعَ فَرَسِيهَا

1830 - 1619

هذا الكتاب هدية من وزارة المجاهدين
بمناسبة الذكرى الـ 45 لعيد الاستقلال والشباب



اتحاد علماء الدين في الأردن
اتحاد علماء الدين في الأردن

شالو

شیر

KACIMO

رقم الإيداع

2007-1813

رقمك (ISBN)

978 - 9961 - 846 - 66 - 7

الرموز المستعملة

- م. و. ج. المكتبة الوطنية - الجزائر.
- م. و. ب. المكتبة الوطنية - باريس.
- م. ت. ح. م. مجلة تاريخ وحضارة المغرب.
- ن. م. نفس المصدر.
- هـ. هامش.
- ANP. الأرشيف الوطني - باريس.
- AEP. أرشيف الخارجية - باريس.
- AGV. أرشيف الحربية، فانسان - باريس.
- CCC. المراسلات القنصلية والتجارية.
- AIEO. حوليات معهد الدراسات الشرقية.
- Rev AI. المحلة الإفريقية.
- MD. مذكرات ووثائق.
- AFFE. الشؤون الخارجية.

المقدمة :

لم تحض العلاقات الجزائرية الفرنسية قبل عام 1830 بدراسة جادة لحد الآن، بالرغم من أهمية الموضوع وضرورته لما ترتب على هاته العلاقات من آثارات بعيدة المدى والخطورة في حياة الشعب الجزائري على وجه الخصوص.

ولقد أدت هاته العلاقات المتواصلة والمستمرة لمدة ثلاثة قرون، اتسم قرنان منها على الأقل بحالة من السلم القار الراسخ بين البلدين، الى المحاببة والصدام، وهو الشيء الذي أدى الى كارثة بالنسبة للجزائر، يعجز القلم عن وصفها.

لقد صُفِّيت الجزائر كدولة، وهزت أركانها كمجتمع وزرع التشكيك في وجوده كشعب وهمش عن حركة التاريخ لمدة تزيد عن مائة وثلاثين سنة. فمأساة مثل هاته، والتي وقعت بالأمس القريب فقط، لا يمكن أن تمحي من ذاكرة التاريخ، بل يجب أن تستوعب بمعرفة جميع تفاصيلها وجزئياتها وإدراك الأسباب التي أدت إليها والتأثيرات الهدامة التي ترتبت عنها. والا لن يصبح للتاريخ مدلول ولا للتجارب فائدة وعبرة. ولن يتحقق هذا الغرض ما لم تعرض الوقائع بنزاهة ونجرد مهما كانت النتائج التي ستفرزها مما يستلزم ضرورة التسليح باليقظة والحذر وعدم تمكين العاطفة من النسلط عليها وتشويهها مما سيؤدي حتما الى انتفاء الغرض وضياع الفائدة المرجوة.

لقد أردنا أن نسهم في توضيح هذه الفترة التي سبقت الانهيار الذي تعرض له شعبنا في بنيانه وهياكله الفوقية، والذي هز بعنف الأسس والدعائم

التي يرتكز عليها مجتمعنا ، وهي الهزة التي لا يزال يعاني من آثارها حتى الآن ، وذلك بتسليط مزيد من الضوء على جانب من جوانبها والمتمثل في العلاقات بين الجزائر وفرنسا . ولهذا الغرض فأتينا سعينا إلى البحث على الأسس والقواعد التي نبت على أساسها هذه العلاقات مدة الثلاثة قرون هاته ، والتي تتمثل في المعاهدات والاتفاقات التي أبرمها البلدان بينهما . وقد تبين أن جمع هذه الأدوات أمر ضروري وشرط أساسي لمعرفة هذه العلاقات معرفة صحيحة .

ولم نقتصر في عملنا هذا ، على جمع بعض النصوص الأساسية والاكتفاء بذلك ، لاعتقادنا أن ذلك لن يكون كافيا لتوضيح الوضع بين الطرفين طوال هذه الفترة ، ولذلك فأتينا لم نفتتح بما أوردته جوامع المعاهدات من هذه النصوص وإنما عمدنا إلى القيام بعملية بحث واستقصاء ومسح شامل لأرصدة المراسلات الدبلوماسية الخاصة بالجزائر بحثا عن هذه النصوص . ونستطيع أن نؤكد بهذا الخصوص ، أننا تمكنا من جمع كل المعاهدات التي أبرمت بين الطرفين منذ سنة 1619 إلى عام 1830 . وهناك استثنائين فقط :

- الأول : يتعلق بمعاهدة 1617 والتي لم تحتفظ دور المحفوظات الفرنسية بنصها وتعرضنا لهذا الموضوع في محله ،

- والاستثناء الثاني : يتمثل في ورود إشارة إلى احتمال وجود معاهدة كانت قد أبرمت عام 1653 .

لقد وردت الإشارة إلى هذه المعاهدة في أحد التقارير التي كتبت عند نهاية القرن الثامن عشر ، والغالب أن كاتب التقرير لم يكن مطلعاً على تتابع هذه المعاهدات بدقة مما أدى إلى اختلاط تواريخها في ذهنه ، وهو ما لاحظته أحد المسؤولين في وزارة الخارجية الفرنسية المكلفين بحفظ المعاهدات في رده على طلب تسليم نسخة من هذه المعاهدة لأرصدة وزارة البحرية ، إبان عملية توزيع الأرصدة بين الوزارتين في عام 1792 ، بأنه لا يوجد أي أثر لهذه المعاهدة في محفوظات الخارجية ملاحظاً في نفس الوقت بأنه يشك في وجود معاهدة تكون قد أبرمت في هذه السنة . ولم نعر من جهتنا على أية إشارة إلى هذه المعاهدة في المراسلات الدبلوماسية التي أعقبت هذه السنة .

انه لما يشير الانتباه هو فعالية صيغة التعاقب التي ثبت بها الطرفان اتفاقهما حول الموضوعات المختلفة . ومن المعروف أن اللغة التي يستعملها

الطرف الجزائري كانت هي اللغة المعتمدة في هذه المعاهدات. وإذا كانت معظم المعاهدات قد صيغت باللغة التركية فإنا لا نستبعد أن يكون بعضها قد كتب باللغة العربية، ولنا تأكيد في ذلك، في معاهدة واحدة على الأقل كانت قد كتبت باللغة العربية وتتعلق بامتياز استغلال الباسيون. وقد أشرنا إلى هذا الموضوع في مكانه. فلم يحدث أن وقع خلاف في تفسير أو تأويل بعض الترتيبات بين الطرفين. وما وقع من خلاف في وجهات النظر بخصوص الأجل الذي تنتهي فيه معاهدة السلم المئوي الأولي لم يكن ناجما عن عدم وضوح صيغة التعاقد بهذا الخصوص بقدر ما كان دافعه، رغبة الطرف الفرنسي في اختيار ظروف أفضل لأجراء مفاوضات جديدة لتمديد هذا السلم.

أما بخصوص معاهدة الباسيون التي أبرمت في عام 1695، فمن الضروري الملاحظة بخصوصها بكون الترجمة (الجديدة) التي وضعت لها جاءت متأخرة، إذ وقعت عشية القطيعة الأخيرة بين البلدين وبالتالي، فإنها لم تؤثر على مجرى العلاقات بينهما قبل هذا التاريخ.

لقد حرصنا، في حدود الامكان، على نقل هذه المعاهدات من ترجمتها الفرنسية إلى اللغة العربية نقلا حرفيا بقطع النظر عما يمكن أن ينجم عن ذلك من تكرار في الكلمات وركاكة في الأسلوب والضعف في الصياغة لا اعتدنا أن الأسلوب والصياغة هو جزء من روح العصر يجب أن يبرز؛ مثله مثل الترتيبات المنصوص عليها والموضوعات التي تم التعرض لها. لقد راعينا هذا الجانب وحاولنا إظهاره قدر المستطاع.

كما بدا لنا أن عملية جمع هذه النصوص الأساسية ونشرها لن تنفي بالعرض إذ لم تدرج ضمن سياقها الزمني وظروفها التاريخية التي أبرمت فيها؛ ولذلك فقد مهدنا لها بعدد من الفصول، حاولنا أن نتبع من خلالها تطور العلاقات بين البلدين طوال هذه الفترة، وثبتت كل معاهدة وربطتها بالظروف التاريخية التي أبرمت فيها. كما حددنا الإطار الزمني الذي تتبعنا فيه ظهور هذه النصوص وبدأنا بأول معاهدة وقعها الطرفان والتي بقيت محفوظة، وهي معاهدة 1619، إلى نهاية هذه الفترة عام 1830.

كما مهدنا للفترة كلها بفصل مدخلي، تناولنا فيه بعض الجوانب التي تتعلق بتاريخ الجزائر في العصر الحديث وقد بدا لنا ذلك شيئا ضروريا لفهم الفترة المعنية.

لقد تجنبنا وضع خاتمة لهذه الفصول التي أدرجناها ضمن القسم الأول من هذه الدراسة ، لأدراكنا أن مستوى معرفتنا للفترة لا تزال ناقصة ، ووضعنا بدلها جرد أولي لمسائل وقضايا اعتبرناها أساسية لاستكمال معرفتنا لها معرفة مقبولة وحاولنا من خلالها الفات نظر الباحثين إليها لتعبئة الجهود حولها وتعميق البحث فيها وقد أدرجنا هذه الموضوعات في القسم الثاني من هذه الدراسة.

ولم نقصد من وراء هذا الجهد المتواضع سوى المساهمة في إبراز الحقيقة التاريخية كما هي وليس كما يراد لها أن تكون وليس لنا من هدف سوى دفع كل طرف الى اعادة تقييم ممتلكه إزاء الطرف الآخر بمنظار الموضوعية والتجرد والتزاهة لكي لا تتكرر المأساة. اننا نعتقد كما اعتقد أسلافنا من قبل - تنفيذا للوصية التي تروى عن خير الدين بهذا الخصوص والذي أساء الطرف الآخر فهمها - بأن للمجيرة حقوق وواجبات. وإذا كانوا قد حصدوا خيبة الأمل من وراء معاهم هذا، فعلى الاجيال الحاضرة السعي لتجنب كل ما من شأنه أن يؤدي الى تكرار مأساة الماضي والمساهمة في وضع أسس قارة وثابتة للتعايش في ظل العدالة والمساواة، بين جميع الشعوب.

وليسمح لي في الختام، أن أتقدم بالشكر الخالص والاعتراف العميق للأجيال الماضية وللجيل الحاضر من المسؤولين وموظفي مراكز المحفوظات في فرنسا، للجهد الذي بذلوه والذي يبذلونه لحفظ تراث الانسانية من الضياع، وأخص بالذكر المؤسسات المحترمة التالية : المحفوظات الوطنية الفرنسية، محفوظات وزارتي الحرية والخارجية.

والله ولي التوفيق

الجزائر في 24 أبريل 1984

الفصل المدخلي

تعرض المغرب في بداية القرن السادس عشر الى خطر صليبي جديد لم يسبق أن شاهد مثله، في العنف والشدة قبل هذا التاريخ . لقد اجتاح الاسبان سواحل المنطقة وابتلعوا المدن الساحلية واحدة اثر الأخرى، في بضع سنوات، وبدأوا في تحصين مواقعهم والاستعداد لمد نفوذهم الى الدواخل.

ولقد كانت لوضعية المغرب السياسية التي تسم بالتمزق والتناحر على الكراسي والحروب الأهلية المدمرة عاملا ماعدا ومشجعا للتطوعات والمطامح الأجنبية في المنطقة.

ولقد استمر هذا الخطر جاثما على المنطقة لفترة تزيد عن السنين سنة . ولم تخف حدته ويوقف اندفاعه الا عند الثلث الأخير من هذا القرن، بفضل ظهور قوة منظمة في المغرب الأوسط خلال الربع الأول من القرن والتي عبأت كل امكانياتها ومواردها للتصدي لهذا الخطر . ولقد تمكنت من وقف الزحف الاسباني وتجميده في المرحلة الأولى، ثم نصبة مواقعها في المنطقة واحدا إثر الآخر بعد ذلك.

1 - الهجمة الاسبانية على المغرب في بداية القرن 16 :

زحف الخطر الصليبي الجديد على المغرب بعد سقوط مملكة غرناطة في شهر جانفي من عام 1492 . بعد حرب طويلة ومستمرة دامت ما يزيد عن

عشر سنوات . ولقد أسفرت هاته عن نصفية النفوذ الاسلامي نهائيا في شبه جزيرة ايبيريا ، ولقد أسفر هذا الانتصار الذي حققه الملكان المسيحيان فرديناند وايزابيلا ضد المسلمين ، الى اشتعال روح الصليبية من جديد وانطلاقها من عقالها مرة أخرى بفضل الجهود التي قام بها رجال الدين الاسبان وعلى رأسهم الكاردينال كسينيس سينيروس لشحذ الهمم في هذا الاتجاه وتعبئة كل الجهود والموارد من أجل تصفية النفوذ الاسلامي نهائيا في الحوض الغربي للمتوسط .

ولقد اعتبر المحرضون الصليبيون الجدد أن الوضعية المتدهورة التي كانت عليها منطقة المغرب فرصة مواتية لانجاح هذه المشاريع .

ولقد كان لهذا العامل أثره الكبير في القضاء على تردد الملك فرديناند الذي كان يخشى الاندفاع في هذا الاتجاه خوفا من أن تؤول جهوده الى نفس المصير الذي حاق بالمشاريع الصليبية السابقة .

كانت منطقة المغرب في بداية القرن السادس عشر تنقسم نظريا ثلاث دول : بني مرين الوطاسيين في المغرب الأقصى ، وبنو زيان يحكمون الوسط والغرب من المغرب الأوسط ، وعاصمتهم تلمسان ، وبنو حفص التي كانت قاعدة ملكهم مدينة تونس ، تضم كلا من الجزء الشرقي من المغرب الأوسط وافريقيا حتى اقليم طرابلس⁽¹⁾ . غير أن النفوذ الحقيقي لهذه الدول ، في الواقع لا يتعدى حدود عواصمها والمناطق القريبة المحيط بها ، أما باقي الاجزاء فقد استبدت بها عمليا إما كيانات اقطاعية واهية تستمد قوتها من العصية القبلية أو دول مدن على السواحل ، تسيطر عليها أو بجاركيات حضرية . وكان من جراء هذا التمزق وهذا التشرذم أن أصبح المغرب الأوسط وحده تتناحر فيه وتتصارع عدد من الكيانات القزمية تزيد عن خمسة عشر كيانا .

وفي مقابل هذا التشتت ، تقف المملكة الاسبانية قوية بعدما استكملت وحدتها تعززها القوى المعنوية التي منحها إياها البابا أمام العالم المسيحي عندما بارك مشاريعها الصليبية والعمل من أجل حل الخلافات التي كانت قائمة بينها وبين مملكة البرتغال .

لقد كللت المساعي البابوية بالنجاح بإبرام اتفاق بين الدولتين عام

1494، تم بمقتضاء تقسيم العالم العبر أوروبي إلى مصغني صود بينهما وكن
المغرب المتوسطي من نصيب الأسبان في هذه القسمة

لقد مهد الأسبان لهجومهم الكبير على منطقة المغرب باحتلالهم لمدينة
المليحة عام 1497، ومنذ عام 1505 بدأ هؤلاء جهدهم المركز والمتواصل على
المغرب الإسلامي عندما قاموا بهجوم قوي على المرسى الكبير، السواة
الغربية للمغرب الأوسط ومفتاح مدينة وهران، يوم 9 سبتمبر 1505. لم تستطع
حامية المدينة منع نزول الأسبان إلى الساحل، واعتصمت بأسوار المدينة
وقلاعها واستمرت في الدفاع باستماتة واصرار إلى أن نفذ كل ما لديها من
وسائل المقاومة مما اضطرها إلى التفاوض مع الغزاة للخروج من المدينة.
وعندما وصلت الامدادات من الدواخل بعد سقوط المدينة، قام الجزائريون
بشن هجوم على المرسى الكبير الذي تحصن به الأسبان لافتكاكه منهم،
ولكن بدون جدوى.

لقد استمرت المعارك بين الطرفين حول المرسى الكبير قرابة شهرين
وانجلى الموقف عن تشبث الأسبان بهذا المعقل الهام من جهة، وتوقف حركة
نفاذهم نحو الدواخل مؤقتا، من جهة أخرى⁽²⁾.

وعندما يقوم الأسبان بمحاولة جديدة للتغلغل نحو الدواخل بعد أن
أعدوا لذلك عدتهم وتهيؤوا لهذا الغرض، في شهر جوان من عام 1507، سوف
يلحق الجزائريون بهم هزيمة ماحقة عند قرية مسرعين التي تبعد بحوالي
خمسة عشر كيلومترا غرب مدينة وهران.

لقد ترك الأسبان على أرض المعركة ثلاثة آلاف قتيل كما تم أسر عدد
كبير منهم.

لقد أثرت هذه الهزيمة الكبيرة على مخطط الأسبان ومشاريعهم
الطموحة في المنطقة، وتم تحويلها وتعديلها في اتجاه عدم الاندفاع نحو
الدواخل والاكتفاء فقط بالسيطرة على المدن الساحلية والتحصن بها.

لقد تأكدت الهوية الصليبية للمهجوم الإسباني على المغرب في كل
الأعمال المخزية والتخريبية التي قاموا بها في المدن التي استولوا عليها :
كالقتل الجماعي للسكان بدون التمييز في السن أو الجنس والقيام بتحويل
بعض المساجد إلى كنائس وهدم الأخرى وتخريب المعالم الإسلامية في هاته

المدن وإحراق الدس على ترك دينهم الاسلامي ومسحهم بعد شيف وحرق الكتب والمكتبات والعمل على اعداء كل رسم للاسلام في هذه المدن ولا يوجد ما يشابه هاته الاعمال في النوحية ونهمية سوى نكت التي قام بها هولاء وتمورلك في المشرق الاسلامي.

لقد سجلت هاته النهمية اول فصل لها في شهر ماي من عام 1509 عند احتلال مدينة وهران، وكان الكاردينال كسيمينيس قد أشرف بنفسه على سير هاته الحملة التي تجهزت بأموال الكنيسة، وتابع عن كثب تلك الاعمال الرهيبة التي قام بها الجيش الاسباني ضد السكان وصد معالم المدينة الاسلامية. وقد أسفرت هاته الاعمال عن دبح الآلاف من الأتس كما سبقت آلاف أخرى الى الأسر والعبودية⁽³⁾.

لقد ارتاع المغرب الاسلامي لهذه النكة واهتر من أقصاه الى أقصاه، وشعرت المدن الساحلية بالخطر الحائم الذي أصبح يهددها بعد سقوط مدينة وهران التي تمثل الموقع الأمامي بالسنة لها⁽⁴⁾ واستعدت لمواجهة هذا الخطر الحائم ولكن بامكانيات محدودة في ظل ذلك التمرق والنشنت الذي كانت عليه المنطقة.

لقد سقطت مدينة بحابة بعد شهور قليلة من احتلال وهران (جانفي 1510) ولقيت نفس المصير من القتل والنهب وهدم المعالم الاسلامية في المدينة، ونهب ثرواتها الأدبية منها والمادية.

ولقد توج الأسان عزوهم للمدن المغربية الساحلية الهامة باستيلائهم على مدينة طرابلس في شهر حوان من نفس السنة. ولم يؤد اندحار الأسبان عن جزيرة جربة في 31 أغسطس من عام 1510 الى التحفيف من الشعور بهذا الخطر الداهم، ومع ذلك فلم يؤد هذا الشعور الى شحد الهمم وتوحيد الصفوف لمجابهته، بل اندفع كل طرف الى العمل من أجل ضمان مصالحه الخاصة وتأمين كراسيه وذلك بالتسرع في إعلان الولاء للعدو والدخول تحت طاعته في ظل شروط مهينة مخزية.

لقد سدد ملك سي ريان الى إعلان الولاء والخصوع للأسان على إثر سقوط مدينة وهران، وحدا حدودهم ملك سي حفص تونس على اثر سقوط بحابة. ومع بعد دول المدن الساحلية الحرائر، نس، شوشال، مستعالم،

ودلس - بدأ من البر على نفس النهج الاستراتيجي الذي سبقته أحداث
الريابيون والحفصيون، فاعتبرت هي الأخرى بدورها الأداة الاستراتيجية، فقامت
من بين ما قبلته من الشروط دفع الحرية لهم

2 - ظهور الدولة الجزائرية الحديثة :

هذا الموقف الاستراتيجي الذي تحدثته الكيانات السياسية جهنمه
والمغلوبة على أمرها، لم يكن محل رضا الناس في الاقطار المغربية فقد
عمد السكان الى العمل وتعبئة ما يمكن تعبئته من الامكانيات في حل لتعريف
لمواجهة الخطر المحدق بالمنطقة، خارج الكيانات السياسية لفائمة على
الرغم من جهود ذوي الدماء الخيرة والارادات المفككة المستسلمة من
المتربعين على كراسي السلطة والحكم

ولقد لوحظت ظاهرة الحث عن دوى الارادات الصادقة وتعبئته
الصلبة لقيادة المقاومة ضد الغزو الصليبي في جميع مناطق المغرب من
المحيط الى طرابلس الغرب.

لقد عمد العلماء العاملين الى استنباط اهمية وتعبئة القوة الشعبية
للمسلمين. وبدأ الناس في تكوين اربابا وتجميع ثغور وسحت عص
تفرزه هذه المحنة العنيفة ونصته لاحداث ليتولى جميع لاشات ونوحيد
الجهود لمواجهة الخطر الصليبي الحائم على سيطته

وفي ظل هاته الظروف السياسية والعنيفة، حدثت تلك لقيادة
التاريخية لسكان مدينة الحرائر التي سوف تعبى وجه المنطقة ونحوه محرى
الاحداث في اتجاه غير الذي سارت فيه حتى لان، والتي تمثل في دعوة
عروج لقيادة حركة الجهاد انطلاقا من مدينة الحرائر.

لقد كانت محنة مسلمي الأندلس والرعة في تلبية بدائهم لانقاذ ما
يمكن انقاذه منهم، محكما ومحيرا لافراد الرجال والطافات التي تكون في
مستوى المرحلة.

لقد عمد دوى العشائر الحجة من سكان المغرب الى العمل بكل
الوسائل الممكنة للتخفيف من ثار هذه الكفة على مسلمي الأندلس
ومساعدتهم قدر المستطاع في ظل تلك الظروف المأساوية التي يعجز القدم

عن وصفها وكان الأخوة عروج، وحميد الدين وسعد محمد بن من
بين الرجال البارزين في هذا الجيل من نصيبين الذين جعلوا من أنفسهم
قدوة للدفاع عن الإسلام في مواقفه لأمة وتعمل بكل الوسائل لتحقيق
بكرة مسلمي الأندلس رغم قلة العدد وضعف العدد ثم ينتظر الأخوة الأربعة
توفر الوسائل والامكانيات للبدء في الدفاع عن الرسالة التي هم بها. يأتون
عمدوا إلى إيجاد هذه الوسائل في حضم الصراع وفي معامع المعارك التي
يخوضونها.

لقد اكتسب الأخوة الأربعة شهرة واسعة في جميع مدن الساحلية
المعربية بتصديهم الطولي للهجمة الصليبية وتكديهم لمشاق من أجل إفاد
النقية الباقية من مسلمي الأندلس بقلوبهم إلى دار الإسلام.

لقد كان عروج هو صاحب المبادرة في اختيار ميدان الجهاد ذو الأولوية
في تلك الظروف، والذي يتمثل في الحوض العربي لبحر لا يصب في المتوسط
واستطاع بعد جهد وإصرار أن يكون أسطولا صغيرا من بضعة سفن يغزوه
في البحر وساعدته الأقدار بالنصر والمعانة وألقته الريح إلى جزيرة حربة فحط
بها بعض أثقاله وأتى لتونس وسلطانها يومئذ، أبو عبد الله محمد بن الحسن
الحفصي. فهاداه بتحف مما عنده وحنان من لحواري فوقع ذلك من السلطان
موقعا حسنا واستأذن في الإقامة بأسطوله في بعض مراسي المملكة فأذن له
على شرط أن يرفع إليه الخمس مما يعمه فرضى عروج بذلك وسافر إلى
جزيرة ١٥١٦.

كان للقاء الذي تم بين الأخوين عروج وحميد الدين في تونس وتسهيلات
الإقامة التي حصلوا عليها من السلطان الحفصي أهمية كبيرة على مستقبل
الاحداث في هذه المنطقة إذ أصبح الأخوان يملكان قاعدة قريبة من مسرح
عملياتهما في البحر وعلى الشواطئ الأسبانية والإيطالية، وبمعك ذلك
تزايد نشاط جهادهما البحري وفعاليته خلال السنوات الثمانية (1504-1510)،
مما أكسبهما شهرة واسعة وأصبح محط الأمل والرجاء للمسلمين في منطقة
المغرب فاطمة ولم يلبث في مدعنتهما لتجديده أن جاءهم للاستحداث
وطلب المعونة من شيوخ وسكان مدينته بحدنة.

لقد لبى الرحلان النداء وأبحرا إلى بجاية على متن سفينهما ماء على
مسطح كان قد تم صطه بهما ومن صغوني المدينة (1512)

فرض المسلمون الحصار على مدينة وأصيب عروج في معرته هـ
 الحصار وقطعت دراهمه وبالرغم من الاستسار الذي أبدته لهم حمور بكهم
 فشلوا في الاستيلاء على المدينة بسبب التحصينات العظيمة التي أقامها لأسان
 بها وكثافة بيران مدفعيتهم من جهة وقلة عدد وعدة المهاجمين من جهة
 أخرى¹⁷ كما فشلت المحاولة الثانية لافتكاك لمدينة التي قام بها المدومون
 تحت قيادة الأخوين بعد ذلك بسنين (1514) بعد أن شرفت على النجاح
 بافتكاك عدد من الحصون التي كانت تحيط بها، لكن نقص الدروع ورعي
 السلطان الحمصي ترويدهم به أحر المحاصرون إلى الارتداد عنها في آخر
 الأمر، وهم قاب قوسين من النصر.

و لقد ترك موقف السلطان الحمصي أثرا مريرا في النفوس وأدى إلى
 القطيعة بينه وبين الأخوين المدين قررا نقل قاعدتهما من تونس، وبعد التشاور
 مع سكان المنطقة استقر الرأي على مهاجمة مدينة جيجل وفتككها من بين
 أيدي الحوبيين الذين سحرو في وضع يديهم عنها قبل ذلك بضع سنين ؟
 خصوصا وأن سكان المدينة والمناطق المحيطة كانوا يهابون ذلك النجاح
 وسالمعل فقد تم استرداد جيجل (1514) التي تحد منها لاجور فعدلة
 لعملياتهما صد بحاية ومركز نشطهما البحري في لاجور لغربي
 للمتوسط.

لقد ألفت انتباه سكان مدينة لاجور، ذلك بحفود صدقة ودلت
 الاصرار المستعيت الذي أبدته لاجور لمساعدة لسكر على تحرير مدينتي
 بجاية وجيجل، ودفعهم بدورهم إلى صد مساعدتهما على قيود يد يدي
 وضعهم فيها الأسان وسمعهم بكم ذات لاجور لجهود وأحدثت حجة وجيجل
 من أيدي البصاري وبصرتم المدين، فهبت لكم أيها المحمدون لأسان
 تقدموا إليها وتحلصوها من أيدي هؤلاء الملاحين كفرة لأسان في محنة
 عظيمة ودلة شديدة¹⁸، ولم يتردد عروج في نسبة يد سكر مدين لاجور
 الذين وأوا فيه خير رجل لمواجهة الأعداء وقيادة حركة لجهود بسلامة من هذه
 القلعة الأبية

ولم يرم عروج على ساحل مدينة لاجور ثروات سهل وحسن عزمه، من
 كل عدته وعدده كان مركبين وبعص مات من لوجور فقط، ولكنه كان يعرف أن
 الحرائر هي معين لا يصب للرجال المحاربين الأعداء وأنه ذات جمع
 شملهم وتوحدت صفوفهم سوف يشكروا قوة لا تقهر في مواجهة لأعداء
 الصليبيين

استقل عروج في مدينة الجزائر، في 1516 سنة عروج
واسعت الأمل في نفوس وشجعت الهمة، بدأ العمل والاستعداد، نحو
القضاء على التهديد الأساسي الذي كان يحتمل على المدينة

بدأت العمليات العسكرية ضد الاسان مباشرة بعد حصول عروج
بالجزائر، وهو الشيء الذي رجع الاسان إزعاجا شديدا وبدأ في سعي
والاستعداد لتوجيه صرية قاصية الى هاته النواة الحية قبل أن يكتمل عروج
ويشتد عودها.

لقد تشجع الاسان للقيام بهاته المحاولة عندما لمسوا أن المعص
ذوي الاطماع وأصحاب المصالح الخاصة لم يكونوا راضين بقاء عروج
بالمدينة. إذ أن صف المقاومة والصمود الى النهاية هو الذي انتصروا
بوصول هذا الوافد الجديد. وقد أدرك هؤلاء ما يمثل ذلك من الخطورة على
مصالحهم في المستقبل إذا ما سيطر هذا التيار على رمام الأمور في المدينة
نهائيا.

وجه الاسان ضد الجزائر في شهر ستمبر من عام 1516 عمارة كسرة،
تحت قيادة ديفودي فيرا، قدرها بعض المؤرخين الحرائيرين ثلاثمائة
وعشرين سفينة⁽⁸⁾.

لقد انهزمت هذه الحملة وارند الاسان على عقابهم بعد أن نزل
بضعة آلاف من القتلى والأسرى بين أيدي الحرائيرين

نشر بعض الكتب التي تناولت تاريخ هذه الفترة بأن عروج عمد
قتل بعض الأشخاص الذين اتهموا بالتواطؤ والتعاون مع الاسان، من
رأسهم الشيخ سالم التومي شيخ مدينة الجزائر، والذي كان في طليعة
المنادين بقدوم عروج الى المدينة. ومما يجب ملاحظته بهذا الصدد، أن
المعلومات التاريخية المتوفرة لحد الآن عن هذه الفترة، لا تزال غامضة في
كثير من تفاصيلها، ومعلوماتنا عنها لا تعدو كونها مجرد معلومات حسنة في
خطوطها العريضة فقط، فليس في وسعنا الآن توصيف هذه النقطة وسبب
الضوء عليها بالقدر الكافي والشيء الذي يمكن إقراره وتأكيد هو كون عروج
لم يكن يشد سلطة أو ملكا وإن كل الاحراءات والخطوات التي قام بها
التي سوف يقوم بها أخوه خير الدين بعده، كانت دائما بالاتفاق مع أعيان مدينة

الحزائر وشيوخ المنطقة المحيطة بها¹⁰⁶

ولقد كان لهذا الانتصار الذي حققه الحزائر - تحت قيادة عروج صدى واسعا في جميع مناطق البلاد وخاصة تلك التي كانت تروج بحرية الاسان. لقد جاءت الوفود الى مدينة الحزائر، خاصة من عدد من ساحته الواقعة غرب المدينة ومن مدينة تلمسان تطلب المساعدة ومساعدة بعد استجاب عروج لنداء الجهاد وكانت آحاه حير الدين الذي كان لا يزال يقيم في مدينة جيجل ليلتحق به، فاجتمع الاخوان واتفقوا، نزولا عند رغبة السكان، على البدء في العمل من اجل وضع القواعد والاسس للدولة الحديدية وورعا المهام بينهما، فاحتضن حير الدين بشرق بلاد متحدا من مدينة دلس قاعدة لنشاطه، واحتضن عروج - غنم مغربي، واتحد من مدينة الحزائر مركزا له.

وعندما خرج عروج الى غرب البلاد استخلف آحاه حير الدين على مدينة الحزائر، فقد توجه الى تلمسان بناء على طلب سلطانها أبي زيان أحمد الثاني الذي لاد به طالبا منه الدعم والمساعدة ضد أحد أقاربه الذي اعتصب منه الحكم. وفي طريقه إليها استولى على كل من مليانة والمدينة. كما افتك أخوه حير الدين من جهته مدينة تلمس بمساعدة السكان وتم أسر الحامية الاسابية التي كانت متمركزة بها.

لم يصادف عروج صعوبات كبيرة في طريقه الى تلمسان. ولتأمين مواصلاته مع الحزائر استولى على قلعة سي راشد، التي كانت تقوم بشؤون القوات الاسبانية المتمركزة في وهران والمرسى الكبير، وترك بها آحاه اسحاق على رأس حامية من الحدود للدفاع عنها، ثم استأنف طريقه الى تلمسان التي فتحت له أبوابها بعد أن فر منها سلطانها العاصب، أبو حمو الثالث، الى المغرب، وأقعد على كرسي السلطة أحمد الثاني.

لقد قام السلطان العار بالاتصال بالاسبان من المغرب يطلب منهم المساعدة لاسترجاع ملكه : «انظروا كيف قطع عروج عنكم ما كما يصلكم به من الميرة، وضيق عنكم ما كما يوسع عليكم فلو أعتمدونا عليهم بالمال والجند لرجع لكم جميع ما فقدتم مع مزيد الاحسان»¹⁰⁷.

لقد صادف هذا الطلب صدى في نفس الاسان الدين انزعجوا ازعاجا شديدا لعمو وتقدم نفوذ الاخوين عروج وخير الدين في المغرب الأوسط لذلك لم يترددوا في تلبية هذا الطلب وسارعوا في تقديم الدعم المادي للسلطان العار أبي حمو الثالث، كما قاموا في نفس الوقت بتحضير حملة

عسكرية لمساعدته على استرداد تلمسان. ولقد تم الاتفاق بين الطرفين على الاستيلاء على قلعة سي راشد أولا لقطع خطوط مواصلات عروج مع مدينة الجزائر، ثم السير بعد ذلك لاحتلال تلمسان.

لقد واجهت القلعة حصارا شديدا ببطولة واستسار استمر ستة عشر شهرا وفي النهاية عمد المحاصرون الى المصادعة ووقع بين الفريقين شروط منها أن يرد المحاصرون جميع البصري الأسرى الذين عندهم وعلى البصري أن يخرج المحاصرون بجملة أسلحتهم وسلاحهم فوقع الاتفاق على ذلك، فأخذ المحاصرون في الخروج فعند ذلك نقضت الشروط من المحاصرين فأخذتهم الحمية ونادوا باشتعال الحرب فوقع بينهم قتال عظيم فمات في هذا القتال اسحاق وقام مقامه رجل من حواصه اسمه اسكندر، وجد هو وجماعته حتى استشهدوا جميعا رحمهم الله⁽¹²⁾.

كان ذلك في شهر حانفي من عام 1518. لقد توجه الاسبان بعد ذلك الى تلمسان وحاصروها. ولما بعدت كل امكانيات المقاومة داخل المدينة اضطر عروج الى الخروج منها مع من بقي حيا من رجاله ولحق به الاسبان عند مكان يسمى بوادي الملح الواقع غرب عين تيموشنت حيث نشبت معركة ضارية بين الطرفين انتهت باستشهاد عروج وكل من معه من الجنود (ماي 1518). ولقد قام الاسبان بحز رأسه وحمله الى اسابيا والطواف به في شوارع مدنهم الرئيسية⁽¹³⁾.

ولقد كان لهذا الانتصار الذي حققه الاسبان وحلفاؤهم من بني عبد الواد، في المنطقة الغربية من البلاد أن دفع بهؤلاء الى التفكير الجدي والاستعداد للقضاء نهائيا على قوات الدولة الجزائرية التي مركزها مدينة الجزائر. لقد تم الاتفاق بين الطرفين على أن يرحف سلطان تلمسان أبو حمو الثالث، من الغرب بقواته نحو الجزائر وأن يقوم الاسبان بالبرول عند شاطئ مدينة الجزائر. وبدوا أن خير الدين كان يؤلمه إراقة المسلمين لدماء بعضهم البعض ويحرص على تجنب ذلك قدر المستطاع. ولقد اتضحت هذه الوايا في الاوامر التي أرسلها لأبصاره في عرب البلاد عندما أوصاهم بعدم محاربة سلطان تلمسان بقوة السلاح بل عليهم أن يعلنوا له الولاء والدخول تحت طاعته⁽¹⁴⁾ في الوقت الذي جمع فيه قواته وعسكرها في ضواحي العاصمة في

انتظار وصوله وربما يكون قد اتحد هذا الموقف لأغراض عسكرية بهدف
اطالة خطوط مواصلات عدوه ثم عند محابته ووقف تقدمه عند مشرف
المدينة بنقص عليه أناعه من الحلف ولقد وصلت العمارة الاسبانية إلى
الجزائر قبل أن يصل إليها صاحب تلمسان.

خرج الاسطول الاسباني من مدينة جنوة تحت قيادة نائب ملك صقلية
هيجودي منكادا عند منتصف شهر حويلية من عام 1519، مارا بمدينة بني بحاية
وهران لاستكمال عدده وعدته وأرسى في خليج الجزائر يوم 17 أغسطس.
في نفس الوقت الذي غادر فيه خير الدين بقواته مركز التجمع الذي اختاره
لانتظار سلطان تلمسان عائدا إلى المدينة لتنظيم الدفاع عنها ضد الأسبان

ولقد صد الأسبان وموا بهزيمة ساحقة بعد قتال شديد استمر ثلاثة أيام
وانسحبوا بعد أن تركوا على أرض المعركة عددا كبيرا من القتلى والأسرى،
وقسما هاما من معداتهم وتجهيزاتهم الحربية. لقد أشد ساعد المسلمين بهذا
النصر وارتفعت معنوياتهم وازدادت ثقة أهل الجزائر بأنفسهم.

بعدما تم صد الخطر الاسباني على المدينة، اعتقد حير الدين أنه قد
أوفى بالالتزام الذي تعهد به لسكانها وأنه يمكنه أن يسترد حرية حركته والعودة
إلى النشاط الذي اختاره لنفسه في محاربة أعداء الاسلام ومقارعتهم، وليس
الحوض في الصراعات الأهلية والمعارك الهامشية. ويبدو أن هذه الرغبة كان
مصدرها ودافعها ذلك التمزق الشديد الذي شعر به والمرارة التي أحس بها
بفقد أخويه على يد الصليبيين بمساعدة أبناء ملتهم من المسلمين. لقد جمع
أعيان المدينة وعرض عليهم رغبته في الانسحاب لمواصلة الجهاد وربط
مصيره بمصير الخلافة ووضع نفسه تحت تصرفها. «إني قد عزم على السفر
إلى حضرة السلطان وأمنت بلادكم من العدو بما تركت فيكم من المجاهدين
ومن وصل إليكم من أهل الأندلس وما تركت عندكم من العدة، لأنني تركت
في بلادكم أكثر من أربع مائة مدفع ولم يكن في بلادكم مدفع واحد، فردوا
عليه بقولهم «أيها الأمير لا تطيب أنفسنا بفراقك ولا نسمع لك بذلك، فإله في
أمة سيدنا محمد فإن الله يسألك عنهم»⁽¹⁵⁾. فأجابهم بأنه بقي منفردا بلا معين
بعد فقد أخويه «وقد رأيتم ما فعله يا صاحب تلمسان من بني زيان واستعانته
عليها بغير أهل ملتنا حتى كفانا الله أمره، وصاحب تونس الحفصي لا رأي له

في مصر وإفريقيا، وأسلموا للعفو مع البرود لولا لطف الله، فالرأي أن
صل أبدي بالقوة الإسلامية وهو السلطان سليم ويعتمد عليه في حماية هذه
المدينة ولا يحول ذلك إلا ببيعته والدخول في طاعته بالدعاء له في الخطب
على المسابر وصرير السكة باسمه لتقياً على حصابته،^(١٥) لقد وافق أهل
المدينة على هذا الرأي وبادروا إلى تعيد هذا الاقتراح بمكاتبة السلطان سليم
وارسال هدية له.

لقد استقبل السلطان العثماني الوفد الجزائري بحفاوة كبيرة. وعاد من
القسطنطينية حاملاً رسالة من السلطان إلى أهل الجزائر معلناً قبول طلبهم
وأرسل معهم جنوداً ومدفعية لئلا أرر المدينة وأضفى على خير الدين لقب أمير
الأمراء (اليلرباي) أي حاكم عموم أقطار المغرب من قبله. كان ذلك في عام
1519 بعد اندحار الحملة الأسبانية الثانية على مدينة الجزائر^(١٦).

لقد كان للقرار الذي اتخذته مدينة الجزائر بمديدها إلى الخلافة
العثمانية صدى كبير في جميع بلدان المغرب. وإذا كانت القوى التنزيهة
المتجردة من الانانية والمصالح الشخصية هلمت لهذه المبادرة واستشرت بها
لما رأت فيها من دعم لجبهة المقاومة ضد العدوان الصليبي بتسخير امكانيات
أكبر دولة إسلامية في ذلك الوقت لمساعدة أهل المغرب في الدود عن حمى
الاسلام في هذه الاقطار، فإن القوى الانانية والمصلحية انزعجت انزعاجاً
شديداً لهذا القرار الذي رأت فيه خطر على مصالحها وتهديداً مميتاً لعروشها
الواهية المحتضرة.

لقد عبأت هذه القوى الصالة كل جهودها لخلق هذه النواة الحية في
المهد والقضاء عليها قبل أن تصبح حقيقة قائمة مهيمنة. وبطبيعة الحال فإن
خير الدين الذي يعتبر الرمر البارر المجسد لهذه النواة الحية المهددة للعروش
الواهية هو الذي سيستأثر بحصة الأسد من جهود هذه الفئة المتخاذلة المدججة
من طرف الصليبية الأسبانية.

لقد انطلقت هذه القوى من عقالها وكثفت جهودها وكثرت بسبب ذلك
الفتن والصراعات الأهلية. وقد جابه خير الدين بحزم وصرامة هذه التحركات
وحاول الوقوف في وجهها ومنعها من تحقيق هدفها بالاستيلاء على مدينة
الجزائر. ولقد نجح في ابعاد هذا الخطر مؤقتاً عن المدينة والمنطقة القريبة
منها، ولكنه يبدو أنه سئم من المعارك الجانبية والصراعات الأهلية وخاصة

هدما تامر قائده حسن فارة، الذي بعث به إلى شرف بلاد لاهور في
القاضي في حال، دأوة واستعادة المدن التي شنت على يد حكومة
المركرية⁽¹⁸⁾، ولكنه اتفق مع ابن القاضي على توزيع ممتلكات بلاد سها،
ولذلك قرر الاسحاب وترك مدينة الجزائر لمصيرها (1520)

تتفق كتب التاريخ التي عالجت هذه الفترة على أن حير الدين قد عت
عن الجزائر ولكنها تختلف فيما بينها حول المدة التي قضاها بعيدا عنها،
فبعض منها يقدرها سنة والمعض الآخر بحمس سنوات وكتب العروا يذكر
أن هذه المدة كانت ثلاث سنوات ومن غريب الاتفاق أن حير الدين قال لأهل
الجزائر انتظروني ثلاثة أعوام فإن رجعت إليكم والافاطروا لأشكم، فأرجوا
يوم سفره إلى يوم رجوعه فكانت مدة عيسته عنهم ثلاث سنين ودخل إليهم في
الساعة التي خرج عنها فكان ذلك أمرا غريبا⁽¹⁹⁾

لم ينسحب حير الدين من المعركة بل انسحب من الصراعات الأهلية
غير المجدية وانتقل إلى مدينة حيحل حيث اتحدوا مرة أخرى قاعدة لنشاطه
البحري . ويبدو أنه كان يجد في هذه المناطق كل المساعدة ولدعم وفي ظل
كل الظروف مهما كانت عسيرة . كما كان يجد فيها رجالا متطوعين يساعده
في جهاده البحري وانطلاقا من مدينة حيحل عمد إلى مد رفعه بشوذه في شرق
البلاد . فقد احتل مدينة القل في عام 1521 ومدينة عسمة في عام 1522 ثم مدينة
قسنطينة، ومنها ارتبط تحالف مع سلطنة بني عسمة من العودة إلى مدينة
الجزائر وطرد ابن القاضي وأناعه منها ومن سهل متيجة (1525) ومنذ هذا
التاريخ يبدأ حير الدين في تحقيق ذلك البرنامج الواسع الذي بدأه عروج ولكنه
توقف تنفيذه، بسبب استشهاده وما تلا ذلك من الأحداث المتمثلة في الهجوم
الاسباني الثاني على الجزائر واندلاع الفتن والحروب الأهلية، والذي يهدف
إلى بناء دولة مركزية قوية مهية الحاب في الداخل والخارج وقبعة أممية
كبرى للإسلام في وجه الصليبية في الحوض الغربي من البحر الأبيض
المتوسط.

3 - لمحة عن العلاقات المغربية الأوروبية قبل القرن 16 :

كثيرا ما يردد بعض المؤرخين من ذوي الانحيازات المعرصة من كون

الاسلام يرفض مبدأ التعايش السلمي والتعاون بين الدول وأنه لا يعرف سوية
لغة السيف والحرب ولا يفصل علاقات تقوم على أساس الكراهة والعداوة
والدول الإسلامية هي بحكم هذه النظرة دول عدوانية فهيرية مسطحة ولا تعرف
الامداد القوة ولا تحتكم الا للغة السلاح

لا يذهب بعيدا في التاريخ الاسلامي ولا يحوصل في التفاصيل للتعرف
على حقيقة هذا الزعم ونصيبه من الصحة، ذلك أن مسيرة الدول الإسلامية
على مر العصور في علاقاتها مع الدول الأخرى تدحض هذا الزعم وتعدده
وسنكتفي باستعراض الملامح العامة فقط، للعلاقات المغربية الأوروبية في
الفترة الأخيرة من العصور الوسطى للتعرف على طبيعة هذه العلاقات على
الضفتين الشمالية والجنوبية للحوض الغربي للمتوسط.

تفيدنا بعض معاهدات هذه الفترة التي نجت من الضياع وبقيت
محفوظة لحد الآن، أن العلاقات السلمية بين الدول الإسلامية بالمغرب
والدول المسيحية العربية، كانت قد خضعت خطوات واسعة في طريق تثبيت
دعائم التعايش السلمي بين الأمم وتسهيل التجارة والمبادلات بين شعوب هذه
المنطقة، وأن الطرف الإسلامي قد قدم تسهيلات كبيرة وتشجيعات لعرض
توطيد هذه العلاقات واستمراريتها. وأصبح هذا الاتحاد السلمي مكسا
لمبادئ التعايش السلمي بين الطرفين عند منتصف القرن الثالث عشر، أي قبل
الحملة الصليبية التاسعة ضد تونس.

فبعد هذه الفترة البعيدة لاحظنا أن هذه المعاهدات كانت قد كرست
حملة من المبادئ الأساسية في صرح العلاقات الدولية السلمية بين الأمم على
اختلاف أديانها وثقافتها، وأن نصيب الدول الإسلامية في ارساء هذه المبادئ
كان أهم وأعمق. ونأتي في مقدمة هذه المساهمة قضية التسامح الديني وقبول
تعایش ديانات أخرى مع الدين الإسلامي، وهو في أرضه. وربما يقال أن هذا
لا يعدو كونه مجرد مبدأ من مبادئ الاسلام واكبه وتعایش معه منذ ظهوره، وإن
حكم الاسلام في ذلك معروف هذا صحيح، غير أن الذي يثير الانتباه ويدعو
الى التمعن أكثر، هو كون الدول الإسلامية تقبل تثبيت هذا المبدأ في وثيقة
تعاقبية مع دول أخرى، وتضفي تسامحها الديني على أناس لا تشملهم
رعيتها، في الوقت الذي كان فيه الصراع الديني متاحا وعلى أشده.

والمبدأ الثاني الذي كانت مساهمة الدول الإسلامية فيه بارزة يتمثل في

قولها لمدأ حصوصية الشرع للرعايا لأحب تحفيين نر صه، وشدع تحت اسم القضاء القنصلي، وادا عرف أن القديون الوصعي يرفض هد صمد في عصرها الحاضر فاما سدرك بدون شك أهمية المدد لاساسي في اشريعة الاسلامية.

كما كرمت هذه المعاهدات مدأ الحصانة القنصلية وحرية التجارة والمبادلات وضمنان أمن التجار وممتلكاتهم وتقديم التسهيلات والماعدات المختلفة للسفن التجارية وطول سريان مفعول معاهدات السلم المبرمة، دون مراعاة للهيوة الدينية للمتعاقدين، فانا سلاحظ ان هذه كلها مادي تعتبر ركائز اساسية للتعايش السلمي بين الأمم.

ففي المعاهدة التي أبرمها السلطان الحمصي مع بيرا عام 1230 م حصلت هذه الاخيرة على امتيازات هامة، ضمان أمن التجار البيزيين وسلعهم في المملكة الحفصية وحرية النقل بين المدن الساحلية والمدن الداخلية في المملكة، كما سمح للرعايا البيزيين باشاء فنادق وحمامات خاصة بهم ودفع موتاهم في مقابرهم الخصوصية، وقبول اعتماد فصل لهم في المملكة واستقبال هذا الاخير من طرف السلطان مرة واحدة في الشهر على الأقل، وتخويله صلاحيات قضائية بالنسبة لرعايا بلاده، وقد حددت مدة سريان مفعول هذا التعاقد بثلاثين سنة⁽²⁰⁾ وفي المعاهدة التي أبرمت بين الامبراطور وملك صقلية من جهة والسلطان الحمصي من جهة ثانية عام 1231 م، فبالاضافة الى تكريس المبادئ العامة الذي وقع التخصيص عليها في المعاهدة مع بيرا تنص هذه على وجه الخصوص على تحديد الرسوم الجمركية التي يدفعها التجار الصقليون للخزينة الحفصية، والتي ضطت بـ 10% على الواردات و 5% على الصادرات. كما تحتوي هذه المعاهدة على ترتيب ينص على أن ملك صقلية سوف يقوم بتعيين والي مسلم لادارة شؤون المسلمين في بلاده مما يدل على وجود بقايا للمسلمين في ممالكه في هذه الفترة⁽²¹⁾ ونفس هذه المادئ بحدها مكرسة في المعاهدات المختلفة التي أبرمها السلاطين الحمصيون مع المدن الايطالية الأخرى مثل فلورنسا والسدقية، قبل نرول الحملة الصليبية التاسعة على تونس.

ومن المعروف أن نتائج هذه الحملة لم تكن حاسمة بالنسبة لكل من الطرفين بالرغم من مشاركة معظم ملوك عرب أوروبا والسادة الاقطاعيين

التابعين لهم، فيها وإن الصليبيين بعد نوصف عددهم نحو الحاضرة، لهم ومحاصرتهم من طرف المصبي الروا في سنة ١١٠٠، بعد وفاة فلان الملك الفرنسي لويس التاسع، الدحور في مفاوضات مع السلطان الحفصي أبي عبد الله المنصور لترتيب الأسلاب وحبس من بوس. وقد ذهب لتعويض الصليبيين عن نفقات الحملة بني مكندود، لأن الحل الآخر سوف يطيل أمد الحرب والمتوقعة التي احتمت بعدهم كانت تريد العودة إلى مشاتها قبل حلول فصل الشتاء²²

لم تتعرض أسس العلاقات المغربية الأوروبية لتغيرات جوهرية من جراء هذه الحملة، كما اتضح ذلك في المعاهدة التي أبرمها السلطان الحفصي مع قادة الحملة الصليبية التاسعة في 20 نوفمبر من عام 1270.

لقد نصت هذه على أمن الأشخاص وممتلكات التجار المسلمين الذين يرتادون إلى أراضي الملوك المتعاقدين وأراضي السادة الاقطاعيين التابعين لهم، كما تعهد هؤلاء على منع القراصنة من رعاياهم من الاعتداء على الأراضي التابعة للسلطان الحفصي، وإذا حدث أن أودى أحد رعايا السلطان في شخصه أو ممتلكاته، فإن هؤلاء الملوك سيقومون بتقديم الترضيات اللازمة لتعويض ذلك. كما التزموا بعدم إصماء حمايتهم على أي أحد أو طرف يكن نية عداية للسلطان الحفصي. وتعهد هذا الأخير من جهته باعطاء كل الضمانات للتجار المسيحيين، رعايا هؤلاء الملوك، لمراولة نشاطهم بأمن داخل كنائسهم بكل حرية وكما كانوا في بلدانهم. ويتنص البند الرابع على تعهد الطرفين لبعضهما البعض بعدم منح حق اللجوء لرعايا كل واحد منهما الذين رفعوا لواء العصيان والتمرد في بلدانهم⁽²³⁾.

يمكن اعتبار هذه المعاهدة بمثابة القاعدة والاطار الأساسي الذي ضبط العلاقات المغربية الأوروبية للفترة اللاحقة، بالرغم من تحديد مدة سريان مفعولها بحمس عشرة سنة، نظرا لكونها ملزمة لجميع ملوك عرب أوروبا بمن فيهم الامبراطور يودوا الثاني. ذلك لأن الملوك الثلاثة الذين تعاقبوا مباشرة مع السلطان الحفصي - ملك فرنسا - ملك صقلية - وملك نابولي - كانوا تعاقبوا أيضا باسم زملائهم الآخرين من الملوك والسادة الاقطاعيين الذين يتبعونهم،

عدا ملك أرافون، الذي حرص من جهته على بقاء معاهدة حصه بيه وس
السلطان الحفصي في نفس هذه السنة (1270)، والتي لا تختلف في حصصه
العريضة مع المعاهدة الموقعة مع القادة الصليبيين ونوضح أكثر لاحقاً،
التي سيتبعها الطرفان من أجل فتح الفرصة ونصيب الحق عبيد وعدم
جددت هذه المعاهدة الأخيرة في عام 1278، حطاً للطرفان الحفصي
والأرقوبي خطوة جديدة إلى الأمام بعقد تحالف عسكري بينهما واعتبار عدو
طرف هو كذلك عدو للطرف الآخر المتعاقد معه وصديقه صديقه، وهو ترتيب
له دلالة وأهميته فيما يتعلق بوضعية المسلمين ببلاد الأندلس إلى جانب منح
السلطان الحفصي لملك الأرافون حق تعيين قائد أسرترقة من الأسبان الذين
هم في خدمة البلاط الحفصي.

لقد سعى الطرفان إلى تدعيم وتثبيت علاقاتهما السلمية بالحرص على
أخذ بعض الاحتياطات : ففي حالة قيام أحد من الطرفين المتعاقدين بحجز
ممتلكات التجار رعايا الطرف الآخر فإن ذلك لن يؤدي إلى حدوث
القطيعة وانتهاء حالة السلم بينهما، كما تقرر أن يعطى رعايا المسلمين عند
انتهاء مدة التعاقد وفي حالة عدم تمديد، مهلة ستة أشهر لتمكينهم من تصفية
أعمالهم ونقل أمتعتهم بأمن وأطمئنان⁽²⁴⁾

هذا التطور الإيجابي في العلاقات الدولية في هذا الجزء من البحر
الأبيض المتوسط، فبالرغم من كونه بطيئاً وتخلله فترات من الركود
والاضطراب إلا أنه كان يسير بخطوات ثابتة نحو آفاق أفضل، لذلك
الأحداث التي اندلعت في شبه جزيرة إيبيريا في الجزء الأول من القرن
الخامس عشر، بانطلاق الصليبية الأسبانية من عقائد حفيها على منطقة
المغرب التي أغرقها في بحر من الدم والدمار، وعادت بالآوصاع، على
مستوى العلاقات بين الأمم إلى عدة قرون إلى الوراء. ويرداد الوضع تازماً
عندما تمدد الإمبريالية الأسبانية يدها إلى شبه جزيرة إيطاليا وتعبثها معها في
جهدها الصليبي ضد الإسلام والمسلمين، مما سيكون له أسوأ الأثر على
التعايش السلمي بين الشعوب في هذا الجزء من العالم⁽²⁵⁾.

4- التحالف الفرنسي العثماني وظهور الامتيازات :

لم يلبث الصراع الذي نشب في شبه جزيرة ايطاليا عند اواخر القرن الخامس عشر، بين مملكة فرنسا من جهة وبعض الممالك الإيطالية مدعومة من طرف مملكة اسبانيا على عهد فرديناند الكاثوليكي من جهة أخرى، ان تحول الى صراع شمل منطقة غرب أوروبا برمتها عندما تربع شارل الأول ملك اسبانيا على عرش الامبراطورية الرومانية المقدسة تحت اسم شارل الخامس. وهو الصراع الذي اشتهر في تاريخ أوروبا باسم الحروب الإيطالية التي اتخذت شكل صراع مرير بين بيتين ملكيين كبيرين : بيت الهابسبورق النمساوي والفالوا الفرنسي من أجل الهيمنة على منطقة أوروبا الغربية. ولانعدام التكافؤ في ميزان القوى بين الفريقين، في فترة من فترات هذا الصراع الطويل وأشرفت فرنسا من جراء ذلك على خطر شديد هدد وجودها كدولة، لم تجد بدا من مد يدها الى دولة قوية عدوة الهابسبورق والصليبيين الاسبان وهي الدولة العثمانية.

لقد بدأ الصراع في مرحلته الأولى على عهد ملك فرنسا شارل الثامن الذي كان يأمل في تحقيق مشاريع واسعة تبدأ باحتلال مملكة نابولي ثم انطلاقاً منها القيام بجرد حملة صليبية جديدة على «الأراضي المقدسة»، لاعادة تأسيس الامارة المسيحية بها ثم افتكاك القسطنطينية من بين أيدي العثمانيين واعادة الحياة للامبراطورية المسيحية الشرقية. واذا كانت هذه المشاريع الاخيرة تعتبر في نظر الملك الفرنسي مشاريع للمستقبل تتوقف على توفر الظروف الملائمة لتحقيقها، فان تطلعه الى مملكة نابولي، كان يجد تحيذا وتشجيعا في البلاط الفرنسي ولدى بعض الأمراء الإيطاليين أنفسهم.

لقد اعتمد شارل الثامن في غزوه لهذه المملكة عام 1494، على ادعاء في كونه له الحق في وراثة عرش هذه البلاد إذ أن صاحبه الشرعي شارل دي مي كان قد تنازل عن هذا الحق لسلفه لويس الحادي عشر في عام 1481. وبالإضافة الى هذا الادعاء، فقد طلب منه التدخل من طرف عدة جهات إيطالية كذلك.

فهي مملكة نابولي نفسها كان يوجد من بين ملأ هذه مملكة من كان يحرض الملك الفرنسي معرو الملاد واحتلالها كما أن أعداء ست لمدينتي بفلورنسا قد عمدوا من جهتهم إلى التفرب من المملكة الفرنسية ونسعى لنده من أجل غزو إيطاليا.

فبعد النجاحات الأولى التي حققتها حملة شارل الثامن تمكنه من احتلال نابولي، بدأت المصاعب تتكشف أمام الملك الفرنسي. فقد تكونت ائتلافية معادية له ضمت إلى جانب عدد من الامارات الإيطالية الامبراطور ماكسيميليان وفرديناند ملك أراغون، واستمر الصراع بين الطرفين بين مد وجزر قرابة العشرين سنة، ولم ينحل الموقف نهائيا في شبه الحرية الا على إثر الانتصار الذي حققه الفرنسيون بمساعدة حلفائهم من السادة في معركة مارينيون في شهر سبتمبر عام 1515، وهو الانتصار الذي مكهم من احتلال مدينتي ميلان وجنوة وفرض سيطرتهم على سهل لومبارديا²⁶¹

غير أن انتخاب ملك اسبانيا امبراطورا في عام 1519 سرعان ما يؤدي إلى زعزعة التوازن الذي أقامته المعاهدات المبرمة بين الأطراف المتصارعة على إثر معركة مارينيون، مما سيؤدي إلى نشوب حروب مرهقة وطويلة الأمد على كامل ساحة غرب أوروبا سب تلك الطموحات الواسعة التي كان الامبراطور الجديد يحلم في تحقيقها.

ذلك أنه بالنسبة لشارل الخامس، فلعب الامبراطور لعب لا يحصر في كونه مجرد لقب شرقي إنما يجب أن يكون له من النفوذ المادي، سمعي ما يبرر هذه الرتبة الرفيعة لقد سعى شارل الخامس إلى فرض سيطرته لشعبية على كلا الملاد المسيحية وكانت هذه الطموحات مصدر الخوف والتشعور بالخطر بالنسبة للكيانات السياسية القائمة في أوروبا الغربية وفرنسا كانت تخشى على الخصوص من ضياع مواقعها في شبه جزيرة ايبيريا، ونزوح من مقاطعة برحنديا التي كانت تقع ضمن حدودها ولم يكن يد في ظل هذه الأوضاع المهدورة من استئناف الصراع بين فرنسا واسبانيا وبلجيكا، لقد شكلت ائتلافية معادية لفرنسا في ايطاليا ضمت كل من البابا وشارل الخامس وملك انجلترا، في شهر نوفمبر من عام 1521 تستهدف طرد الفرنسيين من إيطاليا وتصفية نفوذهم بها

لقد استعادت هذه الأمانة هذه الحقوق بعد وفاء مصر
الوضع سواء بالنسبة لفرنسا الأولى عندما يصره وقد حلت
الكويطيل في مرمون، بعد أن تم معاهدة السلام بين فرنسا
والبحر في مدينتها حيث لم يكن لها أي دور في الحرب
بهرية مكرمة نحقق بها ثروت وأمر مرمون في سنة 1804
حيث تم أسره ونقله سجيناً إلى مدريد.

لقد أحضره شارل الخامس على سوفيغ على مرمون محبته. حتى
بمقتضاها على كل الادعاءات الفرنسية في شبه جزيرة بقية فرنسا على
أراض واسعة تقع ضمن الحدود الفرنسية نفسها من سبب توقيعه بمرحبا. وقد
أطلق سراحه بعد أن ترك ولديه رغبة عند الأساس بضمها تنفيذ سود معاهدة
مدريد.

في هذه الظروف القائمة بالنسبة لفرنسا، ظهر تحدي لفرنسي
العثماني على مسرح السياسة الدولية. تتقدم هذه المصادرة لسلطان الفرنسي
أثناء أسر الملك في مدريد وبايحاء منه، عندما يأتى أنه سيضيع كل شيء إذا ما
استسلمت فرنسا وطغت معاهدة مدريد بحدودها على بقى أي شيء تأمله
في المستقبل. لقد أوفد الفرنسيون معان إلى سلطان العثماني بطرس المجدة
والمساعدة. وقد أحايهم السلطان إلى ضيقهم وطعن لملك الفرنسي، بأن ما
تعرض له ما هو إلا محنة عابرة ولكن مشرح الصدر ولا تكن مشغول الخاطر،
فإن ابائي الكرام وأجدادي العظم بوز الله ما قدعتم لم يكونوا خالين من
الحرب لأجل فتح البلاد ورد العدو. ونحن أيضاً سلكون على طريقهم، وفي
كل وقت نفتح البلاد الصعبة والقلاع الحصينة وحبوساً ليلاً ونهاراً مسروجة
وسيوناً مسلولة فالحق سبحانه ونعالى ييسر لخير برادته ومشيتته» (127)

لقد كان لهذا التحالف صدى مروع في الأوساط المسيحية الأوروبية
وأثار موجة من الاستياء العميق في عموم البلدان المسيحية، وحتى في فرنسا
ذاتها، ضد الملكية الفرنسية. لقد اعتبر التحالف عمل غير مشروع وغير
طبيعي وبالرغم من ردود الفعل السيئة هذه، فإن الملكية الفرنسية قد حنت
من ورائه مكاسب هامة مكنتها من تحسين وضعها والنهوض تحت ظل ظروف
أفضل لحوض مراحل الصراع المقبلة.

وأبرز هذه المكاسب من الناحية العسكرية والسياسية تتمثل في عدم
تطبيق سود معاهدة مدريد التي تفتص أحراء واسعة من الأراضي الفرنسية،

وفي ذلك التحول الذي طرأ على ساحة الشرق انحصر بدو في بعد أصبح
بعد سنة 1529، إلى الهيمنة وحرص اوصافه لأمم صورية على حجاب
السياسة الأوروبية وإنما أصبح همه لأول في المرحلة ساحة من صراع
بمحصر في تدفع عن المواقع التي كسبها من في شبه جزيرة مصر وفي
الأراضي المحصنة، واحكمه نفسه السطة لأمم صورية على ذات
الاعلمانية الرونستانية

وإذا كان الوجه العسكري والسياسي لتحالف الفرنسي معيني في
يكن على ما يبدو في مستوى ظموحات الحرفيين، وحاصه ساحة بصرف
العثماني، فإن الوجه الثاني لهذا التحالف هو الذي سيكتبه لاستمرارية
والتمو المطرد في العلاقات بين الدولتين والذي يتمثل في المعاهدات
التجارية التي ستشتهر تحت اسم الامتيازات التي ستصبح عنصر دوز وبقعة
محورية في العلاقات بين الدولتين أولاً، ثم في العلاقات الإسلامية الأوروبية
فيما بعد حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى.

فقد أبرمت أول معاهدة بين الدولتين في المجال البحري في عام
1529⁽²⁸⁾ لقد صدرت هذه في شكل فرمان صادر من السلطان سليمان
القانوني، جاء على طلب فضلي كل من فرنسا والكاثولان المضمين في مدينة
الاسكندرية، ما يحا ضمانات وتسهيلات بنحو الفرنسيين والكاثولان الذين
يتعاملون ويتأخرون في مدينة الاسكندرية دون غيرها من المدن العثمانية
وحملة ترقيات هذا الفرع تؤمن هؤلاء التجار وممتلكاتهم وترخص لهم في
مزاولة شعائهم الدينية ومنح المصنيين الحق في فصل في تصارعت التي
تحدث في هذه المدينة بين رعايا مدينتهم وهي ترقيات تفيدية كانت قد
بصت عليها المعاهدات التي أبرمتها الدول الإسلامية مع بدو لأوروبية قبل
احتلال السلطان سليم الأول لمصر عبران فرمان 1529 يصيف عنصر حديد
لهذه الترتيبات التقليدية وهو اعتبار أن مدينة الاسكندرية مفتوحة لكل شحار
الأوروبيين بدون استثناء شريطة قبولهم لاصواء تحت حماية أحد القنصلين
الفرنسي أو الكاثولاني، كما يشير فرمان في عنصر حرته دلالة وهو يكون
هذه التسهيلات البحرية التي منحها السلطان هي اسكمان وسميم لمعاهدة
كانت قد أبرمت ووفقا لها، مما يوحي بالاعتقاد بكون هذه التسهيلات جاءت
على إثر توقيع معاهدة سياسية مع فرنسا التي تكون قد أصدرت في هذه
التسهيلات في خطوطها العربية⁽²⁹⁾

وفي المعاهدة التي أبرمت بين السيد لا فوري معونت حيث ورس
الأول لدى السطان بعضى سمات خاصة. وهو واحد من هذه
هي الأخرى في شكل ورمز. ونعني به في 1535. ثم بعد
حالة السلم والوئام المتأمة بينهما وذلك بسبب من مدنى على
العاقلين وبالسنة لجميع الأراضي وأقاليم تابعة لها. كما وسعت هذه
المعاهدة ما تم التخصيص عليه في المعاهدة السابقة فيما يتعلق بالتسهيلات
التي منحت للتجار الفرنسيين في مدينة الاسكندرية تنصح سارية لمفعول في
جميع أراضي الامبراطورية العثمانية. فهؤلاء، لهم الحق في بيع وشراء كل
السلع غير المحصورة ولا تدفع من الرسوم سوى تلك التي كانت تدفع في
العادة 10% على الواردات و 5% على الصادرات من ثمن السلعة. كما تنص
المعاهدة على دفع رسوم على بعض السلع المحددة واعفاء هؤلاء التجار من
الرسوم الأخرى. وعلى اعتبار انه لا يوجد لغرسا في هذه الفترة سوى فصل
واحد في الموائى العثمانية، فقد وسعت الصلاحيات القضاية لهذا الأخير
أصبح له الحق في الفصل في المنازعات سواء أكانت هذه مدينة أم جنحية،
التي قد تحدث بين رعايا دولته. كما نصت كذلك على الكيفية التي يتم بها
تسوية المنازعات التي قد تنشأ بين الرعايا الفرنسيين والعثمانيين التي وكل
الفصل فيها للقضاة العثمانيين بحضور مترجم انفسية. كما أكدت على
حرية الأبحار لرعايا كل من البلدين وعلى عدم تفتيش مراكب بعضهما البعض
عند التقائها في البحر.

ومما يثير الانتباه بخصوص هذه المعاهدة هي نكوتها نص على مبدأ هام وأساسي في العلاقات الدولية والذي أحسن فيما بعد بخصوص العلاقات العثمانية الأوروبية وهو المتعلق بمبدأ المعاملة بالمثل. لقد نص على هذا المبدأ صراحة فيما يتعلق بالترتيبات الخاصة بالتسهيلات التجارية التي يحظى بها رعايا كل من البلدين فالرعايا العثمانيون في فرنسا والأراضي التابعة لها والرعايا الفرنسيون في ممالك الدولة العثمانية، سواء منها المتعلقة بحرية التنقل أو بالرسوم الحمركية أو منع التفتيش في البحر. وقد لاحظنا أن هذا المبدأ سيحمل تماماً بعد، ذلك كما تبين وثيقة رسمية طرعت في المنتصف الثاني من القرن الثامن عشر متضمنة لسوداته الامتيازات.

لقد تحولت هذه الى حملة من الحقوق، لمرنسا أولا، ثم للدول

الأوروبية الأخرى بعد ذلك. على أية حال، هذه المعاهدة هي
نص هذه المعاهدة على مبدأ عدم التدخل في الشؤون
المعاهدة تحمي لذلك مبدأ استقلال عثمانى - مصر - تونس -
فيها هذه المعاهدة خلال ثمانية أشهر بعد توقيعها

ولقد وصف منك احتشدا في هذه الوثيقة بكونه نج وحيد دنة تحت
فرسا كما تحتوي هذه المعاهدة على اشارات مهمة تحدد العلاقات بين
ملك فرنسا والبابا. ويدعو أن السلطان العثماني كان قد أعطى مسقفا، مرفقة
على كل إجراء يتخذ فرانسوا الأول ضد البابا بما فيه إمكانية إبعاده وتسميته،
بابا آخر بدله.

لقد مددت وطورت هذه الامتيازات خلال هذا القرن على عهد كل من
السلطين سليم الثاني في عام 1568 ومراد الثالث في أعوام 1575 و 1576 و
1581. كما أن هنري الرابع قام من جهته، بعد استقرار الأوضاع في فرنسا،
على إثارة الحروب الدينية التي أرهقت كاهل هذه البلاد، بإقرار هذه
المعاهدات وتثبيتها في عام 1597.

ومجمل الترتيبات التي تبنتها المعاهدات المختلفة في إطار
الامتيازات خلال هذا القرن - السادس عشر - استهدفت إلى تأكيد وتدعيم
الوضع المتميزة للرعايا الفرنسيين، والنحار منهم على وجه الخصوص في
أراضي الدولة العثمانية بمنحهم مختلف التسهيلات والتشجيعات، من بينها
السماح لهم بشراء القطن والصوف والشمع والحلود وتصديرها إلى الخارج
وقد كان تصدير هذه السلع قبل ذلك محظورا وحصول الفرنسيين على هذا
الحق يمثل امتيازا لهم على غيرهم من التجار الأوروبيين الآخرين كما أعطي
هؤلاء من دفع أي رسم أو ضريبة على القود التي يدخلونها للأراضي
العثمانية⁽³²⁾. ومع أسر واسترقاق من وحيد منهم على متن مركب معادية
للعثمانيين شريطة ألا يكونوا بحارة أو جنودا في هذا المراكب كما رخص
للفرنسيين نقل سلع تموينية من بلد معادي للدولة العثمانية إلى بلد معادي آخر
دون أن يتعرضوا للمصادرة والأسر. وأعفي هؤلاء من دفع الرسوم لبحرية
في الموانئ العثمانية الأخرى إذا ما تم استخلاصها في أحد موانئ الدولة؛
وكذلك من عدد من الرسوم والعوائد التي اشتهرت تحت اسم التكاليف
العرفية. وعلى عهد السلطان أحمد الأول سوف تطور هذه الامتيازات

وردت في الرسالة التي كتبها حبيب ريش (مستور) في 1553 عن حبيب ريش
تسيير شؤون مدينته مرسيليا. حبيب ريش لا يحدد في رسالته موقفه من حبيب ريش
ذلك ويألف منه التجار والشعب وكل الناس، لذلك يؤكد بأن المدافع لهذا
الرفض هو باحم عن الاعتداء على مدينته وكنيسة وبلاده. حبيب ريش في
المعاداة للمسيحية وللمسيحيين.

قد يبدو من المتبدع محاولة متحلاء الموقف المحقق بلحاظ حبيب ريش
المسألة وعدم توقف عند تردد هذه الاعتراضات معصولا عن السياق هذه الدراسة
المعنية من ناحية وعن الطرف التاريخي الذي طرحت فيه هذه المشكلة من
ناحية أخرى (36).

تشير بعض المراجع إلى وفود مبعوثين فرنسيين إلى الجزائر في عامي
1551 و 1553 (37)، ويبدو أن رسالتهم لم تستر عن أية نتيجة مباشرة فحصل
العلاقات بين الطرفين، إذ أن أول تسمية لفصل فرنسي بالجزائر كان قد تم
في 15 سبتمبر عام 1564 وتنص رسالة اعتماد المندوب شارل التاسع لفاصول
ببرطول كقنصل في الجزائر بأنه «نظر لارتداد لأهمية لتجارة التي يمارسها
رعايانا في الجزائر وعلى السواحل القريبة وسواء فإنه نتجتم تعيين قنصل بها
لحماية مصالح التجار وحقوقهم، كما فعلت مع البلدان الأخرى التابعة
للسلطان» (38) لكن يبدو أن هذا القنصل لم يستلم عمله أو أنه جاء إلى
الجزائر ولم يقبل اعتماده إذ أن مراسلة من السفير الفرنسي مؤرخة
بالقسطنطينية في 15 جويلية 1565، تدل على أن هذا القنصل لم يلتحق
بمنصبه. ذلك أن السفير يلح في هذه المراسلة على ضرورة تعيين قنصل في
الجزائر لرعاية مصالح التجار الفرنسيين بها وليكون عينا على ما يفرعه التجارة
الجزائريون في هذا الميناء من الغنائم، ودفعهم إلى التحرز والاحتياط في
مهاجمة السفن المرسلية والاستيلاء على شحناتها وأسر الأشخاص الذين هم
على متنها. (39) ويؤكد البعض بأن هناك مفاوضات جديدة أجراها الفرنسيون
مع الباب العالي حول هذه المسألة. (40) ومن المؤكد أنه حتى عام 1580 لم
يكن لفرنسا قنصل معتمد في الجزائر، ولكن في العام التالي أصبح لهذه البلاد
قنصلا في هذه المدينة. كيف يمكن تفسير موقف الجزائر الرفض في البداية
ثم القبول بعد ذلك ؟

لا يمكن في هذا الصدد سوى تقديم بعض الافتراضات التي تستشف

من التقاليد القديمة السبعة في هذه الدول هي : ١ - عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان المجاورة . ٢ - عدم التدخل في الشؤون الخارجية للبلدان المجاورة . ٣ - عدم التدخل في الشؤون الاقتصادية للبلدان المجاورة . ٤ - عدم التدخل في الشؤون السياسية للبلدان المجاورة . ٥ - عدم التدخل في الشؤون الثقافية للبلدان المجاورة . ٦ - عدم التدخل في الشؤون الدينية للبلدان المجاورة . ٧ - عدم التدخل في الشؤون الاجتماعية للبلدان المجاورة .
التي بحث بها حسين باشا في مؤتمر مدريد سنة ١٩٠٦ م .
1578 .

فالتقاليد التي كانت حارية في المغرب هو قول عماد الحسن
الأوروبيين مع منحهم امتيازات واسعة مثل الحصانة الشخصية ، الحصانة
القنصلية وغيرها . والسلاطين العثمانيون لم يعيروا من هذه الامتيازات فروع
في البداية ثم وسعوها فيما بعد وخاصة بالسنة الحرة سنة ١٥٢٩
وعلى ذلك فليس هناك ما يوحى بالاعتقاد بكون الحرث ترفض فيه لأحد
في أراضيها وخاصة إذا كان هؤلاء يقومون بعمل مفيد للطرفين مثل التجارة
وتبادل التسهيلات المختلفة والمصالح بينهما . وبعد أن أكد حسين باشا رغبته
في الحفاظ على الصداقة بين البلدين وعلى احترامه لملك فرنسا هري
الثالث ، يعر لسلاطات مرسيلا عن أسفه في كونه لم يجد وسيلة لترصيتها
بخصوص قول اعتماد قنصل في المدينة ، إذ أن ذلك . «بأنف من التجارة
والشعب وكل الناس ولا يريدون أبدا قبول السلطة الجديدة التي تريدون
فرضها عليهم والتي ستضر بمصالح ميناء الجزائر ان هي نصبت بالقوة
وسند هش اذا أنتم قبلتم ذلك ، فأسلافكم لم يتحرأوا أبدا على هذا ، إذ أن
ذلك سيضر بكم ويكون خسارة بالغة لنا . وعندما نطلبون ما أشياء تتلائم
وطائعا وتنفق مع واجباتنا فانا سوف لن نقصر في التعبير عن ارادتنا الحسنة
من أجل ارضائكم»^(٤٢) . ما هي هته السلطة الجديدة التي تريد فرنسا فرضها
عن طريق القنصل والتي يرفضها كل الناس ؟ وما هي الحسائر التي ستحقق
بميناء الجزائر إن تم فرض هذه السلطة بالقوة ؟

يبدو أن الحواب عن ذلك ، يكمن في تلك الصلاحيات الواسعة التي
يتمتع بها القنصل الفرنسي في أراضي الدولة العثمانية من جهة وطبيعة وظيفة
القنصل وشخصيته نفسها من جهة ثانية .

فالقنصل الى جانب كونه يتابع سير مصالح التجار رعايا بلاده في
الموانئ له سلطة قضائية أيضا عليهم ، وما دامت هذه الصلاحيات تخص
الرعايا الفرنسيين فان ذلك لا يثير اعتراضات ، ولكن عندما يتجاوز الأمر الرعايا
الفرنسيين تصبح القضية على درجة كبيرة من التعقيد ، فعندما يريد قنصل
فرنسا فرض رعايته وحمايته على غير الفرنسيين من المسيحيين وما ينجر عن

ذلك من حقوق شخصه من هؤلاء من جهة ذلك من جهة أخرى من
 فرنسا من جهة أخرى من جهة أخرى من جهة أخرى من جهة أخرى من
 أوروبا من جهة أخرى من جهة أخرى من جهة أخرى من جهة أخرى من
 وجهت كل الأوروبية من جهة أخرى من جهة أخرى من جهة أخرى من
 البان تحت رعاية تفصيل عرسي³⁴ وبعد أن فرست كيت بدوية وجيدة في
 هذه الفترة، قبل عام 1573، التي ارتبطت بمعاملة سلم مع بدوية العثمانية
 غير محدودة لأجل، فإن ذلك يجعل منها الوصية الوحيدة على التجارة
 الأوروبية في هذه البلاد والاضرار التي سوف تحقق من جراء ذلك عرسي
 التحرار وموئيد لأخرى يمثل ربما في عروق التجار الآخرين في التزايد
 إلى موئيد هذه البلاد، لتحت هذه الوصية وما ينجم عنها من لاعاء بدوية
 المعروفة باسم الحقوق التفصيلية كما أن هذه الوصية تقرص عدة المدة
 في الحقوق بين الرعايا الأوروبيين، ففي حالة حدوث تدفق وبيع بين تاجر
 فرنسي وتاجر أوروبي من حسبة أخرى ففي هذه الحالة من تفصيل عرسي
 هو الحكم وهو التفصيل الذي سيمثل فيه وفيه لشريع دلائله، وهذا يقطع
 النظر عن الاعتبارات الأخرى التي قد تدفع تفصيل في محادثة رعايا بلاده
 على حساب الطرف الآخر.

ودام حدوث التعرف على ضبعة وصيفة تفصيل في هذه بشرة وبوغية
 الأشخاص الذين يشعرون، وبملاحظة هذا المصنف في فرنسا كان بيع
 ويشترى كغيره من المصنف الأخرى، بمعنى أنه وصيفة تجارية - بدرجة
 الأولى، ذلك أنه حرت العدة أن يحصل أحد على وصيفة تفصيل عن طريق
 شرائها ويغوض غيره لتقيده بميامها واستثمارها في مكان لتعيين، وصاحب
 الوظيفة الرسمي مقيم في فرنسا، وفقا لاتفاق وشروط ترم بينهم وهذا يعني
 أن الفصل هو تاجر بالدرجة الأولى وبهذه الصفة والعرض سوف يتصرف
 ويسير المصالح التجارية الموكنة لرعايته وفقا لمصلحته ومصداقة من يمثلهم
 من التجار. ومن الصعب عليه أن يكون محايدا ومحققا في تسيير الشؤون
 المماثلة له وبالإضافة إلى هذا، فإن التفصيل أو من يقوم مقامه لم يكن له
 مرتب رسمي بتفصاها، ففصل فرنسا في الدولة العثمانية كانوا يتقاضون في
 هذه الفترة علاوة رمزية تصرفها لهم العرفة التجارية بمرسيب، فقط وكانوا
 يسدون حاجاتهم ويعطون مضاربتهم من الرسوم المستحصنة باسم الحقوق

الفصلية، وعلى ذلك فهم يسودون بلادهم ليس له أعوان الدولة وإنما هم وحدهم
أعمال بالدرجة الأولى⁽⁴⁴⁾.

والإشارة التي وردت في رسالة حسين باشا حول رفض الشعب وكل
الناس لهذه السلطة الجديدة، وبما كان يقصد من وراء ذلك أنه يجب
الاعتبارات السابقة، الإشارة إلى الصلاحيات القضائية التي منحت بتفصيل
والى الامتياز الذي يتمتع به الرعايا الفرنسيون في الامبراطورية العثمانية في
حالة نشوب نزاع بين أحد منهم وبين أحد رعايا البلاد. فانفاصي ليس له حق
النظر في مثل هذه القضايا وإنما يجب أن تعرض على مستوى الباب العالي
للبحث فيها.

لا تملك معلومات عن الكيفية التي تمت تسوية هذه المسألة بين
الجزائر وفرنسا، وإنما يكفي أن نشير أن الفصل الفرنسي بالجزائر لم يمارس
في هذه البلاد تلك الصلاحيات وذلك الامتياز الواسع الذي منحتها إياه
المعاهدات التي أبرمتها فرنسا مع الدولة العثمانية.

أما بالنسبة للامتيازات ومسألة تطبيقها في الجزائر، فقد مدت قضية
متعصية الحل منذ البداية وتبين استحالة التناغم والاتفاق حولها، وخاصة
عندما توسعت هذه وامت على عهد كل من السلاطين مراد الثالث (في عام
1581) والسلطان أحمد الأول (عام 1604)، على حساب المصالح الحيوية
للدولة العثمانية وللجزائر على السواء.

فبعد عام 1578 حصل الفرنسيون على حق صيد المرحاح في خليج
شنتورة، وهذا الامتياز لا يشكل في حد ذاته عصباً حديداً في العلاقات
الجزائرية الأوروبية إذ نجد أن أمير بحاية والسلطان الحمصي أبي عبد الله قد
محا للمحويين امتياز اصطيد المرحاح على السواحل الشرفية الجزائرية
والعربية التونسية منذ منتصف القرن الثاني عشر⁴⁵ وأن المرسيليين قد
حصلوا على هذا الامتياز من شيوخ مطننة عامة مقابل عوائد يدفعونها في
عام 1478⁴⁶، وإنما الحد الذي هو الوضع المنمير الذي أصبحت تتمتع به فرنسا
في الدولة العثمانية والحقوق التي اكتسبها رعاياها في هذه الامبراطورية.

نظرة سريعة على هذه الحقوق التي منحت للفرنسيين حتى عام 1604
سوف تعطينا صورة على الوضع المنمير هذا

صعدت الدولة العثمانية حق احتكار التجارة له وسمه من رسمه لمراسم ولرعاياها كما فتحت أراضي الامبراطورية ككل لأو ليس لأصاغر منهم والاعداء على السواء شريطة ان يباد هؤلاء الأحرار في مهلة تحت الراية الفرنسية، وقبول حماية القنصل الفرنسي لهم. هذا الأمر لحظير لا يوجد له ما يوازيه من ناحية العثمانيين، بمعنى، لا يوجد هناك تصبص على مبدأ المعاملة بالمثل، كما أنه لم تتخذ أية احتياطات لمنع تحول هؤلاء التجار رعايا «دار الحرب» الذين يرتادون إلى الموانئ الإسلامية فرائصة بمحور مفادرتهم لها ضد التجارة والتجار المسلمين⁽⁴⁷⁾ كما أعفى الرعايا الفرنسيون من دفع أي رسم أو ضريبة على الضائع التي يستوردونها أو يصدرونها سوى الرسوم الجمركية التقليدية المحددة بنسبة 10% من قيمة السلع على الواردات و 5% على الصادرات. وعدا الرسوم الجمركية هذه، فإنهم لا يدفعون من الرسوم الأخرى الحارية في الامبراطورية سوى مبلغ ثلاثمائة أسير⁽⁴⁸⁾ على الرسم المعروف باسم رسم السلامك، مهما كان المبلغ المستحق لذلك كما أعفى القناصل والتراجعة من ضريبة الجراح ومن تلك العوائد المشهورة باسم التكاليف العرفية. كما يدفع الرعايا العثمانيون الذين يتأخرون مع رعايا دار الحرب تحت الراية الفرنسية، للفصل الفرنسي الرسم المعروف باسم الحقوق القنصلية. كما أنه لا يحق للقناص العثماني أن يفصل في براع وقع بين مسلم وفرنسي إلا بحضور مترجم عن أسطورة أو شخصية عرسية، وحق الأولوية للسفير الفرنسي بالتصطبية على غيره من السفراء، ويتفصل الفرنسيين على غيرهم من القناصل في أماكن إقامتهم. وحرية سفر للتجار الفرنسيين بين المدن الساحلية منها وأندحية في أراضي العثمانيين. بعد دفع الرسوم الجمركية التقليدية مرة واحدة⁽⁴⁹⁾

ومهما يمكن أن يقال بخصوص هذه التسهيلات الممنوحة من أجل ترسيخ قواعد السلم والتعيش بين الشعوب والدوافع السياسية ولاسياسة التي أمنتها، فإن انعكاساتها على الشعوب الإسلامية كانت خطيرة. لقد جعلت منها فريسة سهلة لحوارج صارية تنهش جسدتها على مر القرون لتحويل في النهاية وبمساعدة عوامل أخرى إلى شبه حطام.

في بداية التحالف العثماني الفرنسي وحتى أواخر السبعينات من لقرن السادس عشر، كان السلاطين العثمانيون يحدون محارب ودرعية لرفض

مطالب الفرنسيين وإلحاحاتهم المستمرة لتطبيق معاهدة لامبيرت على الجزائر بنصيحتهم بتسوية هذا الموضوع مع باي الجزائر بحريز أنفسهم. لأن ذلك يدخل في صميم اختصاصاتهم وصمم صلاحيتهم. لكن الفرنسيين في مفاوضاتهم لتوسيع معاهدة الامتيازات وتمديدتها في عامي 1581 و 1604 قد حصلوا من السلطان العثماني من بين ما حصلوا عليه، على ترخيصهم على درجة كبيرة من الأهمية والخطورة، بخصوص مستقبل السياسة العثمانية في الحوض الغربي للمتوسط من جهة وعلاقات الجزائر بالدولة العثمانية ومستقبل هاته العلاقات من جهة أخرى. فالترتيب الأول وهو الذي ينص على تعميم تنفيذ معاهدة الامتيازات على جميع مناطق الامبراطورية، بدون تمييز واعتبار كل من يعرقل تنفيذها أو يخالفها بكونه عاصيا ومتمردا ويعاقب على ذلك «بدون تأجيل ولا هوادة»⁽⁵¹⁾، والترتيب الثاني وينص على ما يلي : «على الرغم من أن قرصان الجزائر يعاملون معاملة حسنة عندما يرسون في الموانئ الفرنسية حيث يعطى لهم البارود والرصاص وأسلحة ومعدات أخرى ومع ذلك فإنهم لم يقلعوا عن أسر الفرنسيين الذين يلاقونهم في البحر وسلب ممتلكاتهم وسلعهم، وهو عمل كانوا قد منعوا عنه عدة مرات على عهد سلفنا الطيب الذكر ولكنهم لم يتوقفوا عنه. انا نشجب هذا السلوك بشدة ونريد اطلاق سراح كل فرنسي تم أسره في مثل هاته الظروف ورد كل الاشياء التي سلبت منه. واذا ما تعادى هؤلاء القراصنة في عصيانهم فان مجرد رسالة من جلالة الملك (ملك فرنسا) تخطرنا بذلك فانه يتم عزل الباي البرباي القائم في الحال، وتعويض الفرنسيين عن الخسائر التي لحقت بهم. وبما أنهم لم ينصاعوا كثيرا لأوامرنا وتصريحاتنا المتكررة التي وجهت إليهم بهذا الشأن حتى الآن، وفي حالة ما اذا لم يمثلوا لأوامر الامبراطورية في المستقبل، فان امبراطور فرنسا⁽⁵²⁾ سوف لن يستقبلهم تحت قلاعه ويمنعهم من الدخول الى موانئه وأن الوسائل التي سوف يتخذها لقمع لصوصيتهم سوف لن تؤثر على علاقاتنا ولن تمس بمعاهداتنا وفقا للفرمانات الامبراطورية الصادرة على عهد أجدادنا والتي نقر وثبت هنا محتواها. كما أننا نعد كذلك بقبول أقوال جلالاته (ملك فرنسا) حول هذه المسألة»⁽⁵³⁾.

يبدو أن هذا الموقف العثماني الجديد لم يؤثر ولم يخفف الجزائريين الذين أصروا على موقفهم وسياستهم المستقلة بخصوص التعامل مع فرنسا، اذ هم أدركوا عمليا طبيعة الميدان وملابساته. لقد اكتسبوا خبرة في علاقاتهم

مع الرعايا الفرنسيين مما بين لهم ان الامتيازات لكي تكون مفيدة للطرفين
تفترض ان يوجد في الطرف المقابل أساس هم من الرهبة وصدق السواب
والاخلاص في التعامل فوق مستوى كل الشبهات، وهو ما لم يكن متوفرا على
ساحة الواقع. ذلك ان الحوادث الشبه اليومية التي كانت تقع في البحر وعلى
السواحل الجزائرية كانت تؤكد لهم عكس ذلك⁽⁵⁴⁾، لذلك لم ينزعجوا من
تهديدات السلطان ولا الفرنسيين. وقد تأكد هذا الموقف الصلب في الفشل
الذي حاق بالمبعوث الفرنسي سفاري دي بريف وبمساعدته في الجزائر من
أجل تنفيذ الامتيازات في هذه البلاد، بالرغم من المساعدة والدعم الذي قدمه
له مبعوث السلطان العثماني الذي أوفد الى الجزائر لهذا الغرض. وللجزائر
أسباب أخرى جعلتها تتشكك في نوايا فرنسا نحوها، وتريد أن تقيم معها
علاقات مباشرة تحدد لها معاهدات تبرم بين البلدين لحفظ مصالح كلا
الطرفين⁽⁵⁵⁾.

ويبدو من ناحية أخرى أن فرنسا من جهتها كانت قد استخلصت هي
الأخرى عدم جدوى المساعي التي كانت تبذلها في القسطنطينية لأرغام
الجزائريين على تنفيذ معاهدة الامتيازات وقررت الدخول في علاقات مباشرة
معهم بعد فشل مهمة دي بريف، وأبرمت من أجل ذلك عددا من الاتفاقات،
ولكن أول معاهدة محفوظة في دور المحفوظات الفرنسية بين الجزائر وفرنسا،
هي معاهدة سنة 1619⁽⁵⁶⁾.

هوامش الفصل المدخلي

- ج ① (1) - حول وصية المحرّب الأوسط في هاته الفتة -
 - أحمد توفيق المدي - حرب الثلاثمائة سنة بين الحرّات وأساب 1492-1492* 1* ج 1 : 1968
 وكذلك عبد رحمان بن محمد الجبالي - تاريخ الحرّات العام - 2 - ج 2 - ج 2 - ج 2
 مدمر المحطّ - النهر الحماي في انشام النهر الوهرمي لأحمد بن محمد - ج 2 - ج 2
 الذي حقه وشرة قسطنطينة 1973
- ج ① (2) - أحمد توفيق المدي - ج 2 - ج 2 - ج 2
 ج ① (3) - أحمد توفيق المدي - ج 2 - ج 2 - ج 2
 الجبالي، د. م. ج 2 - ج 2 - ج 2
 ج ① (4) - لقد حصل أحد صيغ حرّات هذا الأحاسيس بالخطر القريب الذي يهدد المنطقة بعد
 سقوطهم وهم - ج 2 - ج 2 - ج 2
 شجاعه رسالة مع قلة العدد وضعف العدد - في بعض عشر ووقاات حصل عند - تاريخ ميلاد
 النصارى على مدينة وهران - والمحطّ - لا يساوي تاريخ احتلال وهران كما يفهم من الموار
 - ج 2 - ج 2 - ج 2
 ج ① (5) - المهدي الوعدلي - د. م. ج 2 - ج 2 - ج 2
 ج ① (6) - أحمد بن محمد - ج 2 - ج 2 - ج 2
 10 سنة ج 2 - ج 2 - ج 2
- ج ① (7) - انظر - تفاصيل المارك كتحريم مدينة بجاية قبل استقرار الأحرار - ج 2 - ج 2 - ج 2
 الحرّات في - أحمد توفيق المدي - د. م. ج 2 - ج 2 - ج 2
 ج ① (8) - أحمد بن محمد - ج 2 - ج 2 - ج 2
 ج ① (9) - أحمد بن محمد - ج 2 - ج 2 - ج 2
 ج ① (10) - أحمد بن محمد - ج 2 - ج 2 - ج 2

[illegible]

ج ① (١١) - أحمد بن محمد بن شاذي، الشعر الحماقي في إمام الشعر أبوهراس، حمص، مطبعة
الوعدي، ص 440

ج ① (12) - محمد بن ربيعة النمساوي - ٤٠٠
ج ① (13) - ذكر كل من أحمد توفيق المدني والجهدي نوعدي في مقدمته كتاب سفر نحاسي، ر
استهاد بروح ورفقه كان يجعل بين موسى عبد بني يرياس بالمغرب الشرقي، لكن الشيخ
عبد حمهور المؤرخ بن استهد في وادي الملح ويبدو أن ذلك أقرب إلى الحقيقة لعدم
المساواة بين نطسان ومي يرياس وما يشتهر ذلك من الحظيرة على الأسلاك بالتدخل بعداهي
قاعدة عملياتهم

ج ① (14) - (إن قدم إليكم سلطان تلمسان فاطهروا له وصامعوه بالهدوء لئلا يلحقكم منه ضرر) محمد بن
 رفة التلمساني، د، م

ج ① (15) - محمد بن رقية التلمساني، د، م
م ① (16) - علي ابن أبي الضياف، د، م، ص : ١١

① (١٧) - ذكر بعض المؤرخين أنه تم الحاق الجزائر بالحلافة العثمانية في عام 1518 أي قبل حملة
الأسان الثانية ضد لجزائر عبر أن محمد بن رقية التلمساني ذكر أن هذا الحدث، كان قد وقع
بعد الدخار الأسان الثاني عن المدينة، ويشتق من الحوار الذي نادله اعيان مدينة الجزائر
مع حبر الدين كما ورد في نصياف ومحمد بن رقية سمعي أن فكره اسحاب حبر
الدين من الجزائر جاءت بعد أن تم ابعاد الخطر الأساسي عن المدينة

① (18) - عبد الرحمن الحيلالي، ن. م. ص. ص : 302-303
 ① (19) - دريغ جبر لدين (أو عويضة عروق وحيير الدين) محققه د. د. ب. رقم 5754، ذكره ابن

الهدف أن عباد حبيب الله كان مع سبعة استغفر يغاثي به في بعض حروبه له، م.

① (20) - عي 420-422 pp 1980 Tunis 2 ed Les Annales Tunisiennes A Rousseau
① (21) - المصدر السابق ص 417-429

① (22) - این حدودوں، کتاب البحر، المجلد 6، ص 446-444
① (23) - Rousseau A، ص 446-444

① (24) - المعلم النوف، ص: 407

[illegible]

ج ① (26) - انظر حصة ما وصلته ممالك صليبية بحروب الصليبية في Les Monarchies Europeennes du XVI^e siècle. Les Relations Internationales. Coll

nouvelle éko Paris 1967 pp 117-147

ج ① (27) - عن بعض المحدثين، ص 275 لا سوارك تاريخ عدم حسمه، قد نجد أن ناشات مقصده، ويبدو أن السب في ذلك يعود إلى بعض أئمة الدولة صليبية. هذا الموضوع، لقد تصفحنا أدلة المحفوظات في كل من الحاخامية العربية ولا سوارك بوصف وأرشيف الحربية ونسب بعض المادة في كل من مستودعات محفوظات ثلاثة - للمتعسف الأول من القرن السادس عشر، ما عدا بعض المراسلات لعمده التي تد من عام 1529 ولن تصح هذه المادة متوفرة والمراسلات متصلة إلا عند بدايه سبب من هذا القرن، خاصة بالنسبة لكل من مستودعي الحاخامية والحربية

ج ① (28) - A.N.P / Manne B 7 520، يذهب جمهور المؤرخين من الفرنسيين إلى اعتباره سنة 1535 هي السنة التي تم فيها ابرام المعاهدة الأولى مع فرنسا والتي اشتهرت باسم الامتيازات، وسدوان الرعة في عدم ابرار يكون فرنسا هي البلد المسيحي الأول الذي ارتبط مع السلطان العثماني بمعاهدة سياسية كان وراء هذا التحامل لمعاهدة سنة 1529، ذلك أنهم يرددون الإشارة عند تعرضهم لهذه المسألة، يكون الساذقة هم أول بلد مسيحي ارتبط مع العثمانيين بمعاهدة سياسية. وقد يكون هذا التحامل يعود إلى كون المصادر التي اعتمد عليها من كتب مهم لأول مرة حول هذا الموضوع، كانت لا تشير إلى هذه المعاهدة وقد لاحظنا أن Dumont في حاشيته القيم الذي عنوانه Corps universel diplomatique وفي المجلدين اللذين حصصهما للقرن السادس عشر لم يورد سوى معاهدة امتياز واحدة مع فرنسا وهي المؤرخه عام 1575 على عهد السلطان مراد الثالث

ج ① (29) - لم نثر على أية معاهدة سياسة كانت أم تجارية في دور المحفوظات الفرنسية يعود تاريخها إلى قبل عام 1529.

ج ① (30) - معاهدات هذه الفترة لم تكن مرتبة في فقرات داخل سود مرقمة كما أصبحت عليه فيما بعد، أما كانت الترتيبات المصنوعة عليها يتم ايرادها متتابعة سلسلة معصولة بعضها عن بعض بنقطة في حجم بارز مذهبة اللون.

ج ① (31) - هذه الوثيقة تحتوي على النص الرسمي للامتيازات مد طهورها التي أحرصاها لها والتي وقعت في عام 1740، وقد طبعت في باريس تحت عنوان :

Capitulations ou traités anciens et nouveaux entre la Cour de France et la Porte Ottomane Paris 1770

ج ① (32) - يستخلص عادة رسم مقدار 5% على القود التي تدخل إلى الأراضي العثمانية ولهدف من ذلك هو تحديد كمياتها في السوق لتلا تزد عن حاجة التحار مخافة أن يعمد هؤلاء إلى تزييف التردد منها عن حاجتهم وسكنها في شكل عملات عثمانية بقيمة حقيقة أقل منها بحفض مير بها من الذهب أو الفضة عن ميران العملات العثمانية الدارجة المقاتلة لها

ج ① (33) - من المصدقات أنه بأمر العاء معب البطريركي، اعتمادا على الوثائق العثمانية، على توجحه السياسة العثمانية المتوسطة وسكان فما اذا كان لذلك تأثير في بحور اهتمام هذه السياسة من المتوسط إلى الشرق واساء، أو كان العاء هذا المصعب جاء بعد ذلك بحسب الهد البحور

ج ① (34) - كانت مدينة مرسلها في هذه الفترة لا بران تتمتع بامتياز تسيير شؤونها بنفسها في ظل سيطرة مريجة للملكة العرسية ذلك أن هذه الأخيرة كانت لا برال لم سكمل بعد وحدثها لأنفسه، والسلطة المركزية، لا يزال يعودها محصورا في المنطقة المعروفة باسم حريرة فرنسا ولن

الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم من أجل أن يذكر الله تعالى
في كل وقت وفي كل مكان وفي كل حال وفي كل شيء
وفي كل وقت وفي كل مكان وفي كل حال وفي كل شيء

القسم الأول :

عرض للعلاقات الجزائرية الفرنسية
وتحليل للمعاهدات المبرمة بين البلدين
فيما بين عام 1619-1830

الفصل الأول :

السلم المزعزع

سبق سفر الوفد الحرائري الى مرسيليا في بداية عام 1619. رئاسة سنان آغا وبصحبة عدد كبير من النجار الحرائريين أن حثرت اتصالات تمهيدية قبل وصول هذا الوفد. ذلك أن الطرفان الفرنسي والحرائري كانا قد أبرما فيما يبدو عددا من المعاهدات والاتفاقات قبل هذا الترويج، وكان حررها هو الاتفاق الذي أبرم في عام 1617، ويبدو أن هذا الاتفاق الأخير كان إصداره محدودا إذ هو أقرب الى هدنة منه الى معاهدة، وقد تم بمقتضاه تبادل إطلاق سراح عدد من الأسرى بين الطرفين⁽¹⁾.

ولقد استمرت الاتصالات من أجل إبرام اتفاق أوسع وخلال عام 1618 وصل الى الحرائر أحد السلاء الفرنسيين وهو الدروب دالماني لتسوية بعض القضايا الحزنية وتسلورت اتصالاته حول ضرورة عقد اتفاق جديد من أجل إرساء دعائم سلم قرويات بين الطرفين. واتفق على أن تقوم السلطات الحزائرية بإرسال وفد الى مرسيليا مرود بالصلاحيات الضرورية من أجل هذه الغاية.

1 - ترتيبات معاهدة 21 مارس 1619 :

لقد اجتمع الوفد بعد وصوله الى مرسيليا بساعات هذه التمهيدية من قناصل ومديرين وكذا أئمة محاكم مقاطعة تونس، الهدف من ذلك هو تسوية هذه المفاوضات عن إبرام اتفاق بين الطرفين في 21 مارس سنة 1619.

وبين هذا الاتفاق على احترام الطرفين للمعاهدات الصادرة بين الدول
العثمانية وفرنسا ونعهدا بعدم المساس بها بحرب أو غير صالحة ، كما
الترما يوقف كل الاعمال العدائية ضد بعضهما البعض ، كما حصلت فرنسا
على حق عدم تفتيش مراكبها البحرية من طرف البحرية الجزائرية ، ولو كانت
هذه تفل سلعاً لتجار رعايا دولة معادية للجزائر ، ومن أجل ضمان تنفيذ هذا
الاتفاق من طرف هؤلاء الاخيرين يدرم البحارة الحواص من الجزائريين الذين
يعملون لحسابهم الخاص ، بتقديم ضمانات عدم معادرتهم لمبدأ الجزائريين بعدم
التعرض للمراكب الفرنسية في البحر وعدم سوق هذه المراكب الى موانئ
خارج مملكة الجزائر،^(٥)

كما انه سوف لن يسمح لقراصنة أي بلد بائرا لالأسرى الفرنسيين في
الموانئ الجزائرية ، وبيعهم بها . واذا ما حدث أن وقع شيء من هذا القليل
فان هؤلاء سيتم اطلاق سراحهم في الحال وترد لهم مراكبهم وأمتعتهم . كما
أن ملك فرنسا يتعهد من جهته بعدم السماح بتسليح سفن في موانئ مملكته
لمهاجمة السفن الجزائرية واذا ما قام بعض رعاياه الذين هم في خدمة بلد
أجنبي بأعمال عدائية ضد السواحل الجزائرية ، فان هذا الأخير سيندد بهم ولن
يسمح لهم باللجوء الى موانئ ؛ واذا ما حدث أن التحاوا الى هذه الموانئ
ومعهم أسرى من الجزائريين فانه يتم اطلاق سراح هؤلاء في الحال وترد لهم
مراكبهم وأمتعتهم . كما اتفق الطرفان على اطلاق سراح أسرى الحواص خلال
ثلاثة أشهر بعد توقيع هذا الاتفاق على ان لا يبقى أحد من رعايا البلدين في
وضعية أسير في البلد الآخر . كما أن الجزائر ستعامل الأسبان والايطاليين
المقيمين بفرنسا كما تعامل الفرنسيين فلن يؤسر أي أحد منهم من طرفها ولن
يسرق . كما اتفقا على تبادل التمثيل القسلي بينهما ، فالجزائر سوف تبعث
بشخصين من الاعيان للاقامة في مدينة مرسيليا لسماع الشكاوي بخصوص
التجاوزات التي تحدث لهذه المعاهدة من أجل أخطار الناشا والديوان بذلك
في الحال . والتزمت فرنسا من جهتها بحسن استقبال هذين الشخصين
ورعايتها لهما^(٦) . كما أن قنصل فرنسا الذي سيقوم بنفس المهمة في مدينة
الجزائر سيعامل بكل احترام وتقدير على اعتبار كونه الممثل الشخصي لملك
فرنسا . كما أدخل الطرفان المتعاقدان في سود هذه المعاهدة مدأ على درجة
كبيرة من الأهمية ويدل على الرعة العميقة التي لديهما في اقرار السلم بين

البلدين ، وهو الهدأ الذي يدين الاسراع والنجوة الى استخدام القوة في حل
أي خلاف قد يحدث بينهما ، وان النجوة الى استعمال القوة لن يكون له ما
يبرره الا اذا ادرك الطرف الذي حاق به الضرر بأنه لا أمل له في الحصول على
ترضية ملائمة للحسرة التي حاقت به ؛ وفي هذه الحالة فقط فإنه يحق له
اللجوء الى استخدام القوة .

لقد طرحت هذه المعاهدة عددا من المبادئ الهامة كان يمكن أن تكون
ركيزة لاقامة سلم دائم وقار بين الطرفين ، لكن يبدو أن ذلك كان فوق
الامكانيات التنفيذية والقدرة على السيطرة والاشراف على شؤون البحر في
هذه الفترة ، وخاصة بالنسبة للجانب الفرنسي الذي كان الحكم المركزي فيه
لا يزال في بداياته . فالاستقلال الذاتي الذي تتمتع به الأقاليم والمدن الحرة
التي يسيطر على مقاليد الأمور فيها أناس تطغى على مواقفهم وقراراتهم
الاعتبارات العاطفية والمركنتلية المحلية الضيقة على حساب مصلحة الدولة
والمجموعة القومية التي تضوي تحت لوائها ، سوف لن يسهل تنفيذ واحترام
بنود هذا الاتفاق .⁵¹ والحادث المؤلم الذي سيطرأ بعد سنة واحدة فقط من
توقيع هذه المعاهدة والذي سيؤدي بالعلاقات بين الدولتين الى نقطة البداية
من جديد ، يؤكد ذلك .

2- مذبحه الوفد والتجار الجزائريين بمرسيليا :

في 14 مارس سنة 1620 زحمت جموع كبيرة من سكان هذه المدينة
على مكان اقامة الجزائريين وقتلوا كل من وُجد فيها وبهوا امتعتهم وبقدوهم
وكل ما يملكون . لقد اختلفت المصادر الفرنسية في عدد صحابا هذه المحزنة
بعضها قدرها بأربعين قتيلا والبعض بحمسة وأربعين قتيلا . وذكر الباشا
ابراهيم في رسالته الى مسؤولي مدينة مرسيليا أن عدد الصحابا كان 61
قتيلا⁵² .

سب الحادث حسب الرواية الفرنسية - لأنه لا يوجد لحد الان غيره ،
ورسالة الباشا ابراهيم المشار إليها اعتمدت أقوال القنصل الفرنسي بالجزائر
وتعتبر في حد ذاتها عارة عن معلومات أولية كان قد تلقاها الباشا ، فهو يطلب
توضيحات وتفاصيل عن كل الذي وقع - أن أحد الربابس الجزائريين وهو

رحب ريس كان قد اصولي على نضعة نقل بحر من مرسى...
الصانع التي على مهب قبل بحر وسحرة...
بعدا أحد أشعها وبحر بها بعض سيف في بحر...
الركاب كان محققا دحل لسمية بحر من بحر...
مرسييا بعد جهد كبير، وهم يندون بعد عرسين...
هؤلاء في بحرين بعد سمع...
سحرة

لقد تحاهت المراسلات الدبلوماسية هذه حدث...
على أي أثر كما تعلمت تحاهية بعد هذه الفترة...
مهمه تحت اسم ومقتل البحارة الذين لا يوضح...
فيها مفضلهم⁸ ورغم لاسم لدي حدثه هذه...
ولمست ديث في الرسائل التي تبادلها...
الحادثة، ومع ذلك فلم يؤد أي أحد من...
الحوادث وفي أماكن أخرى من البلاد...
لا يعطاه شخص

لقد وحدث تقييدا حول هذه المسألة في...
المعاهدة المذكورة مشيرا فيه الى سبب...
أنه لم تكن شعرة فرسي واحد سوء...
توضيحات حول الحادث ودية عن...
وحوادثهم. كما نصت بذلك المعاهدة...
بين سديين⁹

لقد أوفد ابراهيم باشا لهذا العرض...
محمد، الى مرسيليا مرودا برسالة...
فيها أنه حسب التقاليد والاعراف...
محصة لا يحور المساس بها وهو المبدأ...
ولكنهم تدرعوا بأن ذلك لم يحدث...
حاء نتيجة لهيجان عوعائي لم يكن...
(10)

لم تقم الجزائر باتخاذ أي إجراء...
انتظار عودة المبعوث الذي أوفدته...
وممتلكات المقتولين لم تطل إقامة...
سلطات المدينة بتزويده بالمعلومات...
ولكنها لم تتعهد بدفع أي

شيء كمرصة للطرف الجزائري، بل حوشت لـ سعد محمد من مرسى
في الذي وقع لقتلهم أسر الشريف محمد وهو في صرحه من الجزائر على
قرصان من فلوريسا، ولم يسترد حريته ويعود إلى الجزائر إلا في شهر كانون
سنة 1621 بعد أن دفع قديته نفسه¹² لقد سببه القرصان من قبل وأمنعه من
كانت معه ولم تتركوا له سوى الرسالة التي حملها إليه مسؤول مدينة مرسى
إلى حسين باشا وبالرغم من أن المسؤولين المرسليين عمرو على أنفسهم
للذي حدث مؤكدين عزمهم على متابعة ومعاقبة المسؤولين عن ذلك، ولكن
النوايا الحقيقية كانت غير ذلك.

لقد أعد الفرنسيون في نفس الوقت عدتهم للقيام بهجوم على القلعة
للاستيلاء على الباستيون¹³ بالقوة واستغلاله بدور مقابل وأشرف الدوق دي
فيز نفسه على إعداد هذه الحملة وتوجيهها إلى الساحل الجزائري

لقد جوبهت هذه المحاولة بالقصامة التي تستحقها، فمجرد وصول
سبها إلى مدينة الجزائر قامت السلطات بإرسال ثمانين سفينة وثلاثة آلاف رجل
إلى المنطقة. ولقد تم أسر كل من لم يتمكن من الفرار ومن سبب هذه الحملة
نفسه¹⁴. وتم نقل هؤلاء الأسرى إلى مدينة الجزائر. ولم تكن هذه الأعمال
العدائية باحثة عن تصرفات الجيوش ورسالة حياء طيبة للتعويضات
الحكومية ذلك أن الملك لويس ثامن عشر كان قد أصدر أمراً في هذا
الاتجاه بمجرد سماعه بحوادث مدينة مرسيليا¹⁵.

ويبدو أن هذه المذبحة كانت قد تركت آثاراً عميقة في نفسية
الجزائريين، إذ لم يحدث بعد هذا التبريح أن قام مثل هذا العدد الكبير منهم
في أية مدينة من المدن الفرنسية.

لقد أعطيت التعويضات لمحاورة الجزائريين، حسب تكرار الاعتداءات
العدائية التي كان يقوم بها الفرنسيون بمباحمة سفن هؤلاء، وكانت هذه من
الفعالية والمحاورة بحيث جعلت المرسليين يعمسون في ذلك على تحذيرهم
شكل حاد ولم يجدوا من اللجوء إلى السلطان العثماني وطبقت سياسة
لا يتم سده حديد مع الحدود ذلك أنهم كانوا لا يوفرون على سياسة أخرى
بواجبهون بها هذه الأوضاع. يبدو أن البحرية الفرنسية في هذه الفترة كانت
أضعف من أن تواجه البحرية الجزائرية التي كانت عدد وحداتها في ذلك
الوقت يزيد عن ثمانين سفينة شددت بحوث البحر دوماً وفي جميع المقاصد¹⁶.

وصل معوث السلطان، سليمان شاوش، إلى الجزائر في شهر أبريل من سنة 1823، مرودا بمرام من السلطان بطلب فيه من الجزائريين عقد سلم جديد مع الفرنسيين والالتزام باحترام المعاهدات التي أبرمتها الدولة العثمانية مع فرنسا.

لقد بينت المراسلات التي تبادلها هذا المعوث مع مسؤولي مدينة مرسيليا أنه كان متبينا لوجهة نظر الفرنسيين وحريصا على الدفع عن مصالحهم أكثر ما هو متفهم لموقف الجزائريين ومطالبهم. ويذهب في تحيره إلى درجة الغلو والتحامل عندما يصف الناشا وأعضاء الديوان بكونهم أساسا خلأق لهم وأن حب القرش طغى عليهم وبكونهم همج ومتوحشين وربما يكون الدافع لهذا الحقد وهذا التحامل هو الرعة في ترصية المرسيليين، ذلك أنه كان قد مر بمديتهم، قبل أن ينزل بالجزائر، كما أنه لم يتورع في مراسلاته معهم من أن يطالبهم بدفع مبالغ مالية ومساعدات أخرى لسد حاجياته. وهذا المعوث يعطي صورة لما أصبح عليه موطعو الامبراطورية العثمانية في ذلك الوقت، عندما تحول بعضهم إلى مجرد أدوات بين أيدي من يدفع المبيع الأكبر⁽¹⁶⁾.

لم تلق مساعي هذا المعوث قبولا بين أعضاء الديوان، فقد تعلل هؤلاء بكون المرمان السلطاني قد تنى موقف الفرنسيين ووجهة نظرهم وأن السلطان لم يسمع وجهة نظر الجزائريين حول الذي حدث، ولذلك فمن الضروري إيفاد معوثين إلى القسطنطينية لتوضيح وجهة نظرهم وأنه لا يمكن اتحاد أي قرار بخصوص مهمته قبل عودة هؤلاء المعوثين. غير أن الجزائر كانت قد حددت موقفها من عروض السلم الفرنسية قبل عودة معوثيه، من بلاط القسطنطينية.

في رسالة وجهها الناشا إلى مسؤولي مدينة مرسيليا ردا على رسالتهم التي كانت تحمل عرض عقد سلم جديد بين الطرفين، أوضح فيها هذا الأخير أنه يتفق تماما معهم على اعتبار أن «ما مضى قد مضى» غير أنه إذا كانت فرنسا ترغب حقا في عقد السلم مع الجزائريين فيجب أن توفد معوث لهذا الغرض للتفاوض معه⁽¹⁷⁾. ولما كان الفرنسيون يعرفون مسبقا الشروط التي تضعها الجزائر لاقترار سلم جديد بين الطرفين والتي يعتبرونها شروطا محققة، فذهب فرروا لإيفاد معوث إلى القسطنطينية أولا لتسوية عدد من المسائل التي تتعلق

بوصية الفرنسيين في هذه البلاد من جهة والحصول على فرمان جديد من السلطان يوجه الى الجزائر لتجديد وصيحتهم في المدفوعات بحسب ما سيحرونها مع هذه البلاد فيما بعد. وبسبب ذلك فقد استمرت الأعمال العدائية بين الطرفين حارية حتى وصول هذا المبعوث الى الجزائر في شهر جوان من سنة 1626⁽¹¹⁸⁾.

3 - معاهدة 1628 :

اختار ملك فرنسا لويس الثالث عشر لهذه المهمة صانصون بالملون، الذي كان قد شغل في السابق منصب قنصل فرنسا بحلب. ففي التعليمات التي زود بها كان على المبعوث الفرنسي الى البلاط العثماني أن يسوي قضية الخلاف الذي نشب بين السفير الفرنسي في القسطنطينية ومترجم هذه السفارة وهو الخلاف الذي أضر كثيرا بالتجارة الفرنسية في الامبراطورية العثمانية والى جانب ذلك فقد كلف كذلك بالسعي من أجل الحصول على عدد من الامتيازات لصالح رعايا السلطان المسيحيين في الامبراطورية، كما كان عليه أن يعمل لاستصدار فرمان من السلطان موجه الى الجزائر لحثها على عقد سلم جديد مع فرنسا⁽¹¹⁹⁾.

عاد صانصون من مهمته في الشرق مارا بتونس عند أواخر 1625، وكان برفقته مبعوثين عثمانيين كان مصحتهما ستة من الخدم لغرض تسهيل مهمته في الجزائر ومساعدته في مفاوضاته المقبلة مع هذه البلاد⁽¹²⁰⁾.

لم يشأ صانصون المرور بالجزائر قبل العودة الى فرنسا، لادراكه أن جهوده سوف لن تؤدي الى أية نتيجة ما دامت فرنسا لم تقم برد المدفعين اللذين كانا السبب في تأخر سنان آغا بمرسيليا والذي أدى إلى حدوث المذبحة. إذ يبدو أن الجزائر تعتر قضية استردادها قضية سيادة ومسألة مدإ ذلك أن هذين المدفعين لم يؤخذا منها كغنيمة حرب ولم تفقدهما في المعركة وإنما سرقهما منها أحد القراصنة الأوربيين الذين كانوا في خدمتها، وباعهما للدوق دي فيز حاكم مقاطعة بروفنس بفرنسا. كما أن الجزائر كانت تعتبر قضية تحرير عدد من الأسرى الذين استرقهم الفرنسيون في ظروف سلم كان قائما بين البلدين شرط أساسي قبل البدء في أية مفاوضة لإبرام سلم جديد.

وبالفعل فإن صانصون عندما نزل بالجزائر في شهر حوان سنة 1626 في

أظهر مهمته الجديدة، كان معه المدفعين وعدد من الأسرى بحرينيين
تم إطلاق سراحهم⁽²⁷¹⁾ استقرت مفاوضات صاصون بالجزيرة مدة ستة
أن فصل هذه إلى تحديد أسس الاتفاق بين الطرفين وبمعرفة من به حصل
معه هدايا ورعها على المسؤولين والتي بلغت قيمتها خمسة آلاف دينار
حتى فرسي⁽²⁷²⁾ ومع هذا فإن ذلك لم يؤد إلى سهل مهمته، ذهب
انتظار عودة الوفد الذي أرسل إلى القسطنطينية لتأدية هذا الدين
السلطاني صحيحا، وليس مريعا. وهذا الموقف يعطي لنا صورة على مستوى
الاعتبار الذي كان يُحضر به مبعوثو السلطان في الجزائر في ذلك الوقت، فإن
المبعوث الفرنسي كان يرافقه في هذه المهمة مبعوثون من صوفه ويوعز
صاصون هذا الموقف إلى المؤامرة التي كان يحيكها الأسير صده وجهده
في احتباط مساعيه الرامية إلى الحصول على امتياز حق استغلال سبيل
ذلك أنهم كانوا يرغبون هم كذلك في الأسير في منع عدم الاعتير
ويبدو أن الصعوبات الحقيقية التي واجهت المبعوث الفرنسي تمثلت في
الشروط المالية التي وضعتها الجزائر لأرام لاتفاق، ذهب إلى دفع مبلغ
أثنى عشر ألف قرش للحريبة وما يقارب هذا المبلغ ببيع حبوبها وللكفا
والأعاء وعلى بعض أعضاء الديوان⁽²⁷³⁾ وعدم سوية هذا الحساب ومسانة
إطلاق سراح أسرى الصوف لم تنق هناك أية عرفة في طرد من الجزائر وبالمثل
فإن صاصون أنهم مفاوضاته في آخر جوانيه من سنة 1627، وقد نفي فرنسا
بمعرض مشروع المعاهدة على الملك وعلى الحاردين ريشيه، وكذلك من
حل الحصول على المبالغ المالية التي يمكنه من شراء الأسرى الجزائريين
في هذه البلاد وإرسالهم إلى الجزائر كما نص بذلك الاتفاق المبرم بين
الطرفين.

ولقد حملته ابراهيم باشا رسالة إلى الدوق دي غيري حصره فيها عن شروط
الاتفاق الذي تم التوصل إليه ويكون الديوان المصور سيرا من واحد من
صاطة الاكفاء للإقامة عندهم، كما انكم سترسلون رجلا قادرا، بضمه عنده،
ويكون فصلا وعلى ذلك فإن سلما سيكون بكل تأكيد سببا قاتما بين
أهوة ولا يجب أن يحالكم أدنى شك في ذلك⁽²⁷⁴⁾

لقد صادق الملك الفرنسي لويس الثالث عشر على الاتفاق الذي تم
التوصل إليه، وبمضمون الاعاء المالية المتعلقة بتعبه فقد قرر أن تقوم
الحد والمقاطعات التي لها أسرى بالجزائر بجمع المبالغ المالية الضرورية

ولقد واجهت صانعون صعوبات كبيرة في طرق حصولهم على هذه الأموال، مما دفعه إلى لفتهم في سجنهم عن مهمتهم في سعيهم لهدم العدو الذي تم إبرامه وترك الأمور على ما هي عليها بين الطرفين وهو الشيء الذي أزعج مدينة مرسيليا التي كانت تخشى فشل هذه المساعي، وقد كان الضرر الذي سيشعر به مرسيليا إذا استمرت الحرب مع العدو وليس من المستبعد أن تكون سوف تحسب انتهاء هذه الحرب بين سجنين وبذلك فإن حصول العبد الأكبر من الالتزامات المالية الصوطة بهذا، لذلك من حينئذ قد هد السلام⁽²⁶⁾.

كانت لهذه الصعوبات التي حلتها صانعون في فرنسا والتي نسبت في عرقلة عودته إلى الحرائر توقيع لسمم بهنات بين سجنين في ثارت بعض التشككات في الأوساط الحرة في حين أنه في الحقيقة الفرنسيين، ذلك أن الطرفين ناديا قد عهدا هذه سهما منذ سنة 1626 وحرض كل من جهة على احترامها. وبعد عهد الفرنسيين من جهةهم إلى سجنين هذه شحوك في العديد من الرسائل التي يعونها صانعون في صدقانه من الحرة بين يحرقه فيها بالأسباب الحقيقية التي عرفت عودته مؤكدا لهم بوب ملك فرنسا سبعة راء الحرائر. كما قام معه وبومدسه مرسيليا من جهةهم بارسال رسائل إلى لثا ولديون في هذا الاتجاه. بعد عامين من عودته صانعون إلى الحرائر تم توقيع معاهدة لسمم بهنات بين الطرفين في 19 منسمر من سنة 1628⁽²⁷⁾.

تعتبر ترتيبات هذه المعاهدة تنمبما ونظويرا لترتيبات معاهدة سنة 1619، فهي تنص على منح حق اللجوء إلى فرنسا للمسلمين العائدين من بلدان معادية وهو ترتيب يخص للمسلمين العائدين من اسبانيا وممتلكاتها إذا أصبح لا يحق للفرنسيين ححر هؤلاء واسترقاقهم أو ردهم إلى أعدائهم، كما أنه يحق لفرنسيين الحرية الحرائرية تفتيش المراكب العربية مع الالتزام بعدم التعرض بأذى للملاحين والمسافرين من الفرنسيين الذين يقدونها ولا يؤخذ منهم أي شيء، سواء أمتعة أو مواد تمويية أو معدات حربية كما تعهدت الحرائر بعدم مصادرة بضائع أعدائها المحملة على هذه السفن وإما بتم استخدامهم إلى الحرائر وتدفع عليها الرسوم الحربية ثم تنقل بعد ذلك إلى أية جهة يرسل إليها.

ويلاحظ على هذا الترتيب أن الحرائر قد أحدثت بعض الاعتراضات مصدرة

الملاحنة النصارىة العربىة وأعطىها صناد مصر وأب لا سهران به فى عتظ
 الطروف كما نصت هذه المعاهدة على حو الحرائر فى أسره وسره
 الفرنسىين الذين يعملون فى أسر هؤلاء الأعداء كما أن الحرائر العربىة
 التى حاولت منع تفتيشها بالقوة وأطلقت النار على السفن الحرائر من صبح
 غيمة اذا ما تم الاستيلاء عليها ويتم أسر من هم عليها وسره وسره
 المعاهدة كذلك على عدم حوار ارغام أى فرسى على التحول عن دسه وسره
 واعتناق الاسلام. كما لا يجوز حتان أى طفل فرسى بالقوة، وأن يسل بحو
 أى فرسى عن دينه الا اذا حضر الى الديوان وأعلن أمامه صراحه بأنه حتر
 ذلك طواعية منه وليس مرغما. كما أمت المعاهدة حقوق الرعايا الاحاب
 المقيمين فى فرنسا والرعايا الفرنسىين المقلين للمراكب الاحبية المعادية.
 فلا يجوز أسر هؤلاء ولا استرقاقهم شريطة استظهارهم لوثيقة تثبت كونهم من
 رعايا ملك فرنسا. كما التزمت الحرائر بعدم السماح ببيع المصانع والاسرى
 الفرنسىين فى مواشها من طرف اعدائهم ولتأكيد بية الطرفين فى اقرار وتثبيت
 دعائم السلم الجديد المبرم بينهما، فقد نصت المعاهدة على أن يتم معاقبة
 المخالفين الذين يتجرؤون على انتهاكها بقطع رؤوسهم.

لقد أبرم صانصون معاهدة أخرى مع بمقتضاها امتياز استعمال
 الباستيون، وهو امتياز مع له بصصة شخصية وليس كممثل ومعتد لملك
 فرنسا. وتعتبر هذه المعاهدة الاساس والقاعدة التى ارتكزت عليها العلاقات
 الجزائرية الفرنسية فى هذا المجال فى المرحلة التالية⁽²⁸⁾.

ويبدو أن قرار الجزائر بخصوص مستقبل علاقاتها مع فرنسا المنى على
 احترام المعاهدة المبرمة مؤخرا وقرار السلم بين الدولتين، كان بهائيا، وهذا
 ما تؤكده المراسلات التى تبادلها المسؤولون الجزائريون فى تلك الفترة مع
 الفرنسيين، «إسا علمكم بأن العهد الذى قطعناه معكم لا يمكن بكته ولا
 العانه، فكلمتنا هي واحدة، فالذين يؤدونكم سوف لن يكموا ما، وهذا الرايس
 الذى تجرأ سوف يبال جزاء فعلته بمجرد عودته. لقد منع على رياس سم
 مهاجمة السفن قرب سواحلكم والذين يتحررون سيلاقون عقوبة صارمة، اب
 معتركم أصدقاها فالذين يؤدونكم يؤدوا بحو. لقد أصبحنا الآن مثل الاخوة
 معكم» لقد أعطيت نفس التأكيدات لصانصون بالبلون من طرف سيدي
 حمودة كاتب الديوان، الذى كان شخصية واسعة المود فى هذه الفترة ويبدو

أن صانصون نابللون كان يتمتع بمكانة خاصة وتقدير كبير عند صانصون
الجزائريين في ذلك الوقت فسيدي حمودة كمد بحضر مدير نابللون
بالمؤامرات التي يحيكها ضده التحار الحرسيليون الذين اصبحوا يحقدون عليه
لأنه استطاع الهوص بالناستيون وتجارته، وهذا لم يكن يرصيه

ورغم هذا الجو التناولي الذي سيطر على المسؤولين الجزائريين، فإن
الاحداث، سارت رغم ذلك، في اتجاه آخر. فالمملكة الفرنسية وريشيليو
على وجه الخصوص لم يكن راضيا كل الرضا على المعاهدة التي أبرمها
صانصون بخصوص الباستيون. ذلك أن المتعاقد الجزائري كان قد أدرج
ترتيا في هذه المعاهدة بنص يكون هذا الامتياز مسح شحصيا لصانصون
نابللون ولمدى الحياة وأنه لا يحق لمك فرنسا تحيته وتسمية أحد غيره

لقد اعتبر الكارديال هذه الوثيقة بكونها تنافي وكرامة فرنسا⁽³¹⁾ ولتأكيد
حق الملك في الاشراف والنظر على هذا الامتياز أرسل السيد ليرل في مهمة
تفتيش ومراقبة للباستيون. لقد زود لويس الثالث عشر، هذا المبعوث برسالة
لحسين باشا يرجوه فيها مديد العون والمساعدة لممثله لأداء مهمته، وهذا ما
حظى به فعلا عند قدومه الى الجزائر. وبالرغم من هاته التسهيلات فإن فرنسا
يبدو أنها كانت تريد اجراء تعديلات هامة على معاهدة باسنيون وأشعرت
برغبتها صانصون الذي كان بالناستيون عندما طلست منه التدويم الى فرنسا
لتزويده بمعلومات بخصوص مهمته الجديدة، غير أن موته تساحى وضع
حدا لهذه الفكرة⁽³²⁾.

ويمكن أن نتائل عن النوايا الحقيقية لفرنسا بخصوص حالة السلم
القائمة مع الجزائر، إذا ان هناك عددا من الدلائل تشير بكونها لا تعطي له من
الأهمية إلا بكونها هدنة مؤقتة بين الطرفين. فعند سنة واحدة فقط من توقيع
المعاهدة وحالة السلم التام كانت قائمة بين الطرفين، استولى الفرنسيون على
سفينة جزائرية واسترقوا بحارتها لبيعوهم للعمل كمحذفين في السس
الملكية⁽³³⁾ وعبثا حاول الجزائريون إقناع الفرنسيون باطلاق سراحهم ولكن
بدون جدوى. ولقد كان في هذه السفينة عدد من الاشخاص الذين كانوا
يحضون بمكانة معتبرة في الجزائر ومن بينهم عدد من الذين اعتنقوا الدين
الاسلامي حديثا لقد عرخص الفرنسيون امكوبة اطلاق سراح الأسرى
الأخرين مقابل فدية مرتفعة عن كل واحد منهم، وهذا في حد ذاته شيء غير

مقبول ؛ اذ ان المعاهدة تنص على اطلاق سراح من يقع في الاسر حفاظا على دفع العدية وحجز المشكوك في وضعه الى ان تأكد هويتهم الحقيقية او بالنسبة للأسرى الذين اعتنقوا الاسلام حديث قدم يكن في بنة الفرنسيين صلاح سراحهم اذ اعتبروها قضية صمير، والجزائريون من جهتهم ضلوا سراح سراح هؤلاء قبل الآخرين. والمؤشر الثاني وهو الذي يتعمق بالقرار الذي اتخذته فرنسا في شهر اكتوبر من سنة 1631 والذي يقضي بمنع تجارتها من الارتياح الى الموانئ المغربية بدعوى انعدام الأمن بها، بالرغم من استعداد الجزائر لتقديم كل الترضيات المحقة الناجمة عن انتهاك المعاهدة من طرف بعض بحارتها ؛ لكن تلك السلطات الفرنسية في رد أسرى سفينة محمد خوجة سوف يبرر حماسها ويدفعها الى القيام ببعض الاجراءات المصادرة تمثلت أولا : في منع التجار الفرنسيين من مغادرة الأراضي الجزائرية مع ترك الحرية الكاملة لهم في التنقل والعمل. ثم عندما قام نائب القنصل الفرنسي بلانشار بمساعدة عدد من الأسرى الفرنسيين على الهروب تأكد لدى المسؤولين أن فرنسا لا تنوي احترام المعاهدة التي وقعتها، وعلى ذلك قامت بالرد على هذه التحركات بحجز نائب القنصل وبعض التجار الفرنسيين في انتظار قيام فرنسا بخطوة في اتجاه تصفية الجو وإزالة حالة التوتر القائمة (34).

لقد احترمت الجزائر التزاماتها الى الحد المعقول الذي يمكن تحمله، ويؤكد ذلك، الموقف الذي اتخذته ازاء تجار الباستيون بعد مقتل صانصون حين بعثت الى القائم مقامه نظمته وتعهده بمحو كل المساعدات التي هوفي حاجة إليها. كما بعثت السلطات بتعليمات الى المدن والمقاطعات المجاورة للباستيون تحثها فيها على السهر على حماية الفرنسيين وتجارهم وتطالب بمنحهم كل التسهيلات لمتابعة نشاطهم وتجنب أي عمل في شأنه أن يعرقل هذا النشاط وتوصيها حتى بعدم مطالبتهم بتسديد ديونهم في الحين بسبب الظروف الصعبة التي هم فيها (35).

4 - معاهدتا السلم وامتياز استغلال الباستيون، 7 جويلية 1640 :

رغم الحرص الذي أبدته الجزائر من اجل حماية وتأمين التجارة الفرنسية في الباستيون وملحقاته، لكنه يبدو أنه على المستوى السياسي كان

الطرفان قد تركا الحمل على العار و بحرف موقف بحر سدهور صفت بدون أن تتحمل أية حجة مسؤولية إعلان الحرب على ناحية لأخرى، سارعه من أن الأعمال العدائية التي كانت تقع في البحر وعلى شواطئ كل من البلدين جعلتهما وكأنهما يعيشان حالة حرب قائمة بينهما بالفعل ويرداد الموقف نوترا بقدم أحد الضباط الفرنسيين (نائب الاميرال مرتان) على رأس عمارة صغيرة وأرسى قرب الميناء تحت الراية البيضاء. لقد قدمت له ولبحارة سفنه التكريمات التقليدية التي تتمثل في ارسال عدد من الانفجار والاعنام والدواجن، وكذلك الخبز والفواكه والخضر، وهي عادة تتبعها البلدان الصديقة ازاء بعضها البعض عندما ترسو المراكب الحربية في مراسيها، وتلقى مرتين رسالة من الباشا طلب منه فيها الدخول الى الميناء مانحا اياه كل الضمانات، اذا كانت مواياه سليمة، لكن هذا الاحير رد على هذه المبادرة برفع الراية الحمراء من على سوارى سفنه والابحار في الحين. ويعتبر هذا العمل رمزا على اعلان الحرب رسميا من طرف الفرنسيين. ولقد استولى هذا الضابط بعد خروجه من المرسى على مركبين جزائريين قادمين من تونس محملين بالبيضائع وأسر ملاحيهما الذين استرقوا وأرسلوا للتجديف في السفن الفرنسية⁽³⁸⁾.

لقد كان لهذه الحادثة وقع سيء لدى السكان الذين قاموا بمهاجمة الباستيون وهدم بناءاته وأسر من فيه من الفرنسيين وغيرهم الذين أرسلوا الى الجزائر. ويبدو أن هذا العمل لم يحض برضا السلطات الجزائرية التي لم تفتنح بعد كل الاقتناع بالسير قدما في اتجاه معاداة الفرنسيين وإعلان الحرب عليهم.

لقد فتح الباشا وأعضاء الديوان أبوابهم لاستقبال هؤلاء الفرنسيين الذين أرسلوا من القالة ونواحيها، وسمعوا منهم ونقلوا وجهة نظرهم بكون ما قام به الضباط مارتان من الاستيلاء على المركبين الجزائريين وأسر طاقميهما، هو عمل انفرادي وليس مبيتا، وأن الملك يددنه وشجحه. لقد وجد هذا لتفسير الذي أعطى للحادثة، أدانا صاعبة لدى المسؤولين ودفعهم الى التقييم بمسادة افتتاح جديدة للحفاظ على حالة السلم مع الفرنسيين حين قرر المارشال السيد دي كوكييل القائم بشؤون الباستيون الى فرنسا وحمده رسالة الى لويس الرابع عشر، مؤكدا فيها أن الحرائر تعتبر نفسها أحد الأمان في حانه السهم معه،

وأنه لم يحدث له وقع من طرفها شيء أحل سود المعاهدة التي أبرمت مع
1828، ويكونه على استعداد لإطلاق سراح كل الأسرى الفرنسيين الموحودين
في البلاد مقابل الأسرى المسلمين الموحودين في فرنسا وقد حمل دي
كوكيل اقتراحات محددة بخصوص هذه المسألة الأخيرة⁽³⁷⁾

لماذا اتخذت الجزائر هذا الموقف اللبس أراء فرنسا بالرغم من كونها لم
تتضرر كثيرا من حالة الاضطراب في العلاقات القائمة بين البلدين ؟

يمكن تفسير هذه المرونة بعاملين أولهما يتمثل في الرعة العميقة
التي كانت لدى المسؤولين في الأبقاء على حالة السلم بكيفية قارة وثالثة مع
الفرنسيين ومع غيرهم كذلك، إذ أن ذلك يخدم مصلحة الطرفين، ويهضر
بالتجارة والمبادلات بينهما مما سيكون له تأثيره الإيجابي على الوصعية
الاقتصادية في البلاد وخاصة إذا ما عرفنا أن أسواق أوروبا كانت مغلقة في وجه
التجارة الجزائرية وأن حالة السلم مع فرنسا تخفف من حالة الحصار الشديدة
التي تعيشها هذه التجارة وتفتح أمامها نوافذ لتصدير منتوجاتها الزراعية التي لا
تجد لها سوقا في غير فرنسا. والعامل الثاني هو ذلك الصفظ الذي كان يمارسه
السكان المحيطون بالباستيون وملحقاته إذ أن هؤلاء كانوا يجدون منفذا رائجا
وقريبا منهم لبيع منتوجاتهم الزراعية الى التجار الفرنسيين المستقرين بهذه
المراكز.

لقد رد لويس الرابع عشر على هذا العرض بالإيجاب واعتمد دي
كوكيل للقيام بأجراء مفاوضات مع السلطات الجزائرية قصد إبرام معاهدة
سلم جديدة وكذلك اتفاق حول امتياز استغلال الباستيون. وهي المفاوضات
التي أسفرت عن توقيع المعاهدتين في يوم 7 جويلية من سنة 1640⁽³⁸⁾.

لقد اتفق الطرفان على تبادل إطلاق سراح الأسرى وعلى عودة التجار
ومستحلمي الباستيون الى مراكزهم⁽³⁹⁾. كما ضطت قضية تفتيش المراكب
الفرنسية حين أصبح لا يحق للبحارة الجزائريين تفتيشها في الحر واما
بضائع لرعايا دول معادية، وفي هذه الحالة ما اذا كانت لهم شكوك في كونها تحمل
المراكب كما ضطت قضية الرعايا الفرنسيين الذين يوجدون على متن سفن
أعداء الجزائر، وبهذا الخصوص فإن ترتيبات معاهدة سنة 1828 تم تأكيدها
مرة أخرى في هذا الاتفاق الجديد. ولضمان عدم التعرض للمراكب الفرنسية

من طرف السفر الحرثريه التي لا يعود صايط بدور. فقد سره راس
هؤلاء السفر بدفع عويصات عن حساب سي قد يحموها بانحر ك و برعاب
الفرسيين كما أكدت هذه المعاهدة حقوق الفصل الفرسي واعتباره.
مبحث أصح يتمتع نفس الامتيازات التي يتمتع بها الفاصل الفرنسيون في
الموانئ العثمانية كما أصبح يتمتع بحق حماية وتمثيل مصالح الرعايا
الأوروبيين الذين ليس لهم قنصل في البلاد واستخلاص الحقوق المعروفة
باسم الحقوق القصلية منهم. كما ينص هذا الاتفاق على حق الحرثري في
تعيين موظف لها للإقامة في باريس كممثل عنها لدى ملك فرنسا

اما معاهدة امتياز استغلال الباستيون فقد مبحث نهيلات واسعة
للفرنسيين مثل احتكار تجارة بعض السلع كالشمع والخلود ومسح أي أحد
وتحت أي عنوان كان من المتحارة في نفس هذه السلع في المنطقة الواقعة ما
بين القل حتى القالة. كما منح لمدير الباستيون حرية واسعة في اختيار
مستخدميه للقيام بصيد المرحان وباعماله التجارية الأخرى، بدون مراعاة
للجسية التي يحملونها. ولقد تعهدت الجرائر بمعاملة كل مستخدم
الباستيون مثل معاملتها للفرسيين كما رخصت له ساء المساكن والمحارن
لايواء عماله وتحرير السلع والمرحان الذي يتم صيده والسماح بإقامة «مان»
لغرض رد غارات السفر المعادية سواء أكدت هذه مساوية أم غيرها وكذلك من
أجل حماية السفر الحرثري اذا ما التحأت إليها بسب سوء الاحوال الجوية أو
مطاردة الأعداء لها ؛ وهو ترتيب يعنى السماح للفرسيين بإقامة منشآت
عسكرية في هذه المناطق للدفاع عن أنفسهم وحماية مراكزهم وهو امتياز على
درجة كبيرة من الخطورة بالنسبة للحرثري وستعتمد السلطات الحرثريه الى
تدارك هذا الخطأ في المعاهدات اللاحقة.

وفي مقابل هذه الامتيازات الواسعة تعهد السيد دي كوكيل بدفع المبلغ
المالي المعروف باسم اللزمة والذي حدد بأربعة وثلاثين ألف دبلون سوي⁴⁰
كما أكدت المعاهدة على توفير الأمن الكامل والعناية التامة لعمال الباستيون
وملاحقته حتى في حالة حدوث قطيعة وقيام الحرب بين السديين وهذا
الموقف هو موقف مدني انتهت الدبلوماسية الحرثريه التي كانت تردد
باستمرار عدم جوار الحلط بين شؤون الدولة وأمور الحارة. كما تعهد دي
كوكيل بالإبقاء تعهداته المالية اراء الحرية وادا حدث أن توقف شاطئ

الباسنيون لسبب أو لآخر، فانه يكون مع ذلك ملزما بدفع التهمة الممنوحة

ضبطت هاتان المعاهدتان العلاقات السياسية والتجارية بين الدولتين مدة عشرين سنة، ويبدو أن كل طرف حرص من جهته على احترامها والحد بما ورد فيها. خاصة بالنسبة للمعاهدة السياسية إذ رغم حدوث بعض التوترات بين حين وآخر بسبب التحولات التي كانت تحدث في البحر ولكن لم تؤد هذه الى صراع مفتوح بين البلدين.

لقد وقع تجاوز من طرف الفرنسيين عندما قاموا بأسر قائد سبعة وبعارثتها كانت سوء الاحوال الحوية قد اضطرتها الى اللجوء الى احدى موانئ هذه البلاد، ووضعت الأغلال في أرجلهم وأرسلوا للتحدث في الاجفان الملكية، ويبدو أن الفرنسيين قد قاموا بهذا العمل كرد فعل ضد أسر بعض رعاياهم الذين أخذوا على ظهر مراكب أجنبية معادية للجزائر.

لقد نصت معاهدة السلم على عدم جواز أسر هؤلاء واسترقاقهم إذ كانوا مجرد مسافرين، وليسوا محاربين. ولقد أوضح الحرساجي شعبان، ظروف هؤلاء في رسالة بعث بها الى لويس الرابع عشر - ذلك أن يوسف باشا كان غائبا عن العاصمة إذ كان يقود حملة عسكرية في شرق البلاد - تبين فيها أن هؤلاء ليسوا بأسرى وإنما هم مطلقو السراح وإن تعطل ارسالهم الى فرنسا كان بسبب تغيب الجيش عن المدينة وانهم سيرسلون في أول فرصة بعد عودته. كما احتج الخزناجي على المعاملة السيئة التي يعامل بها الاسرى الجزائريون. ففي الوقت الذي يتجول فيه رجالكم حيث يشاؤون يأكلون ويشربون وهم مستريحون هنا فليس من العدل أن يؤذى رجالنا عندكم ويعذبون ويوصفون في الأغلال، ويهين الخزناجي رسالته بلهجة حادة وشديدة وادا لم ترسلوهم (الاسرى) فان ذلك سوف لن ينقص من قوة الغزاة بالجزائر ولكنهم سيتصرفون بعد هذا حسب ما يبدو لهم⁽⁴¹⁾.

هذه الاحداث العرضية لم تؤثر على الاتجاه العام الذي اتحدته العلاقات بين البلدين والمتمثل في السعي من أجل ارساء دعائم سلم قار وثابت. وهذا ما تؤكد المراسلات الدبلوماسية لهذه الفترة، ويؤكد ايضا، عام 1658، ادعالت هذه الحوادث تعطل وهدوء ولم تخرج عن النهج الذي رسمته معاهدة 1619 الذي يفرض طلب الترسية قبل الركوب الى

5 - معاهدة امتياز استغلال الباستيون لسنة 1661

كان عقد امتياز استغلال الباستيون، حسب معاهدة سنة 1640 قد منح للسيد دي كوكيل، وهو عقد شخصي أي عقد بين دولة وحاص وليس عقد بين دولة وأخرى. لكن المستعدين الفرنسيين الموحدين بالباستيون يحضرون بحكم كونهم رعايا فرنسيين إلى ترتيبات بنود معاهدة السلم المبرمة بين البلدين، وعلى ذلك فإن الحدث الذي وقع سيندرج بطبيعة الحال ضمن صلاحيات الحكومتين القاضية برعاية مصالح رعاياهما. قام السيد دي كوكيل باستغلال الباستيون ثم تخلى عن مكانه لتوماس بيكي، وهو تاجر من مدينة ليون. لقد سار هذا السيد سيرة شريفة إذ استغل ثقة السكان بالتحارب الفرنسيين وأخذ منهم منتوجات وبضائع بمبالغ كبيرة ثم فر من الباستيون (1658) بعد أن نهب محتوياته واختطف حوالي ثمانين شخصا من الجزائريين وساقهم إلى القورنة حيث باعهم بها وسخروا للعمل كمحذفين في سجن القراصنة الأوروبيين. لقد كان لهذا العمل الدنيء وقع الصاعقه في مدينة الحرائر كما شجبه ونددت به السلطات الفرنسية أيضا⁽⁴²⁾

لقد أسرعَت السلطات الفرنسية إلى تدارك الموقف خوفا من ضياع الباستيون من بين يديها وأوفدت مبعوثا إلى الحرائر وهو لوي كامون، في عام 1659، لهذا الغرض مرودا برسالة توصية من لويس الرابع عشر للسلطات الجزائرية يطلب مساعدة المبعوث للقيام بمهمته ومنعهذا بأنه سيعامل بالمثل كل من يفد إلى فرنسا من طرفها؛ لكن يبدو أن هذا المبعوث لم تعط له الصلاحيات الكافية لحل القضايا المتعلقة بين الطرفين وفي مقدمتها إطلاق سراح الأشخاص المحطوفين الذين باعهم توماس بيكي وتسديد الديون التي على هذا الأخير، فلذلك لم يتمكن من استلام رعام أمور الباستيون واضطر إلى العودة إلى فرنسا ولكن في بداية عام 1661 وفد مبعوث آخر إلى الجزائر وهو روميناك حاملا معه الترضيات المطلوبة مما مكه من عقد اتفاق جديد حول الباستيون والذي أبرم في 9 فبراير عام 1661.

لقد أقر هذا الاتفاق الحديد وأثبت ترتيبات المعاهدة السابقة، كما

أصاب عددا من الصناعات والامباريات، التي كانت تسببه نفسه الدمار.
 المتعلقة التي كانت على الباستيون سواء تلك التي تضرر الدفعة أو من حرق
 الرعايا الحرائريين الذين أقرصوا المدير السابق بالبستيون بوماس حرقه
 كما نص هذا الاتفاق على السماح للبستيين باقامة مساكنهم، بمنح البستيون
 من الدفاع عن نفسه ضد غارات الاسبان والايصاليين وعتلاك الاسلحة صاعية
 المدافع لأداء هذا العرص ورحص لمدير الباستيون بناء مساكن ومخبر في
 كل من بونة والقل وفي أي مكان آخر على الساحل في المنطقة التي تقع بين
 القل حتى الرأس الحمراء على الحدود الحرائرية التونسية ومن أجل صيد
 توفر الدقيق لمستخدمي الباستيون تحت جميع الظروف، سمحت السلطات
 الحرائرية لمدير الباستيون باقامة أربع رحي على الروابي المحيطة بالبستيون
 لضمان تشغيلها في أي اتجاه يهب منها الريح كما سمح له باشاء رحي في
 كل المراكز التي هي في حاجة إليها وأكد هذا الاتفاق من جهة أخرى
 احتكار البستيين للتجارة وصيد المرحاح في هذه المنطقة وأعطيت تسهيلات
 جديدة لعمال الباستيون تتمثل في إعفائهم من دفع «الرسوم» على النصاله
 التي يستوردونها لاستهلاكهم الشخصي، كما أن مدير الباستيون سوف لا
 يطالب بأي دين في المستقبل ولن تقبل أية دعوى بهذا الخصوص ما لم تستند
 على عقد موثق ممضى من طرفه. كما تضمن هذا الاتفاق ترتيب آخر جديد
 يتعلق بتعهد مدير الباستيون بإرسال سفيتين تحاريتين مرة في كل سنة إلى
 ميناء الجزائر، وإذا ما تعذر عليه ذلك فإنه سيقدم بدفع مبلغ ستة آلاف ديلون
 للمحمارك⁽⁴⁴⁾. ويعتبر هذا الاتفاق عقدا امتياز شخصي منح للتاجر البستوني
 روميالك وذويه وقد عين هذا الأخير من طرف بابا رمصان باسم الديوان، مدير
 على الباستيون.

لقد أعادت هذه المعاهدة الأمور إلى نصابها بحصوص الباستيون
 وعلاقاته بالسلطات الجزائرية، وبدأت الأمور بعد تصفية هذه القضية وكأنها
 تسير على وتيرة مرسية بين البلديين لولا ذلك الفرار المدحج الذي شهد
 لومس الرابع عشر بإرسال حملة عسكرية لاحتلال مدينة جيجل

6 - الحملة ضد مدينة جيجل :

من بين الاسئلة التي تطرح نفسها بالحاج لكل من يتصدى لهذه

العلاقات مع الجزائر وفرنسا خلال هذه الفترة هي من صفة...
لدى كل من الطرفين...
فان الوضع بينهما...
السلم والحرب...
الجزائري لصبيح الأرشيف...
ذلك، فان بعض الرسائل التي...
تؤكد باستمرار رغبة هذه البلاد في اقامة علاقات سلمية وطيدة مع فرنسا...
ولكن بالنسبة للحساب الفرنسي فانه يبدو أن حالات السلم هذه كانت تعتبر مجرد هدنة ظرفية أملتها المصلحة الآنية وليست مدأ من مبادئ سياستها اتجاه الجزائر والبلدان الإسلامية بصفة عامة، وأن العامل الديني كان دائما مؤثرا في توجيه علاقاتها نحو هذه البلدان. وقد لاحظنا في عدد من التقارير والمذكرات التي وجهها الدبلوماسيون الفرنسيون إلى الكاردينال ريشوليو من بعده إلى مازاران وإلى لويس الرابع عشر بعد سنة 1661 عندما استلم رمام أمور المملكة بين يديه، هذا التأثير بشكل ملحوظ. ففي تقرير وجه إلى الكاردينال ريشوليو عن وضعية التجارة الفرنسية في البلدان المغربية وأغلبتها والمكسب التي تجنيها فرنسا من تجارتها الشرقية بصفان أهمها من طرف التجارة المغربية بصفة عامة والجزائريين على وجه الخصوص، فان التقرير يؤكد في الخاتمة بأن المكسب الذي حصل عليه الفرنسيون والمتمثل في تأمين سبل علال الباستيون يمكن أن يصح في يوم من الأيام عنوان «مجد وشرف لخدمة الملك والدين إذا ما تم ساء محارن ومساكن به وإحاطة ذلك بالبرج والشور محصنة»⁽⁴⁵⁾ ونجد هذه الوايا العدوانية وذلك التخرج في قمة علاقات سلمية ووطيدة مع بلد إسلامي في تقرير آخر كتب في نفس الفترة تحت عنوان «هل من المفيد للملك اقامة تحالف من أجل التجارة مع مملكة الجزائر»⁽⁴⁶⁾ وبعد استعراض مختلف العناصر التي تؤكد وجهة نظر الكاتب في المصلحة التي تجنيها فرنسا من اقرار حالة السلم مع الجزائر، ختم تقريره مؤكدا بأن مجرد التمكن من فك اغلال الأسرى وتحريرهم، هو في حد ذاته عمل عادل ومجيد من طرف الملك ولا يستطيع البانا ولا أي أمير مسيحي آخر أن يعطى أي تأويل سيء لهذا التحالف الذي بين الأبحلير الطريق إليه وليس بمكسب هين أن يكون لفرنسا على سواحل موزيطايا مراكز سكن تحصينها لخدمة كقاعدة للمسيحيين إذا ما عمد هؤلاء، على نهج أسلاف، إلى التفكير في استرداد

البخاع المقدمة هذه الاعتبارات هي التي يجب أن تنور من طرف حاكم الملك لو وزرائه أمام قدامة البابا وأمام الأمراء الآخرين إذا ما نصيب حاكم بضرورة تبرير هذا التحالف⁽⁴⁷⁾ وإذا كان الاعتدال الديني لا يمكن سعيه في قرار لومس الرابع عشر باحتلال مدينة جيحل : ويؤكد ذلك مشاركة وسرعة ملطة الصليبيين في الحملة وإشادة ملك فرنسا بهذه المشاركة التي اعتبره خدمة للمسيحية وانعامه بالأوسمة لقائد احفان هؤلاء المسمى سي. فو بيدي لنا أن العامل الذاتي، والذي يتمثل في رغبته في استغلال عهد حكمه الشخصي والمباشر لتحقيق انتصار باهر على الكفرة، واعتبارات سبوت الأوروبية، هي التي لعبت الدور الأساسي في اتخاذ هذا القرار. إذا ما نصرة على المسلمين سيعطيه مكانة بارزة وسمعة كبيرة لدى الجمهور والأمم المسيحيين مما سيسهل عليه تنفيذ مشاريعه الأوروبية. فالمعلومات التي كانت لديه عن الجزائر جعلته يعتقد أنه بإمكانه تحقيق هذا الانتصار بدون التعرض لأي خطر.

ففي تقرير أعده أحد الدبلوماسيين الفرنسيين الذين قصوا وقت طويلا في البلدان الإسلامية المتوسطية، بناء على طلب من كولبير، بين فيه هذا الدبلوماسي أن الجزائر التي كانت تعتبر أهم مدينة وأشهرها على السواحل الأفريقية أصبحت لا يتجاوز عدد سكانها الآن خمسة وعشرين أو ثلاثين ألف نسمة، ذلك أن الطاعون الذي اجتاح المدينة في سنة 1663 قد أودى بحياة يزيد عن ثلثي سكانها وتعداد القوات العسكرية الدائمة التي تشمل في الأوج لا يتجاوز الستة آلاف رجل، نصف هذا عدد مورع في شكل حامية على مختلف مدن اللاد والصف الآخر ما يقسمه إلى محلات تحوز في المناطق لاستخلاص الصرايب والذقي يشكل حامية مستقرة في مدينة الجزائر : وإن عدد حياكر هذه الحامية خلال شهور الصيف لا يتجاوز لأربع وخمسمائة رجل. وأنه لا يوجد من سكان المدينة الذين هم قادرين على حمل السلاح سوى الثلث ومع ذلك فهم لا يحسنون استخدامهم ويجهلون حيلها تعلماء أساليب الحرب وفنونها. ويحيط بالمدينة سور ضعيف الحصين تحلله عشرة أبراج صغيرة ثلاثة منها تستطيع إيواء ثلاثة مدافع بعضها موجهة إلى البحر. كما يوجد خارج المدينة وعلى مسافة قريبة منها أربعة حصون لا تحيط بها حنادق والحصن الذي سي مؤجرا في مفر البحرية لا يبعدى مسكة قدما ووسطا وتوجد به ستة مدافع ومحاط سور عظامي ليس له شرف

تحميه، وهو في حالة سيئة جدا، وطريقة القتال عندهم غير منظمة ونحيف كثيرا عن الطريقة المتبعة في أوروبا فليست مرتنة في شكل كتائب وفصائل وإنما يتجمعون كما يحلو لهم تحت راية أو علم ويقاتلون بدون نظام ولا ترتيب، فهم لا يظهرون أية عناية بالانضباط والتدريب مما يعطي لنا صورة عن قوتهم الحقيقية، ففيما عدا الشجاعة التي لا تنقصهم لا توجد أمة من السهل التغلب عليها من طرف أمة مثل فرنسا، مثلها، والتي تتقن جيدا فن الحرب⁽⁴⁸⁾ ويؤكد التقرير بأن الاستيلاء على مدينة الجزائر ستكون عملية سهلة ويسقط المدينة سيسقط بلد الجزائر كله في يد الملك لأنها لا توجد أية قوة أخرى في غير هذه المدينة، وإن فرنسا ستكسب من وراء ذلك شيئا كثيرا. ذلك أن هذه البلاد تتوفر على ثروة زراعية كبيرة مثل القمح والكروم والارز والزيتون وغيرها إلى جانب الثروة الحيوانية. وبالإضافة إلى هذا فإن تجارتها مع السودان معتبرة، فهي التي تمد الجزائر بالتب والمواد أخرى غنية. وينتهي التقرير بالتأكيد على كون هذه البلاد هي في متناول يد الملك ويستطيع الاستيلاء عليها في أي وقت ومنى أراد ذلك⁽⁴⁹⁾.

يبدو أن لويس الرابع عشر لم يقتنع كلية بالمعلومات التي قدمت إليه وخاصة فيما يتعلق بسهولة الاستيلاء على مدينة الجزائر. فالحزائم التي حاقت بالاسبان في محاولاتهم المختلفة ضد الحرائر، لم تمنح من ذاكرة الأوروبيين تماما، ولذلك قرر أن يوجه ضربه إلى مكان آخر، ووقع اختياره على مدينة جيجل لأسباب اقتصادية وعسكرية. فإلى جانب كون المدينة تشكل منفذا هاما لتجارة كانت مزدهرة في ذلك الوقت وهي الشمع والجلود والزيت وكذلك الأخشاب التي كانت تعتبر من أجود أنواع الأخشاب لصنع السفن؛ فهي مدينة من السهل الاستيلاء عليها إذ لا يوجد بها سوى حامية صغيرة تتكون من عشرين جنديا فقط من السهل القضاء عليهم واحتلال المدينة. وإذا ما تم تحصينها فإنها ستتحول إلى قلعة لا يمكن النيل منها، كما أن بعدها عن مدينة الجزائر التي هي مركز القوة الرئيسية في البلاد يجعل مسألة الاحتفاظ بها أمرا ميسورا. هذه هي تقديرات الفرنسيين للموقف.

خرج الاسطول الفرنسي في أربعة وثمانين سعية تحمل خمسة آلاف جندي في شهر حويلية من سنة 1664، وأرست سفن الاسطول عند ساحل المدينة في 23 حويلية، ورغم ضعف الحامية التي كانت بالمدينة ومع ذلك

فقد نصبت لتزول العدو مسألة وشجاعة. ولقد اشدت عهدها نعمة من يمكن
تعبثهم من سكان المدينة واستمرت المقاومة أسبوعا كاملا رغم العرق
الشاسع في ميزان القوى بين الطرفين وخاصة أن الفرنسيين كانت تدعمهم
مدفعية ميدان قوية وكثيرة العدد الى جانب مدافع من الاسطول وبالرغم من
ذلك، فلم يستتب لهؤلاء الوضع في المدينة ولم يسيطروا عليها الا في يوم 20
جويلية (1664) (50).

لقد بينت التعليمات التي أرسلها لويس الرابع عشر الى قائد الحملة
النوايا التي كانت لدى فرنسا بخصوص العملية التي قامت بها ضد مدينة
جيجل. فهي ليست عملية محدودة ولا ضربة انتقامية ضد الجزائر، وانما كان
الهدف منها الاستقرار والبقاء بها واتخاذها قاعدة لعملياتها المقبلة في منطقة
المغرب. وأيضا لعملياتها البحرية من أجل الفوز بالسيطرة على المتوسط.

لقد أكدت هذه التعليمات على ضرورة الاسراع في بناء التحصينات
والقيام باتخاذ كافة الاحتياطات لضمان أمن المدينة والاحتفاظ بها. ولقد وعد
الملك بمدد الحملة بكل ما تحتاج اليه من الوسائل والامكانيات لانجاز هذه
المهمة، كما أعطى لويس الرابع عشر تعليمات لقائد الاسطول الفرنسي،
الدوق دي بوفور، الذي كان يحوب المنطقة بالتحرك دوما قرب الساحل لمنع
وصول أي مدد من الجزائر الى جيجل، كما حثه في نفس الوقت على ضرورة
الظهور باستمرار أمام مدينة الجزائر لاشعارها بالخطر وصرفها عن التفكير في
العمل من أجل انقاذ جيجل. ولا يجوز قبول أي عرض من أجل ابرام السلم
يتقدم به الجزائريون بل يجب «معاملتهم باستعلاء وأنفة لاشعارهم بأن حالته
مصر على حوص حرب شعواء ضدهم الى أن يستسلموا ويردوا حقوق رعيه
وصمان تأمين تحارتهم في المستقبل» (51). كما تنص هذه التعليمات على
رفض كل اقتراح يقضي بالانسحاب من مدينة جيجل مقابل منح السنين
للفرنسيين؛ وادا ما قبل الجزائريون اطلاق سراح الاسرى الفرنسيين وزد
سفهم لهم، ففي هذه الحالة فقط يطلب منهم ارسال ممثل عنهم الى قرب
للتفاوض معه حول اطلاق سراح بعض الاسرى الجزائريين وليس لنحلاء من
المدينة. كما استرشدت هذه التعليمات بالمبدأ الروماني القديم المشهور
«فرق تسد» عندما ألحقت على قائد الحملة من أجل السعي لايحاد علاقات
مصالح مع سكان المنطقة وتمتين هذه العلاقات لتأمين القاعدة التي تروى

فرسا إقامتها في منطقة المغرب. ونحضر هذه نعمة من منة الرب. فلهذا
لمساعدة قائد الحملة على البحر هذه الحملة. فلهذا من أجل
ليست أن مشاريع طريقه محدودة. نهدف ونحدد. ونسلك طريقا
موطئ. قد تلت ومنى منكم من التحرك في السهل من أجل فرض
هيمنتها على منطقة المغرب.

لكن الأمور سوف تسير في غير هذا الاتجاه. لئلا يأمم الفرنسيون،
ذلك أن رد فعل السلطات الجزائرية كان سريعا وحاسما. فلهذا من أن
الجزائر كانت قد فوجئت بهذه الحملة على ما يبدو، ولكنها استرعت إلى
تدارك الموقف بمجرد وصول هذه الأخيرة إلى ساحل مدينة جيجل. لقد
أرسلت قوات سريعة من العاصمة كما تم تعبئة الشعب في المنطقة وهي
التعبئة التي حسمت الموقف في النهاية بالحاق هزيمة منكرة بالفرنسيين.

لقد فر هؤلاء من الميدان بعد أن تركوا قرابة ألف وخمسمائة قتيل على
أرض المعركة وحوالي خمسمائة أسير وكل المدفعية والمعدات التي كانت في
المدينة غنيمة بين أيدي الجيش والقوات الشعبية التي كانت تعززه، وسبقت
هذه الغنائم والأسرى إلى العاصمة، وأصبح موضوع الحملة الفرنسية
والهزيمة التي حاقت بها على كل لسان. وكلمة جيجل وحدها إذا ما ألفت
أمام فرنسي، كانت تعني الهزيمة والاندحار، كما كتب ذلك أحد الأسرى
الفرنسيين كان بمدينة الجزائر عندما كانت الغنائم والأسرى تمد عليها في
أواخر شهر نوفمبر من سنة 1664⁽⁵²⁾.

لقد كان لهذه الهزيمة وقع الصاعقة على ملك فرنسا الذي لم يستطع أن
يدرك ما حل ولا لماذا فأوفد مبعوثا إلى ألكس أن بروفونس للتحقيق حول
الموضوع وإيعائه بكل التفاصيل حول أسباب انكسار الحملة. ومما حز في
نفسه أكثر هو ترك عدد كبير من الحنود على الساحل ليقعوا في الأسر، مما يدل
على أن قواد الحملة كانوا قد فروا من الميدان ولم يسحقوا انسحابا منتظما
تاركين كل المدافع التي كانت عندهم وهي تربو عن مائة قطعة⁽⁵³⁾.

لقد حرص لويس الرابع عشر على التقليل من قيمة الهزيمة التي حاقت
بحيظه مظهرا أن ذلك لم يؤثر في قواته تأثيرا كبيرا. وقد نبش ذلك في
التعليمات التي أعطاها لقائد أسطول الدوق دي بوفور بالتقاء خلال الشتاء في
البحر والعمل على الظهور بعض قطعه أمام مدينة الجزائر لكي لا يشعر

الجزائريون يكونهم حلفوا بصر كبر ، مثل محمد صمد حلال ، في ظروف
تعدو كونها مجرد حادثة بالسة لمرسا

لقد اضطرم الصراع في الحرب بين الطرفين خلال سنة 1665 . وبعد
ملك فرنسا في بداية عام 1666 لا يزال مصمم على الاستمرار في حربه
الشعواء ضد الجزائريين والسعي من أجل فرض «سنة فرنسي» في البحر
الأبيض المتوسط⁽⁵⁴⁾ . ولكن بعد شهر فقط بعد فرنسا تسعى إلى إبرام صلح
جديد مع الجزائر ، لماذا هذا التحول ؟

7 - معاهدة سنة 1666 :

أدرك لويس الرابع عشر ، بعد الصراع الحاد ضد دول المغرب الحرة
أن الهدف الذي وضعه لإقرار «سلم فرنسي» في المتوسط هو فوق طاقته ،
ولفترة من الوقت اعتقد أنه بإمكانه الوصول إلى غايته وخاصة عندما تمكن في
إبرام صلح مع تونس في شهر نوفمبر من سنة 1665 ، ولكنه اضطر في النهاية
إلى الاعتراف بالأمر الواقع ، والمتمثل في وجود قوى أخرى في المتوسط ،
ليس له من وسيلة معها سوى التفاوض للوصول إلى تسوية ؛ خاصة عندما
ازدادت المشاكل الأوروبية تعقيدا أمام مشاريعه وتطلعاته من أجل الهيمنة
وتفوق نفوذه على ما عداها ، في الجزء الغربي من هذه القارة .

لقد اندلعت في هذه الفترة حرب بين الأراضي المنخفضة وإنجلترا ،
وكان على ملك فرنسا أن يفي بتعهداته ويلتزم بالوقوف إلى جانب حليفته
هولندا ضد إنجلترا بمقتضى المعاهدة المبرمة بين الطرفين عام 1662 . لقد
اضطرت فرنسا بالفعل إلى إعلان الحرب ضد إنجلترا في شهر جانفي
(1666) ، وكانت تدرك جيدا أن مسرح الصراع بينها وبين هذه الدولة سيكون
أساسا صراعا في البحر ، وتريد فرنسا ضمان حياد الجزائر في هذه الحرب عن
طريق إبرام معاهدة سلم جديدة معها في المرحلة الأولى ثم السعي إلى تطوير
هذه المعاهدة للتحول إلى حلف موحد ضد إنجلترا والدول الأوروبية الأخرى
المعادية لها .

ذلك أن ملك فرنسا كان يدرك جيدا أن مشاريعه في الأراضي
المنخفضة الآسائية سوف لن تمر ولن يتسنى له تحقيقها إلا بواسطة استخدام
القوة وهي مواجهاة ذلك ، يريد أن يضمن أن لم يكن تحالفا فعلى الأقل حياد

الجزائر في الصراع المقل الذي سبحوه على حدود فرنسا الشمالية⁽⁵⁶⁾

لقد سجل في مقدمة معاهدة 1666 يكون مبادرة الانفتاح لعقد السلم بين الجزائر وفرنسا جاءت من البلد الأول على إثر رسالة بحث بها اسماعيل باشا الى لويس الرابع عشر في هذا الاتجاه، ولكنه يبدو أن العريسيين كانوا قد أوفدوا مبعوثا غير رسمي في مهمة السعي لاقناع الديوان بوقف الحرب وقبول عقد الصلح بين الطرفين⁽⁵⁶⁾. وليس مستبعدا أن يكون هذا المبعوث هو الذي أوحى الى الباشا والديوان بمكرة إرسال هذه الرسالة الى ملك فرنسا، وان المسؤولين الجزائريين في ذلك الوقت لم يلاحظوا أية حذوية مصررة وراء هذا المسمى الذي هو في حد ذاته نبيل وخاصة عندما نعرف أن قضية التروتوكول والشكليات كانت بعيدة كل البعد عن اهتماماتهم، على عكس الأوروبيين

تلقف لويس الرابع عشر هذا العرض وأوفد مبعوثا رسميا للتفاوض وإبرام الاتفاق. وعندما عرض عليه مبعوثه تروبير مشروع الاتفاق الذي تم التوصل اليه في الجزائر لم يكتف بالموافقة عليه وعلى كل ما جاء فيه بدون تغيير وإنما تعهد في رسالة وجهها الى الديوان بكونه سيحترمه بدقة وإخلاص⁽⁵⁷⁾.

أوفد تروبير مرة أخرى الى الجزائر لتسليمها مصادقة الملك على المعاهدة، وكذلك من أجل السعي لاقناع الجزائر بالتحالف مع فرنسا ضد انجلترا. لقد رود هذا المبعوث تعليمات مفصلة حول هذا الموضوع⁽⁵⁸⁾ فعلى تروبير أن يدل قصارى جهده من أجل اقناع الجزائريين بقطع علاقاتهم مع انجلترا وطرد قسطلهم من البلاد كما نصت هذه التعليمات على أن يقوم هذا المبعوث باستوصاح المسؤولين الجزائريين عن طبيعة العلاقات القائمة بين الجزائر والمغرب، في هذه الفترة. فإذا كانت هذه جيدة فيجب على تروبير أن يستغلها ليطلب من الديوان تسهيلات تسمح له بالسفر الى تافيلالت للاتصال مع ملك المغرب مع رسالة توصية من طرفه اليه ومهمة المبعوث العريسي في تافيلالت كانت ترمي إلى العرض على سلطان المغرب مكابية استرداد مدينة طجة من بين أيدي الانجليز، وتعهد ملك فرنسا بتقديم كل المساعدات اللازمة لتحقيق هذه الغاية⁽⁵⁹⁾.

لقد حققت مساعي فرنسا في الجزائر هدفها، عندما قمت في النهاية، فكرة عقد تحالف مع فرنسا ليس فقط ضد انجلترا، ولكن ضد كل الدول

الأوروبية المعادية لفرنسا⁶⁰ لا تعرف ما هي لأعداء التي يجب حرب
تتعد مثل هذا الموقف كما لا يستعد أن يكون لأسلافه من حرب
السياسة الحزائية في هذا الاتجاه ذلك أن هذا كان سبباً حرجياً
شديداً على خدمة مصالحه لشخصه كبر ما بهمة مصالحة مدته
توصحه عدد من الرسائل كان قد بعثها إلى نابليون من باريس في هذه
الفترة، كما لا يستعد أن يكون لسلوك هذا الملك تأثيره في غير سبي
سيئخذه الديوان بإبعاد هؤلاء الناشطات بهتياً عن مباشرة شؤون الدولة وغير
الداي الذي سيصبح رئيس الجهاز التنفيذي في البلاد تحت مرفقة بدور.

انتهت حالة الحرب بين فرنسا والحرث بسلام اتفاق 17 من
سنة 1666⁶¹، وهو الاتفاق الذي أقره وصادق عليه ملك فرنسا في 7 سبتمبر
من نفس السنة ويتضمن هذا الاتفاق إلى جانب تعيينه على الرئيس
المختلفة التي تضمنتها المعاهدات السابقة بعض التحديدات : فبما ينظر
مسألة تفتيش المراكب الفرنسية في البحر وهو الموضوع الذي كان مصدر
للحلافات المستمرة بين الطرفين بطراً من جهة، لأساءة استعمار التسهيلات
التي منحها الحزائر بهذا الخصوص للفرنسيين عندما كانوا يغتلبون على من
سبهم بصائغاً وأشخاصاً دون الأحد معين لأعذار فيما إذا كان هؤلاء رعايا
دول معادية للحزائر أم لا، وقيام الحرث كرد فعل على هذا تفتيش أسرى
لفرنسية وأسر الأشخاص وحجر بصائغ لرعايا من أعدائها مما كان
للتوترات والتراعات الدائمة بين البلدين.

لقد عمد هذا الاتفاق الأخير محاولة منه لتجنب هذه المشاكل إلى فرد
مدته التفتيش مرة أخرى مقابل ورود البحارة الحزائريين بشهادة مسخرهم من
الفصلية الفرنسية بالحزائر تثبت كونهم حزائريين وليسوا من تونس أو صرب
أو سلا، إذا أن المراكب والسفن المغربية في هذه الفترة كانت ترفع كنهان
مماثلة إضافة إلى وحدة اللغة التي تجمعهم، جعلت من الصعب على
الفرنسيين التمييز بين من هم حزائريون وغيرهم ولهذا استأجرت
السلطات الحزائية فكرة استنحاح الشهادة أي الحوار من القصبة لفرنس
لائات هوية البحارة كحزائريين⁶² كما أن هذا الاتفاق يصر على
صراح أسرى البلدين ولما كان عدد الأسرى الفرنسيين بالحزائر يعوق
أسرى الحزائر بفرنسا، فقد تطلب الأمر توقيع اتفاق خاص بالأسرى مع

بهذه المعاهدة والذي يحدد الصلح الذي يدفع لأحد الطرفين. أما أولئك الذين سيتم استدعائهم وحلًا مرحليًا من دفع أي شيء من أحد من الطرفين. كما أكدت هذه المعاهدة مبادئ الفصل في جميع المعاهدات السابقة وأصبحت إلى حد ترتيب جديد وهو أن يظل على حق الفصل في الاستحباب إلى أية جهة يختارها مع الرعايا الفرنسيين في حالة حدوث القطيعة بين البلدين. وهو ليس امتيازًا خاصًا منح لفرنسا وحدها، ذلك أن المعاهدة التي أبرمتها الجزائر مع إنجلترا عام 1662 كانت قد نصت على هذا الحق أيضًا.

ويلاحظ على هذا الاتفاق الجديد إقراره كتابيًا لمبدأ المعاملة بالمثل في عدد من الترتيبات وهو الحق الذي أهمله المتعاقد الجزائري في المعاهدات السابقة على اعتبار أنه يفهم ضميرًا من الاتفاق، ولكن يبدو أن الواقع العملي جعل الجزائر تقتنع في النهاية بضرورة التخصيص على ذلك صراحة في هذا التعاقد. كما أنقصت هذه المعاهدة ذلك الامتياز الذي منح للفرنسيين في السابق في ميدان القضاء، بحيث أصبح من حق القضاء الجزائري العادي أن يفصل في أي خلاف قد يحدث بين الرعايا الفرنسيين والرعايا الجزائريين وبكفي مجرد إخطار القنصل الفرنسي بذلك. وفي مقابل هذا حصلت فرنسا على امتياز على درجة كبيرة من الأهمية والخطورة. وهو عدم حوار أسر واسترقاق أي فرنسي تم أخذه على أية سفينة معادية سواء أكان هذا مجرد مسافر أو واحد من الملاحين أو حمود السفينة، وسوف يكون هذا الالتزام عنصر قلق دائم للعلاقات بين البلدين ويؤدي في النهاية إلى انهيار حالة السلم بينهما.

ولا نعرف السبب الذي جعل الجزائر تقدم مثل هذا الشرط الخطير الذي ليس له ما يبرره من الناحية السياسية، ولا يمكن أن يكون راجعًا عن عدم إدراكها لخطورة هذا الالتزام لمعرفة الجيدة والعميقة لشؤون المحر وملاساته في هذه الفترة. كما تضمن هذا الاتفاق اعتبارًا خاصًا لمصلحة لصانع الفرنسية التي تفرع أو تشحن في الموانئ الجزائرية وهيئة أن لم تحط بمعاملة مفضلة فعلى الأقل يحب أن تعامل بالتساوي مع البضائع الأخرى. وللمرة الأخرى نجد في هذا الاتفاق التخصيص على تعيين مندوبين جزائريين للإقامة في مرسيليا.

لقد عرفنا مصير المندوبين الذين نصت عليهما معاهدة سنة 1619، كما

الذي نعين للاقامة مرسيليا وفقا لمعاهدة سنة 1628 كان حظه نصيب
سابقه بكونه استطاع الحلة بحلده والعودة الى الجزائر بعد عهده
المرسيليون باهانة وقسوة وفي النهاية قررو طرده وعادته الى بلاده
الاتفاق الذي ابرم سنة 1640 تم التخصيص على تعيين ممثل للجزائر في
فرنسا والذي ستكون اقامته في مدينة باريس. ولا يعرف ما اذا كان
قد عينت أحدا للقيام بهذه المهمة. ويحد للمرة الرابعة التخصيص على تعيين
مندوبين جزائريين للاقامة بمدينة مرسيليا، ويبدو أن ذلك تم بالحاج ورعي
فرنسا نفسها.

في شهر فبراير من سنة 1670 أضيفت عدد من السود الى هذه
المعاهدة⁽¹⁸³⁾. وتناولت على وجه الخصوص الصيغة التي تستعمل في تحرير
الجوارات للسفن الفرنسية والجهة التي تصدرها. فهذه كانت تستخرج في
السابق بإسم الدوق بومور وبعد وفاته عمدت فرنسا الى تغيير شكل هذه
الجوارات بحيث أصبحت تستخرج باسم ملك فرنسا وموقعة من طرف صا
بحريرة الموجودين في موانئ المملكة. كما نصت هذه السود كذلك على
اعتبار ملاك السفن مسؤولين عن الحسائر التي يلحقها بحارتهم سمن الطرق
الاخر وتحميل رياس المراكب المسؤولية المباشرة في الاعتداءات التي
تحدث في البحر ومعاقبتهم معاقبة جسدية. وأكدت هذه البنود من جهة أخرى
على قضية عدم حواز أسر واسترقاق أي فرنسي وتحت أية صورة أحد عليها.
وإذا ما وجدت هناك شكوك حول هويته الحقيقية فانه يحجز مدنيا لي أن يتم
تبيين أمره ؛ ونفس هذه المعاملة يحظى بها الاسرى الجزائريون في فرنسا
لم يدم التحالف الفرنسي الجزائري طويلا، لقد بدأت العلاقات تتعكر

منذ سنة 1672 بالرغم من كون الجزائر كانت في حالة حرب مع كل من هولند
وانجلترا، وهو الهدف الذي كانت قد سعت اليه فرنسا بكل الحاح ومثارة
ولقد شكلت قضية الباستيون أول نزاع، بعد الوثام الذي ساد العلاقات بين
الطرفين منذ سنة 1666، ذلك أن الفرنسيين لم يتمكنوا لحد الآن من إيجاد
طريقة ماحقة تمكنهم من استغلال هذا الامتياز لمصلحة تجارتهم من جهة
ولمصلحة الحزبة الجزائرية من جهة أخرى باحترام الاتفاق الذي أبرمه مدير
الباستيون مع السلطات الجزائرية. ذلك أن العلاقات التي كانت تشهدها
المشركاء الفرنسيين لاستغلال هذا الامتياز كان له دائما تأثير سلبي على الحرب

أو يعكس في عدم دفع اللزوم في أحوالها المحددة وكذلك عوائد أخرى مما كان يحدث اضطرابا كبيرا بالنسبة لمدحولات الدولة ويؤثر في بعض الأحيان على استقرارها الداخلي. إذ أن حرراً من عوائد المستعمرات كان يصرف في شكل مرتبات لعساكر الأوجاق وعندما تأخر هذه وتضطرب كانت تؤذي إلى حدوث تدمير وفلاقل.

فمنذ عام 1670 أعطي امتياز الباستيون إلى تاجر يدعى أرمو الذي تعهد بالأيفاء بجميع الالتزامات المالية إزاء الخريفة والأشخاص وفقاً للاتفاق السابق الذي أبرم بهذا الخصوص.

ولقد كون هذا الأخير شركة كان أعضاؤها تجاراً من ليون ومن مرسيليا، غير أنه بعد وقت قصير دب الخلاف بين هؤلاء الشركاء وقام شريكاً أرمو برفع دعوى ضده أمام القضاء الفرنسي وطالبوا بعودته إلى فرنسا لتقديم كشف الحساب عن تسييره، في نفس الوقت الذي قاموا فيه بمساعٍ لدى الحكومة الفرنسية لإرسال مدير آخر للباستيون بدل أرمو⁽⁶⁴⁾ لقد حاول الفصل الفرنسي اقناع الداي الحاج أحمد بقول اعتماده المدير الجديد الذي عيّنه الحكومة الفرنسية وهو توربان، وإذا كان الداي لم يعترض مسبقاً على حق الملك الفرنسي في تعيين واحد من رعاياه لإدارة هذا الامتياز بالرغم من كون الحرائر حرصت على التأكيد في الاتفاقات المختلفة المتعلقة باستغلال الباستيون على اعتبار كونه عقداً شخصياً بين دولة وحصصيين وليس عقداً بين حكومة وحكومة ؛ وفي الاتفاق الأخير الذي أبرم بين الطرفين في عام 1661 نص فيه على أن الباشا والديوان هما اللذان عيّنا روميالك مديراً للباستيون ؛ لكن الداي الحاج أحمد لم يتوقف عند هذا الاعتبار حول من يعين مديراً للباستيون مادام جوهر العقد لم يمس والذي يحفظ دائماً للدولة الحرائرية حنفها في العاء هذا الامتياز أو منحه لشخص آخر من رعايا دولة أخرى فاعتراض الداي على قبول هذا المدير الجديد يعود لسبب أولاً أن توربان المدير الجديد، لم يتعهد ولم يلتزم بدفع متأخر اللزوم والعوائد الأخرى والسبب الثاني هو أن المدير الجديد جاء مرفقة تاجرين : لالو ولافونت اللذين سبق لهما أن حبك مؤامرة مع باي قسنطينة لقتله، وتجاوز هذين التاجرين لحدودهما واقحم انفيهما في الشؤون الداخلية للبلاد كان ذلك عملاً غير مشغول ولم تستسعه السلطات التي أعلنت أن إقامتهما في الحرائر أصبحت غير مرغوب فيها⁽⁶⁵⁾.

لقد اسحب في نهاية هذه الفترة جميع الأسرى الذين
 وتسلط جميع الأسرى من هذه الفترة من قبل
 صلح من الحال لعائنه أو وراثته حصص في
 لكن نذكر نورمان في تسليمه في دمه سوف
 الناستيون وانتظار مره

كما طرأت أيضا عدد من نقصان لأخرى من
 الفترة قصبة مع حق النجوة للأسرى الأوروبي من طرف
 الفرنسية، والتجاوزات التي كانت تحدث بخصوص
 معاهدة 1666 (186)

لقد اعتادت السفن الحربية الفرنسية، في الفترة الأخيرة عدم
 مرسى الجزائر، على استقبال الأسرى الذين يفرون من حديدية سر، في
 القوارب أو بالساحة، والأبحار بهم، وقد فاء هؤلاء البحارة سعة
 متخصصة في تهريب الأسرى من مدينته الجزائر ذلك ما كان من عنه
 الحراريين ترك كامل الحرية للأسرى في التنقل ونشره بدون قيود، فخرج
 أوقات عملهم كانوا أحرارا يذهبون حيث شاؤوا ويعودون متى شاؤوا
 استغل الفرنسيون هذا الوضع الأساسي المنتهم الذي كان عليه الأسرى
 الأوروبيون في الجزائر للقيام بتطبيع عممية فرارهم ولم تنه السلطات
 الحرارية لذلك في البداية، إذ اعترتها مجرد حوادث فردية لكنها لم تكبر
 وأصبحت سخر الدولة الفرنسية نفسها هي التي تقوم بهذه العملية مسعة
 التسهيلات التي كانت تسمح لها عند الأرساء على اعتبار أنها سخر دولة صديقه
 أخذت المسألة بعدا سياسيا خاصة عندما تبين أن القنصل الفرنسي نفسه كان
 وراء عمليات التهريب هذه.

لقد بعث الداي الحاح أحمد إلى لويس الرابع عشر برسالة احتجاج
 على هذا المسلك الذي يتبعه ضابط السفن الفرنسية وممثله في الجزائر
 التأثير السلبي لهذه العملية على العلاقات السلمية بين البلدين ما لم تقم فرنسا
 بوضع حد لذلك (187)

ولم يتوقف الأمر عند تهريب الأسرى بل عمد الفرنسيون كذلك في
 تفسير السد الرابع من معاهدة سنة 1666 والذي ينص على عدم حوار

واسترقاق الفرنسيين تحت أية صفة كانوا عليها وتحت أية راية، يوحّدون نحتها تفسيراً واسعاً. لقد استغل الفرنسيون هذا البند ليصبحوا خدماتهم للدول الأوروبية المختلفة المعادية للحرّات لتأمين تجارتها ومواصلاتها مقابل مبالغ مالية بتقاضونها بطبيعة الحال. وقد تعددت التحويلات في التفسير الواسع الذي أعطاه الفرنسيون لهذا البند بدون الأخذ بعين الاعتبار للخائر والأضرار التي يلحقها ذلك بدولة صديقة. لقد اضطر الداي إلى مكتابة ملك فرنسا بهذا الخصوص وأخطره بكون الحرّات قد قررت، من أجل وضع حد لهذه التجاوزات، إعطاء تفسير محدود لهذا السد للمحد من ضرره عليها، أما لما في حالة السلم إلا معكم، وليس مع الأمم الأخرى، أما نعلمكم بأن رعاياكم يبحرون على متن سفن تابعة للقوينة وحنوا والرتعال وأسبانيا وهولندا والمالطة، وإذا ما وجدناهم على سفن أعدائنا فإنا سنأسرهم لأنهم يقاتلون ضد رحالنا فيجرحون ويقتلون، وعندما نجدهم في هاته الحالة فإنا لن نرحمهم وسوف نأسرهم ونسترقهم إذ لا نعتبرهم رعاياكم... لقد أرسلنا اليكم رسالتين أو ثلاثة في هذا الشأن ولم نحصل على أي رد من طرفكم وعلى ذلك فمحمّد ووصول مكتوبنا هذا اليكم اجيبوا بسرعة وأعلمونا عن بوياكم لأنحد احتياطاً ونعرف ما إذا كنتم لا تزالون ترغبون في العيش سلام معاً⁽¹⁶⁸⁾.

لقد تعمد الملك الفرنسي تجاهل الرد على هذه الرسائل، كما لم يحرك ساكناً عندما أخطره الداي بأنه تم أسر 25 فرنسياً أحدهما من على متن سفن معادية وعرض عليه استدالهم بالأسرى الحرّاتيين الموحّدين في الاجفان الفرنسية. لقد ردّ الفرنسيون على هذا بالتأكيد بكون الداي بعمله هذا، كان قد تعمد انتهاك المعاهدة القائمة بين البلدين بحرقه للسد الرابع منها، متجاهلين في نفس الوقت أحد بنود المعاهدة بكاملها واعتبارها كلاً متكاملًا لا يمكن فصل ترتيب مند عن السد الآخر. فاسد الثالث منها ينص على أن ملك فرنسا لن يطفي حمايته على رعاياه الذين هم في خدمة أمراء أجاناب ولن يسمح لهم حق اللجوء إلى مواسمه وبيع الأسرى الحرّاتيين بها. فدحوّل رعايا فرنسا في خدمة بلدان معادية للحرّات وحمليهم السلاح ضد الحرّاتيين يجعل حق الملك الفرنسي في المطالبة بهم واصفاء حمايته عليهم هو نفسه حرق لهذه المعاهدة. ومن المحتمل أن تكون السلطات الحرّاتية قد أوردت ترتيبات هذا السد لدحض ادعاء الفرنسيين ولكن لا نملك دليلًا على ذلك.

8- معاهدة امتياز استغلال الباستيون لسنة 1679 :

بالرغم من حالة التوتر الموجودة في العلاقات السياسية بين البلدين في الجزائر وفقا لمبادئها القديمة الذي ينص «بعدم الخلط بين قضايا المعنة والقضايا الخواص وشؤون الدولة بأمور التجارة» قد قبلت توقيع معاهدة جديدة حول الباستيون مع ديسو الذي تعهد بدفع الديون التي تراكمت على هذا الامتياز، ووقع اتفاق جديد في 11 مارس من سنة 1679⁽⁸⁰⁾.

وينص هذا الاتفاق على السماح لمدير الباستيون الجديد ديسو، بإصلاح مبادئه واعادتها الى الحالة التي كانت عليها في السابق، والسماح لهذا الأخير بشحن مركبين من الحبوب في كل سنة لارسالهما الى فرنسا لغرض اعالة عائلات المستخدمين في الباستيون. وهو الحق الذي ستشئت به فرنسا في جميع الفترات حتى في أوقات المجاعة. كما أقر رسما جديدا يستخلص من الباستيون لمصلحة الكاهية في عناية والذي مقداره ثلاثة آلاف بلك⁽⁸¹⁾ تدفع على ستة أقساط في أوقات دفع اللزمة للخزينة، كما أعاد هذا الاتفاق تلك العوائد التي كانت تؤدي في بداية قيام الباستيون للمسؤولين المحليين وشيوخ القبائل المجاورة : ونص كذلك على مع الارتياح الى الباستيون وزيارته على كل موظف ما لم يكن مرودا بتعليمات صريحة من الديوان لهذا الغرض، ولن يستخلص أي رسم آخر جديد على المصانع التي تشحن أو تفرغ في ميناء عابدة غير التي كانت تدفع على عهد صابصون نابللون. كما وسعت هذه المعاهدة منطقة امتياز صيد المرجان التي أصبحت تبدأ من مدينة بحاية حتى الحدود التونسية ؛ وأنشئ رسم جديد يدفع لقائد مدينة القل وهو نسبة 10 في المائة من المبالغ التي ترسل الى هذه المدينة لشراء السلع المختلفة مثل الشمع والجلود والصوف وغيرها ؛ وتأكدت في هذا الاتفاق الضمانات التي منحها السلطات الجزائرية لتجار الباستيون حتى في حالة حدوث قطيعة أو حرب بين فرنسا والجزائر. ونظرا للموضي الذي عانى منها الباستيون في السابق، بسبب الخلافات التي كانت تشب بين الشركاء من الفرنسيين والتي انعكست سلبا على مدحولات الخزينة، فقد تعهد ديسو بعدم ادخال أي شخص جديد في شركته بدون موافقة الديوان واعتماده للشخص ؛

للأشخاص المقترحين لقد استطاع ديسو هوصن داسينيون وبعض نشاطه واردة هرت تحارته بعد وقت قليل من تسليم شؤونه ولكنه اضطر إلى أن يترك ملك فرنسا إلى تحميد نشاطه. عندما حدثت القطيعة بين البلدين بمرور سنة، إذ لم تقلقه السلطات الجزائرية بأية حال من الأحوال، كما حرص هو على تأكيد ذلك مرارا للمسؤولين الفرنسيين بعدما غادر الجزائر⁽⁷¹⁾.

9 - القطيعة :

لم يطرأ تحسين على العلاقات الجزائرية الفرنسية بالرغم من وصول قنصل جديد إلى الجزائر، وهو الفارس دارفيو الذي جاء متحمسا للعمل من أجل تحسين الوضع بين البلدين. لقد زوده لويس الرابع عشر برسالة إلى الداي أكد له فيها بأن القنصل الجديد يتمتع بكل ثقته وأن الكلام الذي سيقلقه والتعهدات التي سيقطعها ستكون ملزمة بالنسبة لفرنسا. استطاع دارفيو طمأنة النفوس بعض الوقت خاصة عندما أعلن بكون الأسرى الموجودين في فرنسا سيتم إطلاق سراحهم وكذلك إطلاق سراح أولئك التجار الذين كانوا قد استولوا على سفينة هولندية والذين أسرتهم السفن الفرنسية ولاعتقادها بكونهم من بحارة سلا. بقي هذا الفصل بعض الوقت في الجزائر، ولكنه تحت المحاح الداي اضطر إلى السفر إلى فرنسا لاقتناع المسؤولين بها بضرورة تسوية المسائل المتعلقة لانتهاء التوتر. يبدو أن اتصالاته الأولى كانت مشجعة، فالملك كان قد أعطى أوامرا بإطلاق سراح الأسرى الجزائريين مقابل الأسرى الفرنسيين الموجودين في الجزائر كما وعد بارسال بحارة السفينة الهولندية مع غنيمتهم إلى الجزائر⁽⁷²⁾. لقد تبين بعد ذلك أن هذه التلميحات كانت مجرد مسكن لمنع الجزائر من إعلان الحرب ضد فرنسا في وقت كانت تخوض فيه حربا قاسية ضد ائتلافية أوروبية واسعة، وهو الصراع المعروف باسم الحرب الهولندية، وعندما تنتهي هذه الحرب بتوقيع صلح نيمق في عام 1678 سوف تعتمد فرنسا إلى كشف نواياها الحقيقية وتغير لهجتها. وقبل أن تصل الأمور إلى حد القطيعة أوفدت مبعوثا إلى الجزائر وهو هايسي، ليس في مهمة للتفاوض وإنما لتبليغ إرادة فرنسا وموقفها النهائي من القضايا المتعلقة.

لقد وصل هذا المبعوث إلى الجزائر في شهر جانفي من سنة 1681 وزود تعليمات مفادها المطالبة بإطلاق سراح كل أسرى الفرنسيين مقابل إطلاق

صراح سبعة أسرى من الجزائريين كانوا قد أخذوا على ظهر مركب بحاري من طرف قرصان فرنسي ؛ وتنص هذه التعليمات على أنه يمكن للمبعوث أن يقبل في النهاية استبدال أسير بأمير وليس سبعة أسرى مفصل الخمسة والعشرين أسيرا، كما كان مرغوبا¹⁷³. كما تنص هذه التعليمات أن مرسالي تقبل التفسير المحدود الذي اتبعته الجزائر بخصوص البند الرابع من المعاهدة الأخيرة، وعلى المبعوث أن يحظر المسؤولين الجزائريين يكون الملك سيفوم بارسال أحد كبار ضباط بحريته في مهمة التفاوض من أجل إبرام معاهدة سلم جديدة خلال الربيع المقبل.

حرصا على اضهار نوايا الجزائر الحسنة قرر الداي والديوان اطلاق الخمسة والعشرين أسيرا فرنسيا مقابل وعد من المبعوث الفرنسي بقيام حكومته بارسال عدد مماثل من الأسرى الجزائريين بمجرد وصول هؤلاء إلى مدينة مرسيليا. وعبثا انتظرت الجزائر وصول أسراها ولكن بدون جدوى. وقام مدير الباستيون، ديسو من جهته بارسال تقرير مطول إلى حكومته بين به مصلحة فرنسا في الحفاظ على السلم مع الجزائر ومع بلدان المغرب، خاصة وان تجارتها الشرقية منها والغربية على السواء كانت تحاوه منافسة حادة من طرف الانجليز والهولنديين، وان فرنسا في امكانها محاربة هذه المنافسة ووضع بدلا على مقاليد التجارة الشرقية على الخصوص، اذا ما ارسلت علاقات متينة مع بلدان هذه المنطقة وتحركت دبلوماسيا للعمل والسعي لتزيم العلاقات بين بلدان المغرب وهاتين الدولتين¹⁷⁴ وتعرض التقرير للمسائل التي هي موضوع الخلاف بين الطرفين والتي اعتبرها هيئة غير مستعصية الحل، خاصة وأن فرنسا ستكسب من وراء ذلك شيئا كثيرا.

لم يكن لهذا التقرير أي تأثير على المسؤولين الفرنسيين الذين لم يرحبوا على ما يبدو بكونهم حالفوا عهدا كانوا قد قطعوه وتحللوا من التزم كانوا تعهدوا به. فالأسرى الجزائريون لم يصلوا والتدمير الشعبي بلغ دروته مما أجبر الداي في النهاية إلى اعلان الحرب على فرنسا بالرغم من عدم موافقة الاعضاء البارزين في الديوان على هذا القرار الذي لم يستمعوه في تلك الظروف.

لا يعرف شيئا من العمليات الحربية التي قام بها الجزائريون ضد الفرنسيين، كما اننا لسنا متفهمين بالتفسيرات التي أعطاها المؤرخون

الفرنسيون للآثار التي بحمت عن قذوف الأسطول العرسي، الذي بفوده
ديكين، لمدينة الجزائر بالقنابل في صيفي سني 1682 و 1683، سواء بالنسبة
للخسائر التي أحدثها هذا القذوف في المدينة أو الأهداف السياسية التي
حققتها هاتان العارتان⁽⁷⁵⁾.

لقد حددت فرنسا أهداف من وراء حملتها كما يلي : إطلاق سراح كل
الفرنسيين الأسرى في الجزائر سواء أولئك الذين أخذوا على ظهر المراكب
الفرنسية بعد إعلان الحرب أو أولئك الذين أسروا على سفن دول أجنبية
معادية للجزائر، وتعويض الرعايا الفرنسيين عن الحاسائر والأضرار التي
لحقت بهم منذ اندلاع الحرب حسب التقديرات التي تضعها فرنسا لهذه
الحاسائر وإرسال مبعوث إلى فرنسا لتقديم اعتذار إلى الملك وطلب (العفو)
مه عن الذي حدث مع منحه صلاحيات كافية لإبرام معاهدة جديدة تتضمن
جميع ترتيبات معاهدة سنة 1666⁽⁷⁶⁾. هذه الأهداف حددتها فرنسا قبل
القصف الثاني لمدينة الجزائر، وعندما يصل ديكين إلى الجزائر للمرة الثانية
يضيف الفرنسيون إلى مطالبهم السابقة الترام الحرائر بدفع الفقات ومصاريف
الحملة. لقد أعطيت تعليمات لديكين بعدم ترك مرسى الحرائر إلا بعد
الحصول على ترصية جميع هذه المطالب، لكنه اكتمى في النهاية بالحصول
على عدد من الأسرى الفرنسيين - 57 أسيرا، وقصف المدينة مرة أخرى رغم
الصلح الذي يبدو أنه قد أبرم بين الطرفين، والذي يقضي بإطلاق سراح
الأسرى الجزائريين الذين كانوا في سفنه مقابل الأسرى الفرنسيين الذين
تسلمهم ودفع مبلغ من المال تعويضا عن مصاريف الحملة. لقد استعادت
المدينة للمقاومة إلى النهاية بعد أن تم اعتقال داي حسين الذي اتهم بالصعف
والجبن بإطلاقه سراح الأسرى الفرنسيين بدون مقدر، وتسليمه رماة الأمور
داي جديد، الحاج حسين (مير ومورطون) وأعلن بكونه لن يتفاوض تحت وابل
القنابل ولن يعقد صلحا مع ديكين الذي وصفه بكونه «رحلا لا عهد له».

هوامش الفصل الأول

- ح ② (1) - A.N.P / Marne B' 520 وقع هذا الاتصال كل من الحاج محمود ومصطفى راسي.
- ح ② (2) - انظر القسم الثالث النص رقم 1
- ح ② (3) - كان يطلق على بلاد الحراث في هذا العصر في المعاهدات والمراسلات معروفية، التسميات التالية : مملكة الحراث، أو مملكة الحراث أو جمهورية الحراث. ولم يلاحظ استعمال كلمة الأيالة إلا عند بداية المتصف الثاني من القرن الخامس عشر حيث كان يرد هذا المصطلح في المراسلات بين حسن واهرن، والذي لم يصبح سائدا في الاستعمال إلا بعد عام 1790، أما في المعاهدات فقد بقي استعمال السبات الأمازيغي المذكور، وهي المصطلحات التي سوف نطيد بها باختصارها تحت تسمية الحراث.
- ح ② (4) - انظر التعليق حول هذه النقطة في القسم الثالث النص رقم 1 هـ 6
- ح ② (5) - يمكن أن يشير بهذا الصدد إلى ذلك العدد الشديد الذي بلغه عدد مرسلاتهم بأحداث الحراث الباسيون والمصابيون بالملوك على وجه الخصوص، انظر - حول هذا الموضوع خريطة حراث مرسلات المقدمة من الملك تاريخ 18 جويلية 1620 في A.N.P. Marne B' 49 كدي De grammont la Mission de Sanson-Napoleon in Rev. Al. T 2-3 1879
- ح ② (6) - وكذلك وحدها على هامش وثيقة معاهدة 1619 أن عدد أصحاب المدخلة كان 40 قلا وأما سبب منهم صنع حمير أبق أوقه، (قصة الأوقه في هذه الفترة كان في حدود أحد عشر يوما ونصف) والأوقه سادس عشر هذه السطحي الحراثيون بقيا A.N.P. Marne B' 520 وذكر Plantet ن، م، ح 1 ص 7 هامش 2، أن عدد أصحاب كان 45 قلا وقد ساد في حدي المصادر المتأخرة عن الفترة التي وقع فيها الحادث أن عدد القلا من الحراث كان في حدود الثمانين قلا A.E.P. M.D. Algène 5 انظر كذلك وسائله أساسا راسي في Plantet ن، م، ح 1 ص 20-22
- ح ② (7) - انظر تفاصيل ذلك من وجهة النظر الفرنسية عبر التسمية في Histoire nouvelle du massacre des Turcs fait en ville de Marseille en Provence le 14 mars 1620. Lyon 1620 لكاتب مجهول
- ح ② (8) - انظر قرار مجلس الملك بخصوص عقد هذا العقد في إعلان Sanson ح ② (8) - انظر في هذه الإشارة المهمة في A.E.P. / M.D. Algène 15
- ح ② (9) - A.N.P. / Marne B' 520
- ح ② (10) - Plantet ن، م، ح 1 ص 12-7
- ح ② (11) - Grammont H.D. Les Deux Canons de Simon Denza. in Rev. Al. T 23 1879
- ح ② (12) - تتصل كلمة السبات ببلاد على شكل كسرة في لغة السبات بعد الحداث لا يوا عبادي الحراث ومعها، لاحظ هذه الصيغة في الأمازيغي في بعض حداث في هذه الفترة أن سكان منطقة القالة كانوا يطلقون على هذا المركز الحراث اسم الباسيون

- ج ② (67) - انظر - من هذه الرسالة في المصدر السابق ص 90
- ج ② (58) - هذا - انظر - من هذه الرسالة في المصدر السابق ص 90
- ج ② (59) - انظر - من هذه الرسالة في المصدر السابق ص 90
- ج ② (60) - انظر - رسالة اسماعيل باشا الى لويس الرابع عشر المؤرخة في عام 1699 من Plantet . ص من 66-65
- ج ② (61) - انظر - القسم الثالث النص رقم 6
- ج ② (62) - بعض هذا الاقراء كان متعاقبا في تونس وفي تونس فحيرة هدية - من من 71-70
- ج ② (63) - انظر - القسم الثالث النص رقم 7
- ج ② (64) - مذكوره الفصل الفرنسي الى الذي مؤرخه في 13 جوان 1673 من Plantet . م . م . م من 69-67
- ج ② (65) - انظر المصدر السابق
- ج ② (66) - انظر : القسم الثالث، النص رقم 7
- ج ② (67) - رسالة الداي المؤرخة في 2 أكتوبر 1673 من Plantet . م . م . م من 71-70
- ج ② (68) - رسالة الداي الى لويس الرابع عشر مؤرخه في 23 سبتمبر 1674 من Plantet . م . م . م من 74-71
- ج ② (69) - انظر : القسم الثالث النص رقم 8
- ج ② (70) - الكاهية هو نائب باي فسطاط وحاكم مدينة عامة، والبطاك تساوي ثمانين ريالاً ونصف والسلطاني الجزائري يساوي مائة وواحداً وعشرين ريالاً
- ج ② (71) - تقرير ديسو الى كولير في 9 جويلية 1682 من AEP MD Algerie 15
- ج ② (72) - رسالة ديسو الى كولير في 21 ديسمبر 1675 من Plantet . م . م . م من 79-77
- ج ② (73) - تعليمات سي هابسي مؤرخه في 31 ديسمبر 1680 من AEP MD Algerie 15
- ج ② (74) - تقرير موجه الى كولير يدور - يح ولا توفيق ولكن الدلائل تشير بكون ديسو هو الذي بعث به من الجزائر قبل رحيله الى فرنسا انظر AEP MD Algerie 15
- ج ② (75) - ذكر محمد بن رقية التلمساني، ن، م، أن الحصار الطائفة والبشرية في حذقت بمدينة بحرير من جراء قصف سنة 1682 هي كما يلي : هدموا بها قدر مائة دار وسفح منها بومبا في الجامع الجديد وأخرى في الجامع الكبير، واستشهد من المسلمين قدر عشرين نفساً، وبعد لبثين قروا الحويلار أيضاً ورموا ثمانية وسبعين بومبا ولم يصل للمدينة عبر ثلاث بومبات وانهدم بها حابوت واحد ودار واحدة وحمام، وبعد هذه الليلة قروا لها مراراً وهم يصل منها شيء الى الجزائر فعند ذلك رجع الملاحين الى بلادهم خائشين خاسرين، وعن العارة الثابتة التي وقعت عند أودح شهر جوان وخلال شهر جويلية من سنة 1683 كتب يقول (بعد ذلك أتت عمارتهم الكبيرة وصارت الحفنة سنين حفا بين صغار وكبار وثلاثون عمرة وسبعة من الحويلار منع البومبا هي البلدة الأولى من وجه الغرب (سنة 1094 هـ) رموا قدر ستين بومبا وفي السنة الثانية منه رموا البلد والى المرسى قدر مائة وعشرين بومبا وفي هاتين البومبات لم يمت أحد من الصمديين بالبومبا، وبعد ذلك الأراج مات كثير من الصمديين، وسقط في الميهة الثابتة في دار الحاكم ما من حسن التي عند باب الحريرة وانهدم بها عمارتان مدهان في تلك الدار، فعند ذلك دخل في قلب ما من الحروف، فمن ساعده - بلا عشورة أحد، طلب الصلح من الصمديين وطلب أسرى المسلمين الذين عدهم - فأجاب البومبا بأنه لا يعطي أحد أسرى

أسارى المسلمين (ويكن الصلح معكم) د. مصطفى جميع مد عدل من جري العرس.
ومعروف الصلح وهي ثلاثية بال مع نصر. وقسمه جميع مد عدل معكم. (الصلح معكم)
بانا حسن مع الفرنسيين على حد الشرط بعد مدع. جميع مد عدل معكم. (الصلح معكم)
اعتمادا كبيرا بعد ذلك مع مير ومورطو إلى اللعين : (إن أردت الصلح بعد مدع مد
المسلمين الذين عندكم) فأجاب اللعين بأنه لم يعط أحد من أسرى المسلمين (الصلح معكم)
الصلح معا فأفوا إليها الثلاث مائة ريال التي اشترعتها عنكم) فحينئذ بعد مد عدل معكم
ومورطو أجاب بأن اللعين إذا لم يعط أسرى المسلمين فلا صلح بيننا وبينهم. وإذا رد جميع
أن يمكنه عليه بما يقدر من الحيلة والصكر. بعد مدع مد عدل معكم. (الصلح معكم)
بتهينة الحويلار وبدأ يرمي التوما. ومعوا على هذه الحالة قدر شهر ونصف ومروهم
على الأبناء واللعين أعطي هدايا كثيرا للأعوان حتى صاروا يسبونها براودون مير ومورطو إلى
الصلح ويرعبونه إليه. معي آخر الأمر اجابهم بأنكم إن أعطيتم أسرى المسلمين الذين عندكم
من الترك وغيرهم، وكان الكل أكثر من ارمعمانة نسطلح معكم والا فلا. فأجاب اللعين إلى
ذلك ورضي به).

ج ② (76) - رسالة ديسو إلى الداوي مؤرخة في باريس في 2 فبراير 1683. عن Plantet ن، م، ص 84-79

ج ② (77) - Plantet ن، م، ص : 85 هـ 1

الفصل الثاني :

البناء الشاق للسلم المئوي

لم يسفر قصف الجزائر بالقنابل على الاستسلام والرضوخ للشروط الفرنسية بل أدى ذلك الى نتائج عكس ما كانت تتوقعه فرنسا، ذلك أن قرار الجزائر في الاستمرار في المجابهة مهما كانت التكاليف وضع هذه البلاد أمام اختيارين : الاستمرار في الحرب وما يمثله ذلك من الاضرار بتجارتها في المتوسط والاثار السلبية التي سوف تنجم عن ذلك خاصة بالنسبة للمناطق الجنوبية من فرنسا التي كانت تعاني في ذلك الوقت من أزمات جفاف شبه دورية والتي كانت في حاجة شديدة الى حبوب شمال أفريقيا لاعالة سكانها، بالإضافة الى الخطر الذي يمثله استمرار عدائها مع الجزائر على تجارتها الاقليمية خاصة ؛ بعد أن وقعت الجزائر صلحا مع كل من إنجلترا وهولندا في عام 1681 ؛ أو السعي الى إبرام صلح حديد عليها تستطيع الحصول بواسطته على ما لم تتمكن من الحصول عليه بالقوة.

لقد كلف المسؤولون الفرنسيون، ديو لاستطلاع الوضع لمعرفة ما اذا كانت السلطات الجزائرية على استعداد لإبرام اتفاق حديد مع الفرنسيين. وكانت نتائج اتصالات هذا الأخير مشمرة وأخطر حكومته أد الداي الحاج حسين يرغب في عقد هذا الصلح. أرسل الفرنسيون لهذا الغرض الفارس تورفيل وهو ضابط سام في القوات البحرية الفرنسية، على رأس عمارة، وأرست هذه في مرسى الجزائر عند منتصف شهر أبريل 1684 بعث تورفيل برسالة الى الداي أوضح فيها أنه قبل البدء في أية مفاوضات لعقد اتفاق جديد يجب اطلاق سراح كل الاسرى الفرنسيين الموجودين في البلاد واعتبر ذلك

شرطاً مسبقاً لعقد تسوية بين الطرفين، ولكن في حالة عدم التوصل إلى تسوية
 يحوز تقديم مطالب من هذا النوع في أي معاهدة صلح أو هدنة، ولا سيما
 اللاتق بالنسبة لكم ولا بالنسبة - - - - - بحول صلح جنيف وبنسبة
 والذي مضى قد مضى ولا يحوز لعودته إلى أوروبا، بل يجب معاهدة دائمة
 أساس أن الجرائر لم يكن لديها لا صبح ولا حتى معروفة غرباً ولا شرقاً
 مادام الطرفان يرغبان اليوم في عقد السلم وقمة صدقة سيد
 الداي في هذه الرسالة القاعدة التي بواسطتها يستطيع الظروف سره
 لاقرار السلم بينهما مؤكداً أنها الموقف الذي تم التوصل إليه بالاتفاق بين
 من لهم الحل والعقد في البلاد، وهي إطلاق سراح جميع الأسرى
 المسلمين من الحواريين سواء كانوا من عسكر الأتراك أو من عسكر
 وغيرهم ويتم استدال رحل برحل وفدية الرائد عن ذلك منهم بالنسبة
 حسب سعر يكون معقولاً وبالنسبة لفرنسا بالسعر الذي تم شراؤه به، وعلى
 هذا الأساس بدأت المفاوضات، وأسفرت هذه عن توقيع معاهدتين الأولى في
 يوم 23 أبريل مع ديسو حول امتياز استغلال الباسيون، والثانية مع نورس يوم
 25 أبريل حول اقرار السلم بين البلدين وصسط العلاقات مستقبلية بهما
 على أساسها.

1 - ترتيبات معاهدتي السلم واستغلال الباسيون أبريل 1684

لقد أقرت وأثبتت هذه المعاهدة الجديدة عدداً من الترتيبات التي
 تضمنتها المعاهدات السابقة، كما لزم الطرفين بإطلاق سراح أسرى كل من
 البلدين حسب لقوائم التي سيتم تبادلها بينهما. وتعهد مدير الباسيون من
 جهة نقل الأسرى الحواريين من فرنسا إلى مبداء الحواري حيث يتم تسليمهم
 مع الأسرى الفرنسيين رحلاً برحل؛ وكذلك لعائته التي ستبقى عنده
 من ممتلكات متنازع عليها هذا الاتفاق فقد كد إرجاع الفرنسيين إلى
 لاتفاق على مسألة الأسرى هذه بحيث لا يعرض أي من الطرفين
 لتهديد جديد على ضروره إطلاق سراح كل الأسرى الفرنسيين
 بالنسبة لأولئك الذين أسروا قبل 1670. حيث اتفق على هذه الهدنة
 لاتمامه حيث تروا (فرنسي) عن كل أسير مهما كان الصنع الذي شترى.

ومما يحذر لاشد منه هذه الحدود، في هذه المسألة، الأسرى الجزائريين قد
تم العرض إلى ذلك مرة واحدة فقط في سنة ١٩٠٤ من جهة الاستعمار
على أن الأسرى المقتولين هم أسرى عسكريين لا وجوه فقط، ومن أجل
الأن يكون النص الأصلي للمعاهدة ينص على عدم تخصيص لأحد من
التي تورد في نصير إلى هذه النقطة ويؤكد على أنه يجب صراحة جميع
الأسرى الجزائريين بدون استثناء، ولا يستعمل أن يكون هناك تحريف للنص
الأصلي للمعاهدة حول هذه المسألة، والمراسلات التي جرت بين الطرفين
حول هذا الموضوع فيما بعد تشير إلى هذا الاحتمال، ومن المعروف أن
النص المكتوب باللغة التركية هو النص المعتمد والترجمة الفرنسية للنص لا
تعد، مجرد كونها نسخة للنص ليس لها أي طابع رسمي.

يشير السد التاسع من هذه المعاهدة إلى أن سلطات كل من البلدين
ستقوم بإعطاء تعليمات لحكام المقاطعات لأعداد قوائم بأسماء الأسرى
الموجودين بها، مما يوحي بالاعتقاد بأن ترتيبات السد الرابع بخصوص عساكر
الأوجاق، كان ترتيبا تفصيليا يخص هذه الفئة التي ستكون لها الأولوية في
الاستبدال وفي الأسرى بدرجة من الترتيبات العامة التي تنص على قدية
الرائد عن العدد المستبدل وفقا للترتيب الذي صسط هذه العملية. وهناك
ملاحظة أخرى تتعلق بهذه المسألة، وهو إهمال الطرف الجزائري التخصيص
على مبدأ المعاملة بالمثل بخصوص الترتيب الذي يتفق بالسماح لمبعوث
فرنسي بزيارة أماكن إقامة الأسرى الفرنسيين لتسجيل أسمائهم، بحيث لا
توجد هناك إشارة توحي بأنه من حق الجزائري إرسال مبعوث إلى فرنسا لزيارة
أماكن تواجد الأسرى الجزائريين؛ لكن المراسلات التي جرت بين الطرفين
حول هذه المسألة والذي بدعه فيها الطرف الجزائري موقفه يرجوعه إلى
المعاهدة بجعلنا نعتقد أن هذا المبدأ الذي لم ينص عليه صراحة كان مفهوما
ضمينيا وأن الجانب الجزائري لم يكن يعتقد أنه يجرد نفسه من حق وفق على
منع مثيل له للفرنسيين بدون مقابل، وبدون أن سب عدم التخصيص هذا يعود
إلى الفرق في العقلية عند كل من الطرفين، فطرف مدق وبسط والطرف
الأخر يعتمد على حسن النية ومبدأ المعقونية والعدالة.

كما صسط هذا الاتفاق الحدود مساهمات في السماح لبعض كل
من البلدين في مواضع بحيث سمحوا بمرور بكل ما هي في حاجة إليه من

مواد تموينية ومعدات وأشياء أخرى، ودفع نحن هذه حصصا حسب ما
الحاري في السوق في مكان الشراء. ويصف هذا الأمر - - - - -
لاستكمال هذه التسهيلات. وهو الذي يرضى على حصة هذه المواد
بعضهما البعض من أعدائها إذا كان هؤلاء على مرمى مدفع حصص
الميناء، بحيث يجب حفر السفينة أو - - - - -
السفينة الصديقة، مدة من الزمن تتمكن فيها هذه من الاستعداد لأمر
وأكدت هذه المعاهدة مرة أخرى عدم حوار أسير فرنسي من على مرمى
معادية أو أجنبي على ظهر سفينة فرنسية تحت أية صفة كان عليها. وهذا
يسرى على الفرنسيين كذلك، بعدم حوار أسير أي حرائري واحد على سفينة
أجنبية معادية لفرنسا أو أحسب معاد على سفينة حرائرية.

وبخصوص الامتيازات الحمركية فقد نص الاتفاق على ألا يدفع ربع
الفرنسيون رسوما حمركية في الحرائر تريد عن تلك التي يدفعها الحرائريون
أنفسهم كما لا يدفع الحرائريون في فرنسا رسوما تريد عن تلك التي يدفعها
الرعايا الفرنسيون. وفيما يتعلق بالقضاء القضائي نه تأكيد لامتيازات لسان
بهذا الخصوص والعلي ذلك الترتيب الذي يجعل الرعايا الفرنسيين يحصلون
للقضاء الحرائري العادي في حالة سراع بين أحدهم وبين أحد الرعايا
الحرائريين وإما يجب أن يعرض هذا السراع على هيئة قضائية خاصة تشكل
على مستوى الدبوان بالنسبة لمدينة الحرائر وعلى مستوى حكومات المقاطعات
في المدن الأخرى. وأصافت هذه المعاهدة تربية حديد يحصل تحية لسان
الحرية الفرنسية عند رسوها في المرسى بطلاق عدد من طلقات المدفع من
طرف مدفعية الحصون، على أن تتناسب عدد الطلقات مع رتبة لسان قائد
العمارة الراسية ويراعى في ذلك معاملة الفرنسيين معاملة مبررة به
الحصول على غيرهم، كما أنه يجب على السفن الحرية لمرافق لسان
تحية بعضها البعض عند التقائها في البحر. ولله يحدد الاتفاق الصرف الذي
يتختم عليه المادرة بهذه التحية ورعة في ترسيح دعائم السلم بين المدن
وتركيز أسس نص الاتفاق على تحديد مدة سريان مفعول هذه المعاهدة بمائة
سنة، وهي أول مرة يقوم فيها الطرفان بتحديد سريان مفعول التعاهد بينهما.
وهو نظور له دلالة وتأثيره الإيجابي على العلاقات بينهما.

وإذا كانت هذه المعاهدة تسجل تطورا هاما نحو توصيح وترسيح

العلاقات الحرائرية العرسية على اسس محدده انعمته لك ملاحظه ن
المسألة العوبصة والشانكة التي أدت الى نفضمة سهما في نحصي له سم
حلها، وهي قصية وجود رعيا فرسين كحود، بحرة مفاتين في النص
المعادية للحرائر، عبر أن العرسيين نمكوا من الدوران حول هذه المسألة
بحمل الحرائر تعهد بعدم السماح لرعاياها بالعمل في الحريات النوسية أو
الطرابلسية أو مساعدة بحارة سلا إذا كان هؤلاء في حالة حرب مع فرنسا ولكا
لا نجد تعهدا مماثلا من طرف فرنسا للحانب الجزائري خصوصا عليه صراحة
في هذه المعاهدة. ولنا ندري ما هي الاعتبارات التي دفعت بالمنعاقد
الجزائري الى تجاهل تدقيق هذه المسألة وضبطها بحيث نوازن الامتياز الذي
أعطي لفرنسا في هذا المجال، نظرا للتأثير الكبير الذي لهذه المسألة على
العلاقات بين البلدين؛ بالرغم من أن المراسلات المقبلة بين الطرفين متؤكد
بكون الجزائر عندما التزمت بمنع رعاياها عن العمل تحت راية دول معادية
لفرنسا كانت تعطي لهذا التعهد مفهوم مبدا المعاملة بالمثل بدون أن يتم
التنصيب بذلك صراحة في ترتيبات المعاهدة، ذلك أنه جرت العادة في
الجزائر على عدم ذكر التفاصيل والجزئيات في المعاهدات التي كانت تعتبر
إطارا عاما ومرجعا مبدئيا وان التفاصيل كانت تدرج عادة في محاضر
المفاوضات التي تعتبر القاعدة التي ي عليها الاتفاق وعناصر مكمله له.

وقبل يومين من توقيع معاهدة السلم مع فرنسا وقع الداى في اجتماع
عام عقد في الديوان، مع السيد ديسو مدير الباستيون معاهدة امتياز استغلال
الباستيون.

لقد اكدت هذه المعاهدة الجديدة ترتيبات المعاهدات السابقة الى
جانب حصول ديسو على امتياز جديد على درجة كبيرة من الأهمية والذي
يتمثل في تجميد أسعار بيع المنتوجات الزراعية بحيث لم تعد هذه تخضع
لسدأ العرض والطلب وإنما حدد سعر إجاري لتسويقها⁽¹⁾. كما نص هذا
الاتفاق على ترتيب جديد ينص على عدم السماح لوكلاء الباستيون بالاستدانة
مهما كان المبرر لذلك تجنبا للمشاكل التي كانت تجم دوما من جراء هذه
الديون، كما أعفي ديسو من دفع اللزمة لمدة سنتين مقابل الجهود التي كان قد
بذلها لاعادة الونام بيم البلدين والعقات التي تحملها والانعاب التي تكبدها
بسبب ذلك، وفي الحقيقة فان هذا الاعفاء كان عبارة عن تسوية دبلوماسية

لسلطة ملكة، ذلك أن فهو كان يحكم التعاقد ملوما يدفع مستطرد القوة
حتى بعد أن لوقف نشاطه في الباستيون ونقل عماله ومستخدميه إلى فرنسا
تنفيذا لتعليمات حكومة بلاده، لكن المسؤولين الحرائيرين مراعاة منهم
لمصلحة الخزينة من جهة ومصلحة الباستيون من جهة ثانية منحوا هذا الأعداء
الذي يعتبر واحدا من التسهيلات التي تمكن الباستيون من الوقوف على قدميه
واستعادة نشاطه.

2 - سفارة الحاج جعفر آغا إلى فرنسا :

لقد تقرر إرسال بعثة إلى فرنسا مكونة من اثني عشر عضوا مع مترجمين
تحت رئاسة الحاج جعفر آغا عضو الديوان، لمقابلة ملك فرنسا والتعبير له عن
رغبة الجزائر الصادرة في المحافظة على أوامر السلم القديم بين الطرفين
وعلى الاجتماع الذي حظي به الصلح الجديد من طرف ذوي الحل والعقد في
الجزائر وحرصهم على احترامه والالتزام بينوده بكل إخلاص وصدق، وعلى
المبعوث الجزائري التأكيد لملك فرنسا بأن الرعايا الجزائريين سوف يحترموا
هذا الاتفاق في كل جزئياته وتفصيله وعليه أن يعبر عن الأمل في أن يرى رعايا
ملك فرنسا مظهرين نفس الحرص ونفس الرغبة في احترامه. كما كلف الحاج
جعفر بأن يخطر ملك فرنسا بالطروف والملاسات التي أدت بالجزائريين إلى
إعلان الحرب على فرنسا، وأن ذلك كان مبادرة اتحددها الداي السابق «
حسن بدوي» استشارة أحد « كما أن هذا الأخير ولم يطلب لم يأخذ مشورة أحد
عندما اتخذ قراره بإطلاق سراح الأسرى الفرنسيين وتسليمهم إلى ديكين، وهو
الشيء الذي أدى إلى حدوث فتنة في البلاد « خاصة عندما أحل هذا الأخير
بالمعهد الذي قطعه للداي السابق بعدم قصف المدينة مرة أخرى بالقنابل، بعد
تسليمه الأسرى وما نجم عن ذلك من مهاجمة القنصلية الفرنسية وقتل بعض
الرعايا من الفرنسيين، وأن ذلك كله حدث نتيجة انهيار السلطة التنفيذية
القائمة وأعلنت رمام الأمور من بين يديها»⁽¹⁾

لقد كانت مهمة الحاج جعفر هي الوصول إلى حصر عدد الأسرى
الحرائيرين الموجودين بفرنسا ليتم إطلاق سراحهم وفقا للاتفاق الذي تم
التوصل إليه حول هذا الموضوع وطرا لما تعرفه السلطات الحرائرية من
عدم انصاف الموطمين الفرنسيين الموجودين في كل من مدينتي مرسية
وطولون وعدم تفهمهم بروح المعاهدات وبموضوعها والتحليل الذي يعمده

إليه في كل المساسات التحليل من الالتزامات التي تحدثت في هذه المعاهدات خاصة عندما يتعلق الأمر بقضية الأسرى، دكتور يسعون دائما إلى الإبقاء على أعداد كبيرة منهم مسجونين كمحذوفين في لأحد من فرنسا، وتحبنا لهذه العراقيل ولشد الطريق أمام هذه المبادرات من تعليمات الحاج جعفر كانت تلزمه أن يطرح هذه القضية مباشرة مع ملك فرنسا نفسه ويعرضها أمامه ليتبين ما لهذا الموضوع من الأهمية بالنسبة للجزائر وضرورة الإبقاء بجميع ما نصت به المعاهدة حول هذه المسألة⁽¹⁵⁾.

غادر الوفد الجزائري طولون في طريقه إلى باريس يوم 6 جوان (1684)، وعند وصوله إلى باريس نزل بفندق السفراء وهو الفندق الذي أقاموا فيه حتى مغادرتهم لهذه المدينة عند نهاية شهر جويلية. لقد اعتنى الفرنسيون بقضية البروتوكول اعتناء دقيقا، ففي الوقت الذي أكرموا فيه رئيس الوفد ومرافقيه أكراما كبيرا حرصوا من جهة أخرى على إظهارهم باظهار قوتهم. لقد نقل الحاج جعفر إلى فرساي، يوم 4 جويلية لمقابلة الملك في عربة ملكية هي عربة ولي العهد، ونقل الأعضاء المرافقون في عربات رجال البلاط، ولدينا وصف دقيق لهذا الاستقبال : فالملك كان جالسا على كرسي العرش في أبهة كبيرة، محاط برجال البلاط وكبراء الدولة، لقد دخل أعضاء الوفد أولا للسلام عليه، ووقف هؤلاء أمامه وأومؤوا بأشياء خفيفة ثم مدوا أيديهم لمصافحته ثم وضعوها على صدورهم وجباههم ثم على أفواههم فقبلوها، وبعد أعضاء الوفد، دخل رئيس الوفد الذي قام تحية الملك بنفس الطريقة التي حياه بها أعضاء الوفد ثم ألقى كلمة أمامه، وكانت هذه قد ترجمت مسبقا من طرف مترجم الملك الذي قرأها بعد فراغ الحاج جعفر من القائها⁽¹⁶⁾. لقد رد الملك على كلمة السفير الجزائري بأن أكد من جهته بيته في احترام الاتفاق والعمل من أجل اقرار قواعد السلم وثبت دعائمه بين الدولتين. كما تعهد كذلك بإعطاء الأوامر لإطلاق سراح جميع الأسرى الجزائريين الموحودين في مملكته.

لقد استقبل الحاج جعفر أيضا من طرف كولبير يوم 14 جويلية وكند له هذا الأخير حرص فرنسا على تنفيذ كل ما تم الاتفاق عليه بين البلدين، مؤكدا له بكونه قد أعطى تعليمات في هذا الاتجاه للمأمور البحرية في طولون، فوفرى، لتنفيذ ذلك⁽¹⁷⁾.

رغم الاستغلال الردي والخلاوة الكبيرة التي حظى بها الوفد الجزائري في فرنسا لكن هذا سوف يندم بمواقف حكومة هذه البلاد عندما يبدأ في المرحلة الثانية من مهمته والتي تخص قضية الأسرى فالمعاهدات الأخيرة كانت قد نصت على تمكين مبعوث الملك الفرنسي من زيارة أماكن تواجدهم الأسرى الفرنسيين بالجزائر لتسجيل أسمائهم استعدادا لاستبدالهم لو افتداهم حسب حالة كل واحد منهم، وكان من المفروض أن يحظى المبعوث الجزائري بنفس هذه التسهيلات لينتمكن من إعداد قوائم بأسماء الأسرى الجزائريين بالرغم من أن المعاهدة لا تنص على هذا الحق صراحة فيما يتعلق بالجانب الجزائري. هذا القصور الذي أظهره المتعاقد الجزائري سيمكر الفرنسيون من التحلل من التزامهم باطلاق سراح جميع الأسرى الجزائريين لأن الترتيبات التفصيلية التي تتعلق بتنفيذ هذا التعهد لم يراعها الجانب الجزائري، ولم يعمل على التنصيص عليها بجزئياتها كما هو الشأن بالنسبة للجانب الفرنسي.

فالمعاهدة هي مجموعة من الترتيبات تتكامل مع بعضها البعض لتؤدي الى الغاية المرجوة منها لكن بشرط توفر النية الحسنة لدى كل من الطرفين المتعاقدين، لكن اذا ما انتفت هذه النية وعمد كل جانب الى تأويلها وتفسيره وفقا لمصالحه بدون مراعاة مصلحة الطرف الآخر فان ذلك سيؤدي حتما الى اختلال التوازن في العلاقات بين البلدين وبالتالي ظهور توترات وأزمات بينهما قد تؤدي الى ابطال جميع الترتيبات التي تم الاتفاق عليها.

لقد قام الجانب الفرنسي باستغلال هذا القصور من جانب المتعاقد الجزائري ليقطع التزاماته في أضيق الحدود الممكنة. فعلى الرغم من تعهد الملك باطلاق سراح جميع الأسرى الجزائريين وتأكيد كولبير لهذه النية من جهته، فان التعليمات التي أعطيت بهذا الخصوص للمسؤولين المباشرين المعنيين بقضية الأسرى كانت عكس هذه النية المعلنة.

ففي الرسالة التي بعث بها كاتب الدولة للبحرية سيبالي الى مأمور البحرية في طولون، فوفري، أمره فيها بالعمل من أجل تضيق اتصالات الحاج جعفر بالأسرى في أقصى الحدود الممكنة⁽⁸⁾ لقد عمد فوفري من جهة الى تفسير هذه التعليمات في أضيق مدلولها عندما وضع الوفد الجزائري تحت نوع من الاقلام الجبرية بحيث أصبحوا شبه مساجين. اكرى لهم مرلا يمد

من مرسيليا بحوالي عشر كيلومترات وفرص عليهم رقدة شديدة على تحركهم ومنعوا من الذهاب الى مدينة مرسيليا. لقد بلغت هذه القيود حدا من الصرامة جعلت باريس تتدخل لتخفيفها بالسماح للحاج جعفر ومرافقيه بالذهاب الى مرسيليا بين حين وآخر وخاصة وان الاجفال ليست موحودة بها في هذه الفترة⁽⁹⁾. وتظهر سوء نية الفرنسيين بشكل جلي في تطبيق هذه المعاهدة فيما يتعلق بصفة الاسرى الذين سيتم اطلاق سراحهم «فالصعوبات التي تجابهها المفاوضات حاليا هي في كون السفير الجزائري يطالب باطلاق سراح جميع الاسرى الجزائريين، والفرنسيون لا يريدون سوى اطلاق سراح الاتراك الشرقيين والكلوغليين والمرتبدين وليس غيرهم، وعلى السيد فوفري ألا يقبل ويوافق على اطلاق سراح الاسرى الآخرين من غير الذين تتوفر فيهم الصفات المشار اليها»⁽¹⁰⁾.

وهذا الموقف من طرف فرنسا له مغزاه ودلالته السياسية منذ هذا الوقت المبكر. اذ يستهدف تحقيق غرضين : الأول يفهم ضمنا بكون فرنسا تريد تميع صيغة التعاقد بينها وبين الجزائر بحيث تبدو هذه الأخيرة وكأنها لا تتعاقد لمصلحة رعاياها، والغرض الثاني وهو أخطر، ففرنسا تعرف جيدا أن النظام السياسي في الجزائر نظام قائم على دعائم تستند وترتكز على الحراب والسيوف الجزائرية ومدافع بحريتهم فهي التي تذود عنه في كل النوائب والاضطراب، وتريد فرنسا أن تجعل هذا النظام يفقد حماته والدعائم الاساسية التي تسند وتذود عنه بخلق التناقض بين الحكام والرعية وبالتالي تفجيره من الداخل.

لقد أدرك الحاج جعفر مغرى هذه المناورة وحاول تلافيها ولكن بدون جدوى. وعندما عاد الى الجزائر عند نهاية عام 1684 بصحبة الاسرى الذين اختارتهم فرنسا على طريقتهما كانت خيبة الأمل كبيرة ؛ وأبلغ الداوي والديوان نتائج مهمته عبر المرضية واشتكى كثيرا من سلوك السلطات الفرنسية نحوه والوضع الذي وجد عليه كشيء أسير في بلد صديق⁽¹¹⁾.

3 - صعوبات فك قيود الاسرى الجزائريين في فرنسا :

لقد أحدث وصول الاسرى من فرنسا الى ميناء الجزائر خيبة أمل كبيرة لدى المسؤولين ولدى سكان المدينة الذين معظمهم ينتظرون وصول قريب

لهم بشغف ولهفة، فلك أن الفرنسيين لم يرسلوا من الأسرى العرب سوى
واحد وخمسين أسيرا من عساكر الأوحاق أما بقية الأسرى، هذه فإني سأذكر
وخمسين أسيرا هم من رعايا الدولة العثمانية ومعظمهم كان عسكرا، منهم
لقد استفلت كل طاقة لهم ولم يصحوا فلدبر على القيام بأي عمل.

لقد طرحت هذه القضية أمام المسؤولين مشكلة حادة، إما عدم
التبادل بما فيها من عيش وحداق أو رفضها، وهو عمل قد يبدو سهلا وعملا
وخاصة أن الجزائر لم تبرم صلحا خوفا من التهديد أو الحرب، ولا تحسني معاملة
إلى حالة الحرب مع فرنسا وتحمل كل النتائج التي ستترتب عن ذلك، وتكون
الدافع القوي الذي جعلهم يقلون في النهاية القيام بتبادل الأسرى هو لاعتقاد
الديني بالدرجة الأولى؛ إذ كيف يبررون موقفهم من رفض فك قيد مسلم
وتخليصه من بين أيدي (الكفرة) وتبرير ذلك أمام الناس وأمام الله، مع وجود
نص قرآني صريح بهذا الخصوص ونصوص فقهية محددة في هذه المسألة
وهذا الاعتبار في نظرنا هو الذي دفعهم إلى قول هذه العملية وليس فقط
الأسرى الفرنسيين وإنما لاستكمال العدد، بفك قيد الأسرى من غير
الفرنسيين، بالرغم من أن الداي أعطى لهذه العملية تفسيرا دينيا سبب بكونه
قبل ذلك اعتارا لصدقة الملك الفرنسي وعدم رعيته في تكبده حسارة عدد
السفن وتحمل نفقات تجهيزها لنقل الأسرى الفرنسيين بإرجاعها فارغة،
وتعمد تصوير عملية الغش هذه بكونها اقترفت من طرف الموظفين الفرنسيين
في طولون ومرسيليا بدون علم الملك بها، أدله بتصوير، كما كتب بذلك
لويس الرابع عشر، أن يقوم هذا الأخير بكت عهده كان قد أعصاه بكلاءه صريح
للمبعوث الجزائري عندما استقبله، ويتحلى من اتفاق كان قد برمه معونه
باسمه وحاز على موافقته (13).

قرر الداي إيفاد مبعوث آخر إلى فرنسا وهو الحاج محمد أمدي ورويه
برسالتين إلى كل من الملك وكاتب الدولة للبحرية سيبلاني. لقد صحبه
هذا المبعوث هدية للويس الرابع عشر وإلى كبار رجال سلاطه وهي عبارة
عن اثني عشر جوادا من أحسن الحيات، ومن المعلوم أن الحيات المغربية كانت
من أشهر الحيات في ذلك الوقت وأفضلها في الحرب

لقد استقبل هذا المبعوث الحديدي من طرف الملك والمسؤولين الكبار
في الدولة. وكاد على الحاج محمد أمدي أن يسوي مع هؤلاء، إلى جانب

قضية الأسرى التي هي مهمة الاسمية صالحة لوجوب الفرنسيين الذين يعملون كمرتزقة تحت أعلام دول أخرى معدية للحرائر ، التي حسب محاورات أخرى كان يقوم بها الفرنسيون ضد الحرائر كاستغلالهم للأسرى الفرنسيين من بعدهم ومنحهم اللجوء في سجنهم وتهريبهم الى خارج البلاد

لقد أكد الداي في رسالته الى ملك فرنسا ان عمدة التهريب هذه احدثت به ضررا كبيرا اذ اضطرت ان يدفع من جيبه الخاص ثمن هؤلاء الأسرى العائرين لأصحابهم.

لم تكن مهمة هذا المبعوث موفقة اذ أنه لم يستطع فك قيود جميع الأسرى الموحودين في فرنسا، اذ لم يحصل سوى على ستة وحمسين أسير الذين تم تبادلهم بأسرى أوروبيين لأنه لم ينق هناك أسرى فرنسيون في الحرائر ورفض الفرنسيون اطلاق سراح الأسرى الحرائريين بدون مقابل ، بالرغم من الرسائل العديدة التي بعثها الداي للمسؤولين الفرنسيين بهذا الخصوص لقد بيعت الحاجات درحة الاستعطاف حيث أنه رهن كل شيء على صداقة فرنسا وقام باطلاق سراح جميع الأسرى من رعاياها الموحودين في البلاد، ولكنه لم يعامل بالمثل ولم يستطع حتى فك أسرى عساكر الأوحاق⁽¹⁴⁾ وبدوان الموقف المرن الذي عالج به الداي قضية الأسرى فيهم الفرنسيون على أنه موقف ضعيف يجب أن يستعمل لا فتكك حقوق جديدة وتوسيع امتيازاتهم في البلاد بادخال تعديلات أخرى في هذا الاتجاه على معاهدة السلم المبرمة في عام 1684 ، بالرغم من أنهم لم يوفوا بالترامنتيم التي نصت عليها هذه المعاهدة حتى في حدودها الضيقة. ذلك أن السفن الفرنسية لا تزال تقوم بعملية تهريب الأسرى في كل مرة ترسو فيها في ميناء الحرائر، كما أن لريعدا الفرنسيين لا يزالون يعملون كمرتزقة تحت أعلام دول أجنبية معدية للحرائر بالرغم من تعهد فرنسا بعدم القيام بمساعدة هؤلاء الأعداء سواء بطريق مباشر أو غير مباشر⁽¹⁵⁾ ومع ذلك فسوف تعتمد هذه الى القيام باستعراض قوتها خلال صيف عام 1686.

لقد أرسل الفرنسيون الدوق دي مورتمارت على رأس عمارة كبيرة في مهمة إرهاب الحرائر وتحريمها لا فتكك عدد من الامبرارات عن طريق تعديل نود معاهدة 1684⁽¹⁶⁾. فالفرنسيون يريدون اضافة فقرة جديدة للسند الخاص من المعاهدة نص على عدم التعرض للسفن التي لا تحمل حوارات

مستخرجة من الامور التي من طرف المحلولة المحررة من . إذا كان هدف هذه
هذه السفن من المرسى حتى ولو كانت هذه تحمل بضائع وسلع هي ملك
لأهل الجزائر، كما يريدون تثبيت والقرار مبدأ عدم حوزة أسري مرسى حتى
لو كان في خدمة أسير أجنبي معاد للجزائر، كما كان على الدوق مورتمارت لو
يسعى من أجل تخفيض رسم الأرساء في الموانئ الجزائرية الذي يعتبر رسماً
مرتفعاً بالنسبة لما عليه في تونس والموانئ الإسلامية المتوسطية الأخرى.
وكذلك بالنسبة للتجريف الجمركية. فالرسوم التي تستحصلها الجمرك
الجزائرية في ذلك الوقت كانت بنسبة 12,5% من ثمن السلعة للصانع التي
تدخل أو التي تخرج من البلاد على السواء.

لقد أجبرت تونس في معاهدتها الأخيرة مع فرنسا تخفيض تعريفات
الجمركية لتصبح 3% فقط كالذي يجري به العمل في الولايات العثمانية،
ومهمة المبعوث الفرنسي هو اقناع السلطات الجزائرية بتخفيض الرسوم
الجمركية إلى هذه النسبة، كما أنه من المطالب التي سعت فرنسا إلى
تحقيقها، هو إلغاء أو تخفيض عدد من الرسوم الأخرى كرسوم التفريغ والرسم
المفروض على بيع السفن بالموانئ ورسوم الحراسة وغيرها⁽¹⁷⁾. وإلى جانب
هذه المطالب ذات الطابع التجاري فإن الفرنسيين يريدون كذلك إخلاء
حمايتهم على جميع القواسم ورجال الدين الموجودين في الجزائر من فيهم
المندوب البابوي ومعاملة هؤلاء كما يعامل الفرنسيون في جميع الأمور التي
تحصمهم تحت رعاية القنصل؛ وعدم السماح لأي فرنسي باعتناق الدين
الإسلامي ما لم يكن قد حدد رغبته في المصير «في محفظته السي» ثلاث
مرات خلال أربع وعشرين ساعة يكون فيها تحت (رعاية) القنصل⁽¹⁸⁾.

ولم تسفر مساعي الدوق دي مورتمارت عن أية نتيجة ولم يحصل على
ترصية أي مطلب من المطالب التي تقدم بها، ذلك أن المسؤولين اعتبروه
مطلب غير محقق وليست بقائمة على أساس⁽¹⁹⁾.

لقد أوضح الداي في رسالة كتبها لملك فرنسا، هذا الموقف، كما
تعرض فيها كذلك لقضية الأسرى الجزائريين الذين لا يزالون في فرنسا،
ملاحظاً أنه لم يرد الإلحاح أكثر على قضيتهم حرصاً على العلاقات الودية بين
الطرفين وعدم الرغبة في انتقالها أكثر. ملاحظاً لملك فرنسا في نفس الوقت،
أنه لا يحد إجراءات مفاوضات في ظل عمارة كبيرة جائئة في المرسى ويطلب

منه ألا يقدم في المستقبل على إرسال سفن حربية لعرص الحدود، ذلك
«رسالة منه يكون معمولها أكثر ألف مرة من جيش بحري». كما حدد الداي
وللمرة الأخيرة اقتراحه باستبدال الاسرى الجزائريين من غير عساكر الاوفاق
بفرنسيين اخذوا على متن سفن أجنبية معادية أو على الأقل السماح له
بفديتهم⁽²⁰⁾.

وصل مبعوث فرنسي جديد الى الجزائر خلال شهر أغسطس من نفس
السنة (1686) ومهمة هذا المبعوث هو طلب ترصيات «حول عدد من
التجاوزات قام بها القراصنة الجزائريون ضد السفن الفرنسية»⁽²¹⁾. لقد حظيت
مطالب هذا الوافد الجديد باهتمام خاص من طرف السلطات الجزائرية عكس
ما حدث بالنسبة لمطالب الدوق دي مورتمارت، حيث استعرضت جميعها في
جلسة عقدها الديوان بمحضر المبعوث الفرنسي وتم دراسة كل مطلب على
حدة، فمن بين ثلاث عشرة حالة اعتبرها الفرنسيون تحاورا بعض منها فقط
يسمح أن يطلق عليها كلمة تجاوز والبعض الآخر ليس لها نصيب من الصحة
وعدد منها تعتمد على النية الحسنة التي يجب أن تتوفر بين الطرفين، ولا
يمكن تحميل المسؤولية فيها لطرف واحد فقط⁽²²⁾.

ولتأكيد نية الجزائر الحسنة وحرصها على احترام الاتفاق الذي وقعته مع
فرنسا قامت بمعاينة بعض من رياس السفن المسؤولين عن بعض هذه
التجاوزات، بمحضر المبعوث الفرنسي نفسه، وهو موقف في حد ذاته نيل
وينبئ عن نية صادقة ومخلصة لدى الطرف الجزائري ولكنه سياسي، فسر على
كونه موقف ضعف اذ لم يحدث لفرنسا أن عاقبت واحدا من رعاياها، بمحضر
مبعوث جزائري، على انتهاكه لمعاهدات واعدااته على رعايا دولة
صديقة. وما أكثر ما كان يحدث ذلك. فالعقيدة الدبلوماسية هذه التي يتحلى بها
المسؤولون الجزائريون في ذلك الوقت كانت لها آثار صارخة على نفسية الرعايا
من جهة وعلى هيئة الدولة في الخارج من جهة أخرى. وهي لا تدل على نصج
بقدر ما تدل على ذهنية مراقة تنشد المثالية في عالم الواقع الحرف الصلب
والذي لن تغير منه شيئا.

لقد تم ترصية المبعوث الفرنسي حول المطالب التي اعترت «حق
ومعقولا». أما مع الحارة الجزائريين من مهاجمة سفن أعدائهم على مقرنة
من الواحل الفرنسية فهذا ايضا مطلب «معقول» وقد نصت عليه معاهدة

١٨٨٤، ولكن المسؤولين الجزائريين طالبوا بأن تكون المعاملة بالمعنى
البحارة الفرنسيون من مهاجمة البحر التوسية أو الطرابلسية أو سائر أية دولة
أخرى على مقربة من السواحل الجزائرية أما بالنسبة للأسرى فقد وُفق
الديوان على رد أولئك الذين أخذوا على ظهر المراكب الأحبية مدونة
المعاملة الأخيرة، أما بالنسبة لأولئك الذين تم أسرهم في مثل هذه الظروف
قبل هذا التاريخ فقد ربطت قصيتهم بالأسرى الجزائريين الذين لا يربون في
فرنسا.

لقد تدخل الشعب لمنع نقل الأسرى الفرنسيين وتسفيرهم قبل عودة
الأسرى الجزائريين، ولم تستطع السلطات سوى الرضوخ للأمر الواقع
والاكتماء بالاعتذار لملك فرنسا عن عدم قدرتها في تنفيذ إرادتها ورغبتها
المخصوص لما كانت تحشاه من ثورة الشعب صدها^(١٢٣)

وإذا كانت السلطات الجزائرية قد قامت بإرضاء عدد من المطالب التي
تقدم بها بلانفيل فإنها من جهتها قدمت أيضا مطالب للفرنسيين وفي مقدمة
هذه قضية إطلاق سراح الأسرى الذين لا يزالون موقوفين في فرنسا، وهي
وإن كانت تحفل بعدد هؤلاء لأنه لم يتسن للمسؤولين الذين وفدتهم إلى فرنسا
للاتصال بهم وأحد القوائم بأسمائهم جميع، لأن أصحاب السفن الفرنسية
كانوا يحفونهم عن الانظار عند سماعهم بوجود مبعوث جزائري في طوئول أو
مرسيليا ولكنها كانت متأكدة بوجود عدد منهم وفيها قوائم بأسمائهم. ولطفت
الثاني هو استعادة بحارة سفينة «الهلل الذهبي» التي حطت على الشواطئ
الفرنسية منذ ثلاث سنوات، وعند انطرت عودتهم ولكن بدون حدود بالمرء
من نص المعاهدة الصريح حول هذه الحالة كما شكى لداي والديون في
الرسالتين اللتين بعثتا بهما إلى لويس الرابع عشر من قصص الموقوفين في
الجزائر لكده وعدم نزاهته ذلك أن هذا القصل كان يصحح ويريد من عدد
الأسرى الفرنسيين الموقوفين في الجزائر إلى درجة أنه أعطى لأسير واحد
ثلاثة أو أربعة أسماء^(١٢٤). لقد تم فحص ذلك والتأكد منه بمحضر المبعوث
الفرنسي بلانفيل، وعلى ذلك فإنهما يعدان سحب هذا القصل واستدائه
بشخص يكون بريء واشتكى المسؤولين كذلك من صلافة وعجوبة رسالة
السفيرة التجارية الفرنسية عند التفاهم بالسفر لحرية الجزائرية برفقتهم
للحصول لأحرار التمييز، ويطلبون بأن يعاملوا كما تعامل السفيرة لحرية

الملكية.

لقد هدأت العلاقات واستقرت سبب بعد هذه الترسبات المضادة، ذلك أن فرنسا قامت من جهتها بإطلاق سراح عدد من أسرى عساكر الأوحاق وإعادة بحارة سفينة «الهلل الذهبي»، وتبادل الطرفان الهدايا عند أواخر سنة 1686. لكن بحلول ربيع السنة التالية سوف تتوتر العلاقات مرة أخرى وتصل هذه إلى حالة القطيعة في شهر سبتمبر من نفس السنة.

4- التوتر والقطيعة :

يبدو أنه من الصعب أن لم يكن مستحيلا تعايش ذهيتين مختلفتين جوهريا، مهما بذلت من الجهود في هذا الاتجاه، والعلاقات الجزائرية الفرنسية خلال الأربع سنوات الأخيرة تعطي نموذجا لصعوبات هذا التعايش وشدة تعقده ؛ ففي ناحية، هناك ذهية مسالمة إلى درجة التحاذل ولكنها ليست مستسلمة وفي ناحية أخرى وجود عقلية متغطرة ذات وجهة تسلطية تسعى دائما إلى الحصول على المزيد من المكاسب على حساب الآخرين والاصدقاء منهم بالدرجة الأولى، دون مراعاة للضرر الذي يحيقه ذلك بهم. ولن يتوقف زحف هذه الذهنية المتسلطة إلى الأمام ووقوفها عند الحد المعقول إلا باستعمال لهجة أخرى واعتماد أسلوب آخر في التعامل معها والذي تفهمه وتعيه جيدا، وهو أسلوب القوة والركون إلى لغة السلاح وعدم فهم الدبلوماسية الجزائرية لهذه الذهنية جعلت جهودها تذهب ادراج الرياح، إذ بدت وكأنها تجري وراء سراب وتعيش حلم اليقظة الذي يحلو لها أن تروده، ولكن صفقة الواقع البارد سوف يوقظها من حلمها ويضعها في مواجهة الحقائق الجافة التي كان عليها أن تتقبلها وتتحرك في وسطها رعما عنها.

بدأ التوتر بين البلدين عندما استولت البحرية الحرائرية في أواخر شتاء سنة 1687 على سفينة مشوهة قرب ساحل العاصمة وتبين بعد التحقيق أنها سفينة بنيت في الشرق وسلحت في مالطة ونعمل في خدمة السدقية ولكنها تحمل في نفس الوقت حوارا موقعا من طرف أميرال فرنسا كانت مهمة هذه السفينة هي التحسس على الاسطول الحرائري لمعرفة ما اذا كان مبنوحه إلى الشرق لمساعدة الاسطول العثماني في حربه ضد السدقية، ليعرض اعداد كمين له ومفاحاته للقضاء عليه كما سبق أن حدث في الماضي كما بين

التحقيق كذلك ان هذه السفينة لم تتوجه مطلقا الى مرسا ولم يسفر لها الى
ارست في أي ميناء من مرسى هذه البلاد. ولرداعت الشكوك بحروب
عندما أصبح رئيس المرسى الجزائرية يعثرون على حوارات مرسية لو شهاد
الابحار مستخرجة من قناصلها من بين أيدي رئاسة المرسى المعادية مع كبر
بشكل خرقا صريحا لمعاهدة السلم بين البلدين وبالرغم من ذلك فلم نعر
الجزائر باتخاذ أي اجراء مصلد بل أكتفت في المرحلة الاولى بسحط
المسؤولين الفرنسيين بهذه المخالفات الخطيرة على أمل قيامهم بمعالجة ذلك
بوضع حد لهذه التجاورات ومعاقبة المقترفين لها ؛ لكن ، بدلا من ذلك ،
أرسل هؤلاء عمارة ضخمة ارست في مرسى الجزائر عند أواخر شهر جوان من
سنة 1887 . وقدم قائد العمارة قائمة بالمطالب التي كلفته حكومته بتقديمها
للسلطات الجزائرية لترضيها .

لقد استهدفت هذه المطالب توسيع امتيازات الفرنسيين في البلاد
وترسيخها ، فلم تقبل ولم تدرس ، بل اعتبرت مردودة أصلا بدون تفحصها ،
لأن وجود عمارة بحرية في المرسى أغضب المسؤولين كثيرا خاصة أنهم كانوا
عدة مرات السلطات الفرنسية طالبين منها عدم استخدام هذا الاسلوب في
التعامل . وازداد انزعاج السلطات قيام سفر هذه العمارة بايواء عدد من
الاسرى الفارين ومنحهم حق اللجوء .

كان لاستعراض القوة هذه عملا وأسلوبا شجبهت السلطات الجزائرية
بكل شدة أهل من المعقول ونحن في حالة سلم تام بيننا ، أن يأتي هذا
الجنرال ليقوم بأعمال عدائية بجيشه أمام مدينتنا ؟ اننا نرغب كثيرا لمعرفة
سبب ذلك ، وهل ترى كان المقصود هو تحويفا وارهانا بوجود هذه القوات
البحرية ؟ وسعادتكم يعرف جيدا أنه خلال الحرب لم نرغم على قبول السلم
بالجيش . . . ولكن اليوم ونحن في تفاهم تام معكم لا نرى سببا في ارسال
هذه القوات أمام مدينتنا . . . وسعادتكم يعرف أن السلم يجب أن يكون
متبادلا فكل ما طلب منا من طرفكم ادبياء وفي المقابل فان مطالبنا لا تجد حتى
أدانا صاعية ولا تعطى حتى بالرد من طرفكم ، وكلامنا معكم كان بدون
جدوى . فهل هذه هي دلائل السلم الصحيح ؟ وسيادتكم يعرف أنه بمقتضى
معاهدة السلم التي يما فإنه لا تزال لدينا مطالب أخرى نقدمها لكم ؛ لفة
ردنا كل رعاياكم من الاسرى وأرضينا جميع طلباتكم بهذا الخصوص

وبالرغم من ذلك فانه لا يزال كثير من عساكر أوحافنا عندكم . والسبب الذي جعلنا نتراخى ونؤجل المطالبة بهم لأسألم بكم يريد أن يقطع بداية معو الصداقة بيننا عن طريق مطالب جافة . وعلى ذلك يجب أن تعلموا جيدا أن معظم أسرارنا لا يزالون عندكم⁽²⁶⁾ . ويرداد الموقف توترا عندما يقوم الدوق دي مورتمارت قائد القوات البحرية الفرنسية في المتوسط بارسال رسالة تهديد الى الديوان مؤرخة من خليج قادش في 20 جويلية (1687) أعلن فيها عن استيلائه على سفينة جزائرية بدعوى أنها كانت تحمل جوازات قديمة ويضيف بأنه «إذا كنتم تريدون تجنب الحرب التي ستكون بكل تأكيد مضرّة بكم أكثر مما هي في صالحكم والمحافظة على السلم مع الامبراطور سيدي ، فاني سأتي بنفسى أمام مدينتكم لأرد لكم سفيتكم ولا شك بأنكم ستستجيبون لجميع المطالب التي سوف أقدمها اليكم . كما أتمنى أن تراعوا في المستقبل وتحترموا بنود معاهدة السلم التي منحها لكم الامبراطور سيدي أكثر مما فعلتموه حتى الآن»⁽²⁷⁾ . لقد رد الحاج حيس على هذا التهديد بعنف وصرامة «انه ليس بعمل كبير أن يتم الاستيلاء في زمن السلم على سفينة تابعة لدولة كدولتنا . ان الاستيلاء على مركب لا يؤدي بمملكة الى حالة التسول . وهذا العمل ، بالرغم من ذلك ، لا يليق بسيد مثلكم لأنه جدير باللص ، واننا نقول لكم كصديق بأن حيل اللصوص هذه كانت تنسب لنا في الماضي ؛ أما الآن والحمد لله قد تحولت اليكم ، افعلوا اذن كل ما بدا لكم وتجنبوا فقط ما سوف تدمون عليه فيما بعد»⁽²⁸⁾ .

لقد عمدت فرنسا في هذه الحرب الجديدة كما عمدت في الحرب السابقة الى استخدام ما يطلق عليه اليوم اسم الحرب النفسية ، وكان بطل هذه الحرب ، كما في المرة السابقة هو ديسو متعهد الباستيون . لقد لعب في السابق دورا هاما كوسيط بين الطرفين لابرام معاهدة سنة 1684 ، كما تعهد أيضا كطرف في هذه المعاهدة بنقل الاسرى الجزائريين من فرنسا الى العاصمة ، ولم يكتشف المسؤولون الجزائريون دوره التضليلي الا بعد حين . ذلك أنه في الوقت الذي حرص فيه على ألا تصل العلاقات بين الجزائر وفرنسا الى حد القطيعة ، عمد بعد أن قررت بلاده مهاجمة الحرائر الى امداد حكومته بكل المعلومات التي توفرت لديه عن الجرائر ، العسكرية منها والسياسية والاقتصادية . ولقد استفاد ديكين من هذه المعلومات واستعملها استغلالا كبيرا في قصفه للعاصمة . ومرة أخرى عاد ديسو ليلعب نفس الدور ،

وذلك من طريق تهريب المسؤولين ونحوهم من جهة استمرارهم في الحرب
ضد «إمبراطوره» أقوى الأمراء المسيحيين وأشداهم بأسا، كما عهد لهم
تضخيم ونهويل الاستعدادات العسكرية التي كانت تقوم بها فرنسا في طرف
لتجهيز حملتها ضد الجزائر ومن غير المعقول ألا يكون ديسو قد بحث هذه
المرّة أيضا وفقا لتعليمات حكومته في هذا الصدد وقد أصافت فرنسا هذه
المرّة عنصرا حديدا في هذه الحرب عندما طُنت من الأسرى جزائريين
الموجودين في هذه البلاد مكاتبة حكومتهم ليصوروا لهم الاستعدادات
الضخمة التي كانت تقوم بها من جهة ولكي يصعظوا من ناحيه أخرى على
سلطات البلاد لقبول مقترحات فرنسا من جهة أخرى. وربما يكون لأسرى
كاتبوا الجزائر في هذا الاتجاه، ذلك أن السلطات العرسية حرصت على
الحرص، على غير عادتها، لا يصال رسائل هؤلاء إلى السلطات الجزائرية

لقد ركز ديسو في رسائله الثلاثة، التي وجهها إلى كل من الداش لحسين
حسين ميزو مورطو وإلى الداوي ابراهيم حوحنه وإلى الديوان²⁹، على نقطتين
أساسيتين. أولهما، وصف ضخامة الاستعدادات العسكرية التي تقوم بها
فرنسا لاعداد حملتها ضد الجزائر وارسالها في ظرف قريب، وعن الاصرار
التي سوف تحيق بالجزائر من جراء استمرارها في الحرب والتي لا يمكن الشز
بها «كيف تستطيع مدينة الجزائر الصمود أمام خمسة وعشرين ألف قسلة كل
واحدة منها في حجم هائل لم يسبق له نظير، وأسلحة أخرى يكفي العشر منه
لتحويل المدينة إلى كومة من رماده»، والنقطة الثانية وهي: لكي تحب
الجزائر هذا المصير القاتم وتحو من المحق فما عليها إلا أن تقوم ببيع
صعوث إلى فرنسا لتسوية الأرمه مع الملك، ذلك أن هذا الاحير كان قد فر
عدم «ارسال أي أحد إلى الجزائر من أجل التفاوض» و«بأخذ ديسو على
نفسه تعهدا يكون جميع مطالب الجزائر ستستجاب اذا ما قست الجزائر هذا
الاقتراح، وأوقفت أعمالها العدائية ضد فرنسا».

لقد تلقى هذا «الوسيط» غير المرغوب فيه ردا حافا ومندرا من طرف
الديوان «يريد أن يعرف بأي حق وما هي الجهة التي أوكلتكم لاسداء الصع
لنا؟ ولما ما كررتم فعلتكم هذه فانكم ستدمون عليها. كيف يتسنى لنا
متلكم أن يلحم نفسه في أمور الدولة. يكفي أسا عرفناكم، الشاويهم».

من وقت طويل بأنكم أهل لتعكير الأمور وتعريضه وليس لشهده وحده³¹

عند أواخر شهر جوان من سنة 1688 كان أسطول فرنسي صمد في مواجهة مدينة الجزائر. ومد أول حويبة مد فصف العاصمة بالتفصيل ولدي استمر حتى منتصف الشهر.

لقد هولت المصادر الفرنسية الاضرار التي ألحقها هذا الاسطول بالمدينة، تهويلا كبيرا : تسعة أعشار مساكن المدينة تهدمت الى جانب مقتل عدد كبير من الانفس وتهديم العديد من المساجد والمباني الرسمية. وتعتقد أن هذه التقديرات وضعت جزافا ولا تعتمد على أساس³². إذ العرة بالتأنيج. فالحملة لم تحقق أي هدف من أهدافها، بل على العكس، فقد أدت الى تشديد الاسطول الجزائري حصاره للسواحل الفرنسية ومهاجمة المناطق الساحلية بعنف في غارات متصلة مما دفع بسكان هذه المناطق الى رفع شكوى تلو شكوى للسلطات في باريس من أجل السعي لاعادة اقرار السلم مع الجزائر. ومن جهة أخرى فقد رفضت السلطات الجزائرية الدخول في أية مفاوضات بقصد انتهاء الحرب ووقف الاعمال العدائية بين الطرفين. فرنسا هي التي سعت من أجل وقف الحرب، وأوفدت مبعوثا سرييا الى الباشا الحاج حسين ميزو مورطو في مهمة السعي لوضع أساس سلم حديد بين البلدين.

لقد عمد مأمور البحرية في طولون، فوري، الى تكليف سور هاند متعهد استغلال صيد المرجان والتجارة في منطقة رأس العبد المجاورة للباشيون بالأراضي التونسية، بالقيام برحلة سرية الى الجزائر في شهر أفريل من سنة 1689 للاتصال بالحاج حسين والتباحث معه لأجل الوصول الى اتفاق لانتهاء حالة الحرب. وكانت اتصالات سور هاند بالحرار مشجعة. لقد استقبل الباشا هذه المبادرة نحو السلم بالارتياح ولكنه عبر للمبعوث الفرنسي في نفس الوقت عن الصعوبات التي تواجه هذه الفكرة من طرف الديوان، ذلك أن هذا الأخير كان مصمما في الماضي في الحرب ضد فرنسا وبين أنه ما لم تكن فرنسا مستعدة لتقديم تنازلات معتبرة فانه يشك في قدرته على اقناع الديوان بحدوى هذا السلم. لقد حدد الحاج حسين الشروط الأساسية التي يجب أن تتوفر واعتبرها الركيزة والقاعدة لأي اتفاق بين الطرفين وبدونها لن يتحقق أي شيء³³. أمام هذا الموقف لم يجد فوري طريقا الى السلم سوى الالتجاء الى باريس على ضرورة تقديم بعض التنازلات للجزائريين لانتهاء الحرب

مهم، لأنه من مصلحة فرنسا القيام بهذه الخطوة في هذا الطرف، وهو
يرافق جلالة بتقديم بعض التنازلات لمصلحة الجزائريين والتي سوف
يقبلوا السلم أبدا، فإن تطلعاتهم ستزداد بدون شك عندما يعلمون بأن
الملك (من الأوروبيين) سيكون لديهم أسطول صحم في البحر وفي
قريب وأن عدد الأسرى من الفرنسيين الذين هم في قسنتهم الآن نعمة
أسير سيزداد كثيرا⁽³³⁾ وبلغ فوفري أنه حتى في حالة ما إذا رخص الجزائريون
الاقتراحات الفرنسية فإنه يجب على الأقل اقناعهم بضرورة إبرام هدنة
الطرفين.

لقد اقتنعت باريس بوجهة نظر مأمور البحرية وفوضته للإشراف على
هذه المفاوضات مع الحث على ضرورة تقليص التنازلات التي تضطر
إلى تقديمها لإبرام الصلح إلى أضيق حد ممكن.

في التعليمات التي تزود بها المفاوض الفرنسي، مارسيل محاط
البحرية، من طرف فوفري كان على هذا المبعوث أن يقنع المسؤولين في
الجزائر بأن القطيعة لم تحدث، بمبادرة من فرنسا وأن هذه لم تقم بانتهاك
المعاهدة المبرمة عام 1684 بل أن الجزائر هي التي تتحمل مسؤولية ذلك
برفضها ترضية المطالب الفرنسية وأن فرنسا لجأت إلى استعمال القوة بعد أن
عجزت في الحصول على حقها بالوسائل السلمية، وهذا حق من حقوقها أداء
المعاهدة القائمة بين الطرفين تنص على استعمال هذا الأسلوب في حال
الاضطرار. وتنص هذه التعليمات كذلك على عدم التزام فرنسا برد لسر
الجزائرية الثلاثة وهي سفينة (الشمس) المسلحة بستة وثلاثين مدفعا ومركب
صغيرين واحد منها مسلح بخمسة عشر مدفعا والآخر بعشرة مدافع كانت قد
استولت عليها، وتقبل فرنسا في حالة الضرورة من أجل الوصول إلى تسوية
برد السفينة أو رد المركبين وليس جميعها؛ على ألا يتم التنصيب بذلك في
المعاهدة، لكي لا تأخذ صفة الرد الملزم وإنما يجب أن يظهر ذلك وكأنه
تكرمة من فرنسا قامت به تعبيرا عن حسن النية. كما أن على المبعوث أن
يسعى لإقناع الحاج حسين بإطلاق سراح جميع الأسرى الفرنسيين وفي مقبل
ملك عليه ألا يلتزم برد جميع الأسرى الجزائريين وإنما يتعهد فقط بإطلاق
سراح أسرى صاكر الأوجاق. وإذا ما أصر الباشا على فكرة تبادل الأسرى
فعليه أن يرفض ذلك ولا يقبل في الحالة القصوى، سوى مبدأ حق الاعتدال

بالسبة لكل من الطرفين بدون تمييز ، وإذا ما نعدر نفسه فيه يمكن فتراج فكرة شراء الأسرى من عساكر الأوحاق (والمريدين) والنصاط مقابل عدد معادل من الأسرى الفرنسيين من ذوي الاعتد، وقرار مدا حربة بدل بالسبة للأحرين . كما نصت هذه التعديلات على ضرورة التثبت في المعاهدة الجديدة، مدأ مع البحارة الجزائريين من مهاجمة أعدائهم على السواحل الفرنسية في نطاق عرصه عشرة فراع داحل البحر، وعلى مارسيل الا يقل فكرة مبدأ المعاملة بالمثل حول هذه المسألة ولكن في الحالة القصوى يمكن للمبعوث أن يقبل بالتنصيص ليس على مبدأ المعاملة بالمثل بالسبة للسواحل الجزائرية وإنما يعتمد صيغة مبهمه توصي بأن عرص هذا الطاق يقع ما بين فرسخين الى عشرة فراسخ وليس محددًا مثل الصيغة التي اعتمدت بالنسبة للجانب الفرنسي . يحجب على المبعوث أن يسمى كذلك للحصول على تعهد من الحاج حسين للوساطة لدى سلطان المغرب مولاي اسماعيل ليقبل افتداء الأسرى الفرنسيين الذين هم في قبضته ، أما فيما يتعلق بالعرب الذين توجد أعداد كبيرة منهم في الاجفان، يحجب تحجب الإشارة اليهم وعدم قبول فكرة شرائهم، وكذلك بالسبة للفرنسيين الذين أسروا قبل عام 1670 لفلة عددهم في الجزائر⁽³⁴⁾ . لقد بينت هذه التعليمات رغبة الفرنسيين في اقامة سلم جديد مع الجزائر ولكن بأقل تكلفة ممكنة .

5 - ترتيبات معاهدة 24 سبتمبر 1689 : (35)

لم تدخل هذه المعاهدة تغييرات جوهرية على ترتيبات معاهدة سنة 1684 ، الا فيما يتعلق بقضية الأسرى . فبعد الأخذ والرد، اتفق الطرفان على تسوية المسألة بالكيفية التالية : وهي حرية شراء الأسرى بدون تمييز بالنسبة لكل من الطرفين ، ما عدا بحارة سفينتين جزائريتين فقد تم التنصيص بخصوصهم على أن يتم شراء كل واحد من عساكر الأوجاق بمائة وخمسين قرشًا والبحارة الآخرين بمائة قرش وفي مقابل ذلك فإن السلطات الجزائرية سترد عددًا مماثلاً من الأسرى الفرنسيين بنفس السعر الأخير على كل واحد منهم أي مائة قرش⁽³⁵⁾ . وما يلاحظ بخصوص هذا الترتيب هو أن قضية الأسرى لا يزال يحيطها الغموض ، ذلك أن الطرفين لم يلتزما برد أسرى بعضهما البعض وإنما تعهدا بكونهما سيسمحان بذلك فقط وغير ملزمين باجبار سادة الأسرى بقبول افتدائهم ، وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار عدم توفر

المعلومات لدى السلطات الجزائرية حول الأسرى وأماكن تواجدهم في
المدن الفرنسية وانعدام وجود هيئات مختصة في عيادتهم وتقديم
ظروفهم في الأسر كما هو الشأن بالنسبة للفرنسيين، مما يدرك أن العمل
الجزائري هو الذي أضاع حقه بقول صيغة هذا السد بهذه الكيفية المهمة

فألى جانب كون الحرائر ليس لها ممثلون دائمون في فرنسا، فعلى
القنصل الذي كان من المفروض أن يستقر في مرسيليا منه لحد الآن لا يوجد
ما يدل على كونه ناشر عمله في هذه المدينة، وحتى لو وجد قنصل في مرسيل
فإن ذلك لا يكفي لتغطية المعلومات الضرورية حول قضية الأسرى وتبع
أحوالهم إذ أن هؤلاء كانوا موزعين على الموانئ الفرنسية المتوسطية، فلولو
ومرسيليا والموانئ الأطلسية حيث توجد أعداد كبيرة منهم، في هذه الموانئ،
الأخيرة. أما بالنسبة للجانب الفرنسي فبالإضافة إلى القنصل الذي كان من
مهامه الأساسية تتبع حالة الأسرى الفرنسيين في البلاد، توجد في الحرائر
ثلاث هيئات دبية اثنتان منها مهتمتان أساسا بتتبع حالة الأسرى المسيحيين
وتقديم المساعدة لهم تحت مختلف الأشكال بما فيها تنظيم حملات جمع
السرعات في الاقطار الأوروبية لافتدائهم، إلى جانب المندوبية السوية
وسوف توفر فرنسا لنفسها طروفا أفضل لتتبع حالة أسرها ووضعيتهم عند
تدرج في هذه المعاهدة مدأ اعتبار رجال الدين المسيحيين المستقرين في
الجزائر بمن فيهم المندوب السانوي من حمة رعاياه وتحت حماية نصيب
في هذه البلاد.

وفي المقابل فالتنا لا نجد أية هيئة جزائرية أو سلامية موازية لهذه
الهيئات المسيحية تعمل في البلدان الأوروبية لفائدة الأسرى المسلمين،
واعتبارا لهذه الوضعية فإن الحرائر لم تكن مؤهلة لأن تستغل هذه التوبة
مخصوص الأسرى لصالحها. وهذا ما سوف يتبين بعد وقت قليل من توقيع
هذه المعاهدة والذي سيشكل عفة أخرى في تثبيت دعائمه لصديق الحبيب

ومخصوص حرمة المياه الإقليمية فإن المعوث الفرنسي جمع في
الإنهاء على ترتيبات هذا السد كما كان مدرجا في معاهدة 1684 وأنه سيجل
الحرائر حفاها في مدأ المعاملة بالمثل بهذا الخصوص والذي كان قد أثر في
المراسلات السابقة لهذه القطيعة الأخيرة، والذي رأينا أن الفرنسيين كانوا
على استعداد لفعله في الحالة الفسوى نظرا لأهمية ذلك بالنسبة لتحريرهم مع

البلدان الأوروبية المتوسطة من جهة وحدها على سمعة منكم من جهة أخرى والنقطة الشائكة التي أوصحتها هذه المعاهدة كذلك، وصيغة دست هذا المراع شبه دائم ومصدر قلق للعلاقات بين البلدين منذ وقت ضويل وهو المتعلق بكيفية معاملة الرعايا الفرنسيين الذين يعملون كحزيرة تحت راية دول أجنبية معادية للجزائر. لقد وافقت فرنسا على أن يتم معاملة هؤلاء كما يعامل الأعداء سواء سواء، في نفس الوقت الذي تعهد فيه الطرفان باحترام رعايا بعضهما البعض من غير هذا الصنف، كما أنقى على السد الذي تعهدت فيه الجزائر بعدم السماح لرعاياها بالعمل تحت راية دولة معادية لفرنسا ومنح حق اللجوء إلى مواطنها لأعداء هذه الأخيرة.

لقد كانت فرنسا تحشى بأن تطالب السلطات الجزائرية بمسألة المعاملة بالمثل بهذا الخصوص وهو شيء لا يمكن لفرنسا أن تتعهد به وإدليس في مقدورها ذلك كيف يمكنها أن تمنع واحدا من رعاياها من الانضمام إلى فرسان ملطة للذود عن دينه والقتال من أجله. فكان على المبعوث الفرنسي أن يوضح هذه النقطة، إذا ما أثبت من طرف مفاوضيه، كما اتفق الطرفان على عدد من الترتيبات الأخرى أقيمت سرا ولم تندرج ضمن ترتيبات المعاهدة. وتعلق أساسا، على ما يبدو، بالشم الذي يتم به اقتداء الأسرى على ألا يتجاوز هذا الشم سعر شرائهم في الأصل والمقيد في سجلات البايك بالنسبة للجزائر وبشمن معقول بالنسبة لفرنسا.

كانت للظروف التي احاطت بهذه المفاوضات التي لم تكن علنية ولم تحر على ما حرت به العادة بحصو ونحت إشراف أعضاء الديوان، بل عمد الحاج حنين باشا إلى استقبال المبعوث الفرنسي على انفراد والتفاوض معه بمفرده. وبالرغم ما سلاحظه يكون الطرف الجزائري قد عدل في هذه المعاهدة كفة التوازن بين الطرفين برفضه إدراج العديد من المطالب التي كانت سبا في القطيعة الأخيرة التي حدثت بين الدولتين إلا أن الرأي العام في المدينة لم يرتج لذلك، إذ أنه في اتجاهه العام كان يرفض مبدأ قرار سدم مع فرنسا على الأسس التي بني عليها في معاهدة 1684، كما أنه لم يكن يثق في كون فرنسا سوف تفي بكل التعهدات التي التزمت بها مع الجزائر وأن تحرية السوات الأخيرة جعلته يشك في ذلك وتزداد هذه الشكوك كثافة يكون هد الاتفاق لم يعرض على الديوان ولم يعرف الناس محتواه ودهوا في تصوراتهم

الى انصفي التلويحات وخاصة عندما عهد الحاج حسين الى اعضاء المجلس
عنده والاحتفاظ بها ولم يسلمها كما حرت العادة لتوصي في حرية النص
وقد احدث هذه العوامل الى قيام حالة توتر شديدة في الرأي العام لانت
هروب الباشا نفسه، والتحائه الى طرابلس وكان الداي ابراهيم خوجة
عن العاصمة أثناء هذه الفترة اذ كان يحاصر مدينة وهران وحرت المصوون
بدون حضوره ومع ذلك فقد اعتبر شريكا للحاج حسين في هذه السياسة ما
اجبره هو الآخر على الفرار من البلاد.

لقد قام الديوان بخلق كل من الباشا والداي من مصصهما وأسديت
شؤون الدولة الى الحاج شعبان الذي أخذ البيعة بذلك من لهم الحل والعقد
في البلاد.

يبدو أن السياسة التي اتبعها الحاج حسين ميرو مورطو لم تكن محل
رضاء أعضاء الديوان خاصة فيما يتعلق بموقفه من الأسرى وقوله لفكرة التميز
بين الأسرى الجزائريين من الأتراك أي عساكر الأوحاق وغيرهم.

لقد بيت المراسلات التي تداولت بهذا الشأن أنه كان يعاني ضغط
كبيراً من الرأي العام في مدينة الجزائر بخصوص هذه المسألة، وبدأت شكوك
الناس تحوم حوله وحول سياسته العرسية وأظهرت هذه الشكوك عندما قرر
الديوان إشراك ابراهيم خوجة في الحكم معه لإدارة شؤون البلاد بحيث اصح
هاك مسؤولان اثنان على رأس الدولة : الحاج حسين الذي أصبح باشا منذ
سنة 1687 و ابراهيم خوجة الذي عين دايا منذ بداية هذه السنة.

وحلال الأرمه مع فرنسا التي اندلعت في صيف عام 1687 ظهرت هناك
محاولات حكمت في الخارج استهدفت ايجاد حالة عدم الاستقرار في داخل
البلاد، اشترك فيها عدد من الأطراف، عملت في اتجاهين اثنين مختلفين
ومن المحتمل أن يكون هناك اتفاق تم بين كل من باي تونس من جهة وسلطان
المغرب الأقصى من جهة أخرى استهدفت، كما ورد في إحدى رسائل الداي
شعبان مهاجمة البلاد من الشرق ومن الغرب في وقت واحد قصد القضاء على
النظام السياسي القائم بها، ونحركت فرنسا في نفس الوقت في اتجاه آخر
وبنفس العناية وورقتها الرئيسية في هذه المحاولة هي استخدام يعودها في
البلاط العثماني لتعويض باشا جديد على الجزائر. ولا يعرف ما اذا كانت
المبادرة حامت منها أو أن الباشا السابق اسماعيل الذي طرد من الجزائر في

عام 1686 والتحا إلى طرابلس هو الذي أوحى لها بهذه الفكرة. ديث أن هذا الأخير قام بمكانة سفير فرنسا بالقسطنطينية بطلب مساعدته لدى الباب العالي لاسترداد منصبه في الجزائر⁽³⁶⁾. وبالفعل فقد قام هذا الأخير بمساع في هذا الاتجاه وتدعمت بجهود خليل باشا الذي كان في السابق أحد معاومي اسماعيل باشا وارتقى منذ وقت قريب إلى منصب قبطان باشا ؛ وتكللت جهوديهما بالنجاح بصدور فرمان بتعيين اسماعيل ، باشا على الجزائر للمرة الأخرى. وجاء بصحبة خليل باشا ليستلم منصبه ، وفي نفس الوقت حمل قبطان باشا رسالة من الباب العالي إلى مولاي اسماعيل .

لقد استقبل مبعوث السلطان استقبالا سيئا في الجزائر ولم يسمح له حتى بالنزول إلى المدينة بل أجبر على الابتعاد عن البلاد بعد أن حازت الرسالة التي أرسلت من القسطنطينية إلى مولاي اسماعيل . ومن تطوان اتصل اسماعيل باشا بملك فرنسا يطلب منه فيها مساعدته على استرداد منصبه ويعدّه بكونه سيعمل كل ما بوسعه لإعادة اقرار السلم بين البلدين⁽³⁷⁾.

لقد وجدت السلطة الجديدة نفسها أمام وضعية معقدة : فهناك معاهدة مبرمة بين الجزائر وفرنسا ولكي لا تعرف محتواها ولا الترتيبات المختلفة التي تحتوي عليها ، واتخاذ موقف بحرصها لا تحتمل التأجيل ، فاما اقرارها وثبيتها بدون أن تعرف ما تنطوي عليه ، أو رفضها ؛ وهو أمر ليس بالهين لما في ذلك من الاضرار بسعة الدولة ومكانتها بين الدول .

وأمام هذه الوضعية اتخذ الديوان موقفا وسطا هو عدم رفض الاتفاق مبدئيا في نفس الوقت الذي سعى فيه لتوضيح عدد من القضايا الذي يبدو أنها كانت موضوع اتفاق سري بين الحاج حسين ميزو مورطو ومارسيل . وقد عمد الديوان وسعى إلى إدراج هذه الترتيبات السرية ضمن ترتيبات المعاهدة .

ففي رسالة مطولة بعث بها الديوان إلى لويس الرابع عشر بتاريخ 5 جانفي 1690 أوضح فيها جميع الملابسات التي أحاطت بالمفاوضات الأخيرة مع الباشا السابق ، كما تعرض للمباحثات التي أجراها مع معونه ، مارسيل ، بخصوص هذا الاتفاق⁽³⁸⁾. لقد أكد الديوان في هذه الرسالة رغبة الجزائر في إقرار سلم ثابت ودائم مع فرنسا موردا لتأكيد ذلك ما مدلوله في القرآن يكون الصلح الحيد هو من أفضل الاعمال ثم تعرض لظروف التي وقع فيها هذا الاتفاق مبينا أن هذه المفاوضات حرت في مربة وهو شيء لم تحر به العادة في

الجزائر مما اثار شكوك الديوان حول هذه المسألة مررا في نفس اليوم
التناقض الموجود فيما قاله الحاج حسين لديوان بخصوص هذه المعاهدة وما
تم تسجيله بالعمل في سودها. خاصة فيما يتعلق بقضية نسيم التي اسير
عليها الفرنسيون أثناء الحرب، والباشا السابق كان قد عدل أن حرب سود
خمسة مراكب بمقتضى هذا الاتفاق ولكن المبعوث الفرنسي أعلن أن لانغ
ينص على استرداد ثلاث سفن فقط. وأنه تم التوصل بهذا العدد الأخير
نسخة المعاهدة الموجودة عند مارسيل والتي لا تملك الدولة السحرة لشية.
لأن الباشا السابق لم يودعها في الخزانة كما لم يودع نسخة من الرسالة التي
بعثها إليه (لويس الرابع عشر) إثر توقيع هذا الاتفاق كما جرت به العادة

ويلاحظ الديوان أن هناك منود سرية تم الاتفاق عليها كبنود مكملة لهذه
المعاهدة وأنه لا يوافق على هذا الأسلوب، إذ أنه يجب أن يكون الاتفاق علنياً
وعلى كل الأمور التي أتفق عليها، وبناء على ذلك فإنه تم دراسة هذه المعاهدة
اعتماداً على النسخة الموجودة في حوزة مبعوثه مارسيل وعقدت جلسات
مطولة معه حيث تم استعراض سود الاتفاق بداً وبداً وأدخلت تعديلات على
بعض منها⁽³⁹⁾. لقد أكد الديوان في هذه الرسالة أن هذا الاتفاق المعدل
يحتل بموافقة الجميع، كما أعلن بكونه يرى أنه كشرط مسبق لتنفيذ هذا
الاتفاق وصول السفن الخمس إلى الجزائر وبموجبها ستقوم هذه بتفديد ما عليها
من الالتزامات مؤكداً بأنه «مد أن تأسست هذه الجمهورية فلم يحدث من قبل
أن تم تراجع عن إتفاق عقد وعهد قد أبرمه. وسرر هذه الاحتياطات التي
اتخذها بعدم البدء في تنفيذ المعاهدة إلا بعد وصول السفن الخمس، بل
هناك سوانق مؤسفة حدثت في الماضي من طرف الفرنسيين، «منذ صنع
سوات حاء أحد جيرانكم وهو المدعو ديكين موقداً من طرفكم لعقد
الصلح، وأن الداي الذي كان يحكم في مدينت في ذلك الوقت وسية حنة رة
أله خمسمائة وسعين أسيراً لكن هذا الخزان بدل الوفاء بمعهد قام بلفاء
الفاصل على المدينة، هذا العمل حر كثيراً في قلوب جنود بالرغم من أنه لم
يؤذهم ولم يمل منهم في شيء أبداً، إذ لم تهدم سوى عدد من البيوت الصغيرة
التي كانت ملكاً لفقراء المدينة. أما يعلم أن الأباطرة لا يقرون أبداً هذا النوع
من الأعمال المرعبة التي تثير الاضطراب في الوقت الذي كانت تحرق في
المفاوضات من أجل عقد الصلح. فالسيد ديكين كان السب في مقتل نسيم
الداي طلباً من طرف عساكر الأوحاق لأنه رد هؤلاء الأسرى... ومن العجيب

أن يعرف حلالكم ان عددا من رعاياه كثير من مبعوثي نحن هذه لا عذر
المحرية التي نصر بشره وسمعته⁴⁰ كما أرسل مبعوثي معه حرد في
هذا الانحاء، الى كانت الدولة للمحرية معلما في مدنها سنة انه يكن من
عادتنا في الجمهورية، ان يقوم الرؤساء بمرام عهد ومدقات بدون حضور
العامه⁴¹ ملحا على صورة إرسال نسخة من المعاهدة التي تم توقيعها مع
الباشا السابق وكذلك الرسالة المرفقة بها لأحد سح عبه - لا حنط به في
أرشيفات الدولة.

يبدو أن السلطات الجديدة لم تثبت موقفها فيما يتعلق بالشرط
المسبق الذي وضعته للده في تطبيقها والخاص بقضية السمر وكذلك فيما
يتعلق بقبول التعديلات التي أدخلتها في الترتيبات التي تخص الأسرى

لقد أظهر المبعوث الفرنسي كفاءة عالية ومقدرة كبيرة في اقتناع
المسؤولين بالبده في تنفيذ الاتفاق وإرسال مبعوث الى فرنسا لتسوية القضايا
المعلقة مع سلطات باريس وفي عين المكان. ولتأكيد حسن السوابا اراء
الجزائر قامت السلطات الفرنسية باطلاق عدد من الأسرى وكذلك برد
سفيتين. وقد استغل مارسيل هذا الاحراء ليؤكد ان بلاده على استعداد لأن
تفي بجميع الالتزامات التي تعهدت بها وبالفعل لقد اقتضت السلطات
الجزائرية بحسن السوابا هذه وبدأت في اعداد العدة لإرسال وفد الى فرنسا في
نفس الوقت الذي بدأت فيه عملية تبادل الأسرى بين الطرفين. لكن حدثا وقع
في الميناء أجبر السلطات الى تحميم تنفيذ عملية استدال الأسرى وتأجيل
إرسال مبعوثها الى فرنسا الى أن تتم ترصبتها بحصوه⁴² ولقد حصلت
الجزائر على وعد بترصبتها بحصوص هذا الحدث وتقرر على اثر ذلك إيفاد
مبعوث الى البلاط الفرنسي لتسوية القضايا المعلقة بين البلدين.

6 - سفارة محمد الأمين :

لتوفير أسباب النجاح للمهمة التي ستند للمبعوث الذي سيوفد الى
فرنسا، عمد الدااي شعبان الى اختيار شخص دي كفاءة عالية ومعرفة دقيقة
بالجزريات وتفاصيل العلاقات الجزائرية الفرنسية. فمحمد الأمين الدفتردار
الذي اختير للمقيام بهذه المهمة هو الذي حرر المعاهدة الأخيرة التي أرمت بين
الحاج حسين والمبعوث الفرنسي مارسيل وهو يتمتع بحرة واسعة في محال

العلاقات الإسلامية الأوربية، ذلك أنه شب ونرى في اللاط العنصر...
 شغل فترة من الزمن وطبعة حائط سجلات الدولة في المصطفي...
 مؤخرًا بالجزائر (1880) لمصح من كتب الديوان الساريين، عدد شهر...
 يبدو، بحظه الديواني الرائع وبأسلوبه وبلاغته في الكتبه التي يعتمد على
 الاطناب والتبجيل والتعظيم للمحاطب^{١٤٣}.

لقد زود هذا المبعوث برسائل من الديوان ومن الداي الى كل من رئيس
 الرابع عشر وكاتب الدولة للبحرية والى فومري مأمور البحرية في طولون. كما
 منح تفويضا مطلقا لتسوية كل القضايا وأولها قضية الاسرى التي طرحت في
 هاتين الرسالتين بكل الحاح. ففي الرسالة التي وجهها الداي شعبان الى
 لويس الرابع عشر أبرز هذه المسألة على أساس أنها النقطة الجوهرية التي
 أثرت على العلاقات بين الطرفين منذ وقت طويل. «مؤكد لحلالكم أن السب
 الرئيسي الذي من أجله لم تستمر معاهدة السلم التي أبرمت بيننا في الماضي
 طويلا هو كون جلالتماء أعطى أوامره عدة مرات لاطلاق سراح الاسرى
 الجزائريين لكن الموظفين الديين كانوا يشرفون على شؤون الاسرى في ذلك
 الوقت، لم يسروا سيرة حسنة مع مبعوثينا الديين أرسلوا لهذا الغرض، بحيث
 أنه بقي عدد كبير من رجالنا منذ ذلك الوقت في حالة أسر بائسة وردوا لى
 بدلهم اسرى من الاجانب والدين ليسوا من الجزائريين، أما الديين طالسا بهم فله
 شد وثاقهم أكثر بالرغم من أنكم أعطيتهم أوامركم بتسريحهم ولكهم رخص
 ردهم الياء. وهذا هو السبب في وجود عدد من الجزائريين أصدقائكم يرحلون
 في الاعلال منذ خمسة وعشرين سنة في حالة يؤس شديدة، فالوضع لى
 وحدنا فيه أنفسنا أمامه في عدم قدرتنا على تحريرهم بالرغم من آثاره
 الموضوع باستمرار ملتنا أسى وأوصلنا الى حالة تشبه اليأس. وهذا هو السبب
 الرئيسي الذي من أجله تعثرت معاهدات السلم المختلفة ولم نحترم كما كان
 يجب أن تكون. هذه هي بامولاي النقطة الرئيسية في كل القضية، وهي بى
 موضوع رجائنا، اذا كان حلالتماء يرغب في أن يكون دائما والى لأبد نشير
 ومتشبين بخدمته، أصدقاء أصدقائه واعداً أعدائه وبحترم بكل دقة والى
 الدر بنو المعاهدة التي أقسمنا عليها... فلنأمرنا بفصلكم بامولاي ككرم
 حاضر تقديمونه الياء باطلاق سراح جميع الجزائريين الديين تم أسرهم
 خمسة وعشرين سنة وارسالهم الى هذه البلاد^{١٤٤}. وقد أشار الداي في
 الرسالة الى ملك فرنسا بكون الجزائريين قد تلفت عروضا واقترحات معربة من

ص ١٠٠
والسحر
على ما
سأ على

أعداته من الأوروسين للوقوف إلى جانبهم صده ولكن لم نعر لها أن ولم بعد
لديها فولا حرصا على صداقتها مع فرنسا^(٤٦).

إلى جانب هذه المسألة الرئيسية كان على محمد الأمين أن يقوم بتسوية
عدد من المسائل الأخرى كانت موضوعا لمذكرة أعدها الديوان ليقدّمها لمحمد
الأمين إلى مفوضيه من الفرنسيين. وتناول هذه المذكرة إلى جانب قضية
الأمري مرفقا بها قوائم باسمائهم استخرجت من سجلات الدولة، كانت
تطالب برد السفينة الخامسة التي لم يتم ردها بعد إلى الجزائر، وبالسلع التي
كانت أخذت على ظهر سفينة قرب ميورقة والتي قدرت قيمتها بعشرين ألف
أوقية^(٤٧) والتي هي ملك للخزينة، كان أحد الفراسخ الفرنسيين قد استولى
عليها في وقت السلم. كما تطالب المذكرة برد الثلاثين أسيرا الذين اختطفتهم
السفن الفرنسية في ميناء الجزائر، وتطلب كذلك بالحصول على بعض
التسهيلات من أجل اقتناء بعض المعدات للسفن والتي هي في حاجة إليها
وطلب الديوان أيضا لترسيم السيد لومير كقنصل لفرنسا في الجزائر، ذلك أن
مارسيل نصب في هذه المهمة بصفة مؤقتة بسبب شغور المنصب على إثر إبعاده
القنصل السابق ميركاادي من الجزائر^(٤٨).

لقد اعتبر هذا القنصل، بسبب العلاقات الوطيدة التي كانت تربطه
بالحاج حسين ميزو مورطو، شخص غير مرغوب فيه من طرف السلطة
الجديدة لتدخله في أمور لا تعنيه وسعيه لإفساد العلاقات بين فرنسا
والجزائر، وما دامت هذه قد بدأت صفحة جديدة فميركاادي ليس بأهل
لإرتداء جلباب القنصل، وتمثيل فرنسا في هذه البلاد في ظل هذا العهد
الجديد^(٤٩).

سافر محمد الأمين إلى فرنسا في شهر جوان من سنة 1690، صحبة وفد
مكون من اثني عشر شخصا برفقة المبعوث مارسيل وقد وصل إلى باريس
خلال الأسبوع الأول من شهر جويلية، لقد بدأت الصعوبات تتراكم أمامه حتى
وهو في طريقه من طولون إلى باريس. لقد كتب بسبب ذلك رسالة إلى كاتب
الدولة للبحرية يشكو فيها من مرافقه مارسيل، بين فيها كيف أنه أحاطه هو بكل
عناية وتكريم أثناء إقامة هذا الأخير في الجزائر وكيف عامله مارسيل والوفد
المرافق له بكل قسوة وعدم المراعاة حيث قتر عليهم تقريبا شديدا في
معاشهم، وفي بعض الأحيان كان يهملهم أهمالا تاما حتى أنهم كانوا يجدون

له من
ن، كما
مت في
بال إلى
ية التي
السبب
ماضي
لأسرى
ذلك
بحيث
يا الينا
م فقد
فضوا
بحون
الذي
لهذا
سبب
كان
أبضا
بتين
آخر
كرام
منذ
هذه
من

صعوبة في اقتناء ملهم في أشد حاجة إليه لجهلهم للغة العربية.

ففي يوم 28 حويطة استغل من طرف لويس الرابع عشر ونحوه كلمة عبر فيها عن رغبة الحرائر العميقة في توطيد أواصر الصداقة مع فرنسا وتمتين روابط السلم بين البلدين كما تسمى له مصر على أعدائه وديلم في ورفعة شأنه. وقدم في هذه المقالة المذكورة التي حملها له الديوان نصح المطالب التي هي موضوع سفارته.

لقد رد لويس الرابع عشر على هذا الخطاب بكلمات موحدة أكد فيه حرصه هو الآخر على تثبيت العلاقات السلمية بين البلدين مؤكداً في يوم الوقت اقراره للمعاهدة الأخيرة. وهو الاقرار الثاني من طرفه مع الملاحظة السلطة الجديدة في الجزائر لم تقم لحد الآن بالمصادقة على هذه المعاهدة واقرارها وعلقت ذلك بترضية المطالب التي تضمنتها المذكورة التي قدمت للملك وأعطى محمد الأمين تفويضاً على المصادقة على المعاهدة بعد الحصول على الترضيات المطلوبة. وتأكد الملك مصادقته للمرة الثانية على هذه المعاهدة يعني أن فرنسا ليست على استعداد لقبول التعديلات التي أدخلها الطرف الجزائري على هذا الاتفاق.

لقد تأكدت هذه الية في الموقف الذي اتحدته السلطات الفرنسية المبعوث الجزائري. وعثا حاول هذا الأخير أن يحدد من يحدده ويشرح موضوع سفارته ولكن بدون جدوى، وقد كتب عدداً من الرسائل لي كانت الدولة للحرية يشكو فيها من هذا الإهمال الذي يعاقبه «والذي لم يسبق أن عانى مثله أي سفير قبله وفي أي بلد» وطالب محمد الأمين على أن يعمل على الأقل كما سبق أن عومل المبعوثون الحرائريون في السابق بالرغم من كونه ليس مجرد مبعوث عادي إذ هو يحمل تفويضاً من الديوان نفسه وبعد انتظاره في باريس دون أن يتمكن من مقابلة أحد غير ذلك الاستقبال شربه من طرف الملك طلب منه العودة إلى طولون للاتصال بأمور الحرية فودعه والتعويض معه حول كل المسائل التي جاء من أجلها إلى فرنسا⁵¹.

وفي طولون لم يحدد غير التسويات واجابات مهمة على معناه، الوقت الذي كانت تفضله من الحرائر رسائل مقلقة بالسبب له. ذلك أن الدولة حددت المهمة أجلاً لا يحسب تجاوزته وهو ثلاثة أشهر. وإن موضوع سفارتكم في سيطر ومع ذلك فقد مر الآن مائتان وعشرون يوماً بدون أن تتحرك.

حل اية قضية، ماذا يعني هذا ؟ اننا نعلم جيدا ان امراطور فرنسا لا يرفض مطالب هبة مثل هذه لاصدقاء مثلنا وانه سيعطيا أكثر مما نحن طلباء⁽⁵²⁾. وكان يخشى ان عاد الى الجزائر بأيدي فارغة سيتهم بالتقصير والاهمال وسيكون جراؤه في أحسن الظروف الذي والاعداد عن البلاد، وهذا ما جعله يصل في الحاجاته ومساعدته الى درجة الاستعطاف والتذكير بالخدمات التي قدمها للفرنسيين في الجزائر والدور الذي قام به من أجل حسم الخلاف وعقد الصداقة بين البلدين.

لم يدخر محمد الأمين وسعا ولم يترك طريقا الا وسلكه حتى انه اضطر الى الاستعانة بملك انجلترا جاك الثاني، الذي كان لاجئا في فرنسا وطلب منه وساطته ومساعدته لدى المسؤولين الفرنسيين لتلبية مطالبه، وعن طريق جاك الثاني كاتب محمد الأمين نائب اميرال فرنسا دي تورفيل، وأوضح له الصعوبات التي يجابهها في طريق إنجاز مهمته. وكان هذا الاخير قد وفد على الجزائر عام 1684 وهو الذي وقع الصلح مع الحاج حسين ميزو مورطو، وتعرض فيها حتى للظروف المالية الصعبة التي تعانيها البعثة «ان هذه تزودت فقط بما يكفيها لمدة اقامتها المحددة بثلاثة أشهر»⁽⁵³⁾ موصحا له كذلك ان الملك كان قد أعطى تعليمات لترصيات المطالب التي هي موضوع سفارته ولكن شيئا قليلا فقط بدأ التسديد فيه ثم أهمل الكل. فالوزير رفض استقبالنا وأخرجنا من باريس كالمغسبين بدعوى ان ذلك هي أوامر الملك... هل هذه هي الصداقة التي تكونها للجزائريين اصدفانكم؟

كان كاتب الدولة للبحرية اثناء اقامة الوفد في باريس مريضا وهو المرض الذي أدى الى وفاته في بداية شهر نوفمبر (1690)، وربما يكون المرض هو السبب في كونه لم يستقبل المبعوث الجزائري، بالرغم من كونه كان قد أعد الرد على مذكرة الديوان في شكل رسالة موجهة الى الداي شعبان، عند أواخر شهر سبتمبر ويبدو أن هذا الرد لم يرسل لأن مراسلات محمد الأمين لا توجي بكونه قد تلقى ردا ولو مبدئيا على المطالب التي تقدم بها ولو تلقى ردا رسميا عليها لكفاه العناء ولحرم حفيته ورجع⁽⁵⁴⁾ والرد الذي كان يتلقاه محمد الأمين هو الاسطار والنثر. ذلك أن رفض مطالب الديوان في مجموعها كما نصممه مشروع الاحنة الى أعدها كتب الدولة للبحرية سبيلاي يعني القطيعة + ويبدو أن الموطعين الرئيس من الفرنسيين كانوا قد

أمامه
معرض
أم عمره
تخضع

لم فيها
نفس
ظلة أن
ماهدة
لدمت
بعد
على
التي

أزاء
معه
أتب
أن

بلى
نونه
لال
في
ي

بي
ان
هو
ن

أفركوا خطورة تسليم هذه الاجابة للسلطات الجزائرية، على العلاقات
التي خاصة في ذلك الطرف المصوب الذي كانت توجد فيه فرنسا،
يأملون أن يتم تعيين شخص آخر مكان سبيلاي ليأخذ ملف العلاقات
الجزائرية الفرنسية بما يتطلبه من الأهمية والخطورة وربما هذا الاعتبار،
الذي يفسر تحرك محمد الأمين بين باريس وطولون ومرسيليا ويفسر العزم
الذي سيتخذه كاتب الدولة للبحرية الجديد، بوشترطان من هذه المطالب

ففي رسالة وجهها الى محمد الأمين بتاريخ 9 ديسمبر (1690) وبعد
وجه العتاب اليه بكونه قد اشتكى كثيرا من المعاملة التي لقيها وأنه بالعكس قد
عومل أحسن مما عومل به أي مبعوث جزائري زار فرنسا في الماضي (56) كما
أنه عبر في هذه الرسالة عن عدم فهمه للموقف الذي اتخذه السفير برده
المصادقة على المعاهدة المبرمة في الجزائر في العام الماضي وأنه يشتكي
الى الداي اذا ما سافر ولم يتم بانجاز هذا الاجراء الذي يعترضه في كل الاحوال
مجرد «اجراء شكلي» إذ أن عدم القيام به سوف لن يشبه عن إعطاء أوامر
للموظفين للقيام بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه. وبخصوص المطالب التي أدرجت
في مذكرة الديوان فان الوزير الفرنسي أخطره بكونه قد أعطى الأوامر باطلاق
سراح كل الاسرى الذين تم التخصيص عليهم في المعاهدة وسوف يصحب
معه في عودته الى الجزائر، من يجده منهم في مرسيليا والباقي سيتم إرسالهم
الى الجزائر تباعا. أما بالنسبة للاسرى الآخرين فما عليه الا أن يتصل بوكلاء
الاجفان للاتفاق معهم حول سعر شرائهم وان الملك سيعطي الأوامر بتعب
ذلك بمجرد حصول هذا الاتفاق، كما تعهد كاتب الدولة ببرد المرك
الخامس، وبخصوص الاسرى الذين تم اختطافهم من الميلاء فان بوشترطان
يقول بأن رباني السفينتين المعبتين ينبغي ان ينفيا قاطعا حدوث ذلك؛ وبالرغم
من هذا فان حرصه على ألا يبقى للديوان أي موضوع يشتكي منه فقد افق
الملك بتقديم هدية له في شكل اطلاق سراح ثمانية أسرى بدون فدية وبه
ان ترسل اليه قائمة باسماء الذين يرغب في اطلاق سراحهم (57) وبخصوص
تعيين لومير قنصلا فان الوزير احتفظ بالرد على هذه المسألة مؤكدا أن الملك
سوف يختار لهذا المنصب من يراه أهلا له ويكون محملا رضا للسلطان
الجزائرية ملاحظا أن وضعية لومير كاسير سابق في الجزائر تجعله غير مؤهل
لتمثيل فرنسا في هذه البلاد.

هذه الترصيات المدونة التي حصل عليها المبعوث الجزائري تمت

يعدل هو الآخر موقفه بخصوص المصادقة على المعاهدة. لقد حاول محمد الأمين اقناع الفرنسيين بصيانتها صياغة جديدة ودخل في حوار الخصم مع المسؤولين الفرنسيين في كل من مرسيليا وطولون ثم عدل موقفه وحاول صياغة مصادفته بكيفية تسمح له بإدراج عدد من التوصيات والتعديلات في إطار هذه المصادقة، ولكنه أصطر في النهاية إلى المصادقة على النص الذي تم تحريره وتوقيعه من طرف الباشا السابق يوم 17 ديسمبر (1690)، ويبدو أن هناك ضغطا وقع عليه لالزامه بالقيام بهذا الاجراء الشكلي، إذ أن الداي شعبان في مراسلاته قد ندد بهذه الضغوط وقرر أن هذه المعاهدة لن تعتبر ملزمة ما لم تنفذ المطالب التي قدمها الديوان فهي مشروطة بها⁽⁵⁷⁾.

لقد لخص محمد الأمين الجهود التي قام بها خلال هذه الشهور الطويلة التي قضاها في فرنسا، في رسالة بعث بها إلى الداي شعبان بتاريخ 7 فبراير (1691) والتي احتجزتها السلطات الفرنسية - وهو عمل بالرغم من عدم مشروعيتها لكنه كان سائدا في السلوك الدبلوماسي في ذلك العصر⁽⁵⁸⁾ - ذكر فيها أنه لم يدخر وسعا ولم يغفل لحظة من أجل انجاز المهمة التي كلف بها مستخدما في سبيل ذلك كل أساليب الود والصدقة. ولكن هؤلاء الكفرة لا يغيرون أبدا من طبيعتهم. لقد ركب هؤلاء الحونة غرور شديد بسبب ما حققوه من المكاسب على حساب أعدائهم بفضل مساعدة المسلمين لهم؛ ولكنهم بعيدون من أن يعترفوا بهذا الفصل. إنه من المستحيل افتكاك أي وعد من أفواههم فهم لا ينفكون عن تأجيل الأمور من يوم إلى غد وإلى مالا نهاية. لقد قلت لهم وكررت ذلك أكثر من مائة مرة وحتى لملكهم بكونه ليس أمامي سوى ثلاثة أشهر، وقمت بكل المساعي الممكنة. إنه شعب مثل الحجارة لا يمكن أن تحصل منه على أي جواب، ولا تستطيع أن تسوي معه أية مشكلة... فالاستيلاء على قلعة وهران هو أسهل من افتكاك مسلميا من بين أيديهم وتحرير أولئك الموجودين في المحيط. وحتم محمد الأمين رسالته بالتأكيد على ضرورة عدم تسهيل مهمة الفرنسيين لاقتداء أسراهم إلا بعد عودته إلى الجزائر.

ولم يلتحق بالجزائر بعد حصوله على هذه الترخيصات المبدئية بل بقي في عين المكان لمتابعة تنفيذ هذه الوعود. ولم يعد إلى الجزائر إلا في شهر أغسطس (1691) - يبدو أن أقامته أقيمت كثيرا السلطات الفرنسية التي

أرسلت أرمها شديدا من الحاحه ومناحه باصبر وشت، بعض
ولوضه على طرف ونحاورة قرر المرسيون انهم معوث في حرث
القضايا التي لا تزال معقة، مع كل من الداي ونديون

7 - نحو تثبيت السلم :

كانت للصعوبات التي واجهت محمد الأمين في قرب ونحده
عومل بها في هذه البلاد، وانكشاف بية المرسيين وخاصة موطني صوب
ومرسيليا في التحايل على تطبيق ما نصت عليه المعاهدة المبرمة و
المطالب الجزائرية موضوع احتجاج وتدمير شديد في الجزائر

ففي رسالة مطولة كتبها الداي شعبان الى لويس الرابع عشر في يوم 23
جويلية 1691⁽⁵⁹⁾ سطر فيها تفاصيل الصعوبات التي واجهت اقرار الصم
وتثبيت السلم المبرم بين البلدين . لقد كشف في هذه الرسالة ما سورت لطرف
المرسي والتضليلات التي يقوم بها للتحايل على عدم تطبيق المعاهدة بروح
ونصها بين هذه المصادرات في أسلوب مهذب ولكن سبهجة حارمه، مرددا في
كل مناسبة القيم التي يجب أن تتركز عليها المعاملات بين لدون ولاخلاق
الاساسية التي يجب أن تتوفر في هذه المعاملات لا قرر سم حقيقي صادق
بين الطرفين

لقد عمد الحاج شعبان الى كشف اردوح شخصيه المبعوثين المرسيين
الذين يقدون على الجزائر فهم يؤكدون برب وينعهدون ويشرمون باسم
ملكهم وحكومتهم ولكن عندما يدعون في لتطبيق يستعملون كل سبب
التحايل والمراوغة للتحلل مما التزموا به وركز الداي على هذه لفظة
ليس صبرها، انعكاساتها السلبية على لعلاقات بين البلدين حيث عدد وفتح
محدده بين فيها كذب المبعوث المرسى مارسيل وتحايل موطني صوب
ومرسيليا، عماد طريقه العث في تطبيق بعض بنود هذه المعاهدة بين
الجزائر لصل هذه لاساليب ، والداي كدليل على كذب المبعوث
المرسي هذه هذه ، وحده الى لا يس . فهذه السلبية كانت قد فدت في
القطعة من دسا والجزائر ، ولكن عندما ذهب المبعوث الجزائري الى
مرسيليا عثر صده على بعض من بحارنها ورس بها حجب من سوس
العربية وتم أسر بحارها وأرسلوا الى الاحقان فالمبعوث المرسى ك

أعلن في الدوا أن اسمه محمد - بعض حجرة من حيز نحو مدبر من
المرص ولم ين منهم أحد.

فمقتضى المعاهدة التي كانت سارية المفعول في تلك الفترة من
المفروض أن يتلقى هؤلاء الحجرة كل واحد منهم ما يريد من
بلادهم، وهذا الترتيب تم إقراره ونشبه في المعاهدة لأخيرة وعلى ذلك فإن
الداي طالب بعودة هؤلاء الحجرة كلهم بدون استثناء وبدون دفع به قسمة
عهم، وكذلك رد السفينة التي ثبت أنها توجد في حالة جيدة في ميناء
مرسيليا. كما تعرضت الرسالة لمسألة أخرى تتعلق بموضوع السفن الخمسة
التي كان من المفروض أن ترد إلى الجزائر حسب الاتفاق الذي تم التوصل
إليه بهذا الشأن، حيث يست كيف أن موطني المراسم، الفرنسية احتفظوا
بواحدة من هذه السفن الخمس التي هي من صنع الجزائري وفي حالة جيدة
ليعطوا بدلها مركبا صغيرا مهترئا لا تتعدى قيمته الأربعمئة قرش، بدعوى أن
هذه كانت قد غرقت وعوضت بهذا المركب⁽⁶⁰⁾. وطلب الداي برد كل السفن
التي تم التخصيص عليها بالاسم في المعاهدة. وبعد أن استعرضت الرسالة
عددا من المسائل الأخرى، تناولت الكيفية التي تمت بها معاملة السفير محمد
الأمين في فرنسا ولقد عامله سيبلاي كأنه واحد من رعاياه واحتقره بشدة عندما
كان يلقي به من غصن إلى غصن ومن حل إلى حل، حمدا لله، وهل أوحاقا
يرضى بهذا؟ ومع ذلك فلكونه رجل حبر لم يتفوه بشكوى ولم يعرف ما عاناه
وما لقيه إلا من أتاعه، هل هذه عدالة؟ وهل هذه إنسانية؟ واد وقد أيد اليوم
سفير عنكم وأرسلناه مباشرة إلى السوق وإلى الميناء للموظفين الذين لا
يعرفون شيئا عن مهمته، بدون أن يستقله ويسمح له بالمشور أمام؟ هل
أعمالكم ستنتهي كما تريدون؟ بدون شك لا. فلا توجد أية عفة أمام معوثيكم
للمشول أماما هنا، ليس هناك أية عرقلة أو مانع فحين ليس عددا شواش أمام
الباب، نستقبل يوميا كل الناس ويقال أماما كل ما يراود قلبه فشؤنا لا يسيرها
طرف ثالث ولا أي وسيط، كما أننا لا نعالجها باستعلاء وتكرار، كما تعرضت
الرسالة للحالة المزرية التي عليها الأسرى الجزائريون في فرنسا، من صبيح
وسوء التغذية والمعاملة السيئة ويست كيف أنه لما توفي أحد من مر فقي
المبعوث الجزائري لم يجد هذا الأخير أبى يدفعه، وعندما وجد مكانا لم يبق
مأمور الحرية ودفن به عند سكان مدينة فلولون أنى شئ فمره في الليل
واحراق جثته، وفي العدد كل الناس علموا بما حدث وكل سكان طولون

شاهدوا جثة الميت محروقة في الطريق متروكة في العراء مع أحمر مبرقح، لم يحملها ورميها خارج المياد. يموت ما عثرون أسيرا في اليوم ويسمونه قهقري مقبرة محصنة لهم حسب دينهم وتلقى عليهم صلواتهم من كسبه. الشعوب التي تحشى الله لا تقوم بمثل هذه الأعمال. ويحتمل الداي شعير رسالته مذكرا بكون الجزائر الآن ليست في حرب ضد أي أحد ولا في روح سيد في مملكته وإذا ما أرادت فرنسا شراء واحد من أسراها فداها عندها لا تأتي بواحد من أسرى الجزائر «وسوف نفتديه عن طيب خاطر ودون الإصرار بأحد».

لقد كان لهذه الرسالة أثرها المباشر ووقعها الحاسم على مسؤولين الفرنسيين، إذ بعدها مباشرة تلقى مبعوث ملك فرنسا الذي كان مقيما في الجزائر، وهو ديسو، تعليمات صريحة تحثه على إنهاء كل القضايا المتعلقة بين الطرفين، وكانت لهذه التعليمات أثرها المباشر في نقده المباحثات بين ديسو والداي شعبان حول موضوع الأسرى التي سوت مسألة فدبتهم بكيفية نهائية، وكذلك بالنسبة للمسائل الأخرى التي كانت موضوع خلاف بين الطرفين. لقد أوجدت هذه التعليمات الجديدة التي أعطيت للمبعوث الفرنسي ارتياحا عميقا لدى الداي والديوان ومكنت من اتمام تشييد صرح السلم بين البلدين، مؤكدين بكون الجزائر ستبقى متمسكة بهد العهد الذي ارتبطت به مع فرنسا، وأن تلك هي رغبة الجميع في هذه البلاد ولقد التزم الداي شعبان باحترام هذا الاتفاق أثناء حكمه ومن بعده من طرف الدين سيحلفونه لأدراكه صفاء الية والاحلاص في العهود لدى الناس. وإن سكان هذه البلاد يبدون للذي لا يعرفهم جيدا على غير الذي هم عليه في الحقيقة. انهم رجال الحرب الذين هم في مقابل مثقال من الاحسان، يردون عشر أمثاله» (181).

لقد انجز البلدان عملا سلميا رائعا سوف يصمد أمام كل الصعوبات والاحطار ويكفي للدلالة على أهميته أنه أثبت وأقر السلم بين البلدين قرون وأربعين سنة. وخلال كل هذه المدة الطويلة ورغم العديد من الصعوبات والمعارعات التي كانت تطرأ في المعاملات بين الدولتين من الآلية ثم أقيمت لوسط هذه المعاملات وحل المازعات والمتمثلة في معاهدة سنبر 1699، كانت في مستوى طموحات الطرفين حيث استطاعت امتصاص الخلافات على مر السنين بفضل توفر الإرادة الحسنة واحترام كل جانب

مصالح الحرب لا بد من بحث - من الحرب بعد جلاء في هذه
 بعد الحرب، ويزودها من مخصصات حاكمها في الحرب في هذه
 من الحرب في هذه - وقد في هذه من الحرب في هذه
 لرسمي حالة الحرب بعد - وهي في هذه من الحرب في هذه
 علاقات المصالح بين الحرب في هذه من الحرب في هذه
 ثبوت الحرب في هذه من الحرب في هذه من الحرب في هذه
 المحافظة على بروتة لأغراض الحرب في هذه من الحرب في هذه
 من الحرب في هذه من الحرب في هذه من الحرب في هذه
 ثبوت ثبوت في هذه من الحرب في هذه من الحرب في هذه
 صيغة في هذه من الحرب في هذه من الحرب في هذه

فقد كس هذا من الحرب في هذه من الحرب في هذه
 695، وهي هذه في هذه من الحرب في هذه
 لا غير من هذه من الحرب في هذه

فقد ثبوت هذه من الحرب في هذه من الحرب في هذه
 خصوص من هذه ثبوت هذه من الحرب في هذه من الحرب في هذه
 في هذه من الحرب في هذه من الحرب في هذه من الحرب في هذه
 لأغراض المحافظة في هذه من الحرب في هذه من الحرب في هذه
 ومحافظة، ولا شك في هذه من الحرب في هذه من الحرب في هذه
 كات هذه في هذه من الحرب في هذه من الحرب في هذه
 تحمية من هذه من الحرب في هذه من الحرب في هذه

فقد حرجت العلاقات من هذه من الحرب في هذه من الحرب في هذه
 حجة لأغراض من هذه من الحرب في هذه من الحرب في هذه
 الركيزة هذه في هذه من الحرب في هذه من الحرب في هذه

هوامش الفصل الثاني

ح ③ (1) - رسالة الداي الحاج حسين الى تورجيل 18 أفريل 1684 عن Plantet . . . ص 85-87

ح ③ (2) - انظر القسم الثالث النص رقم 9 و 10

ح ③ (3) - من المفيد دراسة هذه القطعة لمعرفة تأثير ذلك على النشاط التجاري وانعكاسها على الوضعية الاقتصادية للمنطقة الشرف من البلاد بصفة عامة . لان محمد أسعار المواد الزراعية لمدة تزيد عن قرن ونصف (1628-1790) في الوقت الذي كانت فيه حركة الأسعار في أوروبا وانحوص العربي للموسم تنحصر في أربع سنا كان له بدون شك اثرات حادة على اقتصاد المنطقة بوجه خاص وعلى اقتصاد البلاد بوجه عام . وقد يكون هذا عصارا من العصار التي كانت في مشوب الأزمة الاقتصادية الحادة التي سبقتها للبلاد منذ مطلع القرن التاسع عشر

ح ③ (4) - رددت المصادر الفرنسية كثير يكون مهمة المصنوع لخرنوب دني لويس الرابع عشر هي لطلب العمور والاعلان لخصيص به وهو دعاء لا سيد على بن حسان وبما كان احتلالا محققا ابتدعه ديبلوماسي ومترجمي الملك شخص . لأرضه بحروية والتمسك لني حبيب الداي لمصنوعه لسمها لسمت فرنسا لا يسر لني موضوع لأعداد . وصلت بمغولان فرنسا ولا من بعيد ، كما أن فرنسا لني ريد برنس الرابع عشر على ريد دني لا يسر على أنه قد الملك قد نقل الأعداد وسمت بمغولان اسارت فقط في ن هذا سمعت قد عرض عليه وجهه نظر الخرنوب كما حدث ورغبة بلاده في اخبره معاهدة السنة الجديدة التي أرميت بين الطرفين ، لكن في فرنسا في حبيبها مركزي دمرقيل والموجهة في يدور فيها شارة في قصة الأعداد هذه . لا يمكن أن يكون مصنوع الأعداد قد عند تعرف لخرنوب لأن ذلك ليس مستبعدا من جميع أوجهه حتى أنه لا يمكن ذلك لخرنوب . ويدون الفرنسيين قد احتفظوا في أوائل بعض لاسات لخرنوب بعدة وصفت في سابقها صحيح ساند في ذلك الوقت ذلك أن مراسلات ديبلوماسية لخرنوب كان يصح عنها مديون بحسبه وحين وصحة المحاطة والفضل من قيمة ومكانة المشكلة ، وعندها قد لأسباب مدولاسات ومحدوة حبيبها على ما من في به صحابه سيكون على حرم من خاص به ، منهم بين الأوروبيين والشعوب الشرقية الذي يعكس التعارض بين العقليتين . ويعتقد أنه على يوفيق الدايات مراسلاتهم باسم والحد الفقير فلا بد له يكن هذا التواضع بشر إعجاب المحاطة بقدر ما كان يدفعه في ح ③ (5) - رسالة الداي الحاج حسين الى تورجيل 18 أفريل 1684 عن Plantet . . . ص 85-87

210 B' وكذلك A.E.P. MD Algérie 15

ح ③ (5) - رسالة الداي الى لويس الرابع عشر مؤرخة في جوان 1684 في A.E.P. MD Algérie 15

ح ③ (6) - A.E.P. MD Algérie 15

ح ③ (7) - A.N.P. Marine B' 210

- ع ③ (10) - A.E.P. / M.D. Agence 15 - (10) ع
 ع ③ (11) - المصدر المسمى
 ع ③ (12) - A.N.P. / M.D. Agence 210 - (12) ع
 ع ③ (13) - لقد عهد الفصل الفرنسي لاختلاف كثير شكوكي الصحيح جمع على الاسم من مصدره الجمع والاكراهيات تحت مختلف المصانير ويبدو ان ذلك يخص الامر على هؤلاء المصدرين هذين الوقت.
- ع ③ (14) - لقد بيت هذه المسألة على الحدية والوفاء الذي كانت مراعاة فرنسا في التزاماتها مع هذه العثمانية، اد من أين جاء هؤلاء الاسرى والعلاقات السليسة قائمة بين عدسين، اسلم الامتيازات لصالح فرنسا كان يتم دوريا مع هذه الامبراطورية بعد حطاب فرنسا على لا يدرج ضمن هذه الدفعة اولئك الاسرى الذين هم من اصل مغربي لا اعتقد ان كنت مبره من قوات الحريات المغربية بطريقة او بأخرى
- ع ③ (15) - رسالة المداي الى لويس الرابع عشر مؤرخة في شهر مارس 1685 عن Plantet م. م. م. من ص : 98-96.
- ع ③ (16) - A.N.P. / Marine B' 210 - (16) ع
 ع ③ (17) - مذكرة المداي الى لويس الرابع عشر مؤرخة في مارس 1685 عن Plantet م. م. م. من ص : 103-102.
- ع ③ (18) - مذكرة حول عدد من الاصابات التي يمكن المعافاة بمساعدة السهم مع انحراف مؤرخة في 28 ماي 1686 في A.N.P. / Marine B' 528
- ع ③ (19) - مذكرة حول الرسوم التي تدفع على السفن والسلع التي يدخل ويخرج من المواني الحرائر، في A.N.P. Marine B' 213
- ع ③ (20) - A.N.P. / Marine B' 528 - (20) ع
 ع ③ (21) - انظر رد المداي على هذه المطالب في A.N.P. Marine B' 210
- ع ③ (22) - رسالة المداي الى ملك فرنسا 24 جويلية 1686، بعد حرب هذه - رسالة بالفرنسية في الحرائر ومشت وعليها حاتم المداي انظر : A.N.P. Marine B' 210
- ع ③ (23) - A.N.P. B' 528 ليس صحيح مادكرة Plantet في ص 121 هـ 1 - بعد سمعت كاد غير رس عمارة كبيرة رسم في ميناء الحرائر، بعد هو سمعت مدين في ص 121 هـ 1 - لا عطف - لفرنسيين احدوا بعض الاعتبار عدم رغبة الحرائر في عدم سفن مدين مسجون
- ع ③ (24) - A.N.P. Marine B' 528 - (24) ع
 ع ③ (25) - رسالة المداي الى لويس الرابع عشر في 21 سبتمبر 1686 في A.N.P. Marine B' 213
- ع ③ (26) - رسالتي المداي بواهم حوجة الى كاتب الدولة لبحرية ورسالة اسطاي - م. م. م. من ص : 157-148
- ع ③ (27) - المرحض في 21 سبتمبر 1686 في A.N.P. Marine B' 210
- ع ③ (28) - بط - بط هذه الرسائل في Plantet م. م. م. من ص : 157-148
- ع ③ (29) - رسالة المديوان الى دسو 27 ماي 1686 عن Plantet م. م. م. من ص : 157-148
- ع ③ (30) - مدينتي الاسماء صاحب الرهبة لاسانه لا بشر ان هذه الحصة لا من فرنسا ولا من غير
- ع ③ (31) - حرف ايه ايه دوكي صيف سني - 1682، 1683، ودي الحصار لمدنة الاسرة في صيف من هاتين المدائن التي اعترضت عليه الاثر والتأثير من طرف المصاد بحرية لمدنة سحر ان لا يورد ذكر هذا الفصل الاخير (مداخنة) كما صوبه هذه المصادر مع حدة حدد ان الامداد الحاجة مع كانت اهل بكثير مما دد به - م. م. م. من ص : 157-148
- ع ③ (32) - A.N.P. Marine B' 213 - (32) ع
 ع ③ (33) - رسالة مديري الى كاتب الدولة لبحرية 9 جوان 1689 A.N.P. Marine B' 213

ج ③ (34) - ANP / Manne B' 213 وكذلك AEP MD Manne 15 - ح 15 نسخة من هذا العمل

ج ③ (35) - انظر القسم الثالث عشر رقم 12

ج ③ (36) - وهو ما يعادل مبلغ ثلاث آلاف سمكة، خمسة بلا (مورو) بالاسم لعمى من صكر
الأوراق والعقرب بالاسم للأسرى الآخرين أي عدد من ثلاثين طنن حترى بالاسم
للصاكر وعشرين طننن وصف بالاسم للآخرين

ج ③ (36) - رسالة اسماعيل باشا الى سفير فرنسا بالقسطنطينية مؤرخا في 14 ستمبر 1688 في ANP
Manne B' 213

ج ③ (37) - رسالة اسماعيل باشا الى لويس الرابع عشر في 15 أكتوبر 1688 من Planet J. M. ص
162-159

ج ③ (38) - توجد النسخة الاصلية لهذه الرسالة باللغة التركية مع ترجمتها الفرنسية في ANP / Manne
B' 214

ج ③ (39) - هذه التعديلات تخص التصريح على استرداد السفن الخمس وليس ثلاث، وإدخال تعديل
يتعلق بحرية شراء الأسراء حيث عدلت الصيغة لتصبح ملزمة للطرفين المتعاقدين وكذلك فيما
يتعلق سعر شراء هؤلاء الأسرى الذي كان مفاوضات في الاتفاق الذي ابرم مع الباشا السابق
ليصح عليا ومدرجا ضمن ترتيبات المعاهدة انظر رسالة الداي شعان الى كاتب الدولة
للبحرية سيلاي في 15 جانفي 1690 في ANP / Manne B' 214

ج ③ (40) - المصدر السابق

ج ③ (41) - د. م.

ج ③ (42) - قامت السفينتين الفرنسيات اللتان حادما لقل الأسرى العربيين الذين تم إطلاق سراحهم
منتهرب عدد من الأسرى الأوروبيين - كانوا ثلاثين - ولقد اثار ذلك غضب الناس في المدينة
وأرسلوا وفدا الى داي شعان للاحتجاج على هذا العمل والتشديد بهذا السلوك معربين أن
معاهدة السلم التي أبرمت مع فرنسا هي الاصل والحق وما هو هذا الصلح الذي يرمته مع
فرنسا ؟ بعدما اصحبا مثل لاجئ معهم يقومون بحطف اسرا من تحت أعتابهم ويعطونهم الى
مستهم تحت رية صلح معشوش هل امراطور فرنسا يقبل ذلك ؟ وهل يرضى أن يقوم رعاياه
الذين يأتون الى ها بحطف اسرا ؟ هذا الصلح ما هو الا حديعة وليس صلحا مخلصا
وهل سيملك مثل هذا سفر وإرادة الله - بعد وجد الداي شعان صعوبات كره في تهدئة
الحواطرو وكث بهذا الخصوص رسائل الى كل من ملك فرنسا كاتب الدولة للبحرية تاريخ
في أبريل 1690، معاد باعادة هؤلاء الأسرى ومعهه المسؤولين عن هذه الأعمال التي تشكل
خرقا صريحا للمصلح المبرم حدث بين العربيين انظر رسالة الداي الى لويس الرابع عشر في
نسخها الاصلية باللغة التركية ومطعنا عنها باللغة العربية في

ANP, Manne B' 213 - 214

ج ③ (43) - يوجد عدد من الرسائل باللغة التركية ومنها الدمر دار محمد الأمين بخط يده يعود تاريخها الى
ما بين عامي 1690 و 1695 في ANP Manne B' 214 et 215

ج ③ (44) - رسالة مؤرخة في 10 ماي 1690 في ANP Manne B' 214

ج ③ (45) - كانت فرنسا تواجه في هذه الفترة اتلافه أوروبا حديده تكون اطرافها من كل من هولندا،
واحتلوا، والسا الى جانب اسبانيا وهي الاثلافه التي اشتهرت تحت اسم عصه أفسورق

ج ③ (46) - الاوفا كانت قيمتها تعادل قيمة السلطاني الحراتري وكان تصرف في هذه الفترة في حدود
11,14 هريكا ذهبيا

ج ③ (47) - انظر المدكرة التي قدمها محمد الأمين الى لويس الرابع عشر عندما استقبله هذا الأخير يوم

الفصل الثالث :

استقرار السلم المئوي 1690 - 1790

تميزت العلاقات الحرائرية الفرنسية خلال المائة سنة هذه بالاستقرار والتعايش السلمي ، منذ أن تمت نسوية مشكلة الاسرى بكيفية مرصية لكلا الحائنين ، وإذا حدث أن طرأت بعض الحوادث من جهة أو من أخرى فإن هذه لم تؤد في أي وقت من الأوقات الى الفطعية . وكانت التوترات تحد دائما حلولا لها اعتمادا على سود معاهدة السلم المئوي التي كرست مدأ التعامل الد مع الند واحترام مصالح كل من الطرفين المتعاقدين اعتمادا على هذا المبدأ ؟ وكان ذلك عاملا أساسيا في استقرار هذا السلم وترسيخ قواعده . لقد عمد الطرفان بين الحين والآخر الى إثراء هذه المعاهدة بإضافة سود جديدة لها للتلائم ومتطلبات الظروف القائمة من جهة ودرء كل نزاع والذي ان اختمر قد يؤدي في النهاية الى الفطعية في المستقبل من جهة أخرى .

بطرة سريعة على العلاقات بين البلدين خلال هذا القرن تعطي لنا صورة عن تلك الجهود التي بذلت في هذا الاتجاه تدعيما لمدأ التعامل الد مع الد الذي كرسته الحرائر في جميع المعاهدات التي أبرمتها مع الدول الأحنية الصغرى منها والكبرى على السواء حيث لم تميز في تعاقدها معها بينها ، وتعامل مع الجميع على قدم المساواة .

1 - لمحة عن العلاقات بين البلدين فيما بين عامي 1695-1732 :

عند أواخر عهد الداي شعبان طرأت بعض الصعوبات بسبب ندكنا

الفرنسيين في نزعهم بعض المطالب التي قدمت في حرب ١٨٠٠ من جهة
وكذلك بسبب تدخل فصلهم في تونس وبنفسه في حرب ١٨٠١
الدائرة في هذه البلاد من جهة أخرى

كانت لحالة عدم الاستقرار التي سببها هذه الحروب - الحرب - هذه
التي كانت دوما مستمرة في هذا القطر بين اليهود لأمس وبارك الله فيهم
كان يستجد بعض أطراف هذه الصراعات - الحروب - بمساعدة على حسن
الموقف لمصلحتهم، غير أن تدخل الداي شعاع في هذه حروب - الحروب -
أسباب أخرى أوضحها في رسائله إلى لويس الرابع عشر في كتابه
للبحرية بوشروطان ليرر بذلك الوجه العدائي لتحريك الفصل الفرنسي
سورهاد في تونس؛ ولتساءل ما إذا كان عمله قد ساعد على تعليمات
وحيث إليه من فرنسا بهذا الخصوص ليستخلص من ذلك السامع لمطبة
لهذا الموقف.

لقد بين الداي شعاع أن دخوله إلى تونس كان بدعوة محمد باي
صد الحرائر عذف عند هذا الأخير إلى سحب تحالف بيته وبين مولاي
اسماعيل سلطان المغرب الأقصى لمهاجمة الجزائر من الشرق ومن العرب
في آن واحد وأن الفصل الفرنسي هو الذي مدد - السامع - والعقد مما يملكه
من تطويل مدة الحرب ومقتل تسعة آلاف رجل من جنود من حربه ذلك
ولقد حقق الداي بنفسه مع الفصل واعترف هذا الأخير بتدخله ومساعدته
لمحمد باي وطلب الداي من السلطات الفرنسية سحب هذا الفصل
وسداله بفصل آخر يكون مرود بتعليمات صارمة بحرية الحياض في هذه
الصراعات. كما كان لجزائر عدد من شكاوى أخرى تمت في استلاء
الفرنسيين على عدد من المراكب التجارية التابعة لرعيتها أو لتجار من اليهود
بالقويرة والتي تحمل حوارات حرارية منحت لهم ليعرض تموين للبلاد.
بعض من السبع التي كانت في حاجة شديدة إليها سطر لفصل تحرك
الأوروبية وشهدت بسبب الحرب لقد فهم الداي يكون يمكن للحكومة الفرنسية
في لاستعادة المطالبات الجزرية يعود إلى ليرافيل سي كان يصعب موقوفها في
موسمها وطولون، وخاصة أمور البحرية في هذه المدينة الأخيرة فمورد
الذي كان بعد حسب ما يؤكد الداي إلى ححر الرسائل التي كان يرسلها إلى
الملك لويس كانت نموه لبحرية، وفي بعض الأحيان كان يفوه بترجمة

الاهل
شبرا

الاهل
شبرا

الاهل
شبرا

الاهل
شبرا

الاهل
شبرا

الاهل
شبرا

الاهل
شبرا

الاهل
شبرا

الاهل
شبرا

الاهل
شبرا

الاهل
شبرا

الاهل
شبرا

نوحمة غير دقيقة مما جعله في شعبه يخرج على ١٠٠٠ رجل في ١٠
يرسل اليه فترجموا في كثير من حروبهم في بلادهم
المراسلات التي تضمنت من هذه البلاد، ثم رجمه هذه في الحروب
بالجزائر^٢

لقد عمدت السلطات غربية في تروسيه سدي بخصوص مرعاة
الحياة في تونس وفرت نفيل كل السفن الفرنسية التي تخرج من موانئها
للتأكد من عدم شحن الذخائر والأسلحة التي تريد عن حوتها، كما قدمت
ترخيصات بخصوص المطالب الأخرى مما نوحدها ارتباطا وعظمة لدى المسؤولين
في الجزائر.

لم تنأثر هذه العلاقات الحسنة بمقتل الداي شعاع في شهر أغسطس
من سنة 1695، وبدوا أن السب في اعتياله يعود إلى رعيته في حدود حملة
جديدة ضد تونس لمزيد المساعدة لحليفه محمد بن شكري بعد أن تمكن
محمد باي من استعادة مدينة تونس وافتكاكها من بين يديه^٣

لقد استمرت العلاقات بين البلدين في التحسن بالرغم من ظهور
مشكلة الأسرى مرة أخرى، وابتعد معوت إلى فرنسا لتسوية هذه القضية

لقد وقع الاختيار على سليمان بلوك ناشى،^٤ للقيام بهذه المهمة وكان هذا
الأخير أوفد في الصيف الماضي (1695) إلى فرنسا من قبل الداي شعاع
وموضوع سفارته هو المطالبة باسترداد مركبين كان القراصنة الفرنسيون قد
استولوا عليهما وأنجز مهمته نجاح. وهدف مهمته الثانية هذه، هو مطالبة
السلطات الفرنسية بإطلاق سراح الأسرى الجزائريين الذين لا يزالون في هذه
البلاد.

لقد وردت رسائل مهم بينت أنه لا يزال يوجد بفرنسا قرابة المائتي أسير
يرزحون في الأصفاد، وكان ذلك مفاجأة بالنسبة للسلطات التي اعتقدت أن
هذه القضية قد سويت بتحرير جميع الأسرى وأنه لم يتبق أحد منهم في هذه
البلاد واستادا على هذا الاعتقاد قام الداي شعاع بتسجيل اقرار بطلب من
المبعوث الفرنسي ديسو، بكون هذه القضية، قد صفت، وعندما وصلت
رسائلهم في نهاية ربيع سنة 1695 اشناط الداي شعاع عصا واستدعى
القنصل الفرنسي لومير ليبحث على هذا المسلك الذي يتفق مع الصداقة

القائمة بين المدينين ويبدو أنه كان من بين مهم سجناء مبعوث ياشي في مصر
الأولى خلال صيف هذه السنة (1905)، هو بعضي أحرار هؤلاء الأسرى
عندهم

لقد سبق أن أشرنا على أن تكون الحرائر لا تتوفر على وسائل ومصادر
للمعلومات تمكنها من تتبع أحرار أسرى في لندن الأوروبية، لذلك فإن
الصعب إن لم يكن مستحيلا أن تكون لديها صورة واضحة عن مدى
تواجدتهم وعن عددهم. وإذا لم يفلح هؤلاء في بصر رسائلهم في جزير
تنين عن مكائهم والظروف التي تم أسرهم فيها فبهم يعتبرون في حكم
المفقودين، وهذا ما يفسر ظهور هذه المسألة من جديد بعد أن عثرت فيها
منتهية.

ففي القوائم التي أعدت بأسماء الأسرى على إثر عودة محمد الأمين من
سفارته من فرنسا في أحر صيف 1691 كان عددهم مائتين وسبعة وخمسين
أسيرا، أطلق الفرنسيون سراح معظمهم والأربعة والعشرون الذين بقصود
عن العدد اعترفتهم السلطات الفرنسية موتى أو مفقودين وعوضتهم بأسرى
مسلمين من الأقطار الأخرى؛ لكن تمكن الأسرى من بصر رسائلهم إلى
الجرائر سوف يؤدي إلى طرح هذه القضية من جديد ويستلزم الأمر بعد
مبعوث آخر إلى فرنسا لهذا الغرض.

كانت السلطات الفرنسية تحتاط كثيرا من هؤلاء المبعوثين وتحفظهم
برقابة شديدة وتقلص تحركاتهم وانصالاتهم في صيق الحدود وبصر لهذه
العراقيل فإن هؤلاء المبعوثين كثيرا ما تكون معنوياتهم عن الأسرى تفرية
وغير دقيقة لعدم السماح لهم بزيارة المواشي الفرنسية. المختلفة غير طوبى
ومرسيليا، وفي أصيق الحدود بالنسبة لهدى الأخيرين

فبمجرد إخطار فرنسا بنية الجرائر في إبعاد مبعوث جديد بادر كنف
الدولة للبحرية إلى إرسال تعليمات بخصوصه إلى مأمور البحرية في طوبى
بأمره فيها تعيين مرافق له ونقله على وجه السرعة إلى باريس ولقد أحضر
بأن الهدف من مهمته هو المطالبة بإطلاق سراح الأسرى الذين في لاهوت.
فعلبكم أن تمكنوا من إعطائه أية معلومات حولهم واكتفوا فقط بأخذ قوائم
بأسمائهم من إن أعطاها لكم وأن تصعوه من الذهاب إلى مرسيليا بدعوى
نحب كل نأحره⁽¹⁾ وبالفعل، فقد تم تأطير المبعوث الجرائري من طرف
العارض دارفور، الذي كان في السابق قسلا بالجرائر، حيث كلف بمهمته

مرافقة في رحلته من طولون الى باريس

كان سليمان بلوك باشي قد اعتقد أنه تحلص من الرقابة عندما رافق مصاحبة السبد لومبير، أح الفصل الفرنسي بحريته بدعوى أنه ليس في حاجة الى أية مصاحبة وأنه يكفيه فقط أن يكون بمعبة المترجم الذي فده معه من الجزائر للقيام بهذه الرحلة ؛ لكن جهوده لم تفلح واصطر في الهبة الى قول رفقة الفارس دارفيو مرغما، والذي تحلص منه لمجرد وصولهما الى باريس⁽¹⁸⁾.

لقد طرح سليمان بلوك باشي، في لقائه مع كاتب الدولة للبحرية، قضية الأسرى طرحا غير ملائم وغير موفق، بالرغم من كونه ذا خبرة ودراية بالشؤون الدولية ؛ اذ قام بعدة سفارات قل ذلك الى كل من انجلترا والاراضي المنخفضة، لكن يبدو أن التعليمات التي رودته بها السلطات لم تعطه قدرا كافيا من حرية التصرف لطرح هذه القضية طرحا ملائما

لقد كانت تطرح كل قضية من هذا القبيل في الماضي، على أساس الاعتماد على بؤد المعاهدة القائمة بين البلدين حول الموضوع وايماز القصور الذي حدث في التطبيق من الطرف الفرنسي الى سوء نية الموطفين الذين اسندت اليهم مهمة التنفيذ. وكان يطلب من السلطات العليا في فرنسا التدخل لوضع حد لتجاوزات هؤلاء الموطفين ؛ لكن الداي الحديد، الحاج محمد، الذي يبدو بكونه عديم الخبرة والدراية بالشؤون العامة طرح هذه المسألة طرحا قصير النظر، عندما حمل مسؤولية بقاء أسرى جزائريين في فرنسا الى العهد السابق والى محمد الأمين على وجه الخصوص والذي قال عنه بكونه تأمر مع ديسو، من أجل مصالح شخصية، للإبقاء على عدد كبير من الجزائريين في الأسر واطلاق سراح غيرهم ممن ليسوا من الحرائر⁽¹⁹⁾ ؛ فكان على الملك والسلطات العليا في هذه البلاد في منظور هذا الطرح، أن تتكرم وتتفصل باطلاق سراح الأسرى المتبقين اعتبارا ومراعاة للصدقة القائمة بين البلدين وليس تطبيقا لبتود الاتفاق المبرم بينهما. وبالفعل فان فرنسا وحدث في هذا الطرح طريقا فسيحا لتميع المسألة وتقديم طلبات نرضية من طرفها ليست لها علاقة بالالتزامات التي أقرتها المعاهدة القائمة بين الطرفين.

ففي لقاء جمع بين كاتب الدولة للبحرية وسليمان بلوك باشي يوم 12 جوان (1696) وبعد أن أوضح المسعوث الجزائري بكون المسؤولية في بقاء

الأسرى الجزائريين في فرنسا، لا تعود إلى هذه الأخيرة وأصبحت إلى حد
الأمين ومع ذلك فهو يطلب إطلاق سراح هؤلاء المنفيين وعندهم ما
وواحد وستون، وسلم له القوائم بأسمائهم. لقد رد كاتب الدولة بكونه
قد أوفت بجميع التزاماتها بهذا الخصوص، وأن لها إقرار بذلك من المين
ومن الداي شعبان وأن القضية اعتبرت منتهية منذ سنة 1682، ولكن بالبر
من هذا، ونظرا لرغبة فرنسا في الإبقاء على أواصر الصداقة بين البلدين و
لاي سوء تفاهم قد يطرأ، فهي على استعداد لأن تأخذ هذا الطلب بعين
الاعتبار ودراسة وفليس يضار أن يطلب الأصدقاء من أصدقائهم بعض
الخدمات وليس ذلك بغريب إذ أنه تجمع بيننا صداقة أحيوية وبحر حيران ولا
نعتبر أنفسنا أجنب عن بعضنا البعض⁽⁸⁾. وأردف الوزير الفرنسي هذه
التصريحات بتقديم عدد من المطالب منها : إطلاق سراح عدد من الفرنسيين
الذين تم أسرهم وهم جنود أو بحارة على سفن معادية للجزائر والغاء تلك
الزيادة التي أضافها الديوان للموائد التي كانت تدفع مقابل استئصال امين
الباسييون⁽⁹⁾ وعدد من المطالب الأخرى، ولما كان المبعوث الجزائري ليس له
اعتماد إلا بخصوص مسألة الأسرى فقط، فإنه أوضح لمحدثه بكونه ليس له
امكانه مناقشة هذه المطالب إذ ليست له صلاحيات بذلك. ولقد كاتب الجزائر
بخصوصها ولكن ردود الداي لم تحمل إجابات واضحة حولها، مما دفع
بالفرنسيين إلى إبعاد ديسو إلى الجزائر من جديد لتسوية هذه المسألة. وهكذا
تم ربط قضية الأسرى بالمطالب الفرنسية الجديدة والمسؤولية في ذلك تعود
إلى الإدارة الجزائرية التي طرحت المسألة طرحا سيئ عن صيق الاف
لدى السلطة الجديدة وحلها التام بملف هذه القضية وحتى بترتيبات
المعاهدة المبرمة في سنة 1689.

فلو أخذت على عاتقها تفحص سودها لوجدت فيها ما يحول لها تقديم
طلبها اعتمادا عليها وليس تكربة ومحنة تفضل بها السلطات الفرنسية عليها
فالبند العاشر من المعاهدة ينص على تمكين كل أسير من عساكر الأوحاق من
حرية إذا ما قام بدفع فديته بنفسه أو دفعت عنه في أي وقت وفي جميع
الظروف والبند الرابع ينص على حرية شراء الأسرى بالسبب لكل من الطرفين
بدون تمسك بهم

لقد أظهر هذا الداي وخليفته بابا حسن قصورا واضحا في تسيير شؤنه

الدولة وانعكس ذلك على هيبته ومكانته. وظهر ذلك واضحا في الاتفاق الذي أبرمه الحاج أحمد مع ديسو، حول الأسرى، فمن بين المعتقلين وواحد وستين أسيرا الذين تمت المظلة بهم أثناء مغادرة سلطان بلوك - نيس من فرنسا، وافق الداي في نهاية على استرداد واحد وعشرين أسيرا. بدلا منهم استبدلهم بالفرنسيين الذين تم أسرهم كحدود وبحرية على سفن لأعداءه، والباقي ترك الداي مفتوحا، تنحلي الدولة عن المظلة بهم، بالتحديد ونمرايدة بالاعلان أن كل من يرغب في تحرير أسرته فعليه بالتوجه إلى مكتب المبعوث الفرنسي للاتفاق معه على الفدية مقدرا ذلك⁽¹⁰⁾.

وعلى عهد الداي مصطفى عمدت حرب إلى السعي من أجل إقناع الجزائر بالوقوف إلى جانبها ضد الائتلافية الأوروبية التي بدأت تتكون صدها. ولقد دخلت فرنسا في الحرب بالفعل، صده هذه الائتلافية في عام 1702 وهي الحرب المعروفة باسم حرب الوراثة الأسبانية. لقد أرسلت فرنسا لهذا الغرض إلى الجزائر في عام 1701 ولم تسفر جهوده عن أية نتيجة⁽¹¹⁾. وبالرغم من هذا الفشل فإن فرنسا لم تيأس، وكلف القنصل ديرون بمساعدة اليهود في هذا الاتجاه ولكن بدون حدود. واعترف في النهاية بكونه لم يستطع جر الجزائريين وراء فرنسا في هذا الصراع خاصة لأن الأسير يمدونهم، وشتم بحسن، بالارود والرصاص والحديد والمواد الأخرى المحظورة على بيعها لهم⁽¹²⁾.

وبالرغم من فشل هذه الجهود فإن العلاقات بين البلدين لم تتأثر بذلك وقام الطرفان بشييد الترامانتهما اراء بعضهما البعض كما تبين عدد من الحوادث التي وقعت في هذه الفترة.

قام بعض الحجاج الجزائريين بعد تأديتهم لفريضة الحج باستئجار مركب فرنسي من ميناء الاسكندرية وحملوا عليه سلعا للعودة به إلى الجزائر. ولقد تم أسرهم في الطريق من طرف قرصان ألماني؛ لكن بعد بضعة أيام وقع هو الآخر بدوره بين أيدي سفينة حربية فرنسية استولت على السلعة وباعتها في مالطة. فالمعلومات الأولى التي وصلت إلى الجزائر بهذا الخصوص هو أن مركب التجارة كان قد وقع بين أيدي السببه الحربية الفرنسية قبل أن يتمكن القرصان الألماني من الاستيلاء عليه، الشيء الذي جعل الداي يكتب السلطات الفرنسية مطالبا برد السلعة التي أخذت، وبإطلاق سراح الأسرى

ولكن بعدما تبين له أن المركب كان قد استولى عليه القرصان قبل أن يهبط
الفرنسيون، راجع موقفه وطلب فقط بأن نرد السلع كأكرام ونحصل وليس
الزمام، لأن قوايس البحار تخول للفرنسيين اعتبار هذه السلع عبثه مشروعة
إذا بقيت تحت يد القرصان مدة تزيد عن أربع وعشرين ساعة، ولقد رد كثير
الدولة للبحرية على هذا الطلب بكونه كان يود ترصية الحرائر بهذا الخصوص
بالرغم من أن القانون إلى جانبه ولكنه وجد نفسه عاجزاً لأن حصيلة العبث تم
توزيعها على مستحقيها وهؤلاء يزيد عددهم عن مائتي شخص قل أن نحل
رسالة الداي، ويتعذر عليه الجري وراء كل واحد منهم لافتكاك حق من حقوقه
منه⁽¹³⁾. لقد أهمل الداي هذا الطلب ولم يكرر المحاولة. لكن حدث
الاستيلاء على سفينة القبطان جاكومو، وهو أغريقي الجنسية والذي كان يقوم
بنقل الأسرى من البلدان المسيحية إلى الجزائر والعكس، على مقربة من
السواحل الجزائرية من طرف سفينة حربية فرنسية ستؤدي إلى بعض التوتر في
العلاقات بين البلدين.

كان الديوان قد زود هذا القبطان بجواز جزائري لتسهيل مهمته ولقد
اكتسب شهرة عند الجزائريين لنزاهته وصدقه في التعامل مما جعل كثيراً من
التجار يستخدمون سفينته في نقل سلعهم.

لقد قام الفرنسيون بتفريغ جزء من شحنة المركب وإطلاق سراح صاحب
في مدينة وهران؛ وسبق المركب مع باقي السلع إلى ميناء طولون وأغر
غنيمة مشروعة.

كان الرد الأول الذي بعته كاتب الدولة للبحرية على احتجاج الداي
حسين الشريف على هذا العمل، هو أن جاكومو لم يكن يحمل أي حواز وأنه
كان إلى جانب ذلك يحمل رسائل من أحد أمراء الإيطاليين حلفاء إنجلترا إلى
قنصل هذه الدولة؛ وهو بذلك يساهم في الجهد الحربي لأعداء فرنسا. له
تفتتح الجزائر بهذا التبرير ونفت أن يحدث ذلك نفياً قاطعاً، وازدادت
السلطات عندما قام أحد القرصان الفرنسيين كان قد استقبل في الميناء وقبض
له كل التسهيلات التي طلبها وبالرغم من ذلك فبمجرد خروجه وضع يده على
مركب جزائري وهو على مرأى العين من المدينة، هذا الاعتداء دفع بالداي
إلى أن يطرح مرة أخرى قضية حرمة المياه الإقليمية الجزائرية متسائلاً أنه
كأن البحارة الجزائريون يراعون دائماً بكل دقة حرمة المياه الإقليمية الفرنسية

فانه لا يرى سائمي عدم احترام الفرنسيين لعمده لأفنديه الجزائريه مه
رسائله بلهجة قطعية بكونه لا ينظر من قريب سوى الرد وفي كلمة
واحدة⁽¹⁴⁾

وأهبت هذه المشكلة بالموافقة على رد المركب مع شحنه وأوفد
عثمان رايس برفقة صاحب المركب جاكومو الى طولون لاستلامه والعودة به
الى الجزائر.

وحتى عام 1718 وهي السنة التي تم فيها اقرار وتثبيت معاهدة السلم من
طرف لويس الخامس عشر لم يطرأ على العلاقات أي توتر ولم يحدث أي نزاع
رغم وقوع بعض الحوادث بين حين وآخر ولكن هذه كانت سرعان ما تسوى
وتبادل البلدان الترضيات حولها.

لقد أظهرت فرنسا حرصا شديدا على الوفاء بجميع ارتباطاتها بدون
التواء ولا مراوغة، ليس فقط خلال الفترة التي كانت فيها حرب الوراثة
الاسبانية مستعرة وإنما حتى بالنسبة للفترة التي تلتها وحتى عام 1729.

لقد جنى الطرفان فوائد كثيرة في ظل هذا التعامل المحللص،
فالفرنسيون قد استطاعوا خلال سنوات القحط التي اجتاحت جنوب المملكة
في نفس الوقت الذي كانت فيه الحرب على أشدها، تعطية بعض احتياجاتهم
من الحبوب بفضل الشحنات التي كانت ترسل من الجزائر بواسطة الشركة
الأفريقية التي تولت في هذه الفترة استغلال امتياز الباستيون. ومعدل ما كانت
ترسله هذه الشركة من الحبوب سنويا الى فرنسا بين عامي 1701 الى 1710 هو
عشرون ألف طن⁽¹⁵⁾. كما استفادت الجزائر من جهتها من هذا التعاون حيث
تمكنت من اقتناء كميات من المعدات البحرية التي هي في حاجة اليها
وبسهولة⁽¹⁶⁾ هذه التسهيلات كانت ضمن ترتيبات معاهدة السلم ولكن
تطبيقها كان يواجه صعوبات وعراقيل بحيث أن طلبات الجزائر كانت نادرا ما
تحظى بترضية مما دفع السلطات الجزائرية الى العزوف عن تقديم هذه
الطلبات الا في حالات نادرة، وعندما تكون العلاقات جيدة. ومما يحذر
ملاحظته بهذا الشأن أنه اذا كانت فرنسا توافق من حين الى آخر على بيع
المعدات البحرية فانها كانت ترفض بيع الأسلحة للحرائر وبمرور الزمن
اكتسب هذا الموقف نوعا من القدسية واعتبر موقفا مدنيا لا يمكن الجهاد
عنه مهما كانت الظروف.

في بداية عام 1718، أرسلت الحكومة العرسية معون من الحرائر
موسبي ديكي - اس أح ابراهيم ديكي الذي فصف صديقه الحرائر
1683-1682 في مهمة التدوير مع السعاب الحرائرية من حل صده
من البود لمعاهدة السلم الفاتحة.

لقد أعد الفرنسيون مشروع السود الأربعة التي يريدون لحفظها،
هذه، السماح للفرنسيين بالانتحار في جميع مناطق البلاد، وهو حق كاد في
الواقع قد سجل في معاهدة 1689، وبالسنة لكل من رعايا البلدين،
أراد الفرنسيون إبرازه في ترتيب خاص به مما يدل على أن حركة المصادرات
انتعشت من جديد في الحوض العربي للوسط بعد فترة الركود والكساد
تسببت فيها الحروب الأوروبية الطويلة، كما رعب الفرنسيون في تعيين فصل
لهم في مدينة وهران وكذلك اقناع الحرائر بتخصيص رسومها للحركة التي
كانت مرتفعة جدا بالسنة للرسوم التي كانت تستخلص في البلدان الإسلامية
الأخرى⁽¹⁷⁾.

لم ترفض الحرائر مبدأ إدراج عدد من السود الجديدة في المعاهدة،
ولكن ربطت ذلك ترصيتها حول حادثة كانت قد وقعت منذ سنتين ولم ته
تسويتها لحد الآن. ولذلك فان ديكي اكتفى بالحصول على اقرار وتثبيت
للمعاهدات السابقة، وبوعده على ترصية بعض صداته في المستقبل، كدائم
خلال هذه السنة (1718) اقرار وتثبيت معاهدة استغلال امتياز الباستيون على
نفس الشروط السابقة⁽¹⁸⁾.

وبالفعل، فان الحرائر كان لها ما يبرر الموقف الذي اتخذه، ذلك ان
حادثة احتطاف عدد من الحجاج الحرائريين والتوسيس وسلب ممتلكاتهم
اللقاء بهم في جزيرة صقلية ليصبحوا أسرى، عمل أقل ما يقال فيه أنه دنيء.

لقد اكرى هؤلاء الحجاج سفينة فرنسية تحمل حوارا من أميرال فرنسا،
كانت قد أرسلت في ميناء الحزائر وحملوا عليها أمتعتهم ثم توجهت هذه الى
تونس لنقل حجاج آخرين. وبدل أن تتوجه بهم الى الشرق عرحت الى صقلية
حيث قام رمان السفينة سلب أمتعتهم وألقي بهم في الحرية ليعود الى
فرنسا، وتولى القنصل العرسي بالحريرة تنجيم العملية، فسلب ما تبقى لهم
من الأمتعة ثم كلهم في الأغلل وباعهم. وعما انتظرت الحرائر عودة هؤلاء

ولكن بدون حدود، وذلك على هذه الحدود. وقد كان
على منعه ومنعه كانت على حد من الحدود. وقد كان
حججه كذا. ولكن لا بد من الحدود. وقد كان

لقد نعتد ذلك باسم حدود. وهو لا يفي مخرج الأسرى لحدود
ولكن يبدو أن الفرنسيين لم يتمكن من تسوية تمسكة مع الأسبان. وعندما
يقد ديسو للمرة الأخيرة إلى الجزائر عند أواخر عام 1719 كانت هذه القضية لا
تزال معلقة.

لقد عدلت السلطات البحرية ثرية من موقفه. من هذه القضية حسب
لم تعد تعتبر عودة هؤلاء الأسرى كسر شرط مرسوم الحدود. في هذه المصادقات حار
المقترحات الفرنسية الجديدة. وبعد كلفت فقط واحد بعد حدود من
المبعوث الفرنسي ديسو باسم حكومته. بمعرفة الجديد. لا يفي مخرج هؤلاء.
كما اتحد الطرفان احتياطاً في حالة ما إذا لم يستطع الفرنسيون من نتيجة
عندما أكدوا في السد الأول من هذه الحالة التي كانت في هذه الحالة. وفي
حالة ما إذا لم يتمكن السيد ديسو من التوافق مع مخرج الأسرى. وفي
في صفقة والذي تم حله. وأما في حالة ما إذا لم يتمكن من هذه في مادة
سنة. فإن ذلك من يوافق في السد. وفي حالة ما إذا لم يتمكن من هذه في مادة
يقوم أي طرف بمحاربة طرف الآخر. وفي هذه الحالة. وفي
قضية الرسوم البحرية. وفي حالة ما إذا لم يتمكن من هذه في مادة
و2.5% على الصادرات. كما منح الفرنسيون حق الأسبان في هذه المواد
وتعيين نائب قنصل لهم بها.

وحتى عام 1730 لم يظفراً على العلاقات بين البلدين في تغير حاد. وقد
وكان الآلية السلمية التي قيمت قدرة على محاربة كل من الجانبين
كل الصعوبات التي نشأت بين الطرفين. وحتى عام 1730 لم يتمكن من هذه في مادة
الفرنسي الذي وفد على الجزائر في بداية عهد بونابرت. وقد كان
طرف الديوان لأسباب. وبذلك لم يكن ذلك أنه حارب عدو في الحد. وفي
يستقبل الاحباب. وما إلى ذلك. وفي هذه الحالة. وفي
عارية. وهو الشليل الذي امتلأ له ثل من وفد على الجزائر. وفي
طريقه. لكن هذا لم قد استلحق من أن يمثل أمامه. وفي هذه الحالة. وفي
وبالرغم من الحاجة فانه لم يستطع سوى من طرف الذي في هذه الحالة.

بيهما ولم يحسم عن هذه الحادثة أي صدد على العلاقات بين البلدين.
ولكن منذ عام 1728 ظهرت عدد من المشاكل التي سادت في حدود
عصبة الحلاد هي مشابهة لتلك الحوادث التي كانت تقع بين حرس، حربي
الماضي، ولكن يبدو أن الطرف الفرنسي عاوده حبس الأسرى في سجنه
الاسلوت الذي حاول لويس الرابع عشر، وهو في أوج عظمته خلال
الثمانينات من القرن الماضي، اتساعه مع الحرائر مع سبيل الناحية التي
اليها، وهو أنه في كل مرة هو الذي كان يسعى إلى التصحح وبها، سرج وبه
ظهرت هذه الروح الجديدة خلال عدد من التصرفات تبعها سفير
الفرنسية في هذه الفترة.

لقد تم أسر بحارة سفينة حرائرية، منذ أواخر عام 1728 وعددهم اثني
وثلاثون أسيرا من طرف القراصنة المالطيين وسبوا هؤلاء الأسرى إلى ميناء
فرنسا، ورغم ما تنص عليه المعاهدة في مثل هذه الحالات وهو إطلاق
سراحهم وإرسالهم إلى بلادهم، فإن الفرنسيين عمدوا إلى حرقهم أمر هؤلاء
الأسرى، ولكن حرقهم وصل إلى الحرق التي صارت بهم ولم يبق
الفرنسيون سوى رد تسعة عشر أسير واحتفظ بالباقي كما وقعت حادثة
أخرى خلال سنة 1729 وهي لاستيلاء على مرسى حرائري، كان قد خرج من
ميناء وهران، من طرف المالطيين بالتعاون مع سفينة فرنسية استعملت هؤلاء
كطعم للسحارة الحرائريين

لقد انطلت عليهم الحيلة ووثقوا في كلام ربايا السفينة الفرنسية الذي
قال لهم يكون السهم التي ترفقه هي من فرنسا. عند ذلك هاجمهم
المالطيون وشدوا وثاقهم وعدسهم. وعندما صارت سبقت الحرائر
بإطلاق سراحهم رد مورينا كانت لدولة لبحرية يكونه من يصدق لاقته
المركب ولا يحارنه لأنه لم يصدق في رواية الحادثة عندما كانت الذي
مخصوصها⁽²²⁾

وعندما قام بحار فرنسيون بخرق حجر على شحنة من تصوف. كان
الذي قد بعث بها إلى مرسيليا لنساع وشراء معدات لتجهيز سفينة جديدة
بأنها مزحرا في الحرائر. لأن هؤلاء اعتبروا المركب والشحنة ملكا لأحد
التجار الفرنسيين المقيمين بالحرائر ويدعى ميشال لما لهم من ديون على
فاد التسميات التي أعطاهم الذي حول هذه المسألة لم تقع سبقت هذا

لبلاد مصر دفع الخبر في الرد على هذا الخبر في تاريخ مصر على السواحل الآسية

لقد أرسلت بحسب ما علمت من خبر حريق مرسى
منهيد ورحا الذي علمت من خبره من تاريخ مصر
بفرض البحر في مرسى مصر وورد في مصر في تاريخ
الأسلوب في سنة 1087 هـ. وقد سلكنا في تاريخ
الوقت هذه الطريقة في هذه المراسم. وفي تاريخ مصر
حتى والمحقق في سنة ١٠٨٧ هـ. والعودة إلى استعادة هذا المراسم من حيث
العلاقات بين الدول يثير كثير من التساؤل. من خبره في تاريخ
تاريخها فرسا عندما كانت في حالة حرب مستمرة مع بلاد مصر في سنة
فرضت عليها بد هذا النوع من المراسم في غزوهم مع بلاد مصر
هناك ذهنية عدوانية ثابتة تحسب وتقتصر إلى سطح من حرب حسب
الظروف والأمرجة. وصلت العمدة في مرسى البحر في 11 حوز
1731 ومن سبب القيادة بحث في المراسم. ذوقاني في تاريخ مصر في الذي
تحليلتها أشارت بشدة من هذه المراسم. تحسب فيها من مصر في سنة
تقديم الفصل الحديد للمراسم من جهة المراسم على تاريخ مصر من
المطلب من جهة أخرى. وبهذا المراسم. في تاريخ مصر في سنة
مرسى الحرائر إلا بعد تاريخ مصر. في تاريخ مصر في سنة
وعصب الداي من هذه المراسم. في تاريخ مصر في سنة
منه ترصيات حوز ذلك. حاضره في بعض المراسم في تاريخ مصر في سنة
روحا شاعات مفادها في تاريخ مصر في سنة
مرسى القطيعة والتفسيرات التي عطاها بعض المراسم في تاريخ مصر في سنة
من ذلك. فإنه لم يتحلل عن وحات المراسم في تاريخ مصر في سنة
تفتح الرسالة الثانية التي بحث بها قائد مصر. في تاريخ مصر في سنة

لقد رخص عدي باشا ترصية في مطلب ترصية في تاريخ مصر في سنة
هو أول ما قدمه الفصل في تاريخ مصر في سنة
فقد أحسن الذي. على غير العادة ذلك في المراسم في تاريخ مصر في سنة
خبر عن مثل هذه الحوادث. في تاريخ مصر في سنة
بالعمل. في تاريخ مصر في سنة

جهة أخرى رد أن بين الفرنسيين - سوابهم - من
يرعاه وأظهر استعدادهم في الحد من
فرنسا²⁶

كما قام الذي بعد ذلك بترويض فصل فرنسا من
أن يكيف هو، بعد اشتراط معجونه في -
بين التقاليد المتبعة في تحرير مد وقت صون هو عدم -
بالمثل أمام الدايات بأسلحتهم، فحصل جميع بدون حصولهم
فصل فرنسا الحديد ندي عش صوبلا في -
الخروج على هذا بتفقد وصمة على -
وبطبيعة الحال فلم يخفى هذا الفصل في -
بعد أن عجزت السلطات وحتى موضعه في -
عن البلاد وتم تعيين فصل آخر منه

بالرغم من حالة الاهتزاز في -
يصع أية عرقه في وجه نشاط -
بمصادفته على الاتفاق الذي وقعه -
والذي يمنح تسهيلات لفرنسيين -
هذه السنة (1731) وعدد تعهد -
فقير²⁶ من القمح سوي، سعر -
لتحاري لتسبون عدم نحو -
احتكار لهم، القمح والشعير -
للسفر الفرنسية التي تحجرها -
البلاد بدون أن تقوم بتفريق أو شحن أية -
معاهدة السلم²⁷

2 - بعض الجوانب من العلاقات الجزائرية الفرنسية فيما بين عامي : (1733-1764)

بحرث العلاقات بين البلدين في هذه الفترة بالهند، حيث
النور أحيانا أخرى، وما بعد ملاحظه هو ظهور حلال هذه -
نسبته مشتتة الفاصل الأوربيين في البلدان الإسلامية وعلى -

كان حال في الماضي ، عندما كان هؤلاء ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ،
 فان لم يحصل لهم نصيب في هذه البلاد ، فانهم لم يكونوا يهتمون بها ،
 كمنصة قوت ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ،
 لخدمة صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ،
 ولايات الصومالية في الشرق ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ،
 حوائز لا ، و منهم ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ،
 غيرها من البلدان الشرقية ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ،
 التدمير في الصومال ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ،
 التي تعتبرها السلطات الصومالية ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ،
 يدفعها الى المطالبة بتغيير هؤلاء الضاحيل من حين الى حين ، صوماليين ، صوماليين ،
 المؤرخين ذلك الى رغبة هذه السلطات في ان ياتي هذا التغيير ، صوماليين ، صوماليين ،
 العادة ان يقوم كل قبيل جديد بتسمية هذا التسمية ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ،
 ولقد نسي هؤلاء ان يتذكروا ان قبيل عيب الضاحيل ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ،
 قبل الثلاثينات من القرن الماضي ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ،
 تحركاتهم المشبوهة ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ،
 تستقبلهم ، وقد دفع ذلك ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ،
 للبحرية الفرنسية حول مياه ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ،
 بها .

لقد كان للاستيلاء البحري ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ،
 لواء وعلى منبه عدد من صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ،
 موزقة في خدمة الجيش الاسي ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ،
 استردها الاسان ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ،
 كانت مستاءة ومتدمرة من الموقف الفرنسي ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ،
 الاسان لاسترداد الصلبة ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ،
 في الحرائز كويها انتهكت معاهدة السلام ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ،
 وحالت لطلاق سراح كل الركب بدون مشقة ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ،
 صوماليين في هذا الاتجاه صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ،
 صوماليين " وقد ورد ان على هذا الوجه في صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ،
 6 آذار 1734 " " اوضح فيها موقف الحرائز الصومالية ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ،
 تحركات الفصل لواء صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ، صوماليين ،

بالحاجاته، وطالب بأن تعطي له تعويضات بحسب ما دفعه في حرب
 لقصة السفينة الفرنسية أثناء ولائها في قناة البحر المتوسط
 الأوروبية ذاتها في حالات مثل هذه، هو من جانب الحرائر كد
 الصداقة القائمة بين تسدين وموقف حديد مدني في حربه مع
 تراعيه بين طرفي الصراع ومدكر به عدم حدوث حرب في
 من السفن الأوروبية التي كانت رمية في حربه لأساس مدد معبر
 الذي كان يحاصر مدينة وهران فان القناصل الأوروبيين معوالديه
 ذلك عمل مخالف للحياة وأنه دأب قديم لأساس بوضع يداه على هذه
 فأنها ستحجز وتصادر المواد التي تحتملها، وهي في ذلك محقة وعس
 تسأل الداي عمدا سيكون عليه موقف الحرائر في ما يحدث من
 على متن بعض دول صديقة فردوا عليه بكونها في ما صادف فهي عم
 مشروعة لا اعتراض عليها إن ذكر هذه الحادثة من طرف مدني في
 للوزير الفرنسي، لا يعني بكون الحرائر يسرشد في علاقاتها وفي سبوكه
 بمواقف القناصل الأوروبيين، وإنما أراد أن يبين أن مسئلة الحرائر في
 القضية يستند على مبدأ أساسي في قانون الحرب، وهو مبدأ يحظر بمس
 الاحماعية من طرف كل الدول بما فيها فرنسا، لأن حق تفشيش اسل
 الحاربي به العمل لم يكن ما يبرره سوى سحب عن سرباب وضع يد
 المعادية.

كما تناول الداي في هذه الرسالة موقف فرنسي من هذه الحرب
 ليدد باردواحيته : صداقة معدنة وعداء مصمم في كنهه فعلا صدد
 لنا صداقتكم إذ أصبح واضح كالبهار أن لا تقبل مدني حرره لأساس
 وهران بمفاحاتها كان بفضل مساعدتكم بهم بالثبات والتجيرة، إن ص
 معدنة مقرونة بعداء مصمم هو بدير سوء، ذلك أن صداقة يحجب أن يكون
 باطنها موافقا لظاهرها لكن عندما فاحا لأساس وهران كنهه قد ساعدكم
 بأربعة أو خمسة آلاف جندي مسلحين تسليحا جيدا تحت مرء صاهكم
 وبالرغم من هذا فان السلطات الحرائرية مراعاة لصدقه بعلمه من س
 قد اكتفت بمصادرة شحنة السفينة وأسر بعض ركابها بدس بأكد بهم جرم
 الحامية الاسانية بوهران وأطلقت سراح الباقي وهذا جرم من مد
 تسجل هذا الموقف ليس مدى تمسكه بالعهد الذي أبرمته الحرائر وهر
 على العيش في سلام مع الدول الأخرى

الغارية، والتي أبررها في هذه المرة جنوب غرب في مصر،
أما بما على العكس فقد كان هذا البحر، لا بد من محله في البحر
التي تعاقبت معها فريسيون هذه هذه

وحلال عام 1753، وقعت حربه من حروب البحر مع
البحرية أن تؤدي إلى مصفها فكريت وبت هذا في سائر حروب البحر
وأرسال عمارة بحرية مصفها فكريت وبت هذا في سائر حروب البحر
رخص أحد المراكب الفرنسية بوقف بنفسه عند هذه هذه سائر حروب البحر
البحرية قرب مدخل مصفها فكريت وبت هذا في سائر حروب البحر
ببرون مدافعه على السفينة بحرية مصر في سائر حروب البحر
الاستيلاء على المركب وسبق في بحرية حروب البحر
أسر ملاحيه ومعاقبة ربح المركب بحرية مصر في سائر حروب البحر
أن رخص التفتيش والمصادرة بصلحي في سائر حروب البحر
القائمة التي نصت من جهة حربي بحرية مصر في سائر حروب البحر
على انتهاكهم لها

لقد سبق في شرح كيف أنه معاقبة في سائر حروب البحر
وبمحضر الفصل الفرنسي هذه سائر حروب البحر
بلاحظ بعد انحصار أن هذه هذه سائر حروب البحر
سفيه وبع تعرض بحرية من هذه سائر حروب البحر
البحرية تشدد في هذه بحرية في سائر حروب البحر
بها بحرية السفينة بحرية في سائر حروب البحر
واعتبرت حصاره بغير موجب بسبب فيها بحرية في سائر حروب البحر
لهذه السلطات أن القبط بشه بحرية في سائر حروب البحر
الفرنسيين الذين كانوا يرفضون الامتثال لأحكام بحرية في سائر حروب البحر
على ضرورة إعطاء تعليمات صارمة بهذا بعد انحصار في سائر حروب البحر
السفينة البحرية في كانوا قد اشكروا في سائر حروب البحر

أن الطرف الفرنسي معارض وجهة نظر بحرية حروب البحر
رومين الأولى تتعلق بالهروف التي وقعت فيها هذه الحادثة عندما كان
يكون قائد السفينة الفرنسية لم يكن يعلم بكونه سفينة بحرية لأنه لم يكن
نعمل رايه ولم تحطه بالإشارة بكونه بركب في نفسه بل بحرب حروب البحر

[illegible]

الذي جعله على حد ما مذهب في ذلك العهد
بحرم حد ما دماء من مذهب واحد من مذهب آخر
الذي لا يفتق إلا وأنه لا يمكن أن يكون من المذهب الواحد
بموجبها بإحلال نام¹³⁷ وبعد أن استمر هذا المذهب
وقعت في البحر مؤخر ومن سبها حادثه في البحر
مقرنه من مصيق حل هادي، بعد ذلك في هذا
للحرائير. لأن ذكرى قصص مدسسه من طرف ديد
ذاكرتهم، للاحظ في نفس رافد من هذه المذهب
الحال في أواخر القرن الماضي إذ أن المدينة أصبحت بحجم
قوية وكثيرة العدد، ومع ذلك لمهاجرتها ليست حادثة
العصر ذلك، ولتسهيل هذه العملية فقد تم
بالحرائير للاستفادة من المعلومات التي عده حول هذه البلاد
الحواش، كما تم إعداد مهندس في هذا الشأن
مدريد، وكان هذا أسيرا سادف في الحرائير وهو
يعرف التحصينات والمنشآت العسكرية المتواجدة
مها معرفة جيدة ويوصي بتقرير في هذه المدة
وطبعة لتدعيم التواجد الفرنسي في المنطقة

ووجهه نظر الشبه بآراء من هذا المذهب
سحبها في هذا المذهب من حد ما في هذا المذهب
أنظر هذه مواقف من هذا المذهب في هذا المذهب
بالدولة من حيث من في هذه المذهب في هذا المذهب
على يد من من هذا المذهب في هذا المذهب
لأن المذهب، ثم استمر ذلك المذهب في هذا المذهب
أنظر من هذا المذهب في هذا المذهب في هذا المذهب
مما كان ذلك عند هذا المذهب لأن "وكان ذلك في هذا المذهب
كذلك، والحصانات والمدفعه هذه كانت ضعيفه في هذا المذهب
وإن الحربية الحرائير في هذا المذهب على هذا المذهب
به نظر معروف في هذا المذهب، بالمدفعية في هذا المذهب
الحاي في المذهب، كما استمر ذلك المذهب في هذا المذهب
بذلك في هذا المذهب لا يستطيع فرض هذا المذهب في هذا المذهب

الاسلامية في هذه المصالح مع ما في هذه المسألة من حرج
منها التي فيها وحسب ما في هذه المسألة من حرج

تمكن الروس بعد انتصارهم على الدولة العثمانية في الحرب العالمية
في بلغت عام 1768، من حيث تصحيح الحدود البحرية في البحر المتوسط
من بعد أن جاء ذلك بعد فتح بعض حصون الدولة العثمانية في البحر
بعض الموانئ الشرقية المتوسطية وبعد فتح ملاحقة بعض حصون هذه
ذلك الشعون الذي ظهر في الحرب بين الروس وفرنسا ملاحقة في عدلهم
للحربة الاسلامية لقد حصر بعض التحار بحر تريبون الذي كان في
الاسكندرية الى اكثر من سفينة فرنسية ليعود بها الى الجزائر على غرار ما
نوفر لهم الامن امام الروس واما فرنسا ملاحقة وفي هذه الطريق توقفت في
بعض الموانئ المأمونة وهناك وحدوني سنين حربيين فرنسيين وقدام
صباطهما بطمانة التحار وحثهم على متابعة طريقهم نحو الجزائر مؤكدين بهم
انه لا خوف عليهم ما داموا يقدون سفينة فرنسية : لكن بعد حروبهم من هذا
لبناء مستأنفين طريقهم نحو الجزائر هاجمهم الروس الذين نقلوهم الى
مالطة حيث صودرت سلعهم واسترقوا (49).

لقد طلب الداي من السلطات الفرنسية السعي لاطلاق سراح التحار
ورد بضائعهم اليهم أو تعويض ما بسببها من الخسائر، مما أن هؤلاء كانوا
يقلون سفينة فرنسية ومحررين تحت لعلم فرنسا، وتدعو طريقهم الى على
لضمانات التي أعطاها لهم صباط السفينتين الفرنسيين، كما نعرفون أكثر
من أي أحد تقاليد البر والبحر وتقرون أنه ليس محمود ولا سريه أن تتم
مصادقت بهذه الصورة في الوقت الذي يسعى فيه الى توسيع وتبوير حسن
التقدم المشترك بينا : لقد استجابت فرنسا لهذا الطلب فقامت بسراح حثينة
ومتصلة في كل من سان بطرسبورق ولدى فرنسا ملاحقة واطلاق سراح سراح
وردت سلعهم لهم.

وعلى إثر الحملة الاسبانية ضد الجزائر خلال شهر جويلية من سنة
1775، قام الداي بارسال هدايا للسلطان العثماني، وهذه المناسبة فقد طلب
بعض المساعدات من السلطان لشد أزره في الصراع الذي كانت حوصه
صد اسبانيا. وبالرغم من الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الدولة العثمانية
في ذلك الوقت فان السلطان قد قرر ارسال مساعدات عسكرية معبرة لكن

إيصال هذه إلى الجزائر طرح مشكلة أمام السلطات الجزائرية للدول
الاحتياط على الراية الفرنسية على اعتبار أنها دولة صديقة لها
المعدات إلى الجزائر، نظر لما كانه شيء يخص + دولة + من الجزائر
الشرقي للمتوسط بسبب صدقتها القديمة مع دولة صديقة + دولة +
في حالة سلم ووثام مع كل من اسبانيا وفرنسا لا يضره، + دولة +
بفرسان مالطة إلى جانب صداقتها مع الروس + هذه الاعتبارات جعلت
المسؤولين الجزائريين يعتبرون أن الراية الفرنسية هي أفضل + دولة +
أية راية دولة أوروبية أخرى. يضاف إلى هذا اعتبار آخر هو أن دولة + دولة +
بين البلدين والخدمات التي سبق للجزائر أن قدمتها لفرنسا في ظروف صعبة
شبيهة بالتي عليها الجزائر الآن.

من الواضح أن ترتيبات المعاهدة المبرمة بين البلدين لا تنرم فرنسا من
شيء من هذا القبيل، فالنقد السابع من المعاهدة ينص على عدم حوار
أية سفينة فرنسية بحمل أية سلعة من السلع ولا على الاتجاه إلى مكان لا تريد
الذهاب إليه؛ فالشيء الذي تطلبه الجزائر هو تقديم خدمة لها لا تندرج ضمن
الالتزام والتعهدات التي للطرفين على بعضهما البعض، ويقتضي موازنة
هذا الطلب ترتيبات القانون العام الأوروبي الذي ينص على عدم حوار قباة
دولة محايدة بقل سلع ومواد ذات طابع عسكري لغرض من طرفي الصراع
لقد استند سفير فرنسا ورئاسة الممثل الفرنسي في القسطنطينية على هذا
المبدأ، ليرفضوا نقل هذه المعدات إلى الجزائر، ورفض الفرنسيون، الجزائري
والفرنسي، عددا من الرسائل حول هذه المسألة. استند الجانب الجزائري
في الدواعي من وجهة نظره على عنصرين أساسيين، وهما أنه سبق للجزائر أن
اكتريت في السابق سفنا أوروبية لنقل هذا النوع من المعدات من القسطنطينية
إلى الجزائر ولم يسبق أن أثبتت اعتراضات من أي أحد على ذلك ولا قدم
تقرير للرفض كالذي يشر الآن، والعنصر الثاني ويطرح قضية حيوية على
درجة كبيرة من الأهمية والتعقيد في نفس الوقت وهي، حول سوريا وعده
سوريا مفعول القانون العام الأوروبي على غير الدول الأوروبية. وجهة نظر
الجزائر بهذا الخصوص هو أن ما يدخل تحت تسمية البضائع المحصورة
تصديرها أو امتدادها هي تلك البضائع التي ترسل من بلد إسلامي إلى غير
بلد إسلامي أما التي يتم تبادلها بين البلدان الإسلامية فهي لا تخضع لهذه
التعريف، وتستند وجهة النظر هذه إلى التقاليد المتبعة بخصوص هذه المسألة

في الماضي والحاضر التي لا حصر لها في هذا المجال. ومن جهة
ملاحظة، أن هذا الحدث سوف يسهل حسمه لا في بلد من بلدان
على مدار الحق للأقوى، أما بالنسبة لمصالحه، فقد وجدنا يعرف الفرنسي
بني فهم كبير لخدمته التي جعلت منه تحريراً وحيواناً من جهة أخرى
من الترامان الأوروبي وعلاوة برصيده مع حرائر والدول الإسلامية وسد
لدينا السادس عشر هو الذي يكون قد صلب من ماضي الحرية على
مروا السد السابع عشر من معاهدة 1689 نفس سحب سد سبعة
الحرائر من جهة وعده صهار قوس يكون سكب في مذهب الأوروبية من جهة
أخرى

وبالفعل فقد تم الاتفاق بين الطرفين على أن يتم اكتراء سفن فرنسية
نقل هذه المعدات التي سيتم نقلها في مذهب جنود في تونس ثم نقل
إلى الحرائر⁽⁵⁰⁾. وتم بالفعل نقل هذه المعدات على متن سفينة فرنسية في
تونس ولكنه لم يتم نقلها. حيث أن الحصول على معدات كد سيد
حسن وكيل الحرج ومبعوث الحرائر إلى بلاد عثماني في رفق شحنة،
بأنه لا يوجد في الطريق أي خوف من إمكانية استئناف طريقه بحراً إلى مدينة
الحرائر عبر أن السفن ذاتها قد تم سحبها من تونس، وسبب على
نحنها كما قامت بأمر من الحرج، وقد فقه من مذهب وصاحبه
متدكي هذه الحادثة الجدال بين سبب في عدم سحب معدات في
سلطات الفرنسية رد لشحنه، فضلاً عن أن لا شيء قد أصبح هذا سحب
سلطات الفرنسية في موقف حرج معد، فيبدو أن لا شيء قد تم بين
طرفين على نقل هذه المعدات بدون صحتها، وهو ما جعل ذلك تدويع
سخرية يتعرض بالتفصيل في رسالة بحث في سبب 29 جويلية 1976
سربيات معاهدة 1689 وخاصة بالنسبة لسد سابع عشر من معدات في نفس
وقت أن الملك حرصه على الصداقة القائمة بين فرنسا وسد - لإسلامه
مبعوث بمساع لدى البلاط الأساسي لاسترداد معدات في مذهب مصادر و
عروضها شمسها، ومهما يكن نتيجة هذه المساعي فإن حلاله لا مخرج
منكم لأن تبعوا حكم كل قلو أنكم ستحصلون بالسكندرية على
معدات بعضها أو ما يقابل قيمتها⁽⁵¹⁾

لقد اتحد الأسبان فرنسا في أحداث إرسال حملة في الحرائر من الأسبانية.

عليها ولم يكن ذلك موفيا في ظل تلك الظروف التي كانت سائدة في
البحرين العربي للمنطقة. بل كان الدلائل ثابتة في بحر
الصراع الاساسي الحراري بوضع صانع سهم. وهذا هو الحد
مفيد قد فاحا أعداء وأصدقاء أسباب على السوء

عرفت الاستعدادات الحربية لاسباب. في ذلك في مذهب
شهور من معرفة الوجهة التي متوجه اليها. فقد كان بعض عهد في بحر
مها كان لتفوية وتدعيم مواقعها في العالم الجديد بسبب جهود في
شدة عليها، من طرف الانجليز، خاصة بعد توقيع معاهدة 1763، حيث
أصبح المجال مفتوحا للتوسع الانجليزي في أعز شملا وحيثما جند،
فرنسا كقوة كبيرة ماونة لها في هذه المناطق. كما أن بعض كان يعتقد
الهدف من هذه الاستعدادات هو من أجل متعددة حمل صاري وافيكة من بين
أيدي الانجليز، وبعضهم كان يرى أن عرض صائب هو توجيه هذه
الاستعدادات الى حروب ايطاليا بعرض استعداده سيصيرها على هذه المناطق،
والقليل من كان يرى أن اسباب متوجه جهده في منطقة مغرب

ويبدو أن اسبابا بعد أن تخلصت مكشفت كدهة في وحدثت في
مضاف الدول الوسطى، عاهدت بحسب في محدد في تسميته على
عهد الامراء طور شارل الخامس واعتقدت أنه لا بد من هذه الحكة د
ما اتعت نفس الطريق الذي سلكه هذا. كما أن شدة عيه سمعته في
أوروبا بحملاته المختلفة التي شنها على بلاد المغرب وخاصة في احتلال
لمدينة تونس وفرض حمايته عليها. ولم تكن سبب قصد مجرد ابقاء بحمد
عسكرية رادعة ثم العودة الى موقعها السابق. هدفها لاحتلال والاستقرار
وقد استهدفت مدينة الجزائر على عتارها بقوة لكرتي ولاسيما في
المطقة وأنها اذا ما تمكنت من تحصيل هذه القوة والسيطرة عليها فان ذلك
سوف يسهل عليها تنفيذ مشاريعها المضموجة في عموم المنطقة

عنا الاسان إمكانيات صحمه لايجز هذه بحمد حيث حدوا حيث
قوامه اثنين وعشرين ألفا وخمسمائة رجل عدا القوات بحرية، محملا على
ثلاثمائة وأربعة وأربعين سفينة نافله بضاف اليها أربعة وأربعون سفينة حربية،
وهو اسطول ضخم يدل على الجهد التعوي الكبير الذي بذلته اسباب من أجل
نحيز هذه الحملة 1541

أقدوم الأساس بجهاد معترف علما بمكانة من رتبته وبعده
عنني أي الشاغل من حجمه 8 حصة أي موقع شخصي ثم مكانه
في طوف فقير من إقامة مدارس في عده من التحصيل وبعده عن عده
مدرسان والمشاء لكن قرب الموقع من نظارته وذي حصص حصة حب

رحمة هذه البطارية التي كانت تصب عنه وسلا من هدفه سد
والحفظ بأفراد العدو حسان كبيره بعد بحقه فحده حمره
الدين حاولوا انهم اسي لأمم في بحده بحصنه على يد العرسان في
الامل الذين استقدم منهم صالح نبي اعداد كبيره. وكان استعداده
المعركة مفتحة للامساك بداحل في قلوبهم - عت - لست - سجد
العرسان للبندقية في وضع اصلاق - ربيع - حركه كان هو لاحد عت مدح
لهم. وهو عصر تعموي حديد - د - يسو - سجد - عرسان في
البندقية بهذه الكيفية (56).

لقد تحطم الهجوم ورتد الاسلحة الى ماسيه بعد ما كسره حربه
كبيرة حين فقدوا حيرة قوتهم في هذه المعركة ، حاربوا على سبيل
مواقفهم ثم الاسلحة تحت سائر قليل من ماسيه ، عودته الى بلادهم

كان لهذه الهرطقة حتى من بها تأسيس دولة خاصة بحرية صديقي وسبع
في الساحة الدولية حتى عدا كمال في ... من حيث صيرته وقصده وجهت
لهذه الدولة نفس قصده بالنسبة حيث عهد بالأسف ... من حيث صيرته وقصده وجهت
لموقفها ومكانها ثمرة شديدا ... من حيث صيرته وقصده وجهت
والمعكسات على علاقاتها ... من حيث صيرته وقصده وجهت
الحرثية من جهة أخرى^{١٥٨} ... من حيث صيرته وقصده وجهت
حتى ... بالنسبة لفرنسا ولكنها فوجئت بالفرار الأساسي الذي تحول إلى
كأنه ... استطاعت ... من حيث صيرته وقصده وجهت
أربع ... من حيث صيرته وقصده وجهت
وعدم ... من حيث صيرته وقصده وجهت
بأنه ... من حيث صيرته وقصده وجهت
بعد تولد في أحشاء دولة صديقة هذه ... من حيث صيرته وقصده وجهت
وأصبحت تعارنها التي كانت منعشة وبدموية ... من حيث صيرته وقصده وجهت
الاطمئنان^{١٥٩} وبعد أن عتد الآثار السلبية التي سوف تنجمها أساسا من جراء
هذه الهرطقة، بين سان دييغو أن فرنسا سوف يكون لها هي الأخرى بسبب
من ذلك. إذ أن ضعف الأساس المؤني حيث ... من حيث صيرته وقصده وجهت
سيعملون إلى محاللات قسم مسعمر بها وهذا ... من حيث صيرته وقصده وجهت
شوب حرب عديدة سيعمل فرنسا بعدة لآثارها ... من حيث صيرته وقصده وجهت

الحرب ثلثوا كاحتمال بعد الآن فإن مصالح فرنسا في هذه الحرب لا يمكن
 حال إلا أن تثار بحدة الحرب بخاصة بين فرنسا وبريطانيا. فالحرب
 حكمت التي تحبها فرنسا لأن في حال هذه الحرب، فرنسا
 لاحظ أن هذه المكاسب ليست مضمونة بصفة معينة في حال الحرب
 فثمة بين الطرفين وقد كانت فرنسا قد سقطت حتى لأن بعض هذه
 الحرية مع الحرث أن تمنع هذه المبرحة من وشائج لأعداء، وحينئذ
 يدعو وجود تحالف بين فرنسا وألمانيا من مدها في مصالح فرنسا
 والأضرار بها فاللهي باسم المصلحة والشرف رفض حتى لأن بعض
 هذه الوشائج، ولكن من يصعب استمرار الحرث على هذا الموقف
 بكفي وقوع مركب فرنسي يحمل صلحا حرثية بين أيدي لأسان حدوث
 الفضيحة، فستجد فرنسا نفسها في وضع لا تحسد عليه ومن جهة
 ومن جهة ثانية ووزارة اسبانية مثيرة العزم على النصيحة بمصالح فرنسا من أجل
 شباغ رغبتها في الانتقام، وبعد أن تساءل عما هو الموقف الذي يجب أن
 تسلكه فرنسا أمام هذه الوضعية المعقدة اقترح سان ديدي، خروج بلاده من
 هذا المأزق، أن تقوم هي بالعمل من أجل تدوير الخلافات بين فرنسا
 ولوصول إلى اقناعهما بضرورة عقد الصلح بينهما، مشيرة إلى أن موقف
 لدبلوماسية الفرنسية في الماضي هو محاربة فكرة عقد مثل هذا الصلح لما في
 ذلك من الضرر على مصالحها البحرية، ولكن فرنسا، إذا ما وازنت لأن بين
 مصالحها على ضوء هذه المعطيات الجديدة فإنها ستجد أن مصلحتها في قيام
 نصالح بين البلدين وعلى فرنسا أن تقوم بدور مساعده في هذا الاتجاه، وسوف
 لن تحسر شيئا في حالة فشل وتربح وتستفيد كثيرا في حالة نجاحها

لقد رجع سان ديدي بعض المفاهيم التقليدية راسخة في فرنسا
 والتي تربت على قناعة مفادها أن مصلحة فرنسا تقتضي عدم قيام نصالح بين
 اسبانيا والجزائر، إذ سوف نلاحظ أن هذا الاتجاه الذي اقترحه ستثناء
 الحكومة الفرنسية بعد ذلك⁽⁶⁰⁾.

أما أن الذي فتح باب المفاوضات بين الجزائر واسبانيا كان فرنسا
 عنده نلاحظ مدبريد لهذه العانة وعندما حطت هذه حقيقت في أمام
 ووقفت الجزائر على استقبال المعوث الاسباني، لاحظ أن بعض
 الفرنسي قام بتتبع خطوات هذا المعوث واسادها لكل جرح وشدة حتى

تزيينات المعاهدة التي برزت من الحرير وحساب في 16 من
تكون ترجمة حرة للمعاهدة بدو حرة

طرح قضية تحديد معاهدة السلم الموقر عليها بعد
عند منتصف الثمانينات باقراط بهبه عدة سريان معاهدة
سنتهي عند أواخر عام 1788 وعندما آثرت هذه المسألة بين
بين الطرفين حول بدو سريان معاهدة حرة بدو
الحريري يعتبر أن بدو هو تاريخ توقيعها في 24 ستمبر 1689. وأما
العربي يرى أن هذه المعاهدة كانت قد مددت في عام 1719. بعد حرة
المائة سنة ابتداء من هذه السنة الأخيرة، وعلى ذلك فإن سريان حرة
للتقويم الهجري لا في عام 1814. ويقع أن تصرف حرة
هذه القضية بالحاج ولا استعجال هو الذي كان يسد على سريان
من كل خلفية سيئة ذلك أن لدى حدث في عام 1719 هو حرة
لمعاهدة 1789 سويت بها بعض القضايا التي كانت محل نزاع
حدث نفس الشيء في عام 1732 وعام 1764. لكن تصرف الفرنسي
سنة 1719 هي التي بدأ فيها حساب سريته سنة وهو موقف به دلالة في كون
فرنسا نظرت إلى مصفحة المغرب كوجود مكامه ذلك به في بدو سنة 720
ستوقع معاهدتين مع كل من تونس والجزائر نفس لأجل ونفي لا تحدد
تزيينهما العامة. عند في بعض الحروب بعض منها أساسي مع المعاهدة
المصرمة مع الحريري¹⁶ وتريد أن سريان هذه المعاهدات في نفس الأحوال
هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن فرنسا تريد أن تعطي لنفسها حرة
الحركة أكثر لتقييم الظروف فيما إذا كانت مناسبة أو غير مناسبة تحسم
المعاهدة واصفاة بعض سود في يرغب في صافتها وتصرف الفرنسي
لدى آثار قضية تجديد المعاهدة في هذا الوقت رغم اعتقاده - صافية -
سريان معولها سوف لن يتهيأ إلا في آخر عام 1814

لقد تكررت حوادث سحر حلال بحره الثاني من بعد - من
القرن وبكرت هذه ليست في الأعداء وتندورب في كد - من
أعالي البحر وأما على السواحل وهي المياه الإقليمية الغربية
المعروف أن إحدى ترتيبات معاهدة 1689 حددت عرض حد
مراعح داخل البحر في مقابل الرمز فرنسا بحرية بحرية

أعداتهم وعائلاتهم كدلت. داخل هذه الحقبة

وتكررت في الفترة الأخيرة هذه الحوادث على السواء.
 بشرط أن يصطد داخل هذه البحار.
 نوع من هذه الحوادث.
 تحتوي بينهما سموم معدة في هذه الحوادث.

أوقدت فرنسا معوثا إلى الحرائر لهذا
 1790 وهو الحارس من قبل كانت هذه الحوادث.
 بينهم في 29 مارس (1790) بعد ذلك حتى أصبح في هذه الحوادث.
 تاريخ التوحيد في حتى سنة 1887
 التاسع من معاهدة 1689 بتحديد من هذه الحوادث.
 بعد عشرة فرائح وإنما صحت بعد على هذه الحوادث.
 لقد تعهدت فرنسا بحماية البحار الحرة من هذه الحوادث.
 مقابل تعهد الحرائر بعدم مهاجمة أعداء في هذه الحوادث.
 قضية الجوارب التي يصححها هذه الحوادث.
 تحديث لهذه الوثيقة بشرط أن تكون في الأحوال التي تربط
 الصلح القائم.

وفي شهر جوان من نفس السنة (1790) وقعت معاهدة جديدة حول مبر
 استقلال الباستيون وتحتوي هذه على نفس ترتيبات المعاهدة السابقة.
 ما يتعلق باللمة التي عدلت تعديلاً حيوياً حيث رفعت قيمتها إلى
 ثلاثة أصناف، على ما كانت عليه ⁶⁴، وفي حوالي سنة عشر ألف فريك
 سوريا إلى ستة وخمسين ألف وسبع مائة فريك، تدفع على سنة قسطة، كما
 كان معمولاً به في السابق ⁶⁵، ومما يجدر ملاحظته أن اللزمة لم تتغير قيمتها
 منذ أن بدأ الفرنسيون في استغلال منيار الباستيون استغلالاً منظم على عهد
 صانصون بابلليون (1630)، بالرغم مما حدث من ارتفاع في الأسعار وانخفاض
 قيمة العملات المتداولة. ذلك أن حركة التضخم أصبحت ظاهرة عارضة منذ
 منتصف القرن السادس عشر وأثرت في اقتصاديات جميع بلدان، خاصة
 تلك التي لها نشاط تجاري معيش. حركة متدلات بنظرة هذه الأوضاع هي
 التي أدت بالسلطات الحرائرية إلى رفع قيمة مدته مدته مدته مدته مدته
 بيت الانعكاسات السلبية للتضخم على الاقتصادات.

هوامش الفصل الثالث

[illegible]

ANP Mar 05 20 10:20:20 214

(4) (3) - أظهرت نتائج الدراسة أن عدم استقرار دول المغرب الحربية الثلاثة ، وخاصة من الناحية الاقتصادية ، استطاع تحقيق نوع من التوازن بين هذه الاقطار ، ولقد عاجله الاحل قبل أن يتمكن من بدوره مشروعته بهذا الخصوص

(4) ٤ - بعدت باسمي هم
مرطقة بعض الـحيات مثل وديعة مدير المصفاة

٤ (5) - دراسة بشرط ان نفي

④ (6) - سجل الممرضين وأربع أحداث هذه الرحلة :
والمؤرخ في شهر ماي 1696 ، حيث عاين
الحراثي سليمان بنوك ناضى مع حروجه من مدلولي حتى وصل إلى تاريسه

ANP Algène B 220 : α -naphthyl-1-naphthylamine

4 - ... AEP 430 ... 18

1. $\frac{1}{x^2} = x^{-2}$
 $\frac{d}{dx} x^{-2} = -2x^{-3} = -\frac{2}{x^3}$
 $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^2} = -\frac{2}{x^3}$

ANP Adress B

٢٥٥
 (٤) ٩١ - لم ينع ان يراى في صلب اللزعة العسفة واما طالت السطفت من اصحاب لا يراى ان سم
 دفعها بالقرش الاساسى وهو صلب عسفة واولى بها. وارى مع ذلك السهم جد غير الهم
 دجا في السهمى بمشرون الى اعطاء هذه الصلبة الجديدة للبحر ليهود في بحر ثم يمدى صم
 فانه صمها وبعدها من سبيل اللزعة بصلب والقرش المشوش ذو اللون الاحمر ظهر صالة
 بالمراس الى مشوطران 29 أغسطس 1906 في المصير السبع

- ج ④ (109) - رسالة لداي الحبيب أحمد في ديسمبر 10 ص 100 في ANP Marine B' 270
ج ④ (111) - رسالة لداي الحبيب أحمد في ديسمبر 1702 في ANP Marine B' 270
ج ④ (121) - رسالة لداي الحبيب أحمد في 25 ديسمبر 1702 في ANP Marine B' 270

ج ④ (131) - رسالة لداي الحبيب أحمد في 29 يونيو 1704 في 3 ديسمبر 1704
21 حادي 1705 عن Plantet - ص 2 ح 21.

ج ④ (141) - رسالة لداي الحبيب أحمد في 1706 عن Plantet - ص 2 ح 21.

ج ④ (151) - Plantet - ص 2 ح 65.

ج ④ (161) - رسالة لداي الحبيب أحمد في 1706 عن Plantet - ص 2 ح 21.
الأسرى وقامت السلطات الفرنسية بسهيل مهمة وبرصة كل سجناء في قنصلية
مراسلات لداي الحبيب أحمد في 1706 عن Plantet - ص 2 ح 21.

ج ④ (171) - ANP Marine B' 275 et 534.

ج ④ (181) - انظر القسم الثالث المصنف رقم 17 و 18.

ج ④ (191) - بردهة لداي الحبيب أحمد في 1706 عن Plantet - ص 2 ح 21.
حتى هذه الفترة يظلمون هذه التسمية على المصنفين

ج ④ (201) - انظر القسم الثالث المصنف رقم 17.

ج ④ (211) - AEP / MD Algene 15.

ج ④ (221) - رسالة كاتب الدولة للحرية الى عدي باشا 24 عني 1729 في ANP Marine B' 270
295 وكذلك Plantet - ص 2 ح 21.

ج ④ (231) - رسالة لداي الحبيب أحمد في 1706 عن Plantet - ص 2 ح 21.
وأربعة آلاف ريف مع الحصر والمواك، انظر AEP / MD Algene 15.

ج ④ (241) - تقرير المبعوث الفرنسي حول مهنة في المصدر.

ج ④ (251) - رسالة لداي الحبيب أحمد في 23 عني 1706 في ANP Marine B' 371
وكذلك Plantet - ص 2 ح 21.

ج ④ (261) - برن المعير 195 كع يد يد Brunschwig R sur les mesures tunisiennes de
capacite au commencement du XVIIe siècle. in AEO T III 1937 p 74 et

ج ④ (271) - انظر القسم الثالث المصنف رقم 19-20.

ج ④ (281) - رسالة لداي الحبيب أحمد في 27 عني 1733 عن Plantet - ص 2 ح 21.

ج ④ (291) - ANP Marine B' 321.

ج ④ (301) - رسالة لداي الحبيب أحمد في 1736 عن Plantet - ص 2 ح 21.
والتي كانت لداي الحبيب أحمد في 1736 عن Plantet - ص 2 ح 21.
التي كانت لداي الحبيب أحمد في 1736 عن Plantet - ص 2 ح 21.

ج ④ (311) - رسالة لداي الحبيب أحمد في 30 عني 1736 في AEP / MD Algene 10 et 15.

ج ④ (321) - ANP Marine B' 321.

ج ④ (331) - المصدر السابق.

ج ④ (341) - Plantet - ص 2 ح 21.

ج ④ (351) - المصدر السابق.

الفصل الرابع :

ضغوط وعدوانية

شهدت العلاقات الفرنسية الجزائرية خلال هذه الفترة الحاسمة من تاريخ العالم، التي تميزت تلك الانقلابات والتغيرات الكبرى التي واكبت أحداث الثورة الفرنسية وانعكاسات ذلك على الخريطة السياسية الأوروبية، وامتداد التأثيرات التي أوحدها هذا الحدث الكبير إلى القيم والمفاهيم التي كانت سائدة في أوروبا حتى ذلك الوقت لتحدث فيها تغييرات نوعية عميقة وفي بعض المجالات، حوسبة، مما أدى إلى تطور ذهنية توسعية انتلاعية مكنت الأوروبيين من الوصول إلى أسس القوة والنس، جعلتهم يمدون نفوذهم إلى جميع أركان المعمورة لقد تحول العالم من تنوع وتعدد حضارته ومفاهيمه إلى عالم أحادي النمط والمودج.

لقد انعكست هذه الأحداث وامتداداتها على العلاقات الجزائرية لفرنسية خلال الأربعين سنة القادمة، بحيث يمكن أن يميز فيها بين ثلاث فترات : تبدأ الأولى منها باقرار وتمديد معاهدة السلم المئوي لسنة 1790، في أواخر شهر مارس من عام 1790 وتنتهي عند القطيعة التي حدثت بين البلدين على إثر الحملة الفرنسية ضد مصر في صيف عام 1798. ويلاحظ أن الصداقة التقليدية بين البلدين ازدادت تمكنا، في هذه الفترة، بالرغم من وقوع عدد من الحوادث . أصبحت مصالح الطرف الجزائري، صارا كغيره غير أن استعدادات الحانب الفرنسي لتقديم الترضيات ونفهم بحسب الجزائري للصعوبات التي كانت تمر بها فرنسا خلال السنوات الأولى من قيام الثورة، تحري أعدائها عليها وانتهاكهم لحرمة مياهها وأقضية وأرضها.

بومبا، مكر الطرفان من حصر هذه الحوادث في أضيق الحدود، هذه الضيق
لها بالانعكاس سلبا على علاقتيهما. وعدم استبداد ثورة فرنسا
وتتمكن من معالجة أوضاعها، نجاح، يلاحظ ان تحرير سوف من كثر
بالرغم من الالاحاحات والأعراءات تكبره في عريضة عنها بالتوقف عن
الحياد في الصراع الدائر في أوروبا وما ستجد موقف أكثر بعدد وملا
فرنسا والذي يمكن تسميته بموقف الحياد لمنهجه حيث أعيد استعداد
لمساعدة فرنسا في شكل تقديم عدد من تسهيلات لمختلفة شراء بحور
والعلف والمواد التموينية الأخرى التي هي في شد حاجة إليها

لكن هذا الموقف الذي كان ناسية تحرير موقف مدني وأخلاقية
وكانه لم يفهم على هذه الطريقة من تصرف الأحرار من غير ذلك يحدث يعود
الفضل فيه للدبلوماسية الفرنسية وليس لجهة أخرى. والتي لا يفرم فرنسا
بأي التزام معنوي إزاء الحرائر، والدبلوماسية الفرنسية تحت تحرير نفسها
من أي التزام معنوي من هذا القبيل هذه التصرفات لا يمكنه وحاصدية سرعان
ما يكون لها انعكاسا لسياسي على العلاقات بين فرنسا وعدم يعتقد فرنسا
أنها ربحت المعركة على ساحة أوروبا العربية وندت في الأعداد لمد نفوذها
الى ما وراء البحار وهو ما يؤدي إلى نوع من التوازن وبعض التوتر في
العلاقات في البداية ثم إلى تفضيحه عدم نفوذ في أوروبا خلال مصر

وتبدأ الفترة الثانية بعودة لعلاقات بين فرنسا في عام 1800 عندما يانه
توقيع هدنة غير محدودة الأجل بين الطرفين خلال هذه السنة ويرام معاهدة
سلم جديدة بينهما في العام التالي. وبالرغم من ذلك فإن لعلاقات الحرة
الفرنسية لم تشهد فترة من التوتر والتشع كلتي مستشهدها خلال هذه الفترة
بالرغم من حس الأسعداد وبرودة الأعصاب التي تحدث بها لديموماسيه
الحرائرية لقد سيطرت الذهية العدواني على ديموماسيه بالسياسة ويعبر
الحوار والتعاهم حتى على مدلولات الأشياء بديهي. بديهي هذه عاين
للقيم في ميدان العلاقات الدولية في معالجة بعضهما البعض. عاين القيم
التقليدية التي على أساسها أرمب المعاهدات وعصب العلاقات بين الدول
وعالم القيم الجديدة التي سمي ماضيها من الظرف لسياسية لنعاهم عبر
الأوروبي. والتي وجدت في البرميدوريس بلامدتها الحاء ومن بديهي
الشعر لقد نيز اسحاله يعاين هذين العاين يعاين سلب، وتوضع

القسطنطينية منذ سنة مرسية مرسية آثار كثيرا من التنازلات والاستسلامات من
طرف الفرنسيين الذين سوزهم الشك في "الحرب العظمى" لهذا لا بد من
هذه الظروف لقد أعطوا لهذا القرار أهمية كبيرة جعلهم يقدون معوقا حرم
الى الحرائر للاستطلاع الموقف الحرائري من جهة وسببه قصصه - من
التي تطالب بها الحرائر من حرية الاعتداءات في وقت عسير جدا في
المياه الاقليمية الفرنسية من جهة أخرى

لقد حرت العادة منذ وقت بعيد، قيام السلطات الحرائرية بأكبر السفر
الفرنسية وتمصيلها على ما عداها من سفن لدول أخرى لأسباب دية
وموضوعية فرنسا هي أول دولة مسيحية (صديقه) بمسلمين وباسي بحسب
أن تحصى بالمرتبة الأولى المفصلة في التعامل من بين الدول الأوروبية
الأخرى، وهذا الاعتار كان له وريه وتأثيره الكبير على الدبلوماسية عنده
ودبلوماسية دول المغرب البحرية لقد بدت في هذا التعامل حتم بكل نفذه
على دبلوماسية هاته الدول لمدة تزيد عن ثلاثة قرون ونسب في شل حربه
حركتها بمعها من الاستفادة من الظروف والاصح في كاست نظرا على
الساحة الأوروبية والمتوسطية. كما لاحظنا من ناحية أخرى أن تصرف
الفرنسي لم يتقيد بهذا العمل إلا في الحدود التي تضمن مصالحه وتوسع
اعتباراته في البلدان الاسلامية ولاعتبارات الموضوعية، هي أن الراية
الفرنسية إلى جانب كونها راية دولة صديقه تحصى بعدمه مفصلة، توفر لها
وضمانا مساويا لرايات الدول لأخرى مثل حرسها في أن يكون بموقعها نظر
للعلاقات الوطيدة القائمة بين فرنسا وفرنسا وفرنسا مدعاه مدعاه بحسب دور العرب
والهبع للحرية التجارية والمواصلات لاسلامية، وبحرور لرمز عتبرت
فرنسا هذا التفضيل وكأنه حق من الحقوق، ولم يسبق قبل هذا تاريخ أن
طرحت هذه القضية من هذه الروية من طرف الفرنسيين، بدله يحدث
يوحنا ذلك بل لاحظنا ان الحرائر هي التي أثرت في عدم رفضت حرس
العربية نقل معدات وأسلحة من القسطنطينية الى الحرائر أثناء الحرب
الجرائرية الاسبانية، الاحيرة وفي الواقع، فان موقف الحرائر من هذه
المسألة، كما شرحه الداي في رسالة له إلى لويس السادس عشر أمه معه
ضرورة عملية لقد طلب من الفرنسيين أولا أن يمدوه بمعية تحمل معوقا
وهذا كان يريد إرسالها الى القسطنطينية بحساسة اعتلائه كرسيه له ينيكه،
لكن حالة الاضطراب التي كانت عليها فرنسا في ذلك الوقت لم تمكنها من

إرسال السفينة في الوقت المناسب، وعند حلول وفي الهدنة صفر من محرم حتى وصول هذه السفينة، وينصرف وفق ما نعلمه عليه حصصه. وبسبب الأجل، كانت سفينة راسية في الميناء، على استعداد لإبحار الأول من شهر المحرم، وهي هي حسب المبعوث والهدايا إلى القسطنطينية. وقد كان بالإمكان الاستمرار في حروب بحلول فصل الشتاء. هذا الاعتناء هو الذي حصل لذي في سببه من عمدة هذا الحل الأخير، ففي الوقت الذي عمد فيه إلى توضيح هذه الظروف، رأى لكل تأويل وتفسير خاطئ لموقف الحرائر إزاء فرنسا، حرص في نفس الوقت على توضيح هذه المسألة بالتأكيد على أن الانفصالية التي كانت تمنح لفرنسا في هذا المجال هي مجرد أكرام واعتبار معوي لا يلزم الحرائر بأي واجب نحو فرنسا ولا يعطي لفرنسا أي حق مشروع بهذا الخصوص²

وعندما وصل المبعوث الفرنسي إلى الجزائر قدم هو الآخر من جهة
شرح الظروف التي جعلت فرنسا تتأخر في الاستجابة طلب المدي
المينة، وهي الظروف التي تضمنها الحبيب الجزائري الذي سعى من جهة
إلى التأكيد على عمق صداقة التي تربط بين البلدين وحرصه على إبقاء
جميع الالتزامات التي تدرج صداقة وخاصة في الظروف الصعبة التي تمر
بها فرنسا الآن، فالصديق الحق هو الذي يثبت إلى جانب صديقه في السراء
والضراء وقد تردد هذا المسألة على ألسان المدي في عدد من الرسائل التي
بعتها إلى ملك فرنسا والتي كانت الدولة مستحرة في حيازة شترة كدائم تسوية
مسألة التعويضات وقدم المبعوث حارسى الترضيات المالية المقدمة في
نفس الوقت الذي حرص فيه المدي على مساعدة فرنسا على حيازة محبة
المحبة التي كانت تمر بها على طرق السمات والشجاعات في مختلف
مشاركة الأوربية لاقتناء الحبيب وبلغ مقدار ما أرسل ملك فرنسا
1791 75 ألف كيلو فصح استمرته بالسعر بعدد حادى في السوق
ورسله لتي بعث بها المدي إلى جونس الحارسى عن طريق المبعوث
ميسيسي (نوفمبر 1791) عنه فيها لأول مرة من وجهه نظر فرنسا
الحربية في فرنسا والذي كان على ما يبدو من جانب فرنسا
بعثت شيء من هذا الخلل في فرنسا إنه سعى فرنسا مع فرنسا
التجمع من المشاعين وبذلك لأعمال الموصية التي قاموا بها وحروهم عن
الطاعة، وإنه ليستحيل علينا أن نصف لكم مقدار فرحنا وعظمتنا عندما علمنا

سيكلمها حوالي مائة ألف قرش أسابي (أحد من حصصه ألف وثلث دولار)
كما تعرضت هذه القديسات في ١٠ ديسمبر ١٧٩٤. حصة حصصه في الجزائر
والولايات المتحدة قد عهدهت في ١٠ ديسمبر ١٧٩٤. حصة حصصه في الجزائر
سوف تقوم بمساعي في دور الحرب في هذا الأمر. حصة حصصه في الجزائر
المتحدة من الدخول إلى المتوسط لكن حصة حصصه في الجزائر
الاهمال أو عن قصر نظر لذي ملاءة. حصة حصصه في الجزائر
يكيفية متصلة لنفاهة بتعهدها^{١٠}

والواقع أن الحرص على الوفاء بالسرعة في كل ما يدفعه حصة
الذي جعل الدبلوماسية الفرنسية تسعى عقد صلح بين الجزائر والولايات
المتحدة وأن الدفع إلى القيام بهذا المسعى في حقيقته هو دفع هذه
وقوع بين الجزائر والولايات المتحدة في ١٠ ديسمبر ١٧٩٤. حصة حصصه في الجزائر
الجزائريين من الدخول إلى المحيط لأقصى ما يمكن. حصة حصصه في الجزائر
التجارة الأمريكية مع فرنسا. حصة حصصه في الجزائر
الفرنسيين يريدون أن يتم عنه صلح بين الجزائر والولايات المتحدة
البرتغال (أفريل ١٧٩٤) بدون أن يتم عقد صلح بين الجزائر والولايات المتحدة
إلى تسي موقفها سابق لذي يرى في ذلك الولايات المتحدة في المتوسط
تهديدا خطيرا لمصالحها التجارية

لقد استطاع دوشي بحك مينة بحري خارج حيث مينة سطوت
الحرائرية كل الشهلات في صلبها. حصة حصصه في الجزائر
كانت فرنسا في حاحه فيها. حصة حصصه في الجزائر
حمصين ألف قرش أسابي لتسديد ثمن مشروباته، وعقد صلح بين الجزائر والولايات المتحدة
حرائريين لتأمين نقل هذه الحبوب في فرنسا. حصة حصصه في الجزائر
المسؤولين الفرنسيين في ١٦ أكتوبر ١٧٩٤. حصة حصصه في الجزائر
تقدم به فرنسا إذا كان ذلك في نطاق مدينته. حصة حصصه في الجزائر
والحيول الحيدة، فهذه هي محتاجات الرئيس. حصة حصصه في الجزائر
بعلن عن هذه الحاجة، فهذه هي مادت. حصة حصصه في الجزائر
بالحبوب والمواد الغذائية من كل نوع وبكمية. حصة حصصه في الجزائر
شعر أن الحرب العامة التي سيجريها ضد كل دول في الجزائر
المنتهل أن لا يحدوا صعوبات من أجل الحصول على المواد حصة

وسلم أخرى ذات ضرورة حيوية. ولما فعل في مثل هذه المواقف
 التي نوحسون فيها يتحتم عليه بحسب ما كان على الشد من دول ومقاييس
 الواحات التي يفرصها عليه البحر. كما تعرضت تحت حصاره لعدة
 ميا^{١٥} لقد ذهب لداي لتأكيد حسن بوعبد الله وولس من زحمة قد يعرضه
 اتصال متطعم ومستمر بين فرنسا والجزائر بواسطة سفينة تحمل حطباً يفتقر
 بهاته المهمة. لقد قرر الداي اقتراحه بأن تسلمت سي تروجه عدد فرنسا
 في الجزائر تجعل من الصعب عليه متابعة الحروب وببحري بسبب وبين
 أعدائها بموضوعة وصدق. فهو يتصل أن تقوم فرنسا بتزويده بهاته الأحمال
 ولقد هلك المسؤولون الفرنسيون لهذه المصادرة واعتبروه ذليلاً على لاجل
 وعق الصداقة القائمة بين البلدين^{١٥}. ولم نجد الجزائر عن الخط الذي
 رسمته لنفسها فيما يتعلق بالصراع القائم في أوروبا بالرغم من الحاجات
 الشديدة التي قامت بها الدول الأوروبية لأخرى وخاصة إنجلترا وماسيا لقد
 رفضت كل العروض والأعراء التي قدمت إليها للدخول في الصراع إلى
 جانبها ضد الفرنسيين، كما حرصت على أن لا تعض الصفوف عن أي ضرر
 يحق بمصالح فرنسا في الجزائر من طرف أعدائها. وعدم قامت سفن
 سبابة بالاستيلاء على سفينة فرنسية كانت قد حرقت من مياه الجزائر،
 وبالرغم من كون هاته كانت بعيدة عن مرمى مدفع الحصون وبالتالي فهي
 ليست ملزمة بحمايتها وفقاً لما نصت به لمعاهدة الدائمة بين البلدين، ومع
 ذلك، فقد قام قائد الميناء بتسليم عدد من الزوارق ومباعدة السفن
 لأسانية. وبالفعل فقد تم تحصين هاته السفينة من بين أيدي الأساطير
 ورسائها إلى فرنسا^{١٦}. وعندما قامت أزمة بين فرنسا وتونس بسبب قيام
 لاجير بالاستيلاء على ثلاثة سفن فرنسية كانت راسية في ميناء حلق المؤدي،
 قام الداي حسين بمساع نشطة لدى داي تونس، لاقناعه بضرورة سحب السفن
 الفرنسية عن هاته الحساسة لأن ذلك يتعلق بشرف، حرمة الكعبة التي تتصعد
 لتوناسلامية وتونس مدرمة بحكم معاهدتها مع فرنسا بحماية سفن هاته
 الأخيرة في الموانئ التونسية. ولقد قل لأن هذه المسألة، فقام بعد شد
 مرضيا للفرنسيين^(١٦).

وعندما ظلت فرنسا من الجزائر إفرصها سبع خمسة ملايين قرش
 سناني، رد الداي على هذا الطلب بمراسلة لها سبب عدم إمكانية
 العربنة الجزائرية لا تسمح بتزوية هذا الطلب لخدمة جميع المصالح

ولكن في نفس الوقت أعطى مطالبات للحرياتي بأن يصح في هذا الحضور
الفرنسي هيركولي مبلغ مائتي ألف فرنك (ملكون فرنك ذهب) في حين أن
بعد نزولاً عند رغبة الفرنسيين إلى الصلح على أساس العهد الجديد
لكي يقوموا بارسال صادراتهم من الحبوب إلى الجبل في خمسة أشهر
اعتذر هؤلاء بأن ظروفهم المالية لا تسمح لهم بترسية مبالغ كبيرة من
الحبوب، وصح بين أيديهم أموالاً كان قد استخرجها من حوزة حبوب
بهاثة العمليات.

في ظل هاته التسهيلات والمساعدات المختلفة التي كانت تقدمها
الجزائر لفرنسا في هذا الطرف الصعب لدى حوزة هذه البلاد من حوزة
الشائكة التي سوف تثقل كاهل العلاقات بين البلدين عندما يقومون بمرور
خطوة على درجة كبيرة من الحظوة والتي تمثل في سبيل هذه العمليات
التجارية مع اليهود واعتبار عدم تسديد الديون التي جعلها على تحرير
الفرنسية الناجمة عن الصادرات من الحبوب إلى فرنسا بزيادة في فرنسا
رها وصحان لولائهم لها بعد لعب بفضائل حوزة فرنسا في فرنسا
تأمل على وجه الخصوص دور أقل ما يقال فيه من حوزة في وغيره من
عن طريق تلك الحملات والتشديدات التي كانت شوهها على هؤلاء اليهود
لاقناع المسؤولين في فرنسا بضرورة معالجة قضية فرنسا في معالجة سياسة
واعتراف رها وورقة هامة بين أيدي فرنسا ضد هؤلاء الذين يدعون أنهم
يعودوا كبراء والآخر على الخصوص في الحرث في فرنسا بزيادة في فرنسا
ويعمل وفق مشورتها وفي هذا الادعاء كثيراً من الباطل.

ويندرج ضمن هذا الموقف المتفهم الذي يتبعه الحرث في فرنسا
اعترافها بالحاق حريرة فرنسا بها، وبعدمه حوزة سكتين من سكتين من
طرف الحرث. وتظهر أهمية هذا الموقف عندما يدرك أن هذا الاعتراف قد
أعطى دول الأوروبية تصديقه لأخرى من حوزة فرنسا، التي كانت تأمل
أن يرى الحرث بعد على الأقل موقف مدع ومهم حول هذه القضية. ومن
نصف الحرث عند هذا الحد في تسير قدم في هذا الاتجاه عدم اعتماد في هذا
قرار كانت قد تحده عدم شك من حوزة فرنسا بزيادة في فرنسا
قد اتحدت موقفاً بقضي يصح بيع العائنه التي احدثت من على من سكتين
المحاكمة في موانئها، ولكن ما تقدمه الفرنسيون بحلول مذهب في هذا
الأجراء سببهم بمصالحهم أكثر مما يقد بمصالح أعدائهم، لأن هذا

لاحدية في المتوسط بين مذهبهم وبين مذهبهم
فأرأها السابق وسعحت مع هذه الغلبة في ذلك

بدأت بعض السحب تتجمع في حوض البحر المتوسط
المتوسط الثاني من عام 1917 حسب لها هذه السحب
بدأت أندريه لقد عبر الذي في هذه السحب في
في شهر سبتمبر من هذه السنة على يد هذه السحب
نظرهم للأنار الصارة التي مسحة من حوض البحر المتوسط
البلدين ولذلك فقد طلب أن يتم مسحة من السحب
بالرزانة. لقد أخذ الذي على هذا السحب مسحة
مشجرات ومزارعات مع السحب مسحة من السحب
مع السلطات حيث يرفض تسوية أنه مسحة لا مع
التي تدخل في نطاق العلاقات بين البلدين
عليه كذلك تفوهه بخارم من حوض البحر المتوسط
الأوروبيين وغيرهم من السحب من السحب
ذلك أنها كانت لفائده الشحيحة (14).

وبالرغم من تعيبه في السحب من السحب
موقف احدى الذي في السحب من السحب
نحرثية وفصيه ليدى في السحب من السحب
الحزبية الفرنسية.

لقد استولى القواصة الفرنسية على سفينة سويدية من هذه السحب
حزبتي تحمل بضائع من السحب من السحب في السحب
بوقت الذي استولوا فيه على مركب آخر من السحب من السحب
من السحب من السحب من السحب من السحب من السحب
حزبتي فرنسا في السحب من السحب من السحب من السحب
في السحب من السحب من السحب من السحب من السحب
هذا شعر بالحاجة إلى مراجعة السحب من السحب من السحب
تحدثت من هذه الحرب العامة التي كانت السحب من السحب
معاهدة كومو في 17 شهر 1917 وبعد ذلك عدة السحب من السحب
في السحب من السحب من السحب من السحب من السحب

نظله هاته الدولة لاجبار الانجليز للحلوس على طول المملوكات التي هي
على قول الامر الواقع الفاتم في منطقة لوروي العربية، اد بعد ان سحر
الانجليزية في المتوسط كانت تتم عن طريق البحر المتوسط، واما في
يوجد في تصور هذا الموقف سوى صميم من الدول دون حبيبه وان
معادية وليس هناك دول محايدة وما يحذر الاشارة اليه ان الحرار حثت
نفس هاته المشكلة مع الانجليز عندما قام هؤلاء بالاسيلاء على سفه وس
قرب السواحل الجزائرية وصادروا في البحر شحنة سفينة جزائرية دس
محملة بالحبوب ومتجهة الى مرصليا ولكن موقف السلطات كان صريحا
لقد وضع الانجليز امام اختيارين إما التعويض أو الحرب وحول
الفرنسيون استغلال هاتين الحادثتين لاقناع الحرار باعلان الحرب ضد
الانجليز بدعوى أن هؤلاء سوف لن يقبلوا ترصية لمطالب الحرارية
ويضاف الى عوامل التوتر هاته في العلاقات بين فرنسا والحرار عصر حر
جديد وهو قيام الفرنسيين بارسال حملة الى مصر واحتلال مدينة القاهرة في
شهر جويلية من عام 1798 لقد تلكأ الذي طويلا قبل أن يتخذ موقفا حول
هاته القضية واصطر في النهاية تحت ضغط الرأي العام في الداخل والخارج
السلطان العثماني الى اعلان الحرب ضد فرنسا في 21 ديسمبر من نفس
السنة.

2 - التحركات النابليونية واضطراب العلاقات 1814-1800 :

في اعلاها للحرب ضد فرنسا لم تكن السلطات الجزائرية توفى
الدهاب بعيدا في الاعمال العدائية أكثر من مجرد تحميد لعلاقات
الدبلوماسية ريثما تهدأ الخواطر وتشتت التواقي الفرنسية بخصص مشروعاته
في مصر وبالفعل فان هذا الموقف بالنسبة لها لا يعني أكثر من مجرد موقف
شكلي اتحدته تحت ضغط الرأي العام المحلي والاسلامي في المغرب وفي
المشرق وتضع هذا، اذا ما تمحصنا عن قرب، عدد من الاحداث التي
اتحدتها ضد الفرنسيين في ظل هذه القطيعة والاحراء الأول سبب في
حجر الفصل والرهابا الفرنسيين ونوغيهم والذي هو أقرب الى اقامة حربهم

الى اسر حصص له نفل ومنهم من هذه الحصة من ثمنه .
 من اعلان الحرب بصفه اسمه صعد من جهة في .
 مخصوص بوايا فرنسا ، مقصد . من الحاج الدعوة العثمانية ولاحة
 على ضرورة دخول "الحراثي حديد في حرب ضد فرنسا .
 لها بعض الأثر تمثلت في تحميد شمس بركة وأفرميه حمله .
 امتياز الباستيون وحجز سنية فرسية تحمل جنودا فرنسيين تابعين للحامية التي
 كانت معسكرة في جزيرة كورفو .

لقد كان الفصل ديبوا تانفيل ، الذي تعين عند منتصف عام 1798 حين
 للفصل مولتدو الذي طلبت السلطات الحراثية سحبه واستدعى بالفعل ولكنه
 لم يرتحل بعد عن الحراثي عندما حدثت القطيعة بين البلدين ، الذي كان يتابع
 يتابع من مرسيليا تطورات لموقف الحراثي عن كثب عن طريق التحار اليهود
 من الجزائريين . لقد أكد له هؤلاء أن السلطات الحراثية على استعداد لانهاء
 حالة الحرب بين البلدين كما اعلوا أنه سيسنقل بكل حفاوة في الحراثي اذا ما
 قرر الالتحاق بمصه . وفي العديد من التقارير التي بعث بها من مرسيليا الى
 باريس أكد للمسؤولين فيها أهمية إعادة العلاقات بين فرنسا والحراثي في هذه
 الظروف ، والفوائد الكبيرة التي ستحييها فرنسا من وراء ذلك ⁽¹⁶⁾ . وعندما
 انحلى الموقف العسكري في أوروبا اثر عودة نابليون - في شهر أغسطس من
 عام 1799 - الى فرنسا وقيام نظام حكم حديد في البلاد ، والمتمثل في النظام
 الفصلي أرسلت تعليمات الى ديبوا تانفيل للالتحاق بمصه في ربيع 1800 .
 فهي رسالة التوصية التي زوده بها نابليون للداي مصطفى باشا أوصح فيها هذا
 الأخير ان حالة الحرب القائمة بين البلدين لا تستمد حدودها من العلاقات
 الخاصة بين الجزائر وفرنسا ، ولذلك فان استمرار القطيعة بينهما ليس لها
 يبررها الآن ⁽¹⁷⁾ .

التحق ديبوا تانفيل بمصه بعد صعوبات وأخطار . لقد فشلت المسحية
 التي كان يقفها من اسبابا الى الحراثي ، من طرف الأخير في البحر وسميح
 من الاعتقال والاسر الا ماعجوبة حيث استنقح . حذاء هويته وحسبه .
 انطلقت هاته الحيلة على السلطات الاخيرية التي أصبحت صريحة ويمكن من
 متاعمة رحلته الى الحراثي التي وصل اليها منكرا على من سببه حيرة .
 ولقد استغل الفصل الجديد لكل حدوده من طرف سلطات بلاد التي نهجت

الطروف المحرقة من ذلك حذره و...
التعبدية التي كانت متبعة عندنا فقد...

لقد كان على المصلح الجديد يعني بحكم عدد من جهة
صلح جديد مع الحرائر بوضع حد لحدثة الحرب الأهلية و...
والمواد الموضوعة لأحد...
الموجودة بها. وباعثار أن الأخير يحل محلهم...
يسيطرون على...
الفرنسية الموجودة في مصر...
للاتصال بهذه القوات...
المعرب ولاصافه في هذه الجهة...
لاقاع السطوت لحدثة رطلاف...
عددهم ما بين سعمائة الى ثمانمائة أسير

كانت الاتصالات الأولى...
بواسطة الناصر بكري متحمه...
الطرفين التي استمرت يوم 15...
فصل فرنسا عن بواب حكومة...
وبوع من العصب...
عدة قرون...
الى إقناع الداي...
بلد اسلامي وأن فرنسا لم تكن...
المصالح...
ستفوت فرنسا...
تسليمها ووضع مقاييد أمورها بين أيدي السيف

...
مصر...
الى بعض...
أحر...
التوصيات...
وفي مقلتها...
لقد عهد...
حكومة

تسديد هذه الديون على فاسد و...
الحرب المعلقة بين البلدين...
على وقف كل الأعمال...
باسم الهدنة غير المحددة...
جديد بينهما (12).

ويصل اتفاق الهدنة على وقف كل الأعمال...
كما يقضي برد المراكب والسفن التي يستولي عليها...
وركاها بدون قذية أو تعويض...
معاهدة السلم الجديدة...
السدين بكل حرية...
شهر لبعضهما البعض قبل أن تستأنف الأعمال العدائية بينهما.

كان رد فعل الانجليز مريحا وعينما صد هذه الهدنة التي...
مع فرنسا، فمحمود تمسكي حريها...
المتوسط، اللورد كيت...
من موقف السلطات...
الفرنسية التي هي...
عقبها هذا المبعوث...
سلطات الانجليزية...
ملك انجلترا...
لاوي وان هذا المبعوث...
وفي حالة تكبر...
المبعوث الفرنسي من البلاد.

لقد أعد المصدق الانجليزي...
نقصي بعدم الدخول في أية مفاوضات حول...
محدد حول طلب حكومته.

مرد الدين على هذا المبعوث...
الحرائر...
حادث رسالة أخرى من الامير...
وعنه في ريادة الحرائر...

طروء الحرب اضطرنه الى الاتحاد الى مكان آخر ويأمل في انتهاء
مطالبتهما واستحالة من طرف السلطات البريطانية (23) وبعد هذه
الى جانب هروص معربة يهددت مسرة من دفع لسلطات بريطانيا
القيام باتحاد عدد من لاجراءات العسكرية الجديدة للموقف في حارة
الاسطول الانجليزي بمهاجمة حارة نور. كما هبط في نفس الوقت
هذه الرسالة (24)

رأى الانجليز ان افضل طريق لأرغام حارة على التنازل في حارة
مرة أخرى ضد فرنسا هو استخدام نفوذ السلطان العثماني في البلاد. كما
كانوا يدركون أن نفوذه لا يعدو كونه مجرد نفوذ معنوي لا أكثر، وأن حارة
كثيرا ما كانوا ينكروه عندما يتعارض ذلك مع مصلحة بلادهم، فقد وعدهم
الى السلطات العثمانية باتحاد لاجراءات قمعها من شره لجعل حارة
يحسون بثقلها إحساسا مباشرا.

لقد صادف في هذه الفترة وجود بعثة حارة في القسطنطينية تحت
رئاسة وكيل الحرج ووجود عدد كبير من الحارة في هذه العاصمة وفي غيرها
من مدن الامبراطورية

قامت السلطات العثمانية بوقف البعثة كما وقفت لرجال الحارة
وحجزت ممتلكاتهم في كل أراضي الامبراطورية. عند ذلك بهذه لاجراءات
وقع الصاعقة في الحارة. بدسوس من نصيب حارة كانت شديدة غلة
سموها في البلاط العثماني مما جعلها تدهش بهذه لاجراءات التي اتحدث
في القسطنطينية ضدها

ولقد استفاد من حارة اتفاق هذه ذلك ان كان موجود في نواحي
العام والذي كان له صداه ونصاه في دسوس نفسه لقد كان هذا
متحفظا ان لم يكن معارضا لسياسة دي لا فتاحه بحو فرنسا ليستعمل هذه
الموقف لدفع الداي الى إعلان لقطيعه مرة أخرى مع فرنسا وبالحرج لمصلحة
الفرنسي من الحارة (25) وعدم عادت البعثة حارة من نصيب
استأنف الطرفان علاقاتهما الدبلوماسية بترام معاهدة سلم جديدة في وحر
فيمصر من عام 1801 قبل أن يتم توقيع صلح أميان (ماي 1802) لدى وضع
هذا للحرب بين دول الائتلاف مع فيهم الدولة العثمانية من جهة، وفرنسا من
جهة أخرى (26)

نص ترينيات هاته المعاهدة ⁽²⁷⁾ على عدة جهات من
 المدس وفوار وثبت المعاهدات السابقة بحدودها
 بالصحاح لتوكيدها لا دونه بحدود معاهدة دانيه - سوريه - وه حرب
 على مستكنه وأمواله بعد سجنه من مسجون حربه من العوائل المتأخرة
 التي له تدفع حتى تخرج بسلام حرب وبأسه يستطاع ولا يفتقر
 من تعذيب بدفع هذه العوائل إلا بعد أن نستعيد شاطئ ونسأل من سجون
 الامتياز بكيفية منظمة وقل أن يتحقق ذلك فهي معناه من هذه العوائل
 تعويضها لها عن الحسارة التي لحقت بها نتيجة خوقيف شاطئ من طرف
 السلطات الجزائرية ونعمدت فرنسا من حيثها تسدده ديون توعيب
 الجزائريين. كما نص الاتفاق على إرسال معويت إلى فرنسا بصفته سفير
 استجابة لرغبة القنصل الأول بونديرت الذي أُلح على هذا الطلب إلحاحاً
 شديداً ⁽²⁷⁾.

لقد صادق نابليون على هذه المعاهدة برسالة بعث بها إلى الداي بعد
 بضعة أسابيع فقط من توقيعها مما يعكس الاهتمام الكبير الذي كادت توليه
 فرنسا لعلاقاتها مع الجزائر في هذه الفترة، وبعد توقيع صلح أميل سوف يتغير
 الموقف الفرنسي رأساً على عقب من صداقة وتهدد إلى استعمار وعدوانية
 لقد لعب القنصل ديونانجيل دوراً بارزاً في العلاقات الجزائرية الفرنسية
 منذ انتهاء القطيعة في عام 1800 حتى عام 1814، لقد ساهم مساهمة كبيرة في
 توتر الموقف بين البلدين وجعل علاقاتهما تفت على فوهة بركان وفي حالة من
 التشنج المستمر.

إن المؤرخ الذي يتصدى لدراسة مراسلات هذا القنصل ليدش من
 انعدام الشعور بالمسؤولية لدى هذا الرجل واندفاعه ونحامله على الجزائر
 بمرور أو بدون مبرر وسعيه الدائب في تأليب حكومته ضد هاته البلاد والدعوة
 إلى غزوها في كل مناسبة ⁽²⁸⁾.

لقد خلا له الحوفي العاصمة الفرنسية بسب ظروف الحرب الدائمة
 التي كانت تواجها فرنسا في ذلك الوقت، وضعف المسؤولين التائبين على
 إدارة دفة السياسة الخارجية في هاته البلاد وانعدام الخبرة بدهم خاصة فيما
 يتعلق بالعلاقات مع البلدان الإسلامية مما جعل منه الصانع لسياسة فرنسا نحو

الحرارة والصانع لها وهذا امر حاسم ويجب ان يكون له
 لطموحاته الشخصية لقد كان يحسن ان يصفى
 عندما تصح هاته تحت الهمة الشخصية بدلا من ان
 رعاية مصالحه المادية وتحريره نفسه
 ان هذا الفصل يعتبر المحرك الرئيسي لصدفه لصدفه
 وفريسا

لقد صادف تحركات هذا الفصل في دوقية هون في مصر
 الذي كان يريد ان يشار لنهريته في حركتها لصدفه في مصر
 واحتلال المغرب الاسلامي، بخلاف من حارب في مصر
 وسيطرته

ارتكزت عناصر حركته في علاقاته مع
 محورين المحور الاول وهو يدعى سمي في مصر
 التي تقوم عليها هذه العلاقات وتسمى مصر
 الطرفين لمصلحة فرنسا وفي هذا الحقل في مصر
 ولم تتدخل في نه مصر بدرجة في عهد
 الدبلوماسية هذا، بكونه موقف ذو جدوى
 الصريح، كما تتبادر بذهن من هذا
 الذي جعل نابليون يقاتل في عهد
 يتمثل في الحوادث في ذلك العهد في حركتها
 كانت تقدمها فرنسا بعد حصارها في حركتها
 السلطات الجزائرية عمدت في نه مصر هذا
 حربية على عدم الاحاطة من طرفه ان
 وخاصة على عهد كل من من مصر
 تناول بعض عناصر محور سمي لصدف على
 خلال هذه الفترة

في شهر جانفي من عام 1802 حيث سببه حركته في
 حصاره وصدفه والاورا خلا وبسبب سببه، في
 فوميس وهدفت بها لصدفه على انه هو
 نفس¹³⁰ لقد برزت اسباب لصدفه في مصر
 في شهر

الشوطي، وحينئذ سلكوا في حياضهم وفسدوا
 لفصل مذكرة في هذه المسألة، فمن يجب فيه نصب
 بوابات معاقبة المفسدين في هذه الأعمال، ومن بعده من مفسدين
 هؤلاء النجود، كما أرسلوا في هذه المسألة في حياضهم وفسدوا
 ولوعيد تعرض فيه لهذه الحياض، وعددهم في حياضهم وفسدوا
 لنفسه بأن شذوذ نرجوا من هذه الحياض، عددهم في حياضهم وفسدوا
 بكونه يصل لدى بضاعته ومساعبه برفع من معدة في حياضهم وفسدوا
 لكم هاته الرسالة ماثلة لأعينكم بأنه ياخذ من من وراحه من بضعكم
 ويحملكم على اتباع سبيلك من شأنه أن يجر علكم ويهلككم، وبعد
 أن عدت الرسالة عددا من (التحاورات) عدت فيكون مدة حتى صيرورة
 الاحتياط والحذر ومن بعض الوراثة الذي هم عداؤهم، كما عمل إلى
 التهديد والوعيد بشكل صاير في الرسالة، وحياضهم في حياضهم وفسدوا
 من الرسالة الأولى : (32)

«إني أعز لكم في حياضهم وفسدوا في حياضهم وفسدوا
 والذي ينقصي بأن أدعكم في حياضهم وفسدوا في حياضهم وفسدوا
 أي شيء، لأنني أريد منكم في حياضهم وفسدوا في حياضهم وفسدوا
 كنهم، وحطيت لهم في حياضهم وفسدوا في حياضهم وفسدوا
 تحروا على امتداد في حياضهم وفسدوا في حياضهم وفسدوا
 بحب أن تتعلموا ما حدث في حياضهم وفسدوا في حياضهم وفسدوا
 لله قد اعلم في حياضهم وفسدوا في حياضهم وفسدوا
 هو أن، وماذا أستطيع أن وفده لقد حدثت مشير باب في حياضهم وفسدوا
 تحديد التحالف معه بده لأمر قبل أن سير اليك حياضهم وفسدوا
 بي أقول لكم وأكرر بكوني أريد أن مني معكم في حياضهم وفسدوا
 قطع أو طمع وأست في حاجة إلى أرواحكم لأحقق المسألة الأولى بين
 الدول، ولكن إذا ما رفضتم توصيتي بوضع حد بحرييات أرواحكم أريد
 بتحويل على شتم أعوانى، وبحرييات حياضكم بدهم على سبيل
 في سائرل شمابين ألف رجل على صواحبتكم وساحرت أرواحكم، فإني من
 أسمع بأن تعامله رائي كما تعامله، إن شاء الله، فإني من سائرل
 بحب أن تتمتعوا أستم ومجلسكم حياضهم في حياضهم وفسدوا
 اتخذ لا رجوع فيه (36)

ومما يثير الانتباه أن الرسالة التي رد بها الديني عن هذه رسالة التهديدية، لا تحمل أية إشارة لهاته التهديدات ⁽³⁷⁾ وهذه الرسالة التي كانت تعيشها البلاد في ذلك الوقت كان بها شيء في صياغة هذه الرسالة التي تنقسم بالآثار والاعتدال الشديد، ذلك - لأنني سأقدم صيغة لأحد ابن الأحرش، كان قد قام بإشعال نار لغته في شرق البلاد، وبعد - بدمير نيرانها وتأججت في الشمال القسطنطيني، حمل شعبه معه في حرب عار ليضرم فيها النار كذلك ⁽³⁸⁾ لقد قدم لدي برقيات على جميع مصادر التي تقدم بها الفرنسيون كما تحلى عن المطالبة بدفع مائتي ألف فرنك ملاحظاً بهذا الخصوص بأن - ولما رفضتم أن يرسو أي مائتي ألف فرنك التي كنت قد طلبتها تعويضاً عن الحوادث التي تكبدتها بسببكم وفقاً لما تقدم، القائم بالأعمال وباسمكم، وسواء دفعتم أي هذا المبلغ أو لم تدفعوه - سنبقى مع ذلك أصدقاء، بالرغم من هذا الموقف المريب الذي أحدثه السلطات الحرائرية آراء المطالب الفرنسية أنه بدون أن ياتيون كان قد عد العزم على القيام بحملة ضد الحرائر، نشب أي هذا لأحمد - بذلك لتقدير والمعلومات ذات الطابع العسكري والسياسي التي جمعت حول الحرائر في هذا التاريخ ⁽³⁹⁾ لكن انقطاع صلح ماري وفاء حرب جديدة ضد بحبر (ماي 1803) أحرر بالمليون إلى تأجيل تنفيذ مشروعاته، وحصل محظوظ

لم تحاول الحرائر استغلال هذه الظروف الجديدة ضد فرنسا بل بقيت متمسكة بالتراماتها نحوها كما أنه شعر هذا حاداً بعد سبكه لتي أصابت القوات الحربية الفرنسية في صفوف لا غير عدوب يمكن منها الأسطول الانجليز تحت قيادة الأميرال بيسون وأودده (نوفمبر 1805) وقد نجح عن هذه الهزيمة احتفاء التواحد اسبحري الفرنسي في خمسة عشر سنوات طويلة

وإذا كانت الدبلوماسية الحرائرية على عهد ديي أحمد حوجه، لم ترمع على كرسي الدبلوماسية عام 1805 ثم من ديي مصطفى باشا، لم يعد متسامحة ومتساهلة مع الحرف الفرنسي كما كان عليه من قبل - وبالأحرى أنها التزم بسببه الحجاب التام في التصريح بمصير في 1805، وبعد - لهذا الموقف انعكاساته السلبية على العلاقات بين البلدين

كان من نتائج التوسعات النابليونية في شبه جزيرة إيطاليا - هذا - صاحب كل من نابولي وجنوة مصوبين تحت أمانته الفرنسية، وبعد حلف فرنسا

الجزائر أثناء حالة الحرب القائمة مع هاتين الدولتين وهو الشيء الذي أصاب
الجزائر لأسباب موضوعية ذلك أنه منذ بداية الحرب مع فرنسا عام 1792
وخلال ما يقرب من عشرين سنة لا تحسب عام 1792 لم يعد للجزائر عدو في المتوسط
أند صراوة من هاتين الدولتين، وقد تسببت في عديد من الحوادث وقعت
على السواحل ودخل الحويش الفرنسية في بلاد الجزائر في فرنسا ولا
يمكن عقد صلح معها بمجرد قرار تحدد بأسباب أمية عليه مصالحة
ومشاريعه في شبه الحرية. فندحرثر مطالب وترصيت تريد حصول عهد
من هاتين الدولتين قبل إنهاء حالة الحرب معها وعلى ذلك ولا يمكن أن يكون
طلب نابليون بهذا الخصوص كما ظهرت منذ أواخر عام 1805، مشكلة
تتعلق بامتياز استغلال الباستيون، ذلك أن الفرنسيين لم يستطيعوا تنظيم
استغلال هذا الامتياز منذ أن رد اليهم بمقتضى معاهدة 1801، وترداد حالته
اضطرابا عندما يتمكن الانحليز من فرض سيطرتهم في المتوسط على إثر
معركة الطرف الآخر، وملاحقة التجارة الفرنسية من طرف الانحليز
ومحاصرتها محاصرة شديدة لقد اضطرت الفرنسيون لمواجهة هاته الحالة إلى
منح رخص اصطيد السرحان للافطالين ممن فيهم الحويش، والبابوليتيين
غير أن الجزائر عارضت في منح هذه الرخص لرعايا الدولتين الأخيرتين على
اعتبار أنهما في حالة حرب مع فرنسا كما انعكست حالة الفوضى التي عليها
الباستيون على انعدام تنظيم دفع الدرامة في أوقانها المعلومة وتراكمت
المخلفات المستحقة على الفرنسيين، مما اضطرت السلطات في النهاية إلى
انتزاع الامتياز من بين أيدي الفرنسيين ومجده للانحليز

لقد تقدم هؤلاء بعروض سخية من أجل الحصول على هذا الامتياز
حين اقترحوا دفع مبلغ الدرامة إلى خمسين ألف قرش أسبوعي بدل السبعة
والعشرين ألف قرش التي كان يدفعها الفرنسيون بمقتضى معاهدة 1790 كما
دفعوا العوائد التي تدفع لباي قسطنطين من ثلاثة آلاف قرش التي كان يدفعها
الفرنسيون إلى ثمانية عشر ألف قرش وتحول امتياز استغلال الباستيون إلى
الانحليز منذ شهر جانفي 1807 وكان لهذا القرار أثره في توتر العلاقات بين
البلدين، ولفترة من الوقت فكر الفرنسيون أنه مازال ليس بوسعهم صير
الجزائر بحرد حملة صدها في ظل الظروف القائمة وربما يمكن أن يساهم
طريق تشجيع أحد جيرانها ضدها.

وهي مذكورة أعدها مصالح وزارة العلاقات الخارجية لفرنسة حول دول

كما أن إرسال وحدات إلى وهران أصبح يأتي بحسب ما لا يتفق على رأس
قوات مدينة الجزائر ببعض التعدي العددي لقوات مدنية ، ويرى بعض
العمليات العسكرية من أجل السيطرة على العاصمة وصوحيب سوف لن
تستغرق أكثر من شهر ، كما حدد الوقت لحلائه لأمر القوات على الساحل
والذي يمكن أن يتم فيما بين شهر ماي حتى أكتوبر ، ولكن الفصل فترة هي
التي تقع ما بين 10 ماي و 10 جوان (14).

كما تسمح لقدرة ماسيون بأن يحرر حصة في فترة محددة حسب
تدهور لاه صناع مما هي في المسألة ، وما عقب ذلك من تطور عمليات بحرية في
عدد من الملاح لا يرهيه ضد هيمنة السلطة منتشرة في تلك المناطق الشمالية ،
وسرعان ما أدى ذلك إلى بداع حرب قارية جديدة والتي لن تنتهي بالرغم من
المعاهدات التي أبرمت ، حيث كانت التي حصدت لا استوفيه في شهر وويل
عام 1814 ومن جهة أخرى فإن السلطات الجزائرية لم تكن حتى عام 1814
ولم ترتعد لاحتمالات قيام حرب جديدة ضد الجزائر ، كما أنه هؤلاء
المسؤولون في مناسبات كثيرة لا يهتمون بالسياسة الخارجية بل بالسياسة
الداخلية في الجزائر ، حيث كانت الجزائر في
هاته الملاح لا يرهيه في السياسة الخارجية بل في السياسة الداخلية.

نصرت الجزائر في تلك الفترة من طرف فرنسا ، حتى عام 1814 ،
سوى من امدد والبحر ، وما كان حتى ما بين 1814 و 1830 ،

بعد أن قدمت السلطات الجزائرية في بعض الأحيان على اتحاد حركات
صاعدة ضد البحارة الفرنسيين بسبب الاعتداءات المتكررة ، التي كانت تقومون
بها بالاستلاء على سفن أعدائهم داخل المياه الإقليمية الجزائرية من جهة
وكرد على الأخرى ، حيث أن القضية التي فرضها ماسيون ضمن سياسة تحت
القاري التي كان يشعها ضد الجزائر من جهة أخرى ، وهو أن لا تعتبر الجزائر
دولة محايدة ترفض الحضور لهذه الإجراءات بحرية جديدة ، وقد سبق
أن ينصت العلاقات بين البلدين في هذا المجال ، وقد كانت فرنسا في البداية
المتأخرة سبها كما أن قضية ديون الجزائر لم تكن لها حيزا مهما جدا ،
والتي كانت في المصالحات الفرنسية ذات دفع السلطات الجزائرية في بعض
الأحيان إلى طرح هذه المسألة فذ حازي ، حيث أن فرنسا لم تكن ودية
ماسيون في آخر لحظة ، بعد عودته إلى الجزائر ، حيث أن فرنسا لم تكن ودية

فرنسا باسم المائة يوم، عندما عرّض رغبته في إقامة علاقات صداقة مع
مع الجزائر محطرا ليداء في نفس الوقت بعد بحث صدر في ذلك
فيها بقيت مجرد نوابا على إثر هزيمته في وادي (1810 حو - 1815)،
على مسرح السياسة.

3 - «يجب هدم الجزائر حجرا بحجر» :

انه لمن الصعب على المؤرخ الذي يتصدى لدراسة معار
الجزائرية الأوروبية بعد عام 1814 أن لا تعود به الذاكرة إلى تلك نفس
المدوية الشهيرة التي أطلقها كاتوا في مجلس الشيوخ الروماني أثناء حروب
الرونية بوجوب «هدم قرطاج»، فالمصلي لا يعيد نفسه ولكن يدرك
تجد تطابقا لها عبر مسيرة التاريخ.

بعد عودة الهدوء إلى أوروبا على إثر سقوط نابليون وعودة لورن
عرش فرنسا، نادر الملك لويس الثامن عشر برسل رسالة إلى الداي⁴³ في
20 ماي 1814، يحثه فيها بحلوسه على كرسيه بأنه وأحداده منك على هاته
البلاد كما يقر وشت في نفس الوقت المعاهدات القائمة بين البلدين رغبته
في السير على خطى أسلافه من أحل السلام والمحبة بين فرنسا والأمة
الأحبية. كما أحرر ملك فرنسا بكونه يعتمد تفصيل دسوا تدفيل، الذي كان
يشغل هذا المنصب على عهد نابليون، كنهض معتمد من طرفه في الجزائر
كما أقر الداي وأشت من جهته، يوم 12 جويلية 1814، جميع المعاهدات
القائمة بين البلدين وحرر لهذا الغرض وثيقته في سجنين سلمت أحدهما
فصل فرنسا والأخرى احتفظ بها في حربه لفصة⁴⁴

وعند أواخر عام 1814 طرأ هناك ما استوجب البعد المنصر ديو تابعين
عن الجزائر، ففي رسالة وجهها وكيل الخرج سيدي مصطفى إلى بكونتي
حوكورة وزير الخارجية أوضح فيها الأسباب التي دفعت السلطات الخرنية
إلى البعد هذا الفصل مؤكدا في نفس الوقت أن الخرنية من رحت بأي شخص
جديد بمعه الملك لشغل هذا المنصب⁴⁵

لقد أثارت الرسالة التي بعثها الداي إلى لويس الثامن عشر بهته في
بحلوسه على عرش فرنسا، قضية برونوكولية أثارت اهتمام مصالح الخرنية

الفرسية التي أولتها عناية كسره

لقد كتبت هاته الرسالة بالفرنسية واحتفظت بنسخة من نسخة
منه الرسائل التي كتبت من قبله حيث كنت في فرنسا في سنة 1815
مقدمة مقدمة من قبله من قبله من قبله من قبله من قبله من قبله
لامبراطور

لقد كانت هذه الرسالة هي المستشرقين المستشرقين في ماضي الدراسات
وتعميق مدلولها، والملاحظة التاريخية التي نشرت عندهم هي صلاق من
الملك على لويس الثامن عشر وهو خلاف لما حوت به عدة

لقد سجل دي ساسي ملاحظاته في مذكرة للخارجية الفرنسية أورد فيها
انطباعاته بكونه يعتقد أن وراء التسمية التي أظفقت على ملك فرنسا مفصدا
سياسيا تحميا للسلطات الحرائرية عرصه التقليل من قيمة لويس الثامن عشر
وعدم اعطائه نفس المكانة التي كان يتمتع بها أحداه في بطرهم⁽⁴⁶⁾ مما
استجوب إرسال رسالة للداني هذا الحضور

لقد لاحظ وزير الخارجية في هاته الرسالة، أنه في الوقت الذي قرر فيه
ملك فرنسا استعمال كل الوسائل التي تتلاءم مع العدل وكرامة فرنسا من أجل
وضع حد ونصفية الخلافات، المصارعات والتي نشأت بين البلدين خلال العهد
الرائس الذي حرمت فيه فرنسا من حكمها الشرعيين ومن أجل إقامة علاقات
مستقرة مبنية على حسن التتاهم بين الطرفين كما كان عليه الحال على عهد
أسلافه الأمجاد، فإنه لاحظ أن الرسالة التي وصلت من معادة داي الحرائرردا
على الرسالة التي بعث له بها خلاله الامبراطور والتي أحمر فيها بعودته الى
مملكته، لم تتم ديباجتها بالصيغة التي نستوجبها كرامة تاج فرنسا والتي
كرستها العادة القديمة المشبعة⁽⁴⁷⁾. وفي الحقيقة، فإن حساسية فرنسا حول
هاته المسألة لم تكن تعتمد على أي أساس ولم يكن للداني أي مقصد حمي و
به سببه، فبمجرد اتصاله برسالة وزير الخارجية الفرنسية طلب الاستحضر من
الارشيف، نماذج من الرسائل القديمة ونه تدبج رسالة جديدة الى ملك فرنسا
وفقا لصياغة هذه النماذج⁽⁴⁸⁾.

إن الوضع المضطرب الذي عاشته فرنسا خلال عام 1815، لم يمكن
الفصل الجديد الذي عين في أواخر 1814 من الالتحاق بمصه حول هذه

السنة، وله بعض دوافع بالحرث لآل في شهر ١٠ سنة ١٨١٥

لقد ردد هذا الفصل بعبارة محددة عهد و عهد و عهد
الطبيب الى محرر السيرة و سيرة في - عا، و حاولت في سيرة
الحاسب على عهد بابليون سيرة مرسية بعد على راور بعد عهد
المهمة وكذلك باحد عهد باسم حكومته بصفة راور، و بوسق في
أقرب الاحد، و بعد في سيرة على حاصي بغير عهد، و بغير
والعودة بالعلاقات الى حانة الصداقة لتعديده

لقد حمل الفصل الجديد هذا في سيرة في سيرة في
مختلف مصالح بدولة - وكان هذا موضوع مقبلة في سيرة على عهد
بابليون الذي عثر هذه عهد في كسج من عهد في عهد في عهد
لها. ٤٩ - في مثل لاهمة و بقبعة في قديمها في عهد في عهد
السيد فاليري، كما كان على دوافع سيرة و دفع سيرة في سيرة
استغلال السيرة في سيرة و فكانت في سيرة و سيرة. لقد كانت
لهذه المسألة لاحد. همه سيرة و عثرها بصفة سيرة في علاقتها المتسدة
مع الحرائر

لقد كان بعد هذا في سيرة في سيرة في سيرة
لحرب لاوروية - و سيرة في سيرة في سيرة في سيرة
فصل بعبارة في سيرة و سيرة في سيرة في سيرة
عام 1816 - و هذا العهد في سيرة في سيرة في سيرة
بخصوص متير سيرة سيرة و سيرة في سيرة في سيرة
استعداد للاسمر في لاحد بعد و سيرة في سيرة في سيرة
لتحفة بعد ان حنق نظري في جعلتهم في حاحة اليه بعد و أصبحت
موني المتوسط كلها مفتوحة أمامهم

لقد سارع الفرنسيون لاستغلال هذا نظري لاستعداد هذا
باطهار الاستعداد دفع مسحق بدومة كما كان بدفعه لاحد

في المعاهدة التي برمت في سيرة في 15 مارس 1817 - و سيرة
فرسا هذا الاعتبار على نفس الشوط لفي حداثها معاهدة ١695، سيرة
الملحقة بها منذ ذلك التاريخ حتى عام 1790، والتعير الوحيد الذي هو غير

هذا العهد هو ذلك الذي سمي سنة ١٠٠٠ هـ سنة
 الألف بعدد الخمسين ألف سنة ١٠٠٠ هـ سنة
 ألف ذلك تدفع للحريه، وجميع سبعة وثلاثين ألف وثلاثمائة وثلاثين
 مائة، كما هو هذا الذي سمي سنة ١٠٠٠ هـ سنة
 من سوي الحيد ولاحر من سوي الحيد من سوي الحيد، وقد حرم من
 حريم من قسطنطين وروم من سوي الحيد من سوي الحيد
 صريح ومحمد بن محمد من سوي الحيد من سوي الحيد
 من سوي الحيد من سوي الحيد من سوي الحيد

لقد حرصت لستصا حريه من سوي الحيد من سوي الحيد
 صراحة بعد أن لاحظت ميل الطرف العربي الى اسباب دفعه في السنين
 وفي مقابل هذه سنة في مستحق سنة ١٠٠٠ هـ سنة
 تعهدت الحكومة بمحمد من سوي الحيد من سوي الحيد
 قسطنطين بمحمد من سوي الحيد من سوي الحيد
 بحسبانه قدير من سوي الحيد من سوي الحيد

ثم فصل من سوي الحيد من سوي الحيد من سوي الحيد
 حوريا صريح في سوي الحيد من سوي الحيد من سوي الحيد
 ان يشير فقط بأن الفصل بين الدول قد استطاع بعد طرف قصير من إقامته في
 الحريه ان يكون صدق من سوي الحيد من سوي الحيد من سوي الحيد
 على حوجه، الذي عني من سوي الحيد من سوي الحيد من سوي الحيد
 ستمر (١٨١٧). لقد استطاع بواسطة هاته العلاقات ان يضع الداي بالعه السد
 الاصافي الذي ألحق بمعاهدة امتداد استعمال الباستيون على عهد عمر باشا
 والمتعلق بمستحق البرمه والاداره التي تدفع للحريه باي قسطنطين وإعادة حصول
 بعد الشأن بترتيبات معاهدة سنة ١٧٩٠، بحيث يهبط مسجون سنة من حوي
 منه وخمسة وسبعين ألف ذلك اي سبعة عشر ألف ذلك سنة من قسطنطين
 من سبعة وثلاثين ألف وثلاثمائة وثلاثين ألف وثلاثمائة وثلاثين
 مقابل ذلك فان دوله بعهده سنة حله من سوي الحيد من سوي الحيد
 الحرائر ذات ثمانية مدفع أو أكثر، ومن سوي الحيد من سوي الحيد

به العادة، فإن الذي قد تصرف في هذه المسألة يكون استناده أحد من أصحاب الديوان الذين كانوا في عهد محمد علي باشا حدث، وعندما يوتى الذي حضر مقابل الأمور سوف يسمى إلى رتب هذا الصنيع، وهذه المسألة من سبب ويمكن أن يضر هذا الحدث أو فصل في هذه المسألة من سبب الفصل بين دوقال على أرض الحرائر وسببها فصول لا يعل عنها غير

حلال مؤتمراً فيما، الذي اجتماع لدراسة الفصل لا، في عهد عن حروب الثورة والأمير طوريه لفرصة التي أعيدت من عهد القائم في أوروبا لصالح فرنسا، فقد سببها من عهد الذي المتصورة أن تعيد رسم الخريطة لسياسة هذه وقد سببها من عهد الذي أسمره هذا الصراع، وكان من المفروض أن لا سببها من حدود القدرة الأوروبية وعلى وجه التحديد من سببها من عهد تطلع الدول الأوروبية لأن تجعل من نفسها في عامه مهمته جعله بعد نفسها مركزاً للعالم والقوة الأساسية محورها، سببها

لقد حظيت دول المغرب بحرية زعماء خاص خلال هذا الفصل الأوروبي ومن سببها القدرة أن تقوم مؤسسه تصفيتها في سنة 1814⁽⁵⁴⁾ وعلى الرغم من أن المندوب لا يثبت في قد ظهر نوع من اللامبالاة وعدم الاكتراث بهذا المشروع خوف من ثأره حسابيات دول الأخرى نحو انحلتها واتهامها بكونها تريد أن تسفل الظروف لأحكام فصلها على المتوسط فإن هاته المبادرات في الواقع كانت قد أوجت بها ليد ويدفع منها فأنحلتها تريد تصفية حسابها مع دول المغرب وخاصة الحرائر بسبب موقف الحياض الذي اتحدته هاته الدولة أثناء الصراع الدائر في أوروبا، فهؤلاء لم يسمحوا للحرائر أبداً ذلك الموقف الحياض الذي تصبب في هذه الحروب بالرغم من مساعدتهم ومحاولاتهم، فوجود دولة مصممة على أن تحطت مبادئها نفسها وباستقلالية تامه مثل الحرائر لم يعد في نظر الآخرين التي خرجت من هذا الصراع أقوى مما كانت، فصولاً ومسموحاً به

عقدت إنجلترا أن الفرصة قد حلت حرجه صده في الحسم به...
في نظر الأول، وليس في هذه المرة، بل على العكس في مقصد
المغرب والقوة الرئيسية المحركة به عند تكسب صده، وانحصر عدد من
فصير وعهوت مظامحهم ومشاريعهم بكل وصوح

لقد استغل هؤلاء السد الذي صدق عليه مؤتمر فيس و سدي بعض
تحرير تحارة الرقيق على سواحل غرب إفريقيا، مدعوة مدون جمعية في
اجتماع في لندن لدراسة الاحراءات العمية لمنفعة بهد السد، ومدد لجنة
الأولى التي عقدت يوم 28 أغسطس 1816 - وهو اليوم الذي أرسى فيه
الاسطول الانجليزي في خليج الجزائر، تحت قيادة الكسوت ويدا في قصف
لعاصمة بالقنابل - تحول اهتمام المدونين من قضية محررة تحارة الرقيق
على سواحل غرب إفريقيا الى موضوع قمع الفرصة لبربرية على سواحل
إفريقيا الشمالية.

لقد كان كل من مدوني النمسا وروسيا مهيبين لأثرة هذه المسألة في
اجتماع لندن معقضى التعليقات التي رودا منها من طرف حكومتيهما، أن هتني
الدولتين لهما مصلحة في إثارة هذه القضية في مسطور النية والاستعداد
لسلب الممتلكات العثمانية في البلقان وشمال آسيا الصغرى، فبالترك
منطقة المغرب كم منطقة نفوذ واحتلال لدول غرب أوروبا، ومما يحد ملاحظته
بهذا الصدد، أن هتني الدولتين أصبحا لا تعترفان باستقلال الجزائر وترقصان
اعتارها دولة منفصلة عن الامبراطورية العثمانية. وادراكا لجزائر لم توقع
اية معاهدة مع روسيا لانعدام تواجد هاته الدولة في المتوسط، دأب وقعت
معاهدات مع امبراطورية النمسا وخاصة معاهدة 8 أكتوبر 1748 التي تعتبر
لاطار الاساسي الذي انتظمت داخله العلاقات بين الجانبين منذ هذا
لتاريخ. ولم يرد في هذه المعاهدة ذكر للدولة العثمانية، لا كوصية ولا كمحدد
وسيط في توقيع هذا الاتفاق⁽⁵⁵⁾ فدافع الاستحود وسيطرة، هو الذي أمضى
على هتني الدولتين فكرة انكار استقلال الجزائر وموقفهما ينطق من اعتبارات
استعمارية بحثة ليس له أي سد على مستوى الواقع

مد الجلسة الأولى أعلن مدونا الدولتين أنه، قد اعلمت حكومتيهما
فانهم يلتفتان انتباه المدونين الى مسألة لا تغفل أهمية عن نفسه لعدو ليرق
وانني نحسن قمع الفرصة البربرية. لقد نادى المدون الانجليزي، في تأيد

هذا الاقتراح بكل جملته، عندما أعلن أنه يشاهد رأي المندوبين من
أهمية هذه المسألة وتعددت اجتماعات المندوبين حول هذه المسألة
الحلقة السابعة تم اعداد مشروع من عدة جهات من جهة
والفرصة الثمينة من جهة أخرى وقد تم عرض هذا المشروع
وعرض المشروع على المندوبين بمناقشته، وقد تمت مناقشته
بمعية أوروبية يكون مهمتها مع اعداد هذه المسألة
هذا المشروع، تقوم ندوة لأوروبية بالبحث في هذه المسألة
قيادة القائد العام الانجيري للقوات الائتلافية التي تحتل فرنسا، ويهدف
بمساعده في هذه المهمة مجلس مندوبين من مندوبي الدول
باريس وبمعية هذا المجلس يتم اعداد هذا المشروع من قبل
يحول لهذا المجلس صلاحية اعداد التعديلات المقترحة في
في البلدان المعربية^{٥٦} ويضعه المجلس من قبله
اتحاد قرار على الفور حول مسأله حصرية من هذه المسألة
على أن يتم دراسة المشروع من طرف كل دولة من الدول
الاختصاص بعد ان يتم اعداد التعديلات المقترحة من قبل
حكومتهم

شعرت الحكومة الفرنسية بالجدية في هذه المسألة
قوتها به يعني مع وسائل جديدة لتأمين هذه المسألة
المتوسط من جهة، وقوتها به في هذا المجال من جهة ثانية
هذه البرافطة من جهة ثانية تم اعداد هذا المشروع من قبل
بأنسبه لها خاصة وب قوتها الائتلافية بالبحث في هذه
الى مسألة الانجيري لهذه المسألة والاسباب التي
الحكومة الفرنسية بعد ما ورتت من مصطلح مقترح بين
حدثت موقفا نهائيا بهذا الخصوص في التعديلات التي
في لندن

وعلى السفير أن يتجنب الدخول في تفاصيل وندفات حول موضوع
بل يكتمل بالتسوية والقرار الذي اتخذه خلاله بحيث يحصر
كما كان عليه ان بعد كل فكرة يستهدف دفع فرنسا في
جلالة الملك: الكاتوليكي (اسانيا) لعرض إقناعه بقول هذا المشروع^{٥٧}

وعلى سبيل من راحة جدي لا سمح الله في هذه المسألة
 وقد في هذا الهدف بطلان في هذه المسألة
 بعد تلك المحاولات من جهة أخرى فقد تم
 وصول إلى قرار نهائي حول الموضوع في هذه المسألة
 لأبحاث اللجنة في هذه المسألة في سنة ١٩١٤

وفي انتظار ذلك يجب أن نذكر من جانب آخر
 حول المشروع المطروح، ولاحتف في نفس الوقت في هدف لا يحسن من
 هذا الاقتراح هو منع الفرق وتحويله إلى لجنة من جهة وتحويل المسحوق
 لأصوات من جهة ثانية، ولكن الحجة الثانية أنه على ما ظهر من هذا
 وليست مقبولة بتجديد الانحياز وبمثالته، حسب التعديلات التي وصلت
 إلى العاصمة الفرنسية، فإن موقف كل من الروس والسوفييت من المشروع
 الانجليزي قد اعتدوا تغييره، وعلى ذلك فإن وضع فرنسا في المناقشات المقبلة
 سيكون أفضل مما كان عليه خلال عام 1816 عندما بدا أنه من الممكن
 الاتفاق مع هتيس الدولة من حيث حدوده لتعمل بمادة من المجتمع حول فكرة مقدده
 أنه يكتمل الاعتراف من قبل الدول الأوروبية خلال الحرب أنه عقد
 لصالح، وفي سنة ١٩١٤ في باريس فلا يزال في سنة ١٩١٤ في عمل عدني
 لا صدا حد له، إلا أن فرنسا لا يزال لا يزال محاربة لأمه التي
 هي في حالة نسيم مع الدول الأوروبية، فإن حريتها ستدح صاحب في مقاد
 خصوصاً، ويكتمل في الدول الأوروبية، حيث يعيش كل من فرنسا وبري ود كان هذا
 مستحق سيقتل وصدور فرنسا من سبيل سنة، في سنة ١٩١٤، وثقوت الحجة بدها
 لأوروبية المحورة يكتمل سنة بدها لآخرات

لقد أعطيت تعليمات للسفير الفرنسي في لندن للعمل في هذا الاتجاه
 وعندما بدأت الاجتماعات، أعلن المندوب الانجليزي أنه يريد إدخال
 تعديل على المشروع المطروح ويخص هذا التعديل على الفصل بين مسألة
 مكافحة الفرق على سواحل غرب وريفها وفتح دائرة البربرية واقتراح على
 حده من مناقشة هذه المسألة، لتخرج إلى حدها

لما قدم المندوب الروسي مشروعاً في هذا الشأن مدته و
 على المندوبين، ويلاحظ المشروع الروسي أنه لا يصح هذه المسألة
 محدود في هذه المسألة، والتي تؤدي إلى العمل في سنة ١٩١٤ و١٩١٥

هذا هو الهدف
 من هذا الهدف
 بعد تلك المحاولات
 من جهة أخرى
 فقد تم
 وصول إلى قرار
 نهائي حول الموضوع
 في هذه المسألة
 لأبحاث اللجنة
 في هذه المسألة
 في سنة ١٩١٤
 وعلى سبيل من راحة
 جدي لا سمح الله
 في هذه المسألة
 وقد في هذا الهدف
 بطلان في هذه
 المسألة
 بعد تلك المحاولات
 من جهة أخرى
 فقد تم
 وصول إلى قرار
 نهائي حول الموضوع
 في هذه المسألة
 لأبحاث اللجنة
 في هذه المسألة
 في سنة ١٩١٤
 وفي انتظار ذلك
 يجب أن نذكر من
 جانب آخر
 حول المشروع
 المطروح، ولاحتف
 في نفس الوقت
 في هدف لا يحسن
 من
 هذا الاقتراح
 هو منع الفرق
 وتحويله إلى
 لجنة من جهة
 وتحويل المسحوق
 لأصوات من جهة
 ثانية، ولكن
 الحجة الثانية
 أنه على ما ظهر
 من هذا
 وليست مقبولة
 بتجديد الانحياز
 وبمثالته، حسب
 التعديلات التي
 وصلت
 إلى العاصمة
 الفرنسية، فإن
 موقف كل من
 الروس والسوفييت
 من المشروع
 الانجليزي قد
 اعتدوا تغييره،
 وعلى ذلك فإن
 وضع فرنسا في
 المناقشات
 المقبلة
 سيكون أفضل
 مما كان عليه
 خلال عام 1816
 عندما بدا أنه
 من الممكن
 الاتفاق مع
 هتيس الدولة
 من حيث حدوده
 لتعمل بمادة
 من المجتمع
 حول فكرة
 مقدده
 أنه يكتمل
 الاعتراف من
 قبل الدول
 الأوروبية
 خلال الحرب
 أنه عقد
 لصالح، وفي
 سنة ١٩١٤
 في باريس
 فلا يزال في
 سنة ١٩١٤
 في عمل عدني
 لا صدا حد له،
 إلا أن فرنسا
 لا يزال لا يزال
 محاربة لأمه
 التي
 هي في حالة
 نسيم مع الدول
 الأوروبية، فإن
 حريتها ستدح
 صاحب في مقاد
 خصوصاً، ويكتمل
 في الدول
 الأوروبية، حيث
 يعيش كل من
 فرنسا وبري
 ود كان هذا
 مستحق سيقتل
 وصدور فرنسا
 من سبيل سنة،
 في سنة ١٩١٤،
 وثقوت الحجة
 بدها
 لأوروبية
 المحورة
 يكتمل سنة
 بدها لآخرات
 لقد أعطيت
 تعليمات
 للسفير
 الفرنسي
 في لندن
 للعمل في
 هذا الاتجاه
 وعندما بدأت
 الاجتماعات،
 أعلن
 المندوب
 الانجليزي
 أنه يريد
 إدخال
 تعديل على
 المشروع
 المطروح
 ويخص
 هذا التعديل
 على الفصل
 بين مسألة
 مكافحة
 الفرق على
 سواحل غرب
 وريفها
 وفتح دائرة
 البربرية
 واقتراح على
 حده من
 مناقشة
 هذه المسألة،
 لتخرج إلى
 حدها
 لما قدم
 المندوب
 الروسي
 مشروعاً
 في هذا
 الشأن
 مدته و
 على
 المندوبين،
 ويلاحظ
 المشروع
 الروسي
 أنه لا يصح
 هذه
 المسألة
 محدود في
 هذه
 المسألة،
 والتي
 تؤدي إلى
 العمل في
 سنة ١٩١٤
 و١٩١٥

تعطى من الامكانيات ما سمح لها بالقضاء بهذه المهمة حتى حوّل مسعى القوة ، ويرى الروس انه لكي يتحقق الهدف لدى من أخذ مسعى الرابطة يجب ان تتروّد بقوات برية الى جانب القوات البحرية ، وتعمل على دولة الحرائر ونصبة وجودها . فذلك هو نصيب واحد من مسعى للفصاء على القرصة في المتوسط . ويصيف مشروع روسي به . يتم ارسال الحملة الى منطقة المغرب ، يجب ان تصارح بالاعتراف بالاجراءات التي اتخذتها الدولة لأوروبية ضد هذه (لايات) . وبعد كل من المساويين والروسيين ميلا الى قبول هذا مشروع روسي . المندوب الانجليزي لاحظ عليه ، بأنه اذا كان لا يعارضه من ناحية مبدأ السعي لدى الباب العالي الذي يشترطه المشروع قبل الاتفاق على العمل بدا له مضيق الوقت ، ولذلك فهو يقترح بدوره قيام المندوبين بتحديد قاعدة للعمل قبل القيام بهذا السعي . لقد حول هذا الاقتراح الى الحكومات المعنية لارسال تعليمات بهذا الشأن لمندوبيها . وفي انتظار ذلك عبر المندوب الانجليزي أن حكومته لا تويّ لافراد بقيادة قوات للرابطة المقترحة وانما يتم تداول القيادة بين الدول المشاركة .

لم يتم الاتفاق حول خطة العمل كما تعدّ لتوفيق بين المشروعات المختلفة التي تقدمت بها الدول المشاركة مما دفع بمندوبين في النهاية الى اتخاذ قرار بتحويل المسألة الى مؤتمر ليقيمها بسبب فيها .

بدأ مؤتمر ابكس لا شابل في عند حسنة عدد وحرر شهر ستمبر (1818) ولم يتوصل المجتمعون الى اتفاق على خطة للعمل المشتركة بين الدول المغربية ، وصوتت المسألة باتفاق المجتمعين على اصدار تصريح موحه لدول المغرب البحرية بحمله معوثين (بحيري وفرنسي) بربلا . حصيصا في مظاهرة بحرية الى هذه الدول لتسليمها إيها وفنكك تعهد كثير منها بعدم القيام بأعمال والقرصة في المستقبل .

استقل الداي حسين باشا المعوثين يوم 5 ستمبر (1819) ونسبه من أيديهما التصريح الذي اقرنه الدول الأوروبية في السنة لمصرمة في بكر لا شابل ، سلم التصريح باللغتين العربية ولاحيرية ونوى كبر معوثين ترجمة سحت الى اللغة العربية وتسليمها الى الداي مرفعة بمرحمها . وما جاء في هذا التصريح أن الدول التي اجتمعت في ابكس لا شابل .

حدثت الحرب في
نقطة لكل الدول فقط واما انفس الحرب في كل من في الحرب في
بمستخدمة، واما ما سميت في ذلك في الحرب في الحرب في
في سوف نجر عنها فانه يحسن عدمه من الدول في الحرب في
عنها ان تفكر في ذلك قبل فوات الاوان ذلك في الحرب في
يؤدي الى تهديد وجودها ذاته وفي هذا هدف يحسن من الحرب في
لن تكون كافية اذ المطلوب هو عهد رسمي على درجة كبيرة من الاهمية
بالسنة لامن الملاحة، وتحدرة جميع الدول واما ما سميت في الحرب في
الحليفة كتابة فاما يعتبر انه من حقنا ان نستقر مكمم يد على هذا المعنى نفس
الطريقة» (63)

لقد عر الداي عن دهشته لقيام الدول الاوروبية بهد المعنى الذي
اعتبره في غير محله. ذلك ان الحزائر هي في حالة سلم تام مع جميع الدول
الاوروبية كما بين للمبعوثين انه مد ان تولي تسيير شؤون الملاحة لم يحدث في
طرات قضية من هذا القبيل التي هي موضوع هذا المعنى لقد رد المبعوثان
ان تلك هي الحقيقة، ولكنه في السابق حدثت تحاورات، ولتحب تكرار مثل
هذه التجاوزات تريد الدول الآء، وية ان تحصل على ضمانات تؤمن تجارتها
وبحريتها في المستقبل.

وقد رد على ذلك ان رعة ملاء هي العيش في سلم وامن مع جميع
الدول وانه لن يسمح ابدا بالاعتداء على أية سفينة أو أسير في احد من رعايا
دولة لها قنصل في الحزائر ثم تسأل عما اذا كانت الدول الاوروبية تنقصد من
 وراء هذا التصريح حرمانه من حقه في اعلان الحرب ضد أية دولة اعتدت عليه
ومطالبتها بتعويض الخسائر التي الحقتها به. لقد رد المبعوثان ان ذلك حق لا
يسره فيه احد ولكنه يخشى ان يستغل هذه الحرب للإيذاء وإلحاق خسائر
تجارة المحايدين وبحرياتهم (64). وكذلك بالدول التي تدرس بشاغب
الحري والتجاري تحت حماية «القانون عدم الحقوق» (65)، لقد عر
لداي بكونه يتفق تماما مع وجهة نظر الدول الاوروبية بخصوص تأمين وصمد
ملاحة وتجارة الدول المحايدة ويمكن للمبعوثين ان يبلغوا هذه الخصائص
للدول الاوروبية التي اعتمدتها. وعندما طلب منه مع هذه الضمانات في
وثيقة مكتوبة، طلب الداي حسين مهلة للتفكير (66)

لم يكن في به الداي استعمال المعونات من أحد ولا عهده به من
 هذا يريد أن يقوله، وأنه ليس لديه شيء يصرفه من ماله في هذه
 سأل المعونات بواسطة مترجمي قصصهما فإن هو على استعداد أن يصر
 لهما وعدا مكتوب، رد عليهما بأنه لم يحدث مصلح في هذه من غير مصلح
 حق أية دولة أوروبية ولا منتهى نفي نفوذ مدونه هو صفة مستحقة
 الدول الاحية في هذا الاتحاد، ولكنه ليس مستعد أن يفتح عهدا
 بهذا الخصوص ذلك أن تعريفه في عهدها بدون لأية حجة
 اعترفا عملا غير لائق واستعري، وهو من هذا القبيل، صريح في
 الاستسلام بدون قيد أو شرط لأية حجة، وهذه مسدودة حجة، بحيث
 الدلالات ولديها لا يمكن لأي مسؤول في هذا الشأن أن يجرى
 الصارة على مصالح البلاد في المستقبل

لذلك قرر الداي عدم الرد كتابه على هذا التصريح بالبرغم من أنه
 رأي الدول الأوروبية في بعض جوانبه، وهو موقف به دلالة بعدة
 الرفص وعدم الاستعداد للحصوع لأرادة الدول الأوروبية في هذا
 من نفسها إلا أنه أحده في العادة

فمنذ انكم لا شائنا هم مؤتمرون
 لأرضة دول أخرى غير أوروبا وهذه الحجة
 بدون لأرضة من ماله، فلهذا لا يمكن أن يصرف

ففي لقاء بين مع...
 التصريح بعدة نفعه...
 سبق يدي أن عليه...
 بقية تأتي عمل في...
 مسلكه دائما في...
 قد أكد المعونات أن...
 مشروع يصح يدعو...
 وعرض الذي من...
 وعقد الصبح مع...
 اللقاء السابق، وأن ذلك لا يدخل ضمن ملاحضتهم وليس معجوز...
 214

ووضعت في حوزة هذه الدولة، وقد حضر في هذا اليوم
 لدى الحكومة حوت على هذه صفة له، وقد حضر في هذا اليوم
 المعاهدة مع جميع الدول، وقد حضر في هذا اليوم
 السيد في هذا الحفل، على جميع الدول، وقد حضر في هذا اليوم
 بحال هو الذي لا يمكن أن جعل الدول، وقد حضر في هذا اليوم
 ذلك، وقد حضر في هذا الحفل، وقد حضر في هذا اليوم
 التخليص والتسليم، وقد حضر في هذا الحفل، وقد حضر في هذا اليوم
 في مدينة بيروت، وقد حضر في هذا الحفل، وقد حضر في هذا اليوم

أعلن لدى المبعوثين موقفه السياسي بخصوص مساهمة مؤيد في
 نفس الوقت أن بلاده سوف تفي بتعهداتها وإشراكها مع جميع الدول التي
 ارتبطت معها بمعاهدة الصلح، كما أعلن عن قراءته بنصيب حق التفتيش
 الذي اعتبره حق مشروع ثابت بحارسه، التي وثقت قريب، جميع الدول
 الشرقية، منها والأوروبية على سبيل المثال في حوزة، أن به دولة في بعض
 صديقة في نظره لا تترك أي مسئولية معتمد في الحوزة، وقد حضر في هذا اليوم
 دور معادية وتعمل على هذا الأساس، التي لا تترك أي مسئولية معتمد، وقد حضر في هذا اليوم
 الذي على التخليص والتسليم، وقد حضر في هذا الحفل، وقد حضر في هذا اليوم
 سوف يجر على بلاده، وقد حضر في هذا الحفل، وقد حضر في هذا اليوم
 اكتفى بأن تمنى لهما رحلة سعيدة (165)

قامت الدول الأوروبية بسعي آخر في هذا الاتجاه لدى الدولة العثمانية
 بهدف إبطالها الشرائع التي تحدت شأن دول الشرق البحرية. لقد عبر
 الباب العتيق عن امتناعه من هذا الموقف الذي اعتبره جديد في الشرق، إذ
 حوت العدة أن يتم التوصل مع الدول الأوروبية على خوصه على حدة وليس
 كتلة في مواجهة دول إسلامية.

لقد عكست المفاوضات التي حوت في الشرق العثماني حوزة هذه
 المسألة، فلق سلطات هذه البلاد من جنود بحرية في برقة بحرية
 والأخطار التي يمثلها ذلك على وجود الدول الإسلامية، وقد حضر في هذا اليوم
 المستوى الرسمي وبعد أن سحبت الخطوط، وقد حضر في هذا اليوم
 الأوروبية بالسعي منكمه في حوزة، وقد حضر في هذا اليوم
 السلطات العثمانية، وأنه لا يمكن أن يتركه سعي أو سعي آخر

حدثت بسبب ظهور الأميرات، هي هذه الحالة ذات على مستوى مدبر
في مباحثات نسوية هذه مسائل ولكن هناك أمر مهم
اتحدت في مؤتمر انكس لاشايل - وهو حوض من لا يعرف
بعضها - من طرف الدول لا وية حول هذه المسألة
تعبا أديا، ولا ذلك الحوض الذي يعتبر مذهب من طرف مدبر
الامعان أو بحاري، لأنهم احوب في مدبر
العالي في أمور ويحمل مسؤوليات في فصل لا يحصه، لا يحسن به مدبر

لقد اشدت الضغط الأوروبي على نيلاد بعد فشل مسعى د - مدبر
ايكس لاشايل، ورفضت الحرائر الحصول لا ده شهر لا وية مدبر
تصدر الانجليز في هذه الفترة عملية التحرش والاستقرار في سويس
محابة مسلحة بين البلدين في عام 1824

لقد أراد الانجليز أن يفنكوا حقا - مسجده هم أنفسهم ممثلي مدبر
الاحسية في بلادهم، وهو حق اللجوء وحماية لاشخاص الذين يحتضون في
مسكن الفصل أو مقر القصلية لقد حدث - عن حريين مطردين من
طرف العدالة، لا دوا يمكن فصل بحسب - فصل هذا الاحير تسببهم
للسلطات مما اضطر هذه إلى فتح مسكنه بنفس عبيهم - كما طردت
أيضا حادثة أخرى تمت في اسكتلندا - لاشاق بفصل الانجليز
ماكدونالد - لقد تمت عليه قصة حرقه جمع السلطات تطرده من
البلاد (71)

لقد حايث الحرائر ونكبت عدا، حصار بحري ده عدة شهر ولم
تترجح قيد أملة عن موقفها - لن يسمح بفصل احتر بالعودة إلى الحرائر
مهما كان الأمر ولن ترفع احتر عمنها على مسي فصليتها في المديرة وقد
اضطرت احتر في النهاية إلى قبول نسوية وسطى حول اسفطة لاشية وفوق
الأمر الواقع بالسنة لموضوع الفصل - وعندما يحف ضغط احتر هذه
السنة (1824) متعود فرنسا إلى اختلال مركز لصاداره في هذه المحبة مع
الحرائر.

لقد بدأت فرنسا تتحرك في اتجاه معاد للحرائر مد أن استردت نفسها
على إثر الحروب التي أرهقتها والتي انتهت بعروها على يد الحفماء على

على إثر الحروب التي أرمقتها والتي انتهت بحروبها على يد الحلفاء. هم
 1814 وإذا كانت هذه الدولة قد سجدت بحضرة حروب متوالية - هذه
 الحرية الذي اقترحه الانجليز فلأجل عدم تمكين هؤلاء من وسائل عمل
 حيلة تمكهم من فرض هيمنة معدمة على المتوسط على حسابها، وحلال
 نصف اللورد إيكسموت لمدينة الحرائر عدد أواخر شهر أغسطس من عام
 1816، سعت السلطات الحرائرية في اتجاه فرنسا في محاولة منها لتخفيف
 الضغط الواقع عليها من طرف الانجليز، ولكن الحكومة الفرنسية أشعرتها عن
 طريق فصلها دوفال أن موقف فرنسا في هذه الأزمة هو الحياد التام بين الطرفين
 وعلى ذلك فليس في وسعها عمل أي شيء لمصلحتها ثم ظهرت بواب فرنسا
 وانضحت عندما أصبحت طرفا رئيسيا في المحاهدة الدبلوماسية التي وقعت
 بين دول مؤتمر ايكس لا شابيل وبين دول المغرب البحرية وفي مقدمتها
 الجزائر.

لقد عمد دوفال منذ عام 1820 إلى العمل من أجل رعية القواعد
 والأسس التي ارتكزت عليها العلاقات الحرائرية الفرنسية منذ وقت بعيد. لقد
 نسي هذا القنصل في مراسلاته موقف الرقص المطلق بالاعتراف باستقلال
 الجزائر وسيادتها، وأحد على عاتقه وبكيفية متواصلة اقناع المسؤولين في
 فرنسا بهذه الفكرة وترسيخها في أذهانهم ولم يدحر من أجل ذلك أي جهد ولا
 توقف عند حد. لقد ذهبت به الحرة، مستعلا طويلا أقامته في الأراضي
 العثمانية في الشرق ومعرفته للغة التركية، إلى التأكيد لهؤلاء أن لفرنسا حقوق
 اقليمية في الجزائر اكتسبتها من المعاهدات التي أبرمتها مع الدولة العثمانية
 ومع الجزائر والتي لم تترجم ترجمة صحيحة في السابق⁽⁷³⁾

وقد لاحظنا أن هذا الجهد بدأت تظهر نتائجه عند المسؤولين في
 باريس، الذين بدأوا يقتنعون شيئا فشيئا بهذه الفكرة، فهي رسالة وجهها وزير
 خارجية فرنسا الدوق دي موموراسي إلى الأدي حسين في 20 أبريل من عام
 1822 عرف فيها عن استياء حكومته من موقف السلطات الحرائرية التي رفضت
 أن تترك المسكن والمحارن التي كانت تمتلكها لشركه لأفرغ في مدينة
 صنة. عندما كانت هاته تقوم باستغلال امبر المصبوب قبل انقطاعه أي
 حدثت بين البلدين في أواخر عام 1798، ويؤكد الوزير أن هاته المسألة هي

التصريح الذي صدر عن مؤتمر ابكس لا شبل خصوصاً من
 والموقف الذي اتخذه الداي حين من هذا التصريح يجب
 سبانه الصحيح والذي لا يعني انعدامه عن حقه في حق حريته
 هو رفض الحصوع لارادة احيية ولاسلامه
 ككل دولة بحرية لها مصالحها هي الاخرى يريد حمايتها باسمها
 ذلك الا بواسطة ضمانات تحصل عنها من بحرف الاخرى بحريته
 اتفاق يصنع مصالح الطرفين في كفتي تميز ويعدد بينهما
 الذي حدث بين الدول الاوروبية مع بعضها بعض ويهدد بحريته
 القانون العام الاوروبي والذي تطلبه فرنسا من الجزائر هو الخضوع لارادته
 بدون قيد أو شرط، وبطبيعة الحال، فليس في وسع أية سلطة مسؤولة
 الرفض وعدم الرضوخ لقرار احيي . ولم يثر على أي شيء يثبت ذلك
 طلبت فتح مفاوضات حول هذه المسألة، أو حول مسائل أخرى، وبما نشي،
 الذي كانت تطلبه هو الانصياع لارادتها بدون قيد و شرط

والعنصر الثاني من عناصر التوتر وهو المتمثل في دعاء فرنسا بحفظ
 على إضفاء حمايتها على ملاحية وسفن دول حية لا ترتبط مع الجزائر
 بمعاهدة سلم مرمية . لقد أثبتت هذه القضية عدم صحت فرنسا حمايتها على
 السفن البانوية وطست من الجزائر ان تعترف رسمياً بهذه الحماية

لقد ادعى بير دوفر أنه حصل على وعد شفوي من الداي بهذا
 الخصوص، ولكن هذا لاخير بحل منه بعد ذلك عند اعط الفرنسيين
 اعتقادهم بكون الحرائر اعترف بحماية لاحتجير لملاحية وسفن بعض لدول
 ورفضت هذا الحق بالنسبة لهم . فالتوقع ان هذا كان مجرد ادعاء ليس له
 أساس من الصحة، والذي حدث بالصط هو ان الاحتجير قاموا بواسطة شطة
 لعقد الصلح بين الجزائر من جهة، وبين عدد من الدول مثل اسبانيا،
 وهولندا، وممكتي سرديبا، وديولي، وتم عقد الصلح بالفعل مع هذه الدول
 وأوفى الاحتجير بجميع الالتزامات المالية التي تم الاتفاق عليها ومع ذلك فقد
 بقي هناك عنصر للقلق حول هذه المسألة تمثل في استمرار اعتماد الفصل
 الاحتجيري كممثل لهذه الدول في الحرائر . ومد يد به العشرات حارب
 الحرائر على أن تقوم كل دولة بتعيين قنصل من حيثها منها في بلاد،
 وتابعت هذا الجهد بمثابرة واستمراره . ودور يعرف هذه القضية بخاصتها

بذلك عهد بصلح ١٧٦٣ بعد صلح ١٧٦٣ في
حرارة هو عهد صلح مع الدولة بصلح كل من الطرفين بصلح على
صداقتهم بصلحهم.

و قد كانت فرنسا - برلمان مونت وند - عهد بصلح ١٧٦٣
بني عهد جديد في هذا الاتجاه ، و الحرار من عهد بصلح ١٧٦٣
تزال فرنسا بهذا الخصوص ، خاصة في كل ذلك بصلح ١٧٦٣
بني كان يقوم بها فصل فرنسا في بلاد

و لعصر لثالث وهو الذي يتعلق بمحاولة فرنسا لاجراء حرار على
لاعتراف بالمعاهدات التي أبرمت بينها وبين الدولة العثمانية ولاحص فيها
يتعلق بالامتيازات وتطبيقها في الحرار هذه المسألة كانت تثار في بعض
الاجيان في الماضي ، ولكن الحرار ليست كونه لا تنفذ سوى بالمعاهدات
التي أبرمتها هي نفسها مع الاطراف الأخرى صحيح أن أحد في المعاهدات
التي أبرمت مع فرنسا منذ عام 1619 أن السد الأول منها كان يصر على أن
الحرار تتعهد بتنفيذ المعاهدات التي أبرمتها أو استمرارها فرنسا مع الدولة
العثمانية . وهو ترتيب لا يحد من بدله في أية معاهدة أبرمتها الحرار مع أية
دولة أخرى غير فرنسا ، فإن هذا الترتيب لم يحد في الحرار في أي وقت من
الأوقات بالرغم من كونه كان يتصدر هذه المعاهدات ذلك أن الطرفين اعتراه
نزبا ذات طابع شرقي أكثر منه شيئا آخر وعندما حاول لويس الرابع عشر وضعه
موضع التنفيذ رأينا النتيجة التي أسفرت عنها هذه المحاولات ، ومنذ ذلك
لوقت لم يطرح الفرنسيون هذه القضية التة .

لم نستطع تفسير موقف المتعاقد الحراري الذي قبل إدراج هذا
الترتيب على مر السنين بدون أن يعطيه أي محتوى عملي ، وعندما قام دوقال
شريك هذا الموضوع من حديد حوله بأحالة صريحة من طرف لدى كونه
لا يعترف بهذه الامتيازات ولا يقرها في الحرار⁷⁸

لن نستوفي عرض العناصر الرئيسية الظاهرة للأزمة الفرنسية الحرارية ،
منه شر إشارة مقتضية وفي خطوط عريضة لعصر الحر وهو وبن كان د صاع
نمي ، ولكن تأثيره في صياغة القرار السياسي ولا يمكن أن يكره أحد ويعنى
ذلك ظهور ويطور الذهنية العدوانية في فرنسا ضد عدد المعرب بصلح عام
بعد الحرار على وجه الخصوص فالذي لاحظناه بعد صدد أن فكره

وهدم ونحرب الحرائر حبرا بحبرة كانت تروى عن حبه وحره وحره
أما فكرة قارة وثابه في أذهان الدبلوماسيين بحسب ما ورد في
بعد عام 1790 عندما أصبحت فكرة تدميره في أذهان الدبلوماسيين
بلون انقطاع، وهذا ما يفسر الانحياز إلى أحدهم لأدب حسنة حاله
حول بلدان المغرب والحرائر على وجه الخصوص في هذه الفترة
الذي اكتسبه المدرسة التاريخية لاسمها في هذه الفترة
تأثير هذه الأدبيات عليه

هذه الأسباب هي الأسباب الفعالة، لا سيما في البحر المروحة، لأن قرار فرض الحصار على السواحل البحرية كان قد صدر في هذه الحادثة، بحمسة أشهر إمام شهر ديسمبر من سنة 1826. كانت حكومة الفرنسية قد أعدت عمدة لتوجيهها في تحرير في مهمة تهدد مدروحة على ترصية لمطالب الفرنسية التي سدرج صمم بمصعد ثلاثة في سنة إليها انما، وفي حالة رفضه يقدم هذه المصبات في عمارة يقوم بترصية حصار على السواحل البحرية، ولكن في وقت من، في سحره يدي علة. ربما ان القوات التي تصد بها هذه المهمة عند كفة، وبه الحصار فصل، شاء حين يرسل عمارة في وقت ح

عند منتصف شهر حوت 1827 من سنة 1245 هـ فحسب مقتضى
كوفي في مرسى البحر ثم رجع إلى مرسى بهيد باسمه ملكه أي من
حسين يطلب فيه تقديم عذر عن إحارته من وجهه بالشروط والكمية التي
حددها الفرنسيون، ومقدمه - مرسى وقد في نفسه لثقتا الفرنسي، مكره
من كل من وكيل الحرح ووزير البحرية والنفوس بحار حية ومن الأمير فله
البحرية ومبياء الحرث مصحوبين بكتب من الأربعة الكبار، حيث يذو
وكيل الحرح بتقديم اعتذر باسمه الذي بالمقصود دوقان، ويتم في نفس الوقت
رفع العلم الفرنسي على المبنى الدار في العاصمة خاصة على قصر - في
ومقر القيادة البحرية ونجته بمائة طلبة مدفع من طرف مدفعه حصو -
المدينة، وإذا لم يستجب الذي لهذا الطلب خلال أربع وعشرين ساعة
فإن القوات الفرنسية ستقوم في الحس بأعمالها العدائية ضد البحر -

والذي سيستمر حتى سقوط مدينة الجزائر
وهكذا فرض الحصار البحري على العاصمة وعلى سواحل البلاد

هوامش الفصل الرابع

ح (1) - 144, A. N. P./AH Etr. BI. لقد أظهر البحارة الأبطوس حالة غير معهودة في سيات حرمه
البحر الأفريقية والأراضي الفرنسية مسعس حالة عدم الاستمرار في كسب عنها فرنسا في هذه
الفترة، وقد بلغت الحرية بعض مهم أن أعين لموظفي مياه هبوط الذين حاولوا صدهم بأن
لديهم أوامر نفصى مطردة أعدتهم أيضا وحذروا وهي أن مك-

ج ٤ (2) :- رسالة الذاتي حسن الى كل من بوبس السادس عشر ، كتاب لدهه لسحره مؤرخين في نوفمبر
1791 و 28 جانفي 1792 في ANP, AH E BI 144

٢٤٢ م) - وهو ما يعادل سبعة آلاف وستمائة وخمسين طناً.

(3) (4) رسالة اللداني التي كانت أولية للخدمة برفعه 1791، في حقيقتهم في السابق وكذلك Pantet، ع. ص. 413-416، لم يصب السلطات بحريته في هذه الفترة حيث سبوا في
 لي بجهد عظيم حتى عام 1798 عند خروجه من السجن. وقد عده أحد معلميها في
 كتب بعضها من قلوب محبته. في بعض معجمها متعددة لغات وحدثه في لغات أخرى
 اشاعت طلبها بعد ذلك بسبعين سنة بعد ذلك من جهة أخرى. بين من مكث عند خديجها من
 جهة أخرى بعد ذلك بسبعين سنة بعد ذلك من جهة أخرى. بين من مكث عند خديجها من
 مؤلف له اسماء (عبد الله) وعنه (أبو) لا بد أن تكون له في هذه الفترة. وهي
 المعلومات التي أخذها في ذلك بعد ذلك. وهي اسمها مع هذه الفترة. وهي
 بخصوص الأحداث التي حدثت في هذه البلاد، ويبدو أن المحدث الفرنسي لم يوضح اللداني
 الطيور التي حدثت فيها بعد ذلك بسبعين سنة بعد ذلك. وهي اسمها مع هذه الفترة. وهي
 دستور 1791، إن رسالة اللداني توضح بكونه يعتقد أن الأمور عادت إلى مجرىها السابق بعد ذلك.

ج ٤١، ح ٢٥٣ ورد السجدة موبح في نسخة من أبي جعفر طبرستانى سنة ٢٨٠ هـ عن Paulus م ص
٤٣٥-٤٣٢

435-432
 ٢٠٥١ - سنة المائتين والاربعين من الهجرة النبوية
 A E P 38 D Algérie 1

١٥٦١ (١٧٩٤) م. في A E P M D Algeria ١٥

... ..

... ..

... ..

اطلع : ا. و. ب. : المعلومات الدبلوماسية من قور

اسماء العرب الجاهلية 1978، ومن العهد

لا بد من طهر عند البدء في صلاة أو غيره من العبادات

المرتبين...
 المصنف...
 سنة 1813...
 A E P M D Alger 15

A E P C C C Alger 32

Plantet 1101 439

(11) 4 - كتاب...

(11) 4 - سنة...

449-448

ج 4 (12) - بر...

مجلد...

كتاب...

مكتبة...

ج 4 (13) - رسالة...

ج 4 (14) - ليس...

الكتاب...

للمحصل...

مكتبة...

تولدت...

ج 4 (5) - سنة...

ج 4 (16) - شهر...

ج 4 (17) - شهر...

ج 4 (18) - كتاب...

مكتبة...

مكتبة...

مكتبة...

مكتبة...

ج 4 (19) - A E P M D Alger 14

ج 4 (20) - مكتبة...

مكتبة...

مكتبة...

مكتبة...

ج 4 (21) - مكتبة...

مكتبة...

ج 4 (22) - A E P M D Alger 14

ج 4 (23) - مكتبة...

مكتبة...

مكتبة...

مكتبة...

مكتبة...

التي في عام 1916 والتي منحت لها كرامة في حقها من قبل فرنسا
جوز خوف كبير من هذه المدة

4- لم يستطع العرب من التخلي عن أي حق من حقوقهم
التي كانت لهم في الجزائر
الأحرار المطوماسي، الط 14 AEPUD Alger

4- (26) الط 33
العربيين يهتدون من حصر حتى في بحر المتوسط البحر
عمدة العلاقات بين البلدين إلى محرقه بعض

4- (27) بعد توقيع معاهدة أمال بين فرنسا
فرنسا، وبعض ممتلكات الجزائر
بعدم حدود إرسال هذا المصروف

4- (28) كذا ونجح عنه، فمن ثم...
شهر أو شهرين بعد هذا...
كثير في مساعده...
عد استجداه لمراسلاته

4- (29) بعد هذه...
الاموال وصدر حكم قضائي بهذا الخصوص...
وصفت تحت الحراسة...
مناخ كبيرة استمرت عدة سنوات...
قضائي صدر بعد انتهاء التحقيقات

4- (30) انه لمن الحرب...
التي كانت...
التي كانت...

4- (31) 501 500
4- (32) 507 504
4- (33) فصل لهذا...
السلطات المشابهة...

4- (34) من الدخول في العلاقات...
شخصية لهذا...
AEPCCC Alger 36

4- (35) 351
بعضها...
في حوالي 150 شخص...



سنة 1801 هي السنة التي فيها وقع الميثاق بين فرنسا والولايات المتحدة في سنة 1801
 والولايات المتحدة في سنة 1801 في سنة 1801
 أخرى كذا في سنة 1801 في سنة 1801 في سنة 1801
 في سنة 1801 في سنة 1801 في سنة 1801 في سنة 1801
 في سنة 1801 في سنة 1801 في سنة 1801 في سنة 1801
 في سنة 1801 في سنة 1801 في سنة 1801 في سنة 1801

ج 4 (50) - انظر : القسم الثالث من رقم 37

ج 4 (51) - انظر : القسم الثالث من رقم 37

ج 4 (52) - انظر : القسم الثالث من رقم 37

A E P C C Ager 43

ج 4 (53) - انظر : القسم الثالث من رقم 37
 ولأنه في تاريخ 10 من شهر 10 سنة 1801 في سنة 1801
 في سنة 1801 في سنة 1801 في سنة 1801 في سنة 1801
 في سنة 1801 في سنة 1801 في سنة 1801 في سنة 1801
 في سنة 1801 في سنة 1801 في سنة 1801 في سنة 1801

المذكورة حول سنة 1801 في سنة 1801 في سنة 1801 في سنة 1801

D.Algène 10

ج 4 (54) - انظر : القسم الثالث من رقم 37

A. E P, M. D. Algène 10 : في

ج 4 (55) - انظر : القسم الثالث من رقم 37

ج 307 :

ج 4 (56) - انظر : القسم الثالث من رقم 37
 في سنة 1801 في سنة 1801 في سنة 1801 في سنة 1801
 في سنة 1801 في سنة 1801 في سنة 1801 في سنة 1801
 في سنة 1801 في سنة 1801 في سنة 1801 في سنة 1801
 في سنة 1801 في سنة 1801 في سنة 1801 في سنة 1801

ج 4 (57) - انظر : القسم الثالث من رقم 37

ج 4 (58) - انظر : القسم الثالث من رقم 37

ج 4 (59) - انظر : القسم الثالث من رقم 37

ج 4 (60) - انظر : القسم الثالث من رقم 37

ج 4 (61) - انظر : القسم الثالث من رقم 37

ج 4 (62) - انظر : القسم الثالث من رقم 37

ج 4 (63) - انظر : القسم الثالث من رقم 37

ج 4 (64) - انظر : القسم الثالث من رقم 37

ج 4 (65) - انظر : القسم الثالث من رقم 37

ج 4 (66) - انظر : القسم الثالث من رقم 37

ج 4 (67) - انظر : القسم الثالث من رقم 37

ج 4 (68) - انظر : القسم الثالث من رقم 37

ج ④ (69) - في الموضع الاسرائيلي الذي يحتل المغرب الاخير والشمالي الغربي من
مواقع القتال وخاصة في مدينة جند البوادي ١٠٠ ٧٠٠ و ٧٠٠ ٧٠٠
عند المملكة مصر حول المغرب المسجون

ج ④ (70) - لندن باريس ١٥ مارس ١٨١٨ في A E P M D Algiers 10

ج ④ (71) - A E P M D Algiers 10

ج ④ (72) - يقول ذكره المور الآ... في هذا الموضع...
وسمى الخميني بحرية المصالحين...
في هذه من الوقت هذه...
واحد هذا الموضع...
ج ④ (73) - اظهر المذكور حول المعاملة...
سبتمبر ١٨١٩ في A E P M D Algiers 10...
الاجليزي...
بحظر من طرف الحكومة...
على ذلك يكون حكومة...
المول أو الرخص ورأى...
ج ④ (74) - وذكره حول المعاملة...
ج ④ (75) - (ملخص مراسلات...)
ج ④ (76) - بريد الدولة...
العلاقات التي تربطها مع...
ج ④ (77) - م...
ج ④ (78) - بط...
امريكا في الحرائر ١٨١٦ ١٨٢٤...
المعلومات التي أوردتها هذا...
ج ④ (79) - من المبدأ...
هذه أخلاقه بالموقف...
ال...
الموقف من...
A E P C C C Alexandene 24

ج ④ (80) - وذكره حول...
P/M D Algiers 10

ج ④ (81) - في موضع...
ج ④ (82) - لم يحدث...
بم طريقة...
واحتفظ كل طرف...
توقيع معاهدة...
ج ④ (83) - في هذا الادعاء...
الملك في الحرائر...
في هذا...
وال...
...
...

القسم الثاني :

قضايا جدالية ومحاور البحث

نحت هذا العنوان، أردنا طرح عدد من القضايا الأساسية التي توضح تاريخ الحرائق في العصر الحديث. فالرغم من قرب من هذه الفترة، ومع ذلك فإن معرفتنا لها لا تعدو مجرد كتيب ملامح مضطربة مبهورة لا تكتمل صورتها حتى في خطوطها العريضة. وليس بالأمكن وحالة معرفتنا لها على هذا المستوى من النقص وضع حدود جميع المسائل التي لا نل عمقها، وإبقاء مزيد من الأضواء على بعض المسائل العامة أو تعميق المعرفة بحديث ذات أهمية خاصة هو بمثابة نوع من التمسك به بعدد لا ينسى صبور هذه المسائل العامة والحرائق المحسوسة فمن أن تكتمل معرفة الصورة لأولية معرفة جيدة وللإسهام في ترسيخ هذه الصورة ونسبها، أردنا طرح عدد من القضايا الحالية التي تتعلق بالفترة والتي أن تركزت جهود الباحثين حولها مشري بدون شك معرفتنا بها بثراء كبيراً ونزول الكثير من العموص الذي لا يزال يكتنفها حتى الآن.

1- مصادر التوثيق :

إن الباحث الذي يتصدى لدراسة هذه الفترة سوف يحده مد البداية بعض أولى وأساسية والتي تتمثل في البحث عن المصادر لجميع مادته، ذلك أنه لا يمكن كتابة التاريخ بدون الاعتماد على المصادر وبذلك لتاريخ الحديث والمعاصر فإن المادة التاريخية توفرها الوثائق الإدارية والمرسلات الدبلوماسية والمصوص التشريعية وغيرها من المصادر التي تسجل الأحداث المختلفة للمجتمع ودور المحفوظات الوطنية تمثل في الميدان المحقق

مستودعات هاتية حفظ هذه الوثائق والصور...
 لتسهيل الاستعانة وسحبها من هذه المستودعات...
 المستودعات الرئيسية بوجد العديد من الوثائق والصور...
 والهيئات السياسية والعسكرية والمطامير...
 مصالح مختصة لحفظ الوثائق...
 منها فالمصنوعات التي تحدها...
 المادة الأولية المتمثلة في وثائق مختصة...
 وبهذا الصدد فإنه من المفيد...
 الدولة الجزائرية قبل عام 1830...
 والمراسلات الدبلوماسية والمعاهدات...
 بين مهامهم الأساسية حفظ هذه الوثائق...
 التي تؤكد هذا وليس صحيحا...
 يمكن البحث عنها في أرصده...
 مقاطعة إدرية ضمن مخصصات هذه...
 بالجزائر ومحمومة في أرصده...
 أرشيفات دول الأوربية...
 حواسن تاريخ الجزائر...
 محالاتها المختلفة...
 حورنها وليست في...
 العثمانية كانت في هذه...
 حتمال في تحويل الوثائق...
 من الأحدث تحويل ذهب...
 هي نقل الوثائق.

لقد بقي بعض الأثر من هذه الوثائق في (أرصد غنماني) من...
 استعدته مصدحة الأرشيف...
 لمحتواه، (وهو يعطي...
 الدولة الجزائرية بالرغم من حلوله من المراسلات الدبلوماسية والأدرية...
 هذا بعض الشرائع)

كما أعطى لاديفو نموذجا للوثائق الدبلوماسية الجزائرية...

[illegible]

هذه موضوعة في علمها حرة سائقة، ولا تحت حجب من
 مضطرا إلى لا تحجب إلى المقصد، وأحييه جميع دونه، وأعمده على
 بالدرجة الأولى بالرغم من كونها غير كافية من جهة، وإنما مقصد محدد
 من جهة أخرى، إذ هي تعكس وجهة نظر عرب معين في مسائل من
 تناولها وقد يتأثر إلى حد ما كتب مؤلفين آخرين من جهة مقصدهم
 والمطروحة والتي تعود إلى هذه الفترة، يمكن أن نجد بعض الملاحظات في
 المادة الوثائقية، فإحدى الملاحظات بهذا الصدد أن الدراسات التاريخية في عرب
 لم تسجل هذه الأطلاقة الكبيرة التي شهدتها منذ منتصف القرن التاسع عشر،
 وهذا التطور الكبير الذي حدث منذ هذه التاريخ، لا يعتمد على المصادر
 المحفوظة، والكتب المخصوصة، المقصود له مكانته في مؤلفين ولكنه لا
 يمكن أن يحل محل من أبحاث مدته، بل إن مقصوده سي هي شاهد على
 ومادة حرة في نفس الوقت، وخاصة ما يكون الأمر يتعلق بالتاريخ
 السياسي أو الاجتماعي، حيث أن هذه الفترة شهدت في مؤلفاته المحفوظة
 أقل مما هي عليه الكتب، وبما هي هي كتب، أي أحدث وأكثر تنوعا
 مما يمكن التأمل من هذه الفترة، في فترات قصير بعد ظهور الكتب
 ويمكن أن يصنف هذا حقبة حرة حول كتب تاريخ المحفوظة منعشة
 بالحرية في هذه الفترة، هي به ما وجدنا مما كان قبل هذه ومحدود العرض
 بالصفة، أي كون المعلومات التاريخية، السياسية هي على الخصوص، التي
 وهذه هؤلاء المؤلفين نسبة بالنقص الكبير مما يؤدي إلى الاعتماد هذه
 طالعهم على سائر الأحداث في عصرهم، وهو شيء، بل إن نسبة ما يسم
 بهذا الحركة تأليف في شؤون أخرى من تاريخ مصر خلال هذه الفترة،
 في كتب التاريخ شهدت كميات ملحوظة حتى على مستوى محدد
 سجل المؤلفين وتنتج، وبالوصف، أي قد لا يكون عمله هذه المنظمة هي
 له في شعريون من القرنين حاليين غير أن نسبة على كل المحفوظات
 هي ذات مودعة في التاريخ، فعمله هذه في جميع ما هو في ذلك
 من هذا في ذلك الهدف من وراء هذا العمل، فعمله في ذلك

من عامي 1850 إلى 1832

وتوفر مجموعات أخرى من أرصدة أرشيف
عدد، تتعلق بالجزائر الأولى وهو من أرصدة أرشيف
استكمال أرصدة موزع في المجموعات أرصدة أرشيف
للفترة ما بعد عام 1792 ورصيد جزائري من أرصدة أرشيف
فيه وثائق متفرقة موزعة على صور مختلفة من أرصدة أرشيف
حتى عام 1844 وهو رصيد على درجة كبيرة من أهميته خاصة وأنه يغطي
الواقعة بين عام 1825 حتى عام 1830، ذلك أن أرصدة أرشيف توفر بعد
عام 1825 قد أدرجت ضمن هذا الرصيد

كما أن أرصدة مجموعات وزارة البحرية الفرنسية توفر هي الأخرى
على عدد من الوثائق تخص الجزائر قبل عام 1830 والتي كانت عدد من أرصدة
المدرجة ضمن المجموعة الفرعية 1H والتي تتعلق بالفترة لقرينة التي سبقت
الاحتلال فإن أرصدة « نظام سديم » المدرجة في مجموعة A 1 تضم هي
الأخرى عددا آخر من الوثائق تخص الجزائر في العصر الحديث لقد تيسر
الاستفادة من هذه المجموعات الخاصة بقصص مع من شحيمس الذي وضع
لها والذي يقع في سبعة مجلدات.

كما أن مجموعات أرصدة أرشيف بالجزائر مدرجة ضمن أرشيف
الولاية العامة لمحمود في أرشيف أرشيف، تمثل هي الأخرى مصدرا من
مصادر التوثيق وخاصة فيما يتعلق بالعلاقات التجارية بين الجزائر وفرنسا
وحركة الملاحة بين السديم كما يهتم حركة الملاحة لجزائرية خاصة مدعم
1685 سبب الأزمات التي اتفق عليها البلدان بتزويد السفن الجزائرية
بشهادات مستخرجة من القنصلية الفرنسية كما يهتم العلاقات القائمة بين
السلطات المحلية وبين الفرنسيين المتضمن على شؤون الماسون، كما ذكر
التجارة الفرنسية الأخرى.

وبالرغم من تعدد مصادر التوثيق بالجزائر الفرنسية، والتي أنها
أشارة مقتضيه تسمى المعلومات المستفاد من هذه الوثائق تمثل دائما وجهة نظر
معبية مما يدعو الباحث إلى تحديد عدد من الوثائق بالأسنادات منها مستفاد

موضوعه وهو ما يتطلب منه جهدا مضاعفا لا ينبغي تجاهه التهاون. وإنما يجب بقدر ما يؤكد من موضوعيتها وصفه عامة. فإن مصدر المصدر يجب أن يبحر إلى منهج العمل وصفه بحثا، بعد أن يحدد مكانة الصدارة في أي عمل تاريخي استمد منه لأدب من مصادر حسب

ولا بد، قبل أن ألتم هذا العرض حول شبكة التوثيق، من إبراز أهمية المؤلفات الأحيية التي كتبت عن الجزائر خلال هذه الفترة، من حيث أن تعتبر واحدة من مصادر التوثيق التي لا يمكن الاستغناء عنها، وخصوصا وترجمتها إلى اللغة العربية منذ بدور شت ثغرت كبيرة في مدارسنا ولكن بشرط أن تصدر مداخل تحصيله ونقدية لمحتواه يصعب الحصول عليها بدون هذه المداخل سيبد بعض النقص ولكنه سيعمل ويشع بهدو المحارة، (ولدى البعض المتحملة) لي بهذا المؤلفين بحوث مع الجزائر، لدى الأجيال الجديدة

2- هل الجزائر ولاية عثمانية ؟

تعتبر لادبيات التاريخ العربية، من حيثها على وجه الخصوص، أن الجزائر عدا عن ولاية من ولايات الامم المتحدة عثمانية، عند توثيق جهود احيال المؤرخين، في سبج هذه فكرة إلى أن أصبحت حقيقة مسلم بها لا تقبل الجدال. ومع هذه الفكرة كان موقفا سياسيا اتخذته بعض الدول الأوروبية أثناء عقد مؤتمر (1814) في مؤتمر باريس (1818)، عندما اعترفت من مصحتها أن وجود سياسي مستقل بدون المغرب لبحرية في مظهر نفسه في الامم المتحدة عثمانية، سبج، وأعبا مقفه المغرب وفقا لهذه الطرة التوسعية مطلقا بعدد بدون حرب، وفرنسا، وبحسبنا على وجه الخصوص، ومن قبل انضمامه بعدد بدون في اتحاد هذا الموقف إلى كل من الامبراطورية الروسية التي لها اطماع اقريب على الحدود الشمالية، اشماله اعداء بدولة عثمانية، والامم المتحدة المساوية التي لها تطلعات واسعة في شبه جزيرة البلقان، الذين اصعب الدولة العثمانية وتريدان نصيبه ممتلكاتها وتقسيمها مما بينها في قرب الاحال، وهذا الموقف سوف نشاء دسا باصرار مد يداه العثمانيين من القرن الماضي عندما بدأت اطماعها في الجزائر تطلو وتحدد معالمها

إن المؤلف الذي ساعدني للدراسة الوثائق المعقدة بتاريخ الجزائر لهذا

ما قبل 1830 مدهش من حيث القوة السياسية والدينية والسياسية
حده، وما يؤكد ذلك كثرة الكتب التي كتبت في هذا الموضوع من قبل
هذه البلاد قبل عام 1840، من جهة أخرى، استعمل في وضع هذه
البناء نظرية سريعة على العلاقات السياسية الخارجية لعمامة
بدون شك على تصور خصائص هذه العلاقات وتمكن من طرح إشكاليته
طرحا سليما.

إنه مما يجافي الصواب ويبعد عن الحقيقة الاعتقاد بوجود تبعية مباشرة
وإدارية للجزائر بالقسطنطينية من نفس الطبيعة القائمة بين الإدارة المركزية
والأقاليم.

فمنذ السبعينات من القرن السادس عشر يلاحظ بداية ظهور تباعد في
المواقف والقرارات السياسية بين القسطنطينية والجزائر على الرغم من حرص
هذه الأخيرة مراعاة مكانة السلطان الدينية باعتباره خليفة للمسلمين.

لقد حرصت الجزائر طوال لقرون الثلاثة على عدم المساس بالمكانة
الدينية والمعوية للسلطان العثماني ذلك أن الفكر السياسي المعاصر كان
يعتبر وجود الخليفة الذي هو أمر واحد دينية والسياسة للمسلمين
ضروري، وعقيدة يجب أن يحظى بها كل مسلم، وفيما عدا هذا لا اعتبر
لظري والاعتقادي فيه على مستوى السياسة للحياة السياسية ذاتها
حالات جوهرية بين الباب العالي والجزائر منذ السبعينات من القرن السادس
عشر حول موضوع العلاقات مع العرب المسيحي، وأدى هذا التدين في
الموقف إلى أن يسلط كل طرف طريقه وقت لتصوره الخاص لهذه المسألة

لقد سبق أن أشرنا في بداية هذه دراسة (انظر الفصل المدخل)
إلى أن لقاء مصعب البابلرناي يمكن أن يعتبر تحولاً هاماً في موقف الدولة
العثمانية بخصوص سياستها العربية في الوقت الذي لم يحل فيه وضع نظام
في الحوض العربي للمتوسط وكان احتمال قيام حملة صليبية جديدة لا يزال
قائماً.

لقد وضع هذا التحول السلطات الجزائرية أمام اختارين : إما قبول
إرادة السلطانية والأصواء تحت كنف الامبراطورية وقبول كل ما يترتب عنه
المختلفة التي سوف تترتب عن ذلك أو الاعتصام ولاسعداد عن يد العثمانيين

وما يشبه ذلك من الاخطار في مواجعتها في الحرب بحسب

لقد لاحظنا أن السلطات الجزائرية قد وجدت هذه المسألة
المسألة فهي من جهة رفضت بوضوح هذه المسألة من جهة
العثمانية، وحرصت في نفس الوقت من جهة أخرى على إقامة علاقات
معهما بقول تعيين موظف عام كممثل لسلطان في الجزائر... من بين
شخصية الناشئة وأن مفاهيم السلطة، تعود في الجزائر على عهد
ليس بين أيدي ممثلي السلطان وما كانت بين يدي هذه... فهي تدرك
بمسك زمام السلطة بيد من حديد وهو الذي كان يحكمه من سلطنة...
للسياسة الداخلية أو في علاقات الجزائر مع الدول الأجنبية

وعند أواخر الستينات من القرن التاسع عشر ظهر تصور جديد في هذه
الاعتقاد أكثر عن لدولة العثمانية تتحول من... إلى محدد حامل للاختصاص
وظهور الداي الذي هو مسؤول فعلي عن جهة... من الدول
وقد وجد الطرفان صيغة للتقاء على وضع علاقات خصوصية بينهما في
ظل هذا الوضع الجديد، وذلك بموجب... من يدي يسهل
الديوان كرئيس للدولة

ويمكن أن نتساءل عن مدى استقلالية القرار... في ظل هذه
العلاقات الخصوصية. وبهذا الصدد فإنه من... من جزائريين
تحتل في أي وقت من الأوقات من طرف... من المعروف به
على عهد (عروج)، وقبل طلب الحرائر... تحت كيف اختلاف
العثمانية كانت القوات... تحت كيف أساس من
المغاربة والاندلسيين. وعلى عهد (خير الدين) تحت لسلطات جزائرية
امكانية تحييد العساكر للأوجاق في الجزائر، في الولايات العثمانية شرقية،
وليس صحيحا ما هو شائع بكون عساكر الأوجاق هم فقط من لا يرتك عهد
الادعاء لا يقوم على أساس... في الوثائق على صواب هذه...
ما يؤكد وجود حرائر في ضمن أفراد الأوجاق

والأوجاق في حدوداته لا يشكل القوة العسكرية الرئيسية في البلاد...
بمعدن كونه مجرد قوات دائمة لحفظ الأمن وحماية الصرائف، وفي حالة الحرب
هذه القوة الشعبية هي التي كانت تدعم هذه... وهذه القوات... هي
التي صدقت كل محاولات العرو التي تعرضت لها البلاد خلال هذه العهود

الثلاثة. انطلاقاً من هذه النقطة من، وقد لاحظنا أن عدد من الأوقات السيطرة على دوزقه شدة في نفسه. وقد مدد عهداً حراً الذي نحتج في نعتة لأمدات بانه لا يمر بصورة منتظمة بحجابه الحظر الصليبي في الحوض الغربي المتوسط. عهد من حوض وجهه اهتمامات الدولة العثمانية نحو الشرق في أربع الأخير من القرن السادس عشر، بعد تحرير تونس من الأسبان بفضل تعاون القوات الجزائرية وإسبانية والعثمانية، لم يسجم عن ذلك تحول في اهتمامات السياسة الجزائرية التي استمرت على نفس خط السير الذي يمثل في التصدي لحظر لدول العربية في الحوض الغربي للمتوسط. ولتوضيح استقلالية القرار الجزائري، يكفي الإشارة إلى موضوع العلاقات الأساسية الإسلامية في هذه الفترة. ذلك أن هذه الدولة الأخيرة بحثت في إبرام معاهدة سلم مع الدولة العثمانية ومع ذلك فقد استمرت في حرب مع دول المغرب حتى أربع الأخير من القرن ثامن عشر. وموضوع العلاقات الجزائرية عداية هو أيضاً واحد من التصول لتي تؤكد استقلالية القرار الذي صواب هذه الفترة. فقد كانت بدوياً نسبة الجزائرية ترفض في بعض الحالات، حتى مساحة سلطان عثماني في بعض القضايا، مثل الذي حدث بالسياسة عداية. فقد أصبح مع الأمر طورية المساوية. لقد تعهدت الدولة العثمانية بمدة الدولة بالقبض على حشة من أهل إقناع الحرائر بتوقيع تسريح معها، وقد نزلت لها أحد القناصل الفرنسيين صورة من المحارح للحدال الذي ذكر بين طرفين حول هذا الموضوع.

لقد أوفد الباب العالي قسطنطين إلى الجزائر في مهمة إقناع سلطات هذه البلاد بمائدة توقيع هذه المعاهدة (1726) وكان ذلك فرصة لهذه السلطات لتعبير عن تدمرها من السياسة العثمانية إزاء لدول لأوروبية من جهة، ومن موقفها من الحرائر من جهة أخرى. لقد بدد بدوياً بهذه سياسة لحدثة راء أوروبا كما بدد بموقفها من الحرائر عندما تعرضت هذه حضرة دهم عهد أواخر القرن السابع عشر والذي تمثل في الهجمات المتكررة على مستعمرات الفرنسي ضد مدينة الحرائر من جهة، لغيره المدن المعصية لاند على حدودها الشرقية والعربية في نفس الوقت من جهة أخرى. سبباً من شأن سلطان في ذلك الوقت وما هي المساعدة التي قدمها لجزائري في هذا المقام. نصيب؟ ولم تقل الحرائر في النهاية هذه المساعدة منحة لا بعد من قبل

السلطان بإعادة ما يربى مصر - على كاد هذا - من مصر -
وإعطاه صناديق مؤكدة بهذه الصناديق - في -

قد يكون العرض د عمداً في -
هذا السياق، ويكفي أن نصف فقط أن هدف الدولة العثمانية من الآن
العربية الحرائرية الأخيرة (1827)، - في -
وايهزامي فهي لم تعتمد إلى مزيد العون والمساعدة للحريين من مصر
أو كما فعلته الحرائرية أثناء حرب الاستقلال -
العسكري للدولة العثمانية من أجل فتح -
المشاركة في جميع الصناديق في -
في البلاد من جهة، كما أصدرت - في هذه الحامية -
الموقف العربي من جهة أخرى - وهي -
بطبيعة الحال، ولكنها أعطت - في هذه
المحاربة الحاسمة. وتصل هذه المناورات إلى -
كان من بين أهدافها تنظيم جيش -
العربية بما فيها - في -

قد كانت علاقات عثمانية - في -
التوتر الشديد إن لم تصل إلى حالة الفصحة

3 - المؤسسات :

من بين مقاصد دراسة في -
بتصدي لدراسة تاريخ الحرائر في العصر الحديث هي قضية المؤسسات
الموجودة في هذه الفترة - في -
المجتمع ومن الضروري ملاحظه -
السياسة الحرائرية لم يحصل -
ذلك يعود إلى نقص المادة الوثائقية حول هذا الموضوع

وإذا كان الكتاب لأوروبيين الذين كانوا عن حرائر من عام 1830 قد
عملوا إلى تناول بعض هذه المؤسسات بإشارات مقتضبة، وبحول المعنى
الأحرشي من التفاصيل، ولكن يبقى هذا التساؤل عبارة عن رؤيا من
العارج، لا يمكن الاعتماد عليها الاعتماد الكلي

وإنما نسبة المحررات وقد وردت إشارات إلى وجود مثل هذه المؤسسة على عهد حيدر الدين فكثيرا ما كان هذا الأخير يعقد اجتماعات مع أعيان مدينة الحواز خاصة في المناسبات لتبادل الرأي ، منه ، ومنه ، من جهة أخرى

النفوس عشر مدان نرد اشارات صريحة إلى وجود هذه المؤسسة من
أصحت تلمح دورا رئيسيا في حياة البلاد

ولما كان الدور السياسي لهذه المؤسسة بعد إصلاح مدائن مصر
الأقل من القرن السابع عشر وحتى عام 1830 فإن دوره لم يكن في
والتنظيمي يحيط به العموص ويلاحظ أن تدوين، إلى جانب كونه سعة
سياسية عليا مارس كذلك في فترة قبل عهد نداب سعة نفوذ من
طريق موظفين يعيرون من قبله ومسؤولين أمامه بقاء. أما جهدهم معه محدود
المدة والأجل أو يشغل ماصب إدارية أو عسكرية تحت إشرافه المباشر

لقد واکت تطور نظام الملكية تفضي تدوين تدوين تدوين تدوين
شيئا فشيئا إلى هيئة استشارية واشترع منه على من أسس صلاحيات لأشرف
والمرافقة على الحجاز التنفيذي الذي برأسه تدوين تدوين تدوين تدوين تدوين
احتفظ بصلاحياته في اختيار الذي وحل مشجعه لاستحلاف ومن بعد
بهذا الصدد، الملاحظة بكونه ربما يعود به تفصيل، في عدم ظهور هذه
الحكم الوراثي في الحرث وقيام سرحاكمه تدوين تدوين تدوين تدوين تدوين
بقي بلب دور تدوين تدوين تدوين تدوين تدوين تدوين تدوين تدوين
ولاضطراب تدوين تدوين تدوين تدوين تدوين تدوين تدوين تدوين تدوين تدوين
الأمر إلى حالة الاستقرار في عام 1808 على تدوين تدوين تدوين تدوين تدوين
البلاد بعد اغتيال مصطفى باشا عام 1805. تدوين تدوين تدوين تدوين تدوين تدوين تدوين
على السلطة في طرف أقل من ثلاث تدوين تدوين تدوين تدوين تدوين تدوين تدوين
الداي حسين واشترك معه في جميع تدوين تدوين تدوين تدوين تدوين تدوين تدوين
لمواجهة الأزمة مع فرنسا التي تدوين تدوين تدوين تدوين تدوين تدوين تدوين
1830

ويمكن أن نشاء عن له الحق في عضوية تدوين تدوين تدوين تدوين تدوين تدوين تدوين
أعضائه. هذا الموضوع لا يملك امكانية الإحاطة عليه بصورة دقيقة تدوين تدوين
عدد أعضاء الديوان كان يزيد عن الألف، وفي بعض رسائل تدوين تدوين تدوين
وردت اشارات إلى هذه المؤسسة يستشف منها أنها جمعية تدوين تدوين تدوين تدوين
في مداولاتها في بعض القضايا وخاصة تلك التي تتعلق بالدفاع عن البلاد
ومواجهه الخطر الخارجي جميع من يريد الحضور بدون تحديد أو غيره
وربما تضرر هذه حالات خاصة وحلقات غير عادية، أما في الحالات العادية

هم بمثابة الموردين، وتحتهم عدد من الموظفين السامين الذين يمثلون عدد
كثيف للدولة.

وقد لاحظنا على الخصوص نمو دستور صلاحيات كل من البحرية
الذي أصبح يلعب منذ بداية القرن التاسع عشر دورا شبيها بدور وزير الدفاع
في النظام الرئاسي، فهو إلى جانب كونه يشرف على المالية والإدارة الداخلية
للبلاد، كان يقوم مقام الداي ويؤوب عنه

كما لاحظنا كذلك نمو صلاحيات وكيل الخرج، منذ أواخر القرن
الثامن عشر، فهو إلى جانب اهتمامه بالشؤون البحرية لمحتدته أصبح يبرر
ديوان البحرية الذي كان من بين مهامه الفصل في القضايا والبراعات في
تحدث في المحررين الجرائدين وبين الدول لأخرى بحسب تقاضيات
الأجانب المعتمدين في البلاد. ومما يحدد ملاحظته بهذا الصدد هو الحق
الذي أعطي لهؤلاء القضاة في حصر حركات ديوان البحرية للدفع عن
مصالح رعايا بلادهم في البراعات التي تحدث بينهم وبين سحابة
الجرائدين، وهو اعتبار محته الحرائر طواعية، رغم أنه في أقرار الحق
والعدل عند الفصل في هذا النوع من البراعات كما كان من مهامه يصف
متابعة علاقات الحرائر مع الدول الأجنبية أي وزير البحرية. وقد تأكدت
هذه الصلاحيات الأخيرة بالقرار الذي اتخذه لدى أحمد عام 1807 بإلغاء
القضاة الأوروبيين بالتعامل مباشرة مع وكيل الخرج. وقد أثر هذا القرار في
حيه ردود فعل واحتجاجات صادرة من طرف ديوان لأوروبية، ولكن الحرائر
تمسكت به إذ يبدو أنه كان يدرج ضمن عمدة صلاح الهيكل، قامت به
الدولة في هذه الفترة.

وبالنسبة للمؤسسات العسكرية التي تمثل في الأوجاق وسفيرة هذه
أنجرت حول هذين الموضوعين عددا من دراسات، ولكن ملاحظ أن دور
الأوجاق لا يزال ماليا فيه، ويعتقد أن الموضوع لا يزال يحتاج إلى تدقيق
وتعميق خاصة بالنسبة لمسألتين: الأولى وتعلق بالتخلص من العكرة المسقة
القائلة بأن عساكر أوجاق هم من الأتراك وحدهم. إذ العديد من الأندلس
وردت في الوثائق تحت وجود حرائرين ضمن عساكر الأوجاق، والقطعة الثانية
وهي التي نوحى بالاعتماد بأن الأوجاق هو سيد الموقف في البلاد وأنه هو
الذي كان يجمع ويصمم الحكام وفق هواه ومشيته

لقد تنمنا تحريك هذه النهضة من خلال مصدر أوسع من قراء الكتب
بالاصطراط (1805-1808)، النسخ الأولى من مصدر أوسع من قراء الكتب
يقوم أفراد من الاوفاق بعمليات على حد سواء من قراء الكتب
يحول المثلثة دائما من وراء ذلك. فتم رفع اجور عساكر الاوفاق من
بداية القرن الثامن عشر حتى سقوط العاصمة سوى مرة واحدة فقط. ويمكن
ان يطرح تساؤلا حول هذه العمليات المعروفة التي يقوم بها عساكر الا
يمكن الاقتصار على كتابهم كسر محبوس دون في ايدي مكر الصعق
نستخدمهم في صراعتها ضد بعض البعض

أما بالنسبة لتاريخ المؤسسات الثقافية والاجتماعية خلال هذه الفترة،
فان المعلومات المتوفرة حولها تمكن من لقاء بعض الصور عليها مع
الملاحظة أن معظم المراكز التعليمية والهيئات الخيرية كانت تملك وثائقها
الخاصة بها والتي تمت مصادرتها من طرف سلطات الاحتلال. فعندما نصبح
هذه المادة في متناول الباحثين فان دراسة هذين الميدانين ستشهد بدور شك
انطلاقة جديدة. ومما يثير الانشاء بالنسبة للمؤسسات التعليمية هو نمط التسيير
الذي كانت تتمتع به والذي يسمى اليوم باسم التسيير الذاتي. فدراسة هذا
الموضوع عن قرب انطلاقا من وثائق أصيلة سيثيرا بدور شك ويساعد على
معرفة هذا النموذج من التسيير معرفة مبدئية، كما سيسبب لنا اوقه المحدودة
في عية عن التنسيق والتخطيط على مستوى أوسع

اننا نأمل من وراء هذه التساؤلات التي اشرافا حول بعض المؤسسات
اجرائية قبل عام 1830، اثرة فصول البحث ودفعهم إلى تعميق البحث
والاستقصاء حولها وحول تاريخ المؤسسات في بلادنا بصفة عامة

4- القرصنة :

مسألة القرصنة نطعم إلى السطح وتثير الاهتمام بالنسبة إلى هذه
لفترة. لقد أعرفت الأدبيات الأوروبية، غير الاحدث هذه المسألة في بحث من
بعض المصادر والنحامل إلى درجة أن كلمة القرصنة أصبحت مرادفة في
عقدهم العام للنجاح الخسرة الخسرة. وهذا ان يطلق على البحرية والحدرة
نعم في هذا العصر وهذا يسمى هو في الواقع عداوة بين
محاوله الخسرة الخسرة على مستوى بعض المصادر وأما في بعض المصادر

الادمان الذي مارسته الكنيسة في هذا العصر فقد تمتع به هذا البحر
بيت المقدس وغيرها من الأوصاف التي كانت تنحصر على حوض البحر
الحروب الصليبية في المصور الوسطى، تطور سموت بحرية مدونة من
المسلمين في هذا العصر لتحتل صفة عرسه وبطوخته مدونة من
الصدارة في هذه المواضع

لقد حظيت الجزائر بحصنة الأسد في هذا العهد، سبغ بر
أصبحت توصف بكونها «وكرًا للمصوبية لبحرية وعلامة» وذلك
الجزائر مارست كآية دولة بحرية في الشرق وفي الغرب بعرصه بحرية
الشرعي والقانوني الذي حددته قوانين البحر التي كانت حربية، لا
السائلة في هذا العهد، فانه لم يحدث مد فية لدولة جزائرية حدث
مارست هذه البلاد لمصوبية بحرية أو أقرتها في أي نقطة أو مكان من أراضيها

فالصراع المسيحي الاسلامي، كان نشأ في المتوسط وبالرغم من
ذلك فانه على عكس الطرف المسيحي الذي شجع فية مؤسسات قرصانية
خاصة، لا تنحصر في الظاهر لأي بقود ولا لآلة دولة كانت، فالدول المعرب
البحرية قد أشرفت على هذا الشاط على كثب، صطفته ضمن لقوانين
والاعراف التي كانت سائدة، وربما يرد على هذا يكون لبحريات المعربة
كان يقوم على شؤوبه، ويتدف عنها حمة من الدول، ويأشفي فية من
الصعبة بل لم يكن مسجلة، صططت حمة من في صدر نفوس
والاعراف الحارية

في الواقع من صفة بحريات حمة من كان ولما على دول
المعرب وحده بل كانت صفة حمة من جميع دول فية من هذه
البحريات الحواصية نشأت بحريات بوضيه، ومما يلاحظ أنه بالرغم من
السمو والتطور السريع لدى شهدته بحريات بوضيه في دول لاوروبة من
منتصف القرن السابع عشر، ومع ذلك فقد بقيت لبحريات حواصية على
حمة الى حب مع البحريات الرسمية حتى عام 1814

والبحرية الجزائرية شهدت نفس التطور الذي اتبعته البحريات
الاوروبية مع فارق واحد هام هو مرافقة الدولة مرافقة حمة لهذه الشدة، ومع
بحدوث القات الاساء اليه هي تلك الطاعة وذلك الانضباط الذي كان
البحارة الجزائريون ساعتراف اعدائهم أنفسهم ولبحاريت في ذلك

حدث في بعض الأحيان من جهة أخرى من جهة أخرى
 وبما يلاحظ هذا المصطلح لا يصح أن يكون له معنى واحد
 بل هو من الألف واللام وهو في بعض الأحيان
 يستعمل في بعض الأحيان على خلاف استعماله في
 الأخرى هي أكثر من أن تحصى وقد ثبت هذه الحروب في
 العلاقات في بعض الأحيان من الحروب من جانب في
 معها معاهدة سلمه صريحة نسب ذلك، وخاصة مع فرنسا التي بدت
 كانت تساهل كثيرا في مع حوارتها الرسمية لأعداء الحروب والتمسكة
 لفرضانية، فرنسا مالمطة على الخصوص ومن بعد حروب صلاته بهذا
 الخصوص، هو أن الحرائر كانت قد نذرت إلى نفسه من ذلك الحروب في
 النشاط الحربي خلال منتصف الثاني من القرن الثامن عشر، في الوقت
 الذي لا تزال فيه الحروب الحواصية تعمل في البلدان الأوروبية جنبا إلى
 جنب مع الحروب الرسمية

لقد طعم الشاهد بخصائص الأوروبية في المتوسط خلال حروب الثورة
 غربية والحروب السبعينية، وبكثرت الحروب من جراء ذلك صعوبات
 ومشاق باضطرابها بحكم المعاهدات التي سبقتها مع الدول الأوروبية
 باستقلال قواصتها في ما سبها من الحروب والمشاكل والصعوبات خاصة على ذلك
 في مثل هذه الظروف، وعدم قيام بحلول استهدفت تأمين ملاحقة
 محايدين من هذه المبادئ من شأنها في وجه القويحة الذين يقفون على
 سنن الملاحقة، حاربهم من قبل الحركات الجديدة خاصة من قبل
 فرنسا التي اعتبرت أن ذلك يعطي الأهمية له بشكل كبير في المعاهدات
 لقائمة بينها وبين الجزائر بهذا الخصوص

ولن ننجم هذه الملاحظات العامة حول الفرضية بدون الإشارة إلى
 مسألة لها علاقة وطيدة بها هي قضية «الحروب» التي كانت تدفعها بعض
 دول الأوروبية لجزائر، وبعد الصلح الذي ورد بعض الملاحظات في
 عقد بها منسجم في ما أصبح هذه المسألة وتذبحها في ما سبها، وما يجب
 أن يوضع في الاعتبار هو أن المعاهدات الأولى التي سبها هذه المعاهدات
 مع فرنسا (1529-1535) ومع البندقية (1530) لا تشمل في موضوع الحروب
 من فرنسا ولا من بعد مما يدل على أن عدم الإشارة إلى هذا الموضوع في

هذه القضية. وقد يمكن استدلاله بان عدمه بعد عدم مسئلة في
بدون أي سره مادي لعدمه يعرف غير حسنة بعد عدمه
الحرث في عدمه مع و... مع الحرث... مع عدمه في...
مع عدمه ذلك... في... في...
قرب يتو عليها. وهذا مع من عدمه بعد في عدمه في...
مع دول شمال أوروبا. وعدمه من عدمه في...
رواية جديدة: بد المحمل بان يكون عدمه (لاوات) غير المنصوص عنه في
الاتفاقات المعلنة، كانت حدين فتح حادي...
الدول من جهة، وفوق عدمه بان عدمه بعد...
على طلبها، من جهة أخرى والاحتلال بدى بالحد في عدمه بعد...
الدول الشمالية على حساب الحرث، وعدمه بان في...
الطرفين في النص الرسمي المعلن، لا أحد بان في عدمه...
المعلن الذي حرصت الاطراف المعنية على عدم إفضائه لاسباب موضوعية
كانت قائمة في ذلك الوقت؟

كما يمكن أن تكون هذه الآراء هي التي يجب أن يعبر عنها من طرف هذه الدول ببيع كمية من الأسلحة والمعدات العسكرية إلى على فرنسا، للحرث. وإن هذا التعهد حولته دعاية الدول الأوروبية المتوسطة التي لا تزال متمسكة بالحصر النووي الذي يفرض بعدم بيع الأسلحة والعتاد العسكري للدول الإسلامية إلى «حربة»

5- استرقاق الاسرى :

لقد أثارت هذه القضية جدلاً عظيماً، وحدثت من خلاف لأوربيين
والمسلمين على السواء كل من وجهة نظره، خاصة خلال هذا التاسع عشر
وليس عريض هذا الجدول في تفاصيل هذا الجدال، وإنما نقتصر على
أبسط مبادئه، وإما أثارتها على علماء الأديان من جهة، وأما
حزبهم وحزب عدل الإسلام من جهة أخرى، لا سيما في هذه
الأمور، حيث ذهب بعض المسلمين لفتنة، وأن هذا من شأنه
فقط، وهذا الصدد من أئمة أئمة من جهة، وأنهم يعرفون

لمد فصل - في هذه الحصة عدد حروف - سنة - كلمة

[illegible]

253

المسألة الأولى هو أن الفرار اتحد بدون مشاكة الحزب، وهذه هي صورة تهديد على غير العادة التي حثت في العامل عندما كانت هناك صورة طريق المفاوصات

والسبب الثاني يعود إلى عسكاري على ما يبدو، حيث أن ديبا الرصوح لقرارات صيغت بعد أن كانت بدون لاسلامه، أو الاعتناء هو الذي يقصر، على ما يبدو، موقفه من هذه المهمة، مع ما أجراه اتصالات مع الدولة العثمانية حول هذا الموضوع في عهد، حيث انتهى.

وقد التزمت بالفعل بعد ذلك بقاء، لا سيما في سن حرم من حرم، وأما لما تأكد لديها أن هذا المسلك لا يحسن أي حال من الأحوال صانته الديفية، واحترمت هذا الالتزام بدقة خلال الحرب التي سبقت لها، من إسبانيا وعموم الأسرى الأسبان معاملة سبب الحرب

أما فيما يتعلق بالحالة التي كان عليها الأسرى في هذا العصر، فليس للحرائر كانت المعلومات حول الأسرى، ولا سيما من معرفة على صور هذا العصر، ذلك أن مؤلف كتاب، - بعضه كتب من طرف سري سابقين في الحرائر تعطي صورة دقيقة عنهم - بعضه كتب من جانب الموضوعية ويذكر من التحرد يشير لأعجاب، عندما يتحدث عن "أوضاعهم المدهشة" سائده في هذا العصر، وبعضه الآخر يتحدث عن "الحرب وثائق لهيئات سببه المتخصصة في رعاية الأسرى المسيحيين في الحرائر وتحريرهم والتي كان عددها في البلاد ثلاث هيئات، وتحيط برعايتها جميع الأسرى المسيحيين بدون استثناء، أي جانب عديد من الأسرى كان ذات مهمته لاسامية في متابعة حالة الأسرى المسيحيين والسعي إلى تحريرهم في كل مناسبة يصاد إلى هذا نشاط القاصد لاوردوبيس في هذا الشأن

أما بالنسبة للأسرى المسلمين في البلدان الأوروبية فإنه في نوفمبر 1914 خطوط مثل التي توفرت لأسرى المسيحيين في سبب لاسلامه، لا هذا حيرة معتمده في البلدان الأوروبية ولا وكلاء مقيمين بها، لذلك فإنه من الصعب التعرف على دقائق وضعيتهم في الأسر، ولا سيما من كذا يؤمنون من طرف الأسبان أو المالطيين أو الألبان كذا يعرفون في حكم المظروفين وليس للدولة أية وسيلة للتعرف على أحوالهم ومساعدة شؤونهم

فقد لاد وحى بالنسبة لسلطان من ... مع انه لم يجرى معه ...
... لاسيما في ...
... من اتصال رسالة أو وصية للسلطات.

وعندما يوجد معاهدة ...
... تقوم بحملتهم على ...
... حتى قيام الثورة الفرنسية من معروفة ...
... بعبء اعدام وسائل المتابعة لشؤونهم ...
... حول الاسرى في المراسلات الدبلوماسية تدعى ...
... الأوروبيين في الجزائر بحسدهم عليه الاسرى المستعمون في أوروبا

6 - بعض خصائص الدبلوماسية الجزائرية في العصر الحديث :

من بين المسائل التي سر لانتبه في الدبلوماسية الجزائرية لهذا
لعصر، هو ذلك الوضوح في ... الذي كان يُدبى مد وقت مكر بخصوص
لتمييز بين الشؤون العامة ومصالح الدولة وبين شؤون الحوض وخاصة من
التجار.

لقد لاحظنا عدم الارتياح الذي كانت تشعر به (اسطر الفصل
المدخلي) عندما كانت الدول الأوروبية تحترق قاصدها من بين التحار، وكانت
تري في هذا الاختيار عناصر للتوتر وعدم الاستقرار للعلاقات السلمية بين
الدول بسبب تداخل المصالح الشخصية لهؤلاء التحار مع مصلحة الدولة،
فلم تستطع هضم سلوك الدول الأوروبية ولا فهم موقفهم حول هذه
المسألة.

لقد أوضحت السلطات الجزائرية في عدد من مراسلاتها وخاصة في
بداية القرن السابع عشر، موقفها بهذا الصدد ... كانت تعتبر أن مصالح
الدولة يجب أن توكل الى أشخاص ليس لهم علاقة بالشؤون الحرة ...
أن يكونوا متعصبين من كل الدوافع الشخصية أنه ياديه مهامهم شعورية
وأعوان للدولة، ويبدو أن هذا كان موقف عام ...
ذلك الوقت، ذلك أما لاحظنا أن بعض الوسطاء نعمائين عديم ثابو

يؤيدون إلى الجزائر لحرص السلي لتجديد العلاقات بها ومن قول آخر
وعلاقة مع فرنسا كانوا يشاطرون نفس الرأي الذي كان للسلطات الفرنسية
حول هذا الموضوع

وإذا كانت هذه الدبلوماسية لم تهتم فكرة تداعيل المصالح الخاصة
في الشؤون العامة فإنها كانت تشعب في نفس الوقت فكرة تأثير وسطه
اعتبارات الدولة على نشاط الخواص. ويعتبر هذا المدأ حصر الرواية في
الدبلوماسية الجزائرية. وقد تم التمييز عليه صراحة في المعاهدات التي
أبرمتها مع فرنسا وإنما لا نقر الحلط بين أمور التجارة وشؤون الدولة وقد
توسعت في تفسير محتوى هذا المبدأ توسعا كبيرا، ودهست إلى أبعد ما يتحمله
القانون الدولي العام المعاصر، إذ أنه يحق للتجار ورعايا الدول الاحبية التي
تكون في حالة حرب مع الجزائر الاستمرار في مراولة نشاطهم التجاري بكل
اطمئنان ويدون خوف أو خطر. وكان هؤلاء الرعايا يعادرون الجزائر في حالة
الحرب مع هذه البلاد بطلب من حكوماتهم في العال

كما أن الوفاء بالعهد والتقييد بالالتزام يمثل أبص مدأ من مبادئ هذه
الدبلوماسية، فالرغم مما ترددت الادبيات التاريخية الأوروبية حول عدم احترام
الجزائريين للعهود والمواثيق التي أبرموها فإن هذا الاتهام لا يصمد أمام
الحقائق. ثقة بهذا المسلك الذي سلكته الدبلوماسية الجزائرية عبر السنين
والاجيال والذي كان موقفا ثابتا في مسيرتها، فإن المسؤولين كانوا يعمدون في
بعض فترات التوتر إلى ارسال نوع من التحدي لمحاطبيهم من الاوروبيين
ليبينوا في أية فترة وحول أية قضية أحلت الجزائر بعهدا وتحملت من
التزاماتها، وكان لهذا المدأ تأثيره في حركيتها بحيث أدى إلى شلها وطبعها
بنوع من التحرد والمثالية، ويمكن بهذا الصدد الإشارة إلى واحد من الامثلة
البارزة التي تندرج في هذا الاطار، وهو الذي يتعلق بموقف لديوان والداي
شعبان من معاهدة السلم التي أبرمها الحاج حسين (مير ومورطو) مع فرنسا في
عام 1689، فالرغم من التحفظات الكبيرة التي كانت لديهما بسبب ابرامها في
ظروف اتسمت بالسرية على غير ما حرت به العادة، فإن السلطات الجديدة
أقرتها بعدما تم تسوية مشكلة الاسرى مع فرنسا

إن المدة الرسمية المحددة لسريان مفعول المعاهدات التي أبرمتها
الجزائر مع الدول الاحبية موضوع يشير الانشاء ذلك انه يعكس التصور الذي

كان لهذه الدولة بعدة دول أخرى ومن الملاحظات التي يمكن أن تكون
هذه النقطة هي أن العلاقات السلمية بين الدول هي العنصر الأساسي في
معناها البعض وحده حرب في حالة واحدة من العلاقات
العلاقات على أساسها، وهو مبدأ سيجب أن يكون أساساً
والحكمة لرمسة النظرية المحددة من أن المعاملات السلمية هي
اعتقاد بوجود فساد في حالة السلم هي حالة التسعة بينه وبين
وبالاحظ بهذا الخصوص أن هذا الموقف ليس وقد على التمييز

لحرارية وإنما كان تجاه قرا وثبات في التسوية السلمية في بعض
لحديث، معاهدات الامتيازات التي أرمها السلطان سليمان القانوني في
المتصف الأول من القرن السادس عشر تفويض أن حالة السلم هي حالة
دائمة وأبدية، والمعاهدات الأولى التي أبرمتها الحروب مع الدول الأوروبية
خلال القرن السابع عشر كانت معاهدات مؤقتة ليست محددة لمدة أو زمن،
وعندما تبين أن الواقع العملي يعاكس هذه النظرية المثالية لمعاملات بين
الدول تم التخصيص لأول مرة في المعاهدة التي أبرمت مع فرنسا (1684) على
أن السلم بين الدولتين سيكون لمدة مائة سنة.

وقد جددت هذه المعاهدة المئوية في عام 1790 وبسبب سده، وخلال
المفاوضات التي حوت بين معوث السلطان المغربي مولاي محمد علي، من
بعض والسلطات الفرنسية (1698) لإبرام الصلح بين الدولتين، طلب هذا
لاحير أن يكون هذا الصلح أمدياً هذا المعصية في المدة، بسبب لاسلامه
يحتاج إلى تعميق وتدقيق من عدة زوايا، كما من المحتمل أن يكون
فترة سكوبية للشؤون وللحجرات، وقد كان ذلك كدليل على مساهمة في
تفسير العديد من المكاتب والمجس التي كانت محتجبة في المدة، ومن
لا تزال تعاني من نتائجها حتى الآن.

أن عدم الانصياع للقوة وسد هذا الأسلوب في المعاملات الدولية من
من الخصائص التي تميزت بها ديموقراطية هذه الفترة، كما أن هذه الفترة من
عقدين الأوروبي والمحارثي شغل على حد في بعض من هذه
مضرباً نظرية الحراري شجبه، وسدده على حد في هذه الفترة من
من جهة، وليس عملية كذلك من جهة أخرى، فكيف يمكن أن يكون
سنة بعد حرصت على تأكيد هذا المبدأ في المدة، ومن ذلك

التي شتت بينها وبين دول حوض نهر النيل، فليس من المستبعد أن يكون
 البحر الأبيض المتوسط في مصلحتهم مع خصومات دول البحر الأبيض المتوسط
 تدرج في مصلحتهم يكون في مصلحتهم...
 والأساطيل والاحتلال...
 كمنين، كثير من دولهم...
 المعاهدات وهذا كمنين آخر ومعلوم.

وعدم الرضوخ بغيره تمسكت به بدبلوماسية جزائرية...
 المطاف وتضمنت من أجل ذلك...
 تأسست لاتحاد مثل هذا...
 وليس المحل هذا...
 بعض محاور الأريكة...
 بعض محاور الأريكة...

لقد كان هناك نوع من عدم...
 والطرف الآخر...
 الأسلوب في...
 الأسلوب...
 الأسلوب في...
 بحم عنه خلاف في...
 نصيبه ذهبه...
 كانت الذهبية...
 العمق، عوامل...
 ومن المفيد...
 وترتب الدول...
 لتثبيت...
 دول...
 لبلاد...
 وفوقها...
 المسألة...
 وفوقه...
 معجده

ومن الضروري تعميق ظاهرة انعكاس الحالة الاقتصادية في السياسة الخارجية
تجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الظاهرة ليست وليدة الحروب بل هي موجودة في السلم
وبدرجة أكثر في الحروب. فالتحولات السياسية والاقتصادية في الدول
تؤثر على سياستها الخارجية. وقد حدثت في هذه الفترة تحولات كبيرة في
الأوضاع في موقف القوي والضعف في العالم. وقد كانت في تلك الفترة من
كانت أقصى ما تم في إليه هو توصيل في الدول ولا في السياسة بل
تعدلاتها المختلفة، ولم يكن ذلك راجعاً عن ضعف أو تقوية في مسائل
التي كانت تحت يدها، ولم يحدث أن منعت حريته بهدف في مسائل
الظروف المناسبة - وكانت كثيرة - لخدمة مصالحها.

لقد كانت كل عييتها هذا العمل من أجل بناء الأمور على ما كانت عليه
بدون النظر والتمعن في طبيعة الظروف وتغيرتها، كما أنها عجزت عن رغبة
أخرى عن إيجاد وسائل جديدة - من حيث من تشع الأمور عن كثب - تسبح بس
لمستوى الذي كانت عليه المجتمعات الأوروبية في هذا العصر، فالتزم
من أن المعاهدات التي كانت مع دول كانت قد نصت على حجب في تعيين
وكيل لها (فصل) بغيره في الدول، ولكن بعد استحداث لوائح
التي بدلتها في هذا الاتجاه والتي فشلت بسبب رفض المرسلين قبول استقرار
وكيل حرائري في مدينته، وقد سرعان ما تحولت عن المصالح بعد وقت
قصير، ولا نستطيع تفسير هذا الموقف إلا بصدق دورها في هذا المجال
وعثرنا حاسماً في هذا الصدد، عندما كنا نذكر دور الأمم المتحدة في بلد
غير إسلامي، إذ كيف نشر وجود وكالة بحرائري في بلد إسلامي ولا
سوجد نظرائهم في البلدان الأوروبية رغم همه علاقات لأوروبا
حزنية، كما يبدو أنها كانت تحجب حقائقها عن تحولات العميقة التي
كانت تجري في المجتمعات الأوروبية خلال هذه الفترة، فبالرغم من
علاقتها المباشرة والمستمرة مع منطقة غرب أوروبا التي كانت مركز هذه
التحولات الكبرى، ومما نشر الدهشة والاستعراب، أن أحداث الثورة
عربية والأزمات العسيرة التي أحدثتها في دولها كانت موضع تسع
وتغليب وحتى جدال ومشاجرات بين الدول، وليس في هذه الأحداث
وهو الفاش الذي كان يجري على مرمى ومسمع من أحدهما وليس الشعب على

وهو القدر الذي لا يحد من قدره ولا يحد من
 القدر الذي لا يحد من قدره ولا يحد من
 القدر الذي لا يحد من قدره ولا يحد من
 القدر الذي لا يحد من قدره ولا يحد من
 القدر الذي لا يحد من قدره ولا يحد من
 القدر الذي لا يحد من قدره ولا يحد من
 القدر الذي لا يحد من قدره ولا يحد من
 القدر الذي لا يحد من قدره ولا يحد من

كما يلاحظ كذلك عدم ندوة وندوة في ندوة ندوة
 ذلك أن اسلوب المناظر يتبع كذا واحد من هذه من نفس
 الفرنسي من طرفه، بين هذه على حاسوب الذي لا يحد من
 حيرتها وأشغلتها كذلك

القسم الثالث :

نصوص المعاهدات

النص رقم : 1

معاهدة 21 مارس 1619 (1)

البند - 1

كل معاهدات الامتيازات الممنوحة بين تعاهدي (السلطان العثماني، وملك فرنسا) من أجل تسوية، راحة العدة لممالكهما مستفي مرعية ومحترمة بدقة واحلاص ولن يمس بها طريق مباشر أو غير مباشر ولا أية طريقة كانت

البند - 2

كل قرصة أو غارة وذل لأعمال العدثة ستوقف من الطرفين، ومن الآن فصاعداً فإن القراصنة (2) الجرائريين عند ملاقاتهم بالسفن والمركب الفرنسية سواء تلك القادمة من الشرق أو لآنية من العرب، أو إلى نحر محر تحت الراية الفرنسية، فإنه لا يجوز لهم الأسبلاء على هذه المركب و تعيشها ولا أحد أي شيء منها، ولا يجوز لهم مصادرة أي شخص ومددهم لأي شيء، لا إلى السببية ولا إلى الأمانة والسلم ولا إلى شيء، حتى ولو كنت هذه ملك لأعداء السلطان وفي المعاهدات الأمرب مع أيها حيث أن هذا التخصيص تم التخصيص عليه فيها، وحتى ولو كان لأشخاص معين هذه السفن مقاتلين باعتبار أن السلم مع الجرائري لا يشمل جميع البلاد العربية (3) ولا يمكن التأكد من أي مدد كان يحصل

البند - 3

لصمان عدم حرق هذا الاصل من طرف الاورداء، كما هو مقرر في جميع
الاي مركب أو سببه قرصه معادله مباءة مملوكة حران لا بعد عدة صمدان
بكونها لن تتعرض للعربيين بأي أدنى ولا فدهم من ماضي حرق حرق
المملكة.

البند - 4

لن يسمح لقرصان ملد و ممالك أخرى سوق لاسدي من ميسر
الى الحرائر أو الى سواحلها، واد ما حدث ذلك فانه سيطلق سراحهم في
الحال وترد اليهم مراكبهم وأمتعتهم

البند - 5

كما أن حلالته لن يسمح أبدا بتسليم أية سفينة في موثه وموافقه عرض
الاعتداء على المراكب الحربية، وفي حالة من ذ وه بعض رعاياه الذين هم
في خدمة أمراء أحانب بأعمال القرصنة على سواحل بلاد المغرب، و
حلالته يتراهم ولن يسمح لهم بالدخول في سواحل مملكتهم أو سوق
الأتراك⁽⁵⁾ الى موثه، واد ما حدث ذلك وه سيم يطلق سراحهم في الحال
وترد اليهم أمتعتهم

البند - 6

كل الفرنسيين بصفة عامة سيم الذين هم من هذا الساحل أو وثلث
الذين هم من أهل لا يقدونك، فويس، ورمادي أو وصال وبصفة عامة كل
رعاياه أو غيرهم الذين أسروا تحت سيطرة الفرنسيه، موجودين في مدينة
الحرائر أو في الاراضي التابعة لها، سيطلق سراحهم وبعد اليهم مراكبهم
وأمتعتهم، كما أن كل أتراك مملوكة الحرائر أيضا وهدو، سواء في حدود
الملك أو في داخل مملوكة فرنسا سيطلق سراحهم ويسلمون في حدود
المدونين لاقتيادهم الى الحرائر واد اوقع بعض في لاسدي في مملوكة
فانهم سيوصفون بين أيدي فاصل هذه المدينة (الحرائر) في مرسى

البند - 7

إن الأبطالين والأسبان الساكنين والمقيمين في بلادهم
يعتبروا مثل رعاياهم في كل شيء سوا ما يخصهم من
الأصليون.

البند - 8

من أجل ضمان أكثر تشديد ترتيبات هذا الاتفاق وهذه المعاهدة من
صاحبي المعاهدة الباشا والديوان، سيوسلان الذين من الأغنياء رلاقة في هذه
المدينة، مرسيليا، كرهائن "السماع الشكوي" إلى تشدد سبب لتجديد
لني قد تحدث وتبليغها بشئ والديوان بكل حلاص، كما سيحصلون بكل
نوع المعاملة الحسنة، كدست بالنسبة للمفاتيح الرئيسية الذين سيقيمون
نفس المهمة في الحاشية والآخر والذين سيعاملون بالاحترام والتكريم اللائقين
بموظف ممثل لشخص ملك كبير مثله.

البند - 9

وفي حالة ما د، وقع حدث في المستقبل، من طرف أو من آخر والذي
من شأنه أن يعتبر تعدياً واحداً، فإنه لا يجوز للطرف الذي يعتبر نفسه مؤدياً أن
يادر إلى استعمال القوة أو الرد بالمثل، وإنما يجب أن يطلب توضيحه إلى
الحل، وإذا ما رفض له ذلك فتى هذه الحالة يمكنه أن يعتمد على استعمال
القوة وبالنسبة للأمور الأخرى فإنه يرجع فيها إلى معاهدات بينه وبين
بين الامبراطوريتين (الفرنسية والعثمانية) فقد أجمع على سدوس بوجوب
شر هذه المعاهدات والمعروف بها بين رعاياهم بالاحترام والشفافية ولا
تستعمل صاحب الحلال هذه الأخرى التي تستعمل حصة الذي لا يعتبر الآخر
حلف الذي قد يجب بوجوبه والذين لا يمكنه من بعدهم سواهم
الباشا والديوان والأوجاق بالقيام بذلك⁽¹⁾.

النص رقم : 2 معاهدة 19 مارس 1628 (9)

البند - 1

كل الاسرى المسرفين من المسلمين الذين يهاجمون بلادنا
ويستولون الى بلاد فرنسا، سيعطى لهم حرية عدها بغير جوار
وستعطى وامر لكل حكمه عدها بغير جوار عدها بغير جوار
اخر بعدد ارجح وبيع هؤلاء المسلمين في ما جاء

البند - 2

عندما تلتقي المراكب الجزائرية بغير جوار عدها بغير جوار
المعلومات كأصدقاء حقيقيين، ولكي يسمح لهم بالمرور
(تفتيش) المراكب الفرنسية، فانه يمنع عليهم أحد
قديمه بأشعة حديدية أو حبال أو مدافع أو ذخائر حربية أو في شيء آخر
يحصرون عليهم عدها بغير جوار عدها بغير جوار
غيرهم لاجلهم على هذه غير جوار عدها بغير جوار

البند - 3

اد كانت سفنه و غير جوار عدها بغير جوار عدها بغير جوار
لسفنه، وبعد توصيلهم الى بلادهم عدها بغير جوار عدها بغير جوار
السفنه الى الجزائر حسب ما سيجوز لسلطاتهم عدها بغير جوار عدها بغير جوار
الى حيث شاء، ومن تصاد هذه السفن فلا بد من تسليمها
في نفس مكانها

البند - 4

كل فرسي سر عني مركب من مركب عدها بغير جوار عدها بغير جوار
ومعها في بلد هؤلاء الأعداء فانه سيعتبر عدها بغير جوار عدها بغير جوار

البند - 5

ولما تعلمت المراكب الفرنسية والجزائرية ومن سحلاب موضع سفنه

وفي هذه الحالة فان هذه المركب اذا ما قامت به...
وتنم امر محمد بن...
...

البند - 6

لا يصح بعدة تحرير احد في نفس ذاته...
وغنه أو تهديده بأية صورة من الصور لأجباره على ذلك. وتكون...
الفرنسيين طواعية فانه يمثل أمام الديوان أو المجلس ليعلي عن ذلك...
يكويه ارتد طواعية ويدون في ضغط

البند - 7

وفي حالة ما د كان احد من المسلمين أو المسلمين العرب...
تفتيشه لأحد المراكب أو السفن الفرنسية، لم يرد لأفصح...
المركب أو السفينة الفرنسية. فان ما يحميه من صنع هي...
سوق المركب إلى التحرير...
ويدون استعمال لعنف...
بفرنسيين فانه سيقام...
...

البند - 8

لا يمكن استرقاق الموردين في بلاد عدوة...
ومشروحوه في فرنسا، كما لا يجوز استرقاق...
لأعداء بشرط تقديم اثبات كديهم من رعد...
...

البند - 9

بتعهد كل الأفراد من الأتباع الذين...
لأحد الحرس (من المراكب) كونهما...
ولسد الطريق أمام المغامرين من...
مركب فرنسية، ويتعهدون...
بحق صبر بهذا الصبح...
...

ضرورة نحب ذلك، ومن أجل صحتنا أكثر، فانه من أحد العهد من ي
الذين سحر حوون بالمراكب من أجل القرصة يكونهم سحر حوون التي
ويصنع نعيم أطلب رياسا للاعنان والسفر

البند - 10

بتمهد كل من الطرفين بمراعاة واحترام سود المعاهدات التي
عاهلها، اللذين يرفع الله محلهما ويريد من تفواهما، بدقه

البند - 11

والتي بمقتضاها فانه لا يحق لأي احد أن يدخل بيت قنصل فرنسا ولا
غرض كان، وإذا طلب أحد شيئا من القنصل فان الديوان يحتر شحصا للقنصل
في ذلك بحضور الأعا، رئيس الديوان، وتراعى العدالة ولن يلحق بالقنصل
أي لذي من أجل أن يعيش في أمن واستقرار مع كل لشكريه والاعدا

البند - 12

قد يوخذ سواء من جهة فرنسا أو من جهة الجزائر من يفاء بعمل من شأنه
المساس بسود هذه المعاهدة أو بوضاي السيطر، بالمعاهدات المبرمة معه،
هذا الشخص سوف يعاقب بالموت الفاسي وكل من يمس بسود المعاهدة سوف
تقطع رؤوسهم⁽¹⁰⁾

النص رقم : 3

«معاهدة السلم التي أبرمت مع الجزائريين من
طرف السيد كوكيل في هذا اليوم 7 جويلية
1640»⁽¹¹⁾

نص تحرير هذا المكتوب هو انه في سنة 1640 وفي السابع من حويبه
الموافق لسنة 1060 من يوم الخامس من هلال ربيع الأول حسب تاريخ
المسلمين الاصدقاء القدامى لامرأطورنا الاقوى والامحد

ان امور بطور قریب، حتمی است. و این همه در صورتیکه در این راه
مجتهد، قد ارسل من طرفه حقیقه است. و اینست که در این راه
حرکتی است که از آن جهت که این عملی است که در این راه
است. و اینست که در این راه

ولقد امتثل من أجل هذه الغاية أمام ديواننا وقدم رسالة حميدة بحضور يوسف باشا، أحاب الله دعاه وأمام الحكماء وشخصاة وكى أعين هذه المملكة الذين وافقوا جميعا، مراعاة للمصداقة القديمة التي تربط بين امبراطور (السلطان) وامبراطور فرنسا، على كتابة هذه المعاهدة

البنء 1

كل الأشخاص من أية جنسية يكونون الذين أخذوا في باستيون فرنسا وكذلك كل الفرنسيين الاصليين الذين أسروا بدون قتال والموجودين حاليا في هذه المدينة سيطلق سراحهم ويسلمون الى المعنى دي كوكيل وكذلك كل لموجودين في الاماكن الأخرى وفي الأراضي المحمية بالمستعمرات سيسلمون الى القنصل أو الى نائب القنصل فرنسا وسجود دون دفع سم نبياء ولا الرسوم الأخرى للمعنى دي كوكيل

السند - 2

والمقابل، فمجرد وصولنا هذه المعاهدة إلى فرنسا وقد سررنا إلى
هذه المدينة (الحزائر) كل المسلمين الذين تم سرهم من بلادنا
أرميني، ورحمنا راييس وبنينهم وكذلك أولئك الذين تم سرهم من عليا
ولاكبرتي استوائت عبيدنا منكم وكذلك مدعاهم كذلك من سرهم
لرب بركة

المبدأ 3 -

مسئله كذلك للمعنى ككسل ماستون فربا من المسألة
من الحمره ومياه مويه وسو حيه من الحمره

البند - 4

في المفضل، اذا ما التفت مصاحف المصالح العربية في
الحبه وكذلك لاجل مع بعض بعض في
من البحارة بالصعود الى
من مواد تموينها وسلعها ولا في شيء آخر، ولا مقصود من هذا
أحد من بحارتها لاجلها على ولا عرف من
لاعدائها، هؤلاء يدعون بتصريحهم من
لديهم هذه السلع، وتدفع لهم أجرة النقل

البند - 5

ولا يسمح باحدا الاصل ولا لأشخاص آخرين حتى يصح
(أي مسلمين) والذين يقومون بهد
سيطلق سراجهم بعد الادلاء بأقوالهم

البند - 6

والسكوب، وما كان في وقت استعمار مصر وأنت
عمرنسيين الاهليين مهما كانت حبيبتهم

البند - 7

كل الفرنسيين الذين يعملون على
ومتروحين في بلدانهم فليهم سيقولون عند
الحدود

البند - 8

كل المراكب الفرنسية التي تصطاد في
بحرنا او في إحدى الموانئ البربرية فليها
في مدينة الحرائر

البند - 9

ولما ما وجد الفرنسيون على من
اعدائها كمجرد ركاب فليهم لا

أو بلوك ماشي - للاقامة في - في ندى حلاله نصهار ما حري عيب و
والذي سيتم تعميره مرة كل ثلاث سنوات

البند - 15

ان المسلمين الذين يعرون من اسباب أو من الاماكن الأخرى يعطى لهم
حرية المرور بحرسا ويتم إرسالهم (الى الحراثر) في أول فرصة مواتية

البند - 16

اعتبارا للمسلم القائم بين سلطانات وإمراطور فرنسا صديقه العدو
الحميم، فان نحن كذلك وعدنا وأقسمنا على المحافظة على هذا السلم،
ولن نستطيع أحد انتهاكه.

قرأت هذه المعاهدة أمام كل الحكماء واعيان الديوان وأمام كل الرئيس
والصباط وحررت في سحتين واحدة لترسل الى فرنسا والأخرى للاحتفاظ بها
هنا في خزانة القصة

النص رقم : 4

معاهدة 7 جويلية 1640 الخاصة بالباستيون (1)

البند - 1

ان السفن والمراكب سولاك - تستطيع ان يباد هذه الموانئ، بدون ان
يتعرض لها أحد ويمنع على كل بحر من هذه المنطقة تحت أي
عنوان كان.

البند - 2

وفي مقابل هدا، فان السدد دي كوكييل يدفع لبا مقابلاً عن الأرض التي
أحدها على البحر، التي يحاربها في كل من - - - - - من - - - - -
الف دولار "كل سنة، منها أربعة وعشرون ألف دولار - - - - - بين ندى - - - - -

لعربات العساكر، والعشرة آلاف نوصع في حربة الفصه

البند - 3

ويسمح له باقامة مناد في هذين المكاتب - منسوب مسكرين وفي
الراس الحمراء للدفاع عن نفسه ضد الاحداث الاسدية وورقات سردبينا
وماجوركا ومينوركا، ولأجل توفير ما من المسلم الاسلاميه التي قد تدحا الى
الموانئ نتيجة لرداءة الطقس أو بسبب مطاردة الاعداء به ومن أجل الدفاع عن
نفسه كذلك ضد الاهالي العصاة.

البند - 4

كما يستطيع أن يبني كذلك نقطا للحراسة عند مدخل الموانئ.

البند - 5

وإذا التقت أجفانا بسفن دي كوكيل فانه يمنع عليها أحد أي شيء من
معداتها أو تموينها أو معاملة ملاحين سوء أو أحد أي طفل من بينهم أو الحاق
أذى بأحد وتحت أي مبرر كان، بل يجب أن تترك لها الحرية لتتبعه سفرها
بأمان.

البند - 6

وإذا حدث أن اضطرت سوء الاحوال الحوية مراكب صيد المرجان الى
الانجاء الى مرفأ من مرفأ مملكة الحرائر فانه لا يجوز أن يتعرض لها أحد
بأذى بل يجب مساعدتها وتقديم كل التسهيلات لها.

البند - 7

إذا سمنا الذهابية أو القادمة من تونس إلى تعرض لأي شيء لمركب صيد
المرجان.

البند - 8

كما يسمح له (للسيد دي كوكيل) بالبناء أو الاستئجار في كل من بونة

والفل ملول ومخارون وهرن ورهن لاه . هذه خمسة من
صيد المرحان أو لأي عرض أحد من هذا الصيد .
بالبحر . والاعانة في هذه الحوي

9. البند

لا يلزم هؤلاء التجار أو الصيادين شراء الحنظل في كل سنة
صنعته في محلاتهم بدون أن يصنعهم من بلاد بلاد مصر
ما يلزمهم من المواد الصوبية و إنما بعد حاجتهم منه من بلاد
و بعض السعدون أن يفرص عندهم في حياض على هذه السهول

المبند - 10

يجمع على أي حد في كل من ماضي وحاضر ومستقبل
والشع والجنود برأى من رب من ماضي وحاضر ومستقبل
الدين سيحسبوني أي صدقة من ماضي وحاضر ومستقبل
المياء لمرتب من ماضي وحاضر ومستقبل
المواد، وإدعاء حب هذه جمع في حد من ماضي وحاضر ومستقبل
وملاحية من ماضي وحاضر ومستقبل

البنء - 11

لا يسمح لأن يحصل من غيري شيء ، غير ، لأن يحصل من
الانحراف في هذه المسألة ، يجب عدم

البند - 12

على عهد السيد صاحبزاده صاحب دار حديدية على عهد السيد
سواء في يومه أو في الغد، ومن كان فصاعداً فإنه مع حديدية مسبعة حذر
غير المسع التي حوت أعاده على حديد حديد دار لأحب معهن في
هذه الحيات، ولي دفع مذهب رسوم غير في كتاب يدفع على عهد
الاعلى

البند - 13

لا يتم إخماد الحريق من طرف المالك أو من طرف غيره من الأشخاص
تدريولة تعارته فهو ليس في حاجة لذلك

البند - 14

لوضع حد للتجاوزات التي تمارس في هذين الميادين من طرف
الأماني وسكان المدينة تعتمد على غش الشعب من قبل بعض أصحاب
الشحم أو أية مادة أخرى، فإن الشعب المخلص من طرف المالك
لمسؤولين على ذلك سيعرّفون ويعاقبون عقوبة مئة مائة دينار

البند - 15

كل الأشخاص الذين يعملون في الميادين أو على ممتلكات الميادين،
سواء أكانوا جانيوين أو كورسكس، من سبيلهم قسامة أو قسامة
الحقوق التي للفرنسيين فلا يستقيم على غش الشعب أو لا يمكن لأحد من
خدمات رعابيا مختلف الحجب أو من سبيلهم قسامة أو قسامة
الأخرى.

البند - 16

في حالة وفاة أحد من المستخدمين في هذين الميادين فإنه لا يجوز مع
دنه ما بل يجب تقديم كل المساعدات لتسهيل ذلك

البند - 17

عندما يكون المقيمون في الباسيون في حاجة إلى اقتناء في كل من
مدين بونة والفل، شحبات من البسوت أو البسوت أو البسوت أو البسوت
عمرى فإنه لا يجوز منعها عنهم وذلك إذا ما احتاجوا إلى البسوت فإنه
يسمح لهم شرائها حتى ترفع عنهم الحاجة

البند - 18

لا يجوز إخماد الحريق من طرف المالك أو من طرف غيره من الأشخاص

وإذا ما حدث هذا فإن مسؤولية تعويضها تقع على عاتق صاحب بحر .

البند - 19

لا يدفع أي رسم عن صيد في - سبيل في بحر - في سائر مدن

البند - 20

لا يحوز اضرار أية سفينة ، مركب مرسور - مخرجه في بحر - غير حمل الحلود ، أو الشمع من مخر - تكده

البند - 21

نسب الحرات التي حرق بالسفون ، صيغ بحارات ، لأصداق وكل وثائق المعاملات في كانت تحرق مع بحر مدسى بونة و غير ، و المتعهد معفي ويرى ، الدمه من كل يعهد وقع في حاصلي مع بحر مدسه

البند - 22

ان وكلاء ساسيون - حشيش في مدسه بحر - مساعه مسؤوليه نصفي عليهم الحماية ولا يحوز في بحر - ساد مدسه و مدسه

البند - 23

وإذا حدث خلاف بين مدس و مدس في ذلك في سبوت بحريه ، فلن يحمل أشخاص ساسيون به مسوده في ذلك و قد في حشيش ساسيون من طرفهم فانهم مدرمون بدفع الأربعة و ثلاثين ألف دولار في كل سنة و في تدفع للباشا رواتب للمساكر و لحريه القصه ، لكي لا تاجر بحريه على المساكير مما يستوجب تحصيل سعر لمثله على هذا بحر

هذه هي سود هذه المعهده التي كست و شهرت في سحس حده لحفظ في حده القصه و لأخرى عصاره مسد حور - سبب في ككي نومت في منتصف هلال ربيع الأول من عام 1050 حسب تاريخ حشيش

النص رقم : 5

معاهدة 29 فبراير 1661 الخاصة بالباستيون (14)

سود منحها لأربع دنانير...
روميك القارس وصيد...
المسكاريس الشهير بالقلة والرأس الحمراء...
الأخرى النبعة له لأجل تحارة القصور والحدود...
المرجان من القل حتى الرأس الأحمر...
والعمل بها وهي الآتي :

البند - 1

كل ديون السيد بيكي وسابقه التي اقترضوها سواء في مدينة الجزائر أو
القل، بونة، الباستيون أو في الأماكن الأخرى، سواء من عند الأهالي أو من
عند المسيحيين أو اليهود تعد مصنعة ومستهبة ولن يقبل أي طلب أو أية دعوى
كأن، بهذا الخصوص، ولن من يخالف ذلك يعاقب عقوبة مئة

البند - 2

كل السفن والمراكب، فرسية على أم نبعة للأمة الأخرى يمكن لها
لتردد على هذا الميناء (الباستيون)، وكانت تحمل رخصة لمزور مستخرجة
من عند حاكم الباستيون، دون أن يتعرض طريف أحد أو يعتدى عليها، ويمنع
على كل التجار الآخرين مرورية ساطعهم بهذه الأماكن بدون رخصة من

البند - 3

دا التفت سفن الحربية...
الباستيون...
لا أحد منها لا يسع...
لا أحد في...

بل يجب ترك حرية كاملة لها في مناعة رخصتها ومساعدتها وحمايتها من
الغاحه، ولصالح أهمهم (الحملة) هذه برسل اليهم اشي من هذا
محتومة بحاتم الحمارك

البند - 4

يسمح له برفاهه من في أماكن مسكونة من حدوده من
والرأس الحمراء تدفع عن نفسه ضد الاحداث لاسيما في وقت حرب
ومحورقا ومبورقا وغيرهما في حالة حدوث خصمه، وذلك لحماية
المسلمين التي تلتحق الى هذه المساكن بسبب اذاعة النقص في
الاعداء، ومن أجل حماية نفسه اذا ما هاجمه الأعداء من الارض، كما يسمح
له بقاء نقاط للمراقبة عند مدخل المساكن ووضع حرس من هذا
والصحيح والأسلحة الأخرى الضرورية تدفع عن مدفعه

البند - 5

ويسمح به كذلك بناء حتى على شاطئ بحيرة محصنة بالمستون
ذلك أن الرياح تأتي نهبا من ناحية الارض هي من ناحية البحر، وهذه
الرياح لا تصل بدرجة كافية في الموضع الذي يسكنه حتى حائلا وراء
رحى جديدة في هذه بعد من بصرى في سبب كثرة انجراد بين
يترددون على هذا المكان وصعوبة ذلك يدفع من حائله وقد عذب كثير
من هذا النقص في حاصي

البند - 6

واذا حدث أن حملت لرياح وسوء حاله نقص من ومركب ضد
التابعة للمستون الى أي مرفأ من مرفأ في مملكه تحير أو رمت به على
الشاطئ سواء كانت هذه مركب قد خرجت من الارض بمسبحه ومن
الموانئ التابعة للمستون فانه لا يتعرض لها حد ولا يمسها بأذى بل يسمح
لها كل المساعدات ولن يسمح بأحد أي شيء من معدتها

التحليل أن يتأخر في هذه السلع ونوحيه سم حر.

البند - 12

لقد حدث في بونة كما في الفل، في وقت نصد صاصون دحس
عدادات حديدية، ويضع معانيات أحد أية سلعة أخرى غير من حدود في هذه
البنود.

البند - 13

يسمح له والمتعهد الباسنيون، أن يستخدم في الباسنيون والامكن ان
له المترجمين الذين يرغب فيهم وللمدة التي يريدونها دون أن يجبره لا الكاهن
ولا آغا النوبة على أحد مترجم لأعماله التجارية

البند - 14

لوضع حد للتحاورات التي تدارس في هذين الميسامين من طرف
الاهالي وسكان المدينة بنعمدهم عش شمع عن طريق حلقه بالريت أو
الشحم، هذا الشمع المعشوش سوف يحرق في مصادر السبع وأصحابها يفرمون
ويعاقبون لاعطاء مثال الاخرين

البند - 15

كل الاشخاص من أية حسية هم، والذين هم في خدمه الباسنيون أو
في المراكب الذاهمة والعائدة منه يعامون مثل العرسيين فلا يسترقون، ذلك
انه لا يمكن الاستغناء عن خدمات هؤلاء الرعايا الاحاب سواء بالنسبة لصيد
المرجان أو للأعمال الأخرى.

البند - 16

إذا حدث توفي واحد من المستخدمين في هذين المصانين فلا يجوز.

لاحد ان يبيع دونه بهما بل بحسب تقديهم المستعمل في حالة الاحياج

البند - 17

لا يدفع أي رسم سواء من المرحان أو المندوب عن المصالح من رسم
لمدينة الجزائر لتسديد المدة

البند - 18

إن وكلاء الباسطيون المقيمين في مدينة الجزائر لمناصفة شؤونهم سوف
تصفي عليهم الحماية الكافية، ولا يجوز لأي أحد أن يسيء معاملتهم أو
يؤذيهم، ولن يدفع أي رسم عن المصالح التي توصل اليهم معاش عائلتهم

البند - 19

سبب ما أدخل من معدات الحديد والمصاريف في موزني بونة والتي
مع نكر موحودة عند قدم الباسطيون، فإن هذه المصاريف سوف تقسط
كلأني : تدفع اللزومة إلى الكاهية وإلى مشداهاماشن وحميون فرت "في
كل شهر، وفي مقابل ذلك فإن صاحب الباسطيون لا يتحمل أية مصاريف
أخرى من هذا النوع ولن يدفع أي شيء صغير أو كبير، كما تدعى لشكيات
التي كانت تمنح لرياس الاجفان وضباطها.

البند - 20

كل الديون وكل المصالح من هذا القبيل التي قد يسدها المندوب في
مستقبل القالة والرأس الحمراء ومناطق المحمية من أن يكون كانت تحت
ية دعوى تعتبر مصفاة ومتهية، ولن يفتل أن تحت بهذا الخصوص

البند - 21

مستدفع المدة التي لا يمكن أن تكون الاستدعاء كما كانت تؤدى

على عهد صانعيه ، وكل من يخلف يورثه بعد ذلك من
 وسوف يكلف الذي كل حكم هذه صانعها بعد ذلك من
 يتقدم بها حكمه بغيره . هذه عهد خصصه
 كل واحد من اعوانه الدخول في
 الحمارك

البند - 22

لا يلزم متعهد الباستيون على قبول في دعوى ، تحت من
 الا اذا تعهد بذلك كونه ويحفظ بده في سجل عهد قاضي ، ولا يجب
 الاعتبار أقوال الشهود اكان هؤلاء من المسيحيين ، يهود ، غيرهم عهد
 الخصوص ، فهذه الشهادات تعتبر لا قيمة لها

البند - 23

ليس مقرر (متعهد بغيره) عقد ولا يضمن ولا يضمن عهد
 قدمه للباستيون ولا يضمن ولا يضمن ولا يضمن ولا يضمن
 من المدعيه ، بغيره ، ولا يضمن ولا يضمن ولا يضمن
 حرية ولا يضمن ولا يضمن

البند - 24

وإذا حدث ان وقع خلاف بين اوحاش الحرد ، فبغيره ولا يضمن
 قيم لحرب بينهما في تملص على بغيره ولا يضمن ولا يضمن
 على ذلك كما كان يحدث في الماضي بل بغيره ، في تملص بغيره في
 هذه الاماكن ، وإذا ما ارادوا تصفحه بغيره بغيره بغيره في هذه بغيره
 دفع الأربعة وثلاثين ألف دولار في كل سنة وهي محظوظة بغيره بغيره
 وحريه الفصح نكي لا يضمن هذه بغيره بغيره بغيره

وإذا حدث لا قدر الله ، بغيره بغيره بغيره بغيره بغيره
 والآليات المنحقة بها نفس شروطه في العهد بغيره بغيره بغيره

ويعطى له اوقات اخرى لا سيما في السفر وحينما يكون في
المنزل وكل من كان في البيت في هذه الاوقات فيستعمل
الوقت به في عمل اخر في البيت او في السفر
تصالح أي شيء من سلعة أو انجيل من انجيل
تفتش من الله ان عاينها مستعجلة وحينما يكون في
نزه الصبح لا تذهب بحاجة الى ذلك

البند - 25

[illegible]

البند - 26

بعد اطلاعي وقراءتنا لمحتوى هذا الكتاب فوجدنا ان
المعاهد المذكورة في هذا الكتاب هي من الكتب النافعة
والتي ينبغي ان تكون في يد كل طالب علم في هذه
الامور العلمية والادبية والسياسية والدينية
والتي ينبغي ان تكون في يد كل طالب علم في هذه
الامور العلمية والادبية والسياسية والدينية
والتي ينبغي ان تكون في يد كل طالب علم في هذه
الامور العلمية والادبية والسياسية والدينية

الأخوين افلاق السيد روميلك ومطالته بأي شيء ومن أي نوع ذلك وهو
المحالين عقابا رادعا إنا نعنه ربي الدمة من كل دبر حتى يولد
مراعاة للهدايا التي قدمها لأعضاء ديوانه ومن مدته من حصار
مدفع اللزمة التي تم الصبب عنها في هذه المعاهدة، عدى به حصار
حمايتنا عليه أمام وصد كل رعيان أو غيرهم

حذر في ديواننا بالحرث لمحضر نفقه،، عصفه، حصار

النص رقم : 6

معاهدة السلم بين مملكة فرنسا ومدينة ومملكة
الجزائر المبرمة في 17 ماي 1666 (18)

البند - 1

إن المعاهدة المبرمة بين الأمير صوريين،، سلافهم وكندت نيك التي
سوف يرمها سفير فرنسا ولصعوث الخاص إلى باب السطون من أجل السلم
وراحة ممالك الامراطوريين،، سوف تطلق يدقة، خلاص من الطرفين بدون
أن يعتمد أي منهما إلى لاحتلال بها نظير مباشر، غير مباشر.

البند - 2

كل الاستمرارات والاعمال العدائية سواء في البحر أو على ابر،
ستتوقف بين الطرفين، وفي المستقبل فان بحارة مملكة الجزائر عند لتقائهم
بالسفن والمراكب الفرنسية سواء منها القادمة من المشرق أو من البحر لغربة
سوف لن يقوموا بربارتها (تفتيشها) وبصفة عامة فلن يمسوا أي أحد من تجار
الصحريين تحت راية فرنسا من رعايا حلاله الملك ولن يمدوا أيديهم لأي شيء
لا إلى الاشخاص ولا للسلع ولا لغيره التي هي في حوزتهم ولا لتجهيز
هذه المراكب ولا حل صمان أكثر لتطبيق هذه المعاهدة ذلك أن الحرق لن
وقع للمعاهدة السابقة كان بسبب الاعمال التي قام بها البحارة الحووس،
فصاحب المقام الارفع الشا والديوان والاوحاف يأمرهم هؤلاء بعدم المسر

هذه المعاهدة بأية صورة كانت، وهذا هو المستند في خروجهم من البحر
بحرود بحواجز مستوحاة من القضاة المرسلة لاحتلال هذه المدينة
(الجزائري) لتعرف عنهم من طرف حلفائهم في الجزائر
لمراكب الحربية بغير نسبة، وهذه الأخيرة من سائر تحت وحدة اللغة
ووحدة الراية.

البند - 3

يمنع تسليح أية سفينة في المرسى الفرنسية لغرض هجوم على سفن
الجزائرية، وفي حالة ما إذا قام أحد من رعايا صاحب الحلالة والذي هو في
خدمة دولة أخرى بالاعتداء والمهاجمة على السفن الجزائرية تحت رعاية هذه
الدولة، فإن صاحب الحلالة يشطب ذلك ويتعهد أن يعدم معج الدعاء إلى
موانئه لأحد من هؤلاء، ولن يسمح لهم باقتياد ترك هذه المدينة والمملكة
المعنية اليها.

وإذا حدث أن أرسى أحد من هذه المراكب في موانئه فإن حالته سوف
يقوم باطلاق سراحهم في الحال ورد أمتعتهم وحوادثهم اليهم وفي المقابل،
فإذا حدث وسبق فرسيون بالقوة إلى مرسى مدينة ومملكة الجزائر من طرف
فرصة مماثلت وبلدان أخرى تابعة للسلطان، فإنه سيطلق سراحهم في الحال
وترد اليهم كل أمتعتهم.

البند - 4

كل الأرقاء الفرنسيين الموحدين في المدينة وفي كل أنحاء مملكة
الجزائر والذين أسروا تحت أية راية كانت وكذلك الذين يحتجزون في
المستقل تحت أية صفة وفي أي طرف كان، بدون استثناء أحد، فإنه سيطلق
سراحهم بالمرضى وحسن البية، كما أن رحيل الأوحق الموحدين في مرسى
لذين أسروا من على سفن مدينة ومملكة الجزائر، تحت سيطرته، فإنه سيطلق
سراحهم كذلك.

البند - 5

إن الاحفان والمراكب الأخرى سواء منها الحربية أو الحاصنة بغل

الضائع التابعة لطرف أو لآخر فإنها عندما ينفق في حوزة أحد الطرفين
وتتعارف على بعضها البعض، التي بالنسبة لمثل هذه الضائع
الفصل العرسي بالنسبة لمراكب الحربية عن هذه الضائع
المعنى بواسطة المورث، فإنها سداد بمقتضىات هذه الضائع
طرف يستقبل من الطرف الآخر في ماله كصندوق حوزة الضائع
التسهيلات لاقتناء المواد عدته، وحيزه، سيجب على هذا في هذه
ودفع ثمن ذلك بالسعر الحاري (في السوق)

البند - 6

لأرساء دعائم التجارة بصفة قارة ورية في الأمم المتحدة
والأوراق سوف يرسلون إذا ما رغبوا في ذلك أسبق من واحد من سبعة
للاقامة والاستقرار في مدينة مرسيليا للسمع في غير مكان من سداد
التي قد تقدم إذا ما حدث انتهاك لهذه الضائع، كما - شخص - شخص
كل الرعية والمعاملة الحسنة، كما - شخص - شخص
في مدينة ومملكة الحرائر سيعامل بمثل ذلك -

البند - 7

ب - شخص - شخص سبعة - شخص - شخص
محبها - شخص - شخص في - شخص - شخص
(شخص - شخص في - شخص - شخص)
عرسي سبعة - شخص - شخص في - شخص - شخص
أحياء شعائر - شخص - شخص في - شخص - شخص
مدينة مدونة - شخص - شخص في - شخص - شخص
صرونا

البند - 8

لا يجوز أحد لا الشخص ولا أحد من حوزة ضائع عن هذه
عرسي حوزة ضائع - شخص - شخص قد يعهد - شخص - شخص
وبحز في المدينة، ومملكة الحز - شخص - شخص فصل ضائع ضائع

غرف فصل فرسا كمثل لها وتدفع الرسوم المرسومة بمعرفة سجون
غرف.

البند - 9

الأمثلة، هذه هي الحالة التي يجب أن تكون فيها
الشخصية أو شخصيات لها، من شخصيات من هذه الحالة
موجبة التي يشترط في غير مكان من هذه الحالة، وفي حالة
أحد من الفرنسيين أو أي شخص آخر تحت جنسية فرنسية في أي مكان في
عموم مملكة الجزائر، فإن ممتلكاته تؤول إلى شخص من وصي له إذا
كان قد ترك وصية، وفي حالة عدم تسمية أي شخص يؤولها إلى من
به الحق فيها، وفي حالة حدوث خلاف من أي نوع كان يؤدي إلى حدوث
منطقة فإنه يسمح في هذه الحالة لتفصيل معي بالأسباب والتوجه إلى أية
جهة يريدونها، كما يجوز لأحد الفرنسيين والمسلمين معهم خروج من
مدينة ومملكة الجزائر صحبة أنفسهم وممتلكاتهم بكل من

البند - 10

وإذا حدث أن غرقت سفينة أو أي مركب فرنسي قرب إحدى مدينة
الجزائر فإنه سوف تقدم لها المساعدة في البحر أو على الشاطئ من طرف
سكان المنطقة، كما يتم تسليم المركب والبضائع لأصحابها أو يوضع بين يدي
شخص، وإذا لم تقع هذه المساعدة، فإنه يجب في المدينة ومملكة الجزائر دفع
بدفع عنها أي رسم أو ضريبة، كما أن الشخص الذي يحمل البضائع التي تم
انقاذها ليس لها أن تدفع رسم الأرساء عند خروجها من الميناء، وفي حالة
بيع مثل هذه الحادثة للبضائع والمراكب الجزائرية على الشاطئ الفرنسي
فيها سوف تحظى بنفس المعاملة.

البند - 11

إذا ما أقام أحد من رجال جلالة صوابه في هذه المدينة - ثم إذا وجد
من الأهالي فإنه سيعاقب إذا ما تم شخص هذه القوانين، وإذا ما تم
حالة واحدة فإنه لا يمكن الإفلات من شخص أو من لا يحسن

ويبقى متصفا عليه من الأرفاء من الفرنسيين الموجودين في بلادهم
الأعلى لا يمكن حرره بالقوة ولا بالهدنة باستخدام القوة - وهو من
ديهم

البند - 12

سيعامل التجار الفرنسيون في جميع موانئ وممرات مملكة الجزائر
بخصوص تبريع السلع والرسوم المستحقة عليها مثل ما تعامل غيره من
أمة أمة أحية وأفضل، وإذا ما حدث شيء في المستقبل من ضارة يؤدي إلى
التضرر فلا يحوز للطرف الذي يعرض نفسه مؤدى إلى سائر استخدام القوة،
القيام بعمل مماثل إلا بعد رفض ترصيته. وزيادة على ذلك فإن معاهدات
الامتيازات التي أبرمت مستحرم من طرف كل من الجانبين، ولأجل عدم
انتهاكها من طرف رعايا الامبراطوريتين وهن سيم اعلاها وشرها في كل
المناطق في البلدين في أقرب الأجال. كل هذه السود تم الاتفاق عليها في
جمعية عامة، وحددت وتم اسوقع عنها من طرف فرنسا، في سديوان
محتما⁽¹⁹⁾

النص رقم : 7

بنود ملحقة بمعاهدة 1666 أضيفت في شهر
فبراير 1670 (20)

البند - 1

من أجل المحافظة ودعم الأسحام وحسن الفهم بين مني مملكة
فرنسا والجزائر فقد تم الاتفاق بين الأحل لا في تسوية - - - -
مارتل والملاء الملازم في القوات البحرية بحلالة تمتد - - - -
والديوان وأوحاق مدينة ومملكة الجزائر باصافه - - - -
عام 1666 بين الملك وسلطان الجزائر

بالأسبلا، على بعض المراكب الحربية في مدينتي الحراثة والحراثة
مدينتي الحراثة مع كل من مدينتي الحراثة والحراثة في مدينتي الحراثة
حورنهم، كما تمهد بالمعاملة بالمثل في مدينتي الحراثة والحراثة
على بعض المراكب الحربية

النص رقم : 8

معاهدة 11 مارس 1679 الخاصة بالباستيون (21)

معاهدة أبرمها بين لأمجد شاه، دوق، وحق حاكم في
صديقها المحلل السيد ديسو الذي يقدم وصيت من حاكمه في
التجارة وصيد المرحان في الهند، القبة، الهند، الحراثة، الهند،
والقل وحيدل وحيدل ولا يمكن منحته في الهند، الهند، الهند،
للتقدير الذي يكره شخصه ويحوي في حقه في حقه في حقه في حقه
حليفها المحلل سيده

البند - 1

بصفة عامة، كل ديار سادة كتي، الهند، الهند، الهند، الهند،
وربوت، الذين كان لهم في السابق مصالح في الهند (في شركاء) سواء
تلك التي اقترضوها في مدينتي الحراثة أو غيرها من الهند، الهند، الهند،
وملعية كتي، ولا يمكن في حقه في حقه في حقه في حقه في حقه
فقط قبل السيد ديسو التعاقد مع

البند - 2

يجمع على كل صراط سقا ومراكب عرفة سقا مسخدمين باستيون
كما يجمع عليهم ربايتهم في باستيون ولا يمكن منحهم به فهم مرودون
برحص من أميرال فرنسا عند قدومهم وبحوارات من حاكم باستيون عنه
دهانهم، كما يجمع عليهم عرفة سقا مراكب الصيد ونميشها ودم حدث
شيء من ذلك فإن هذه المراكب سترد سلعها وركبها مع بقودهم وأسمهم
محررد فيم وكيل السيد ديسو المقيم في مدينة الحراثة بتقديم شكوى بذلك

الكسكي والمواد الموصلة لأحد...
دين لأداء الصلوات في...
أمراته ومستخدميه، وعمل أي شيء كان مائلا في وقت محدد.

البند - 7

يرخص للسيد ديسو القيام بصيد المرحان في...
الحمر، بونة، القل، جيجل، وبجاية، دون أن يصطحب أحد من ذلك في غير
العكس، يجب إعانة ومساعدة...
والأشياء الأخرى، من هذه الأماكن حسب أسعار الحاري

البند - 8

لا يدفع لعائد القل من...
السيد ديسو إلى هذه الأماكن...
استخلاص أي رسم حر، كما يصح على...
بيعه وبيع الجنود...
يتعارض مع حسن...
بمصادرة سلعهم لمصلحة حمارك

البند - 9

إن القود والمرحان التي ترسل إلى...
لأخرى لن يدفع عنها أي رسم...
التي ترسل إلى وكيل السيد ديسو...
الوكيل كما بدا له ذلك، ويمنع...
مسبب كان

البند - 10

وإذا حدث، لسوء الحظ، أن وقع خلاف...
أمر...
هذا... لا يريد حفظ نفسه...
...
...

ورحل المصاه، والحرب في 11 مارس 1679، وبعده من 1679
من خلال فبراير (كدا) 1000، فاصدق عدد من حدود، ختمت في
الكلمة توقيع وحنم الشايع

النص رقم : 9

معاهدة السلم المبرمة في 24 أبريل 1684 (25)

بنود وشروط السلم التي منحها بحر من دق في 1679،
للقوات البحرية التابعة للأقوى والأسعد والتي لا يقهر، وأمس من 1679
عشر، برعاية الله اميراطور فرنسا وميث ساد من لأمجد من 1679
ومليشيا مدينة ومملكة الحرائر

البند - 1

إن المعاهدة الصرمة بين امرته و...
مستقلا سفير فرنسا، المنعوت الخاص من...
وراحة معاليكهما ستحترم وتراعى بدقه وحاجات...
طرف من الطرفين

البند - 2

كل قرصة وكل الأعمار...
الان فصاعدا بين من ورعا...
مدينة ومملكة الحرائر

البند - 3

سعد سده في...
ومستند مدته، وممكنه...
الطبيب والاعضا، لكل أمان بدون التعرض لهم لأي...
كان

الند - 7

وأذا هوجمت سبيله بحرية فرنسا كانت راسية في مياه مدية
أو في أحد موانئ هذه المملكة من طرف سبيله حرة مدية
عمرى مدافع الحصون سوف يدفع عنها بحجم من مدافع مدية
الحصون وفائد المياه بدم السيل مدية مداحة مدية مدية
بالخروج من المياه، ويرك ابوق مدفي بالمداد مدية مدية
المعادية بمطاردتها أثناء ذلك فليس لأمر مدية مدية مدية
تقوم السيل بحرية لحرارية لأسلحة على مدية مدية مدية
عشرة فراعش من الشواطئ الفرنسية

البند - 8

كل الفرنسيين مدس سروا من طرف اعداء امراضهم فرنسا واقتيدوا الى
ميناء مدينة الحرائر أو ابي حمد من هذه الميناء في سفنهم في
الحال ولن يسرفوا ويورد هؤلاء قد فسد من طرف سري في نفسه وبه
أو غيرهما في حاله حارب مع مدس

البند - 9

[illegible]

البند - 10

كل الأرقاء الفرنسيين تحت نه صفه ، صف دء عنه ، هم عنه
الآن ، هي عموم مملكه الجزائر والدين سور مد 18 شهر دء ١٢٨١ ، حتى
أولئك الذين سم أسرههم مد رء المعاهده بين امراء طور فرنسا وبين الدي
الشا ودهوان مملكة الجزائر في شهر فبراير 1670 سوف تعطى لهم مصله

[illegible]

البنء- 11

بالسبة للمعسرين الذين تم أسرهم قبل معاهدة 1670 فقد تم على
ضرائهم كلهم بدفع ثلاثمائة ينير واحدة على كل واحد منهم مائة كـ صاع
الذي اشتراهم به أسيادهم.

البند - 12

[illegible]

البند - 13

دا جمحت بعض السفن العرسية على شواطئ مملكة البحرين أو إذا قدم
الاعداء بمطاردتها أو التجأت بسبب سوء الأحوال البحرية يجب مساعدتها
ومدها بكل ما تحتاج إليه من أجل إعادة تعويضها في البحر وتغريغ سحابتها من
السلع، مقابل دفع احره للعمال الذين قاموا بذلك من نفقته وسببه ولا
اتلوات على السلع التي أنزلت الى البحر الا اذا سبقت في موانئ هذه المملكة

البند - 14

كل التحار الفرنسيون الذين يرسون في موانئهم أو على سفنهم
الحرارة يستطيعون ابرار سفنهم و تصدحهم - - - - -
من الرسوم والخصائص غير التي يدفعها سفن هذه المملكة بحصر غير
هذه المعاملة التحار الحراريون في موانئهم ولا تصدحهم - - - - -
حالة ما إذا أودع التحار سفنهم في موانئهم ولا تصدحهم - - - - -
يستطيعون اعادة شحنها بدون دفع اية رسوم

البند - 15

لن تمنح أية مساعدة ومن نصفي به حمليه على سفن حمليه
هي في حالة حرب ضد الفرنسيين ولا لأوشك الذين يتسجون تحت مهاد
ان الداي، الباشا والديوان وأوصاف التحار سيضعون رعاياهم من تسليح غير
للحرب تحت راية أي أمير عدواني فرنسا، كما سيضعون أوشك الذين هم في
حالة حرب مع امبراطور فرنسا من تجهيز سفن في موانئهم لمهاجمة سفن
رعاياه

البند - 16

لا يحجر الفرنسيون لأي عرص و يجب ان لا على شحن أي شيء
في مراكبهم رغم ردتهم ولا على شحنه في مراكبهم لا يريدون الذهاب
اليها.

البند - 17

يستطيع الامبراطور الفرنسي المعني الاستمرار في اعتماد فصل له في
الجزائر لمساعدة التحار الفرنسيين في كل ما يحتاجون اليه، ويستطيع هذا
الفصل القيام بشعائر الدين المسيحي في مرله بكل حرية هو وكل المسيحيين
الذين يريدون مشاركته، كما يستطيع اترك مدينة ومملكة التحار القيام بشعائر
دينهم في منازلهم اذا ما وعدوا الى فرنسا

إن الفصل المعني يكون له حق السوق على غيره من الفاصل وله كل

البند - 18

لا يحق للفصل من قبل المجلس أو أحد أعضائه أو أي من
أعضاءه في حالة عدم موافقة المجلس على ما يقرره المجلس

البند - 19

وإذا حدث - مع من فرنسي وتوكمي أو واحد من الأهالي فإن هذا النزاع
لا يفصل فيه القضاة العاديين وإنما عرض على مجلس (قضاة) مع ذلك
الذي، والديوان وأوجاق مدينة ومملكة الجزائر أو قائد المياه في المكان
لذي حدث فيه - مع

البند - 20

لا يبرم الفصل من قبل المجلس أو أحد أعضائه أو أي من
أعضاءه أو من توفي أو من غير الأهالي أو منعه تسمية الفصل من
سيحتفظ بها على دمه من قبل المجلس، ومن الأحرار، يرعى ذلك لأترك
مملكة الجزائر المستقرين في فرنسا

البند - 21

يعفى الفصل من دفع أية ضريبة على المواد التموية وعلى السلع
لضرورة لاستهلاكه المنزلي.

البند - 22

لا يعاقب فرنسي ضروب تركيا أو أهليا إلا بعد استدعاء الفصل ليتولي
دفع عنه، ولا يعفى الفصل مسؤولا من جهة أو مجلس

البند - 23

إذا انتهك هذه المعاهدة ولا أحد من هذه الدول عمل على عدم هذه
بعد الرخص الفاطم بتقديم الترخيص

البند - 24

لعرص دعم التجارة ووضعها على سبيل ناسه واداء واحد من
الاشا والديوان سيوفدون معوث من الاعار من بينهم عندما يكون ذلك مناسب
للاقامة في مرسيليا لسماع الشكاوي التي قد تقدم في عين المكان، حيث
التحاورات التي تكون قد وقعت لهذه المعاهدة ويسمى هذا سمعوث من
أنواع المعاملة الحسنة

البند - 25

إذا قام فرصان، كان من قرب أو من ممسكه حركت بالاعتداء على
مصر أحد الطرفين في عرض البحر، وه سيعرف، يحمل أصحاب السفن
المعتدية كل المسؤولية التي تنجم عن هذا الاعتداء

البند - 26

إذا قامت السفن بحركة في حدود البحر لأن بالاسلاء على
مصر المراكب الفرنسية، فإن هذه سفن من حمولة لها تجهيزتها وكل ما
عليها من مواد وأمتعة بحرية بحريتها في مدسة بحريتها من لاجراء
ينح اذا قامت السفن الفرنسية بالاسلاء على المراكب بحرية

البند - 27

عندما يرمو سفينة بحرية ناسه نلامر حور في مرسى مدسة البحر
ومحرد أن يحرم الفصل الحكومة المعنية بهذا القيدوم فإن حصون وفلاح

النص رقم : 10

معاهدة 23 أبريل 1684 الخاصة بالباستيون (28)

معهدهات أُرمت بيضا وبين حديدتها تسيد فويس ديو و دى صحر
بمقتضاها رخصة لذهاب وتلاستف في سبيل فـ ...
الحمراء، بونة، شتورة، لفل، حنة، وحنين، ولامش لأخرى ...
لها ؛ لصيد المرحل وتجاره ...
نكها له بسب الخدمات المهمة التي قدمها ...
المفاوضات لعقد معاهدة السلام التي أبرمت بيوم مع سيد ...
تورفيل ملازم القوات البحرية لأمير صحر و ...
تحديثه حسب السود الآنية : في 23 افريل 1684

المبدأ 1

[illegible]

البنء 2

بعض تزیینات مخصوص خود می شد 2- می معده 1679

البند - 3

بعض ترميمات السد 3 في الممرات المذكورة مع تصليح هذه الخسائر
والاحتفاظ بها سور (أي الرعي المأمور به على الممرات) مع أي عمل قد
يقع من طرف السكان.

4. البلد

البند - 5

نفسه

البند - 6

لم يدفع في بيته شي راسه على دخول وخروج، اسع على كل
مكان بيع لشمع، الجلود، الصوف، والشحم، وغيرها من السلع شخص
غير غير ديسو وكذلك جميع بيع الجلود في حارة سب - برويه وغيره
ويدفع ثمن هذه السلع بأسعار يحدى كل حارة في زمن صافون وكذلك
الجلود المدبوغة التي تقبل عن حارة المدية إلى ساع لغيره، بعاد
المحالون بمصادرة هذه السلع بحساب حمارك ويرحقن بمركه ل
تسجل الكسكسي والمواد السريية لأخرى لحد حجاب المقربين في هذه
الاماكن، كما يرحقن بسبب ديسو ان يقيم معه رجل دين لأداء القديوات في
بستون الغالة، وأبرز من حمارك، كما يحل له أن يعبر عنه ومستخدمة وعمل
في شيء كان ساري في وقت تصديق

البند - 7

نفسه

البند - 8

على الترتبات حتى حار سبب حد كسبه حمارك وأضيف في حد
لحد هذه الحملة دسحقى وأمر قصفه لثباته وأى الشئ يسهر على تشدد هذه
الاتفاق وسيجسدان على في تحاور قد يحدث بعد حصص

البند - 9

نفسه

البند - 10

نفسه

البند - 4

نفسه

البند - 5

نفسه

البند - 6

نفسه مع إضافة ترتيب في الأخير وفي نصه في جميع وثائقه من التدخل في الشؤون وأعمال السداد في ذاتها بعد استحقاقه من قد يحقق به حسب ذلك.

البند - 7

نفسه مع حذف سمي حيح، وحده من فائده وأما في منحه بالناستيون

البند - 8

نفسه

البند - 9

نفسه

البند - 10

نفسه

البند - 11

نفسه مع إضافة هذا الترتيب والمركب العشار إليهم أعلاه سوف من يحصل لأي رسم للدخول أو للمخروج.

محافظ الحرية والمعروف من طرف سيدي محمد في دولته
الدولة مرودا بتعليمات حلاله الامبراطور على ان تكون حلاله سيدي
الامام احمد الاعظم السادة حسين باشا دي، الامام احمد اعظم السادة
الحرائر الى السيد هو فري منشور الملك في محله، احمد اعظم السادة
في البحار الشرقية حيث عمرو به عن رعيه في محله لا عده حدود
القديمة والعلاقات الحسنة التي كانت قائمه في محله من عده حلال
الامبراطور وحكومة مدينة ومملكة الحرائر

لقد وفد الى هذه المدينة وبعد تسليمه رسمه عماده، حمده عده
مرات مع الباشا داي، المشار اليه اعلاه تم تقديمه على صوره عده سيد
واحترامه والمحافطة عليه في المستقبل وبهذه عده نفق الطرفان على سيرة
التالية.

البند - 1

إن المعاهدات المبرمة بين مصر طور فرنسا، سلاطين وني صيرمها
مستقلا صغير فرنسا، والمعروف الخاص بين سلاطين من حل السلم
وراحة ممالكهم مستقره ويرعى بدقة وحلاص بدون لأحلال بها من في من
الطرفين

البند - 2

كل قرصة وكل لأعمال اعدية سواء في بحر وفي البر مستوقف من
الآن فصاعدا بين مصر مصر طور فرنسا، صحت سقي من مدينة ومملكة
الحرائر

البند - 3

صير السلم في المستقبل بين مصر طور فرنسا والامام احمد باشا دي،
والديوان ومبليشيا مدينة ومملكة الحرائر وبين رعيتهما ويستطيعون بحرية
في كلا البلدين والابحار بكل امان بدون التعرض لهم لأي سب وبحث في
هوان كان

البند - 4

وبوصف من سجد على راسه في كل يوم من أيام شهر رمضان المبارك
بأربعين سجدة واحدة في كل يوم من أيام شهر رمضان المبارك
في كل يوم من أيام شهر رمضان المبارك في كل يوم من أيام شهر رمضان المبارك
في كل يوم من أيام شهر رمضان المبارك في كل يوم من أيام شهر رمضان المبارك
في كل يوم من أيام شهر رمضان المبارك في كل يوم من أيام شهر رمضان المبارك
في كل يوم من أيام شهر رمضان المبارك في كل يوم من أيام شهر رمضان المبارك
في كل يوم من أيام شهر رمضان المبارك في كل يوم من أيام شهر رمضان المبارك

البند - 5

إن الباشا داي، والديوان وأوجاق الجزائر سيأمرون المراجعين بالمداواة
في الأماكن العمومية بعد ثلاثة أيام من شهر رجب سنة ١٢٨٠ هـ في كل
من له أرقاء فرسيين في حوزته في مدينة وادي الشرف يجب أن يحضر بهم
بالذهب إلى بيت القسيس لتسجيل أسمائهم في كشورته فقط

البند - 6

إن القس القسيس سيجوز في مياه بحيرات حوزة بئر
معداته وأسلحته من مدفع الخيل وركل أسلحة ومعه الصوفية أو بيشة بفرص
ذلك حسب انتصفيه أبي سيوفه من السيد مرشادي فقط في فرس، وفي
مقابل ذلك فإن أمير فرس مرشادي يفتي في تسمى في شخص
والسعادة والشيخ في سبوت غيبه من صاحب الحلاله، لكن معدته
ومذاقها وأمتعة طواقمها.

البند - 7

عندما تلتقي السفن بحبيرة الحرب سواء كانت قد خرجت من مياه
مدينة الجزائر أو من أي مياه من ماضي المملكة بسفن محاربة يجب عليه فرس
وأموره حذرات مستخرجة من الأمير ليه فقا بسوذج من مستخرج حذرات
معدته سوف تترك لها الحربية لصاحبه حسب تدويره في دوره مستخرجه من
الحاجة مع الملاحظة أنه لا يرسل في الحربية في الحربية في الحربية في الحربية
شخصين وطاقم القارب الذي يحمله، ولا يدخل حذراته في الحربية في الحربية
من قائد الحرب نفس الأحواز سنة ١٢٨٠ هـ في كل يوم من أيام شهر رمضان المبارك

في مدينة الجزائر أو في أحد موانئ هذه المدينة مستقر من قبل في الجزائر
من حاربهم ، ولهم ما حصل من حاربهم من قبل من حاربهم من قبل
ونوسية أو غيرها ، ولهم ما حصل من حاربهم من قبل من حاربهم من قبل
منه ومملكة الجزائر مبعوض ، ولهم ما حصل من حاربهم من قبل من حاربهم من قبل
ونهبتهم لينة شروهم من طرف القليل ، ولهم ما حصل من حاربهم من قبل من حاربهم من قبل
لا حاربهم في فرنسا ، ولهم ما حصل من حاربهم من قبل من حاربهم من قبل

البند - 12

بالنسبة للفرنسيين الذين تم أسرهم قبل أو منذ المعاهدة الأخيرة ، حرمهم
في عام 1684 وحتى التقضية ، ولهم ما حصل من حاربهم من قبل من حاربهم من قبل
بببلغ ثلاثمائة ليرة قديمة كل واحد منهم مهما كان المبلغ الذي دفعه أسيرهم
في شرائهم .

البند - 13

لا يؤمر المسافرون لأحزاب مشغول للقتل بحريية ولا اغرسيون
المسافرون على مراكب حربية حتى في مراكبهم ، حتى ولو تم أسرهم على
ظهر مراكب كانت قد وقعت على حاربهم من قبل من حاربهم من قبل ، إلا إذا
كانوا متطوعين كسحارة أو جنود على السفن لأحبية وتم أسرهم وبأيديهم
أسلحة

البند - 14

إذا حثت بعض السفن الفرنسية على الشواطئ التابعة لمملكة الجزائر
سب مطاردتها من طرف أعدائها أو لسوء الاحوال الجوية ، ولهم ما حصل من حاربهم من قبل من حاربهم من قبل
مساعدها بكل ما هي في حاجة اليه لأجل تعويمها في سحرويشد سبب في
كانت مشحونة عليها فتدفع الاحوار لعمال الذين قاموا بتحميلها بدور في دفع
في رسم أو صريفة على السلع المدعومة إلا إذا تم سببها في موانئ مملكة

البند - 15

كل التجار الفرنسيين الذين يرسون في موانئ أو على شواطئ مملكة

الحرائر يستطيعون برأل صنعهم والقيام بالنج والشم ، وكل حرية ، دفع
من الرسوم والضرائب غير التي يدفعها سكان هذه المنطقة ، يحظر
هذه المعاملة التجارية بحريريين في حدود سنة واحدة ، وفي
حاله ما اذا أودع التجار بضائعهم في مستودعات هذه المنطقة
يستطيعون إعادة شحنها بدون دفع أية رسوم

البند - 16

إن الناشئ الداي ، والديون ، ووجوه حرائر لا يستطيعون تحت ر
كان لأي قرصان مغربي في حالة حرب مع مد صور وساحل جبهة لا سعة
في الموانئ التابعة للحرائر ولا ساقه ، بيع بضائهم التي يكون قد حذر
الفرنسيين ، كما يصحون على رعايتهم بحكم سفن بحرب تحت ر مد
لتاج فرنسا

البند - 17

لا بحريريين لأن مد صور وبحر ر مد ، على سفن في س
في مراكزهم ر عم ، منهم لا مدح من ر جهة لا مدح مدح

البند - 18

يستطيع لأمر مد مد سى مدعى لأمر مد فى عماد فصل مد فى
الحرائر مساعده تحت مد سى فى مد مدح مد ، ويستطيع مد
الفصل القيام بشعائ مدس المسيحي في مزاله وكل حرية هو وكل
لمسيحيين الذين يريدون مس ، كته ، كما يستطيع اترك مدية ومملكة الحرائر
لقيام شعائ دسهم فى مزالهم د مد مد مد على وس ، الفصل مدعى
يكون له حق السف على عبده من مزالهم ، مد وس مزالهم مزالهم
المفصل فى المزالمات لني قد مزالهم مزالهم ، ولا حق مزالهم
الحرائريين التدخل فى ذلك

البند - 19

إذا ما أراد فرنسي أن يحوّل إلى برني (ي مدم) أنه لا يقبل منه لا

البند - 20

يرخص المجلس جميع المرافق والمباني التي
في رابطة المدن الفرنسية في الميناء والعودة منها كمنزلة أو
مخبر في المكان الذي يراه مناسباً ويوقعه ثم يقرر
في ضوء عدد من العاملين وعمرهم من سن.

البند - 21

بدون حدث برامج من فرنسا مع من لا يوافق على برامج أو
نقطة لعدديين ويرجع سيعرض على مجلس إدارة في المجلس
قائد الميناء الذي حدث فيه النزاع.

البند - 22

لا يتم اقتطاع رسوم من الميناء أو الميناء
من كلفة وإذا ما بقيت فرنسا من كلفة الميناء
محتفظ بها على من من الميناء فرنسا من كلفة
الأجراء يراعى بالنسبة لأتراك مملكة الجزائر المستقرين في فرنسا

البند - 23

يعنى اقتطاع من دفع به ضريبة على حواء الميناء وعلى
مادة لاستهلاكه المنزلي.

البند - 24

إذا ما اعتدى فرنسي على تركي أو على واحد من أهلي فإنه لا ي
معه لا أحد من أهله أو من أهله أو من أهله
فصل لا يعتبر مسؤولاً عن حمايته

البند - 25

بأن لا يملك هذه السفينة - من قبل - من قبل -
يستطيع مع رغبة هذه السفينة لا في وجوده في هذه السفينة
أولئك الموجودين في سفينة - من قبل - من قبل -
يكونون هم بهذه السفينة من قبل - من قبل -
السفينة فانه لا يجوز مضايقتهم تحت أي عبور كان على برحون - من قبل -
طرف الفصل ، كغيره من

البند - 26

وإذا حدث نهب لهذه السفينة فانه لا يحق لهذه السفينة من قبل -
مصاد الا بعد رفض تقديم برصه - من قبل - من قبل -
ووضعها على أسس ثلثة وفارة من الأماجد - من قبل - من قبل -
الحرائر سيوفدون واحد من لأعمال من سفينة - من قبل - من قبل -
للاقامة في مرسيليا لسماع الشكاوي ، في هذه السفينة ، في غير مكان ،
حول لتجاوز - في يكون قد وقع نهب ، سفينة - من قبل - من قبل -
كل أنواع المعاملة الحسنة

البند - 27

إذا ما قام قرصان ، اكل وسبب ام من السفينة المعية (الحرائر)
بالاعتداء على سفينة - من قبل - من قبل - من قبل -
الحرائر فانه سيعاقب ويحمل ثمن - من قبل - من قبل - من قبل -
عن هذا الاعتداء

البند - 28

إذا ما قامت السفينة الحربية - من قبل - من قبل - من قبل -
بعض المراكب الحربية بعد عام 14 شهر - من قبل - من قبل -
وتجهيزاتها والتمويل التي فيها ومعه سفينة ، من قبل - من قبل -
الحرائر ، من قبل - من قبل - من قبل - من قبل -
الحرائرية

هذا قد وقع بيني وبينه في سنة ١٢٨٩ هـ الموافق ١٨٧٢ م في مدينة
دمشق على

النص رقم : 14

المصادقة على معاهدة السلم المبرمة في عام
1689 (37)

مقدمة صيغة المصادقة :

نحن محمد الأمين المبعوث إلى الأقوي، من طرف فرنسا لعظيم من
طرف الامحمد الأعظم سيدي الحاج شعلان داي باشا الحرن وأعضاء الديوان
وكل لأوحاق مزودا بتفويض مطلق للمصادقة وإقرار المعاهدة علاه المبرمة
بين امراطور فرنسا القوي وسيدي الأعظم داي باشا الحرائر ومفتضى
هد لتفويض فاننا صادف على هذه المعاهدة لتصبح نافذة المفعول لدى
الطرفين في كل محتواها وتفصيلها.

صيغة التصديق :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده مالك الملك رب العالمين
الامحمد الأقوي سيدي الحاج شعلان داي باشا الحرن، عهده،
وإحافقة الديوان وكل موطنى الدولة وكل لأوحاق وكل مكاتب بلاد، في
حفاظة على هذه المعاهدة في كل قوتها ومدتها، بعد قد أودى سيد
معرض إلى الأعلى الأكبر الأقوي امراطور فرنسا مزودا بتفويض صريح
حسب، وبكامل الصلاحيات منه ومن كل السلطات ذات المعاهدة
هذه

نقد أمثنت أمام الأكبر المقصود امراطور فرنسا عهده، شعلان
معرض له على الاحترام ومحبه ومداقة لأمحمد الأعظم، في سنة ١٢٨٩ هـ
وهو في ذلك.

لقد أحاطني بحالة الأمر في هذه دولة واهتمامه في هذه
أحاطني بها بوابه الحسنة إزاء مملكة مصر في هذه دولة
والمحافظة على حسن القاموس في هذه مملكة مصر في هذه
الحرائر ومن أجل ذلك ولا أعني أصحاب مملكة مصر في هذه
الصدق والاحسان الذي يكره الأمير محمد علي في هذه
على المحافظة على حسن القاموس في هذه مملكة مصر في هذه
رودت بها فاني أقررت وأقر هذه مملكة مصر في هذه
مائة سنة ابتداء من يوم إقرار في كل سنة في هذه
كما أعلن أن تلك هي رغبة محمد علي في هذه مملكة مصر في هذه
مملكة الحرائر، أبي أدعو الله - يصب غصه على - في هذه مملكة مصر في هذه
انتهاكها وعلى أولئك الذين يصمرون - في هذه مملكة مصر في هذه
الشرطانية وكشهادة من على في هذه مملكة مصر في هذه

محمد الأمين، في 18 ديسمبر 1690

النص رقم : 15

مصادقة وإقرار لمعاهدة 1689 من طرف الداى شعبان في 3 أفريل 1692 (38)

بى لأولى من هذه دولة واهتمامه في هذه
صراح رعاياه الدين كسابو موقوفين في الحرائر مع رعايا مملكة الحرائر
الموجودين على الأعداء المسيحية في مرسيليا ومائة من تسوية لكل لحالات
حول هذا الموضوع بين الأمير محمد علي في هذه مملكة مصر في هذه
وأوحاق الحرائر والسيد دويس ديسوميف حاشية في هذه مملكة مصر في هذه
باسم جلالة الأمر في هذه مملكة مصر في هذه
شعبان داى ورئيس حكومته محمد علي في هذه مملكة مصر في هذه
هد المكتوب (الوثيقة) بأن المعاهدة مشتركة بين جلالة واهتمامه في هذه
ثابت وراسخ من عهد جلالة الأمير في هذه مملكة مصر في هذه
ومستحقة مع بواب جلالة وبواب شعبان داى معنى الدين في هذه مملكة مصر في هذه
الرتبات التي تحتوي عليها فهم صادون عنها وشبهاء بعد ذلك

المملوك بالحر العربية وهم كل صبي حر حرره ربه أو غيره من
 عمار النسيون والقبيلة بعد سحر الله و قد كان من
 العربية، لا كانت مرودة بالحر و قد كان من
 وبعد ما يتم فحصها بعاد وبتصحيحها بعد ما يتم
 لها ولا لبحارها تحت أي مرور كان وقد كانت من حرر من سحر
 المرحان مرودة بحوارات ان أثبت معاملته من طرف صفت وحرره
 وأصنوا على معنهم وحب عاده لمحرره لا بأس به في
 مديته الحرائر بالمطبعة بعد ما ثبت جملة في سحره لا بأس به
 الأسرى الذين كانوا على منه

هذا هو الاتفاق وهكذا كان صفة

حرر في الحر محرم الحرام عام 1107

البند - 3

من أن لصاحب الحق على عذر من سحره لا بأس به
 وأثر من سحره لا بأس به في حله في سحره لا بأس به
 فمن لصاحبه من عذر من سحره لا بأس به
 سحره لا بأس به في عذر من سحره لا بأس به
 نصراوية من سحره لا بأس به
 في حله في سحره لا بأس به
 فامهه ومعهم من سحره لا بأس به
 برحقهم من سحره لا بأس به
 لأحق وحاصه نذير، لا بأس به
 في المكان المناسب حسب عذر من سحره لا بأس به
 بامه صور حور هذه، حتى حله من سحره لا بأس به
 محقق، وبنتيجة فدا برحقهم لا بأس به
 في هذه الشؤون وأصبح على في سحره لا بأس به

حرر هذا المملوك في الحر محرم الحرام عام 1107

البند - 4

وإذ حدث أن وقع بمشبهه أنه وفدته معه، فإن حديقته حرم
في الباستيون وهي المنفعة، للمود الحديثة سومية كشمع سب المعدي على
تكون قائمة في المدن المحصورة وفي هذه الحالة ينبغي على العرب أن لا
يصعوا العراقيين ولا يؤخروا وصول هذه المؤن التي يكون تروسيون قد
شتروها، ولا يحور حدوث أي نزاع حول هذا ومن جهة أخرى، ولتموين
مستخدمي الباستيون والاماكن التابعة له في مراكز اقامتهم فإنه يحق لهم اقتناء
المواد التموينية في المناطق المجاورة لسونة والاماكن لأخرى سعر السوق.
ويمنع على أي كان وضع العراقيين ومنع ذلك، ووفقا للعادة القديمة ولغرض
اعالة النساء وأطفال التجار المقيمين في الباستيون والاماكن اللاحقة به بأنه
يسمح لهم بشحن مركبين فقط من القمح لارسالهما الى فرنسا لعائلاتهم كل
سنة.

حرر هذا المكنوب في آخر محرم الحرام عام 1107

البند - 5

إن الخمسمائة بطا التي تدفع حاليا كل شهرين لقائد حامية بونة تحت
عنوان الهدايا وحسن الحوار، ومن الآن فصاعدا لن يدفع لقائد بونة أي شيء
(43) من هذه البطاقات التي ستدفع الى الحرائر بعد الآن ولن يستحصل قائد
حامية بونة سوى ثلاثة آلاف بطاك سنويا والتي ستورع على قساط مثل المزمة
وتدفع له في الاجال نفسها ولن يسمح بتقديم أي طلب بهذا الخصوص

أما الهبات التي دخلت في حكم العادة والتي تقدم لشيوخ العرب فهي
ستمح حسب الطريقة التي وضعها القبطان صابسون في الماضي، وكل
طلب أو تطلع الى ما فوق ذلك فانه لن تقبل سواء من طرف قائد مدينة بونة أو
من طرف أي شخص آخر، ولن يسمح لأي أحد من الموصفين بالدخول الى
الباستيون بدون رخصة صريحة من الديوان.

ومن أجل كل هذه الاشياء المشار اليها اعلاه حرر هذا المكنوب في
آخر محرم الحرام 1107.

البند - 6

الاعفاء من الرسوم الجمركية وحسب تلك الحكومة لأحد من
 جانب في مدينة بونه بعد سنة من ذلك "وإذا دلت على أن
 حسيبه أخرى فإنها لا تشمل به سنة ولا سنة ولا سنة ولا سنة
 بأنه سنة أخرى ولا بونه لا سنة ولا سنة ولا سنة ولا سنة
 التحار الفرنسيين المشار بهم علاوة، كما يجب على معاملة
 الحدود التي يجمعها نفس سعر من ذلك على عهد عهد
 ولا يجوز بيعها لأي شخص من سواك من ذلك ولا سنة ولا سنة
 حاجة الدعايين من الحدود تلك فقط سحر الفرنسيين من جانب
 شراؤها، وحسب العادة القديمة، وله من سنة من شخص من سنة
 أخرى يزاول مهنة التجارة بشري وبيع ويقضي الحدود من هذه سنة
 تصار لمصلحة الخيرية من الفصح وسورة سنة من ذلك ولا سنة
 والضرورة لمعيشة تحار سنة من سنة من سنة من سنة من سنة
 المراكب بدون أن يعترض أحد على ذلك، سنة من سنة من سنة
 معهم (تحار السنون) ولا يحق لأحد من ذلك من سنة من سنة من سنة
 المعيشة من سنة من سنة من سنة من سنة من سنة من سنة من سنة
 لميلك ومن عهد نفسه سنة من سنة من سنة من سنة من سنة
 الخصوص

حرر هذا المكنون في آخر محرم الحرام سنة 1107

البند - 7

من سنة من سنة من سنة من سنة من سنة من سنة من سنة
 وكذلك في سنة من سنة من سنة من سنة من سنة من سنة من سنة
 صناديقها قطع خمسة من سنة من سنة من سنة من سنة من سنة
 نفس الفوائد، كما كان في سنة من سنة من سنة من سنة من سنة
 لغير من سنة من سنة من سنة من سنة من سنة من سنة من سنة
 حياها إلى مواد معاشه من سنة من سنة من سنة من سنة من سنة
 من سنة من سنة من سنة من سنة من سنة من سنة من سنة من سنة
 من ذلك، وحسب السعر الجاري

وهكذا تم الاعفاء حرر في آخر محرم الحرام سنة 1107

المسند - 8

[illegible]

حور می احبہ محرمہ الحرام عم 1107

البند - 9

إن محتوى هذا المکتوب هو كما يلي : وحدث بيننا وبين
محرورات وأدت هذه إلى نشر السلم بيننا ، لا قدر الله ، وانه لا محور ولا في
درع المومنين المقيمين في الاستيوار بانه صريعه كدت ، ص دت ، و لا
محور به أي أدى ، ذلك أن أمور التجرارة محب في بيت بعده عن شهور
مكتوبة ، ولا محور احلظ بينهما بأي حال من الأحوال دت في محب

أن يكونوا دائما تحت حمة حديدية على كل من يريد منهم أن يكون حرا ومريحا تحت كل ظروف وظروف من جهة أخرى وحري الأرباح، أدل وجودهم في هذه الحالة من أن حرية الملاحة للدبوان ولكل الشعب تستدبرهم مدقه وفي أدلة محمودة... المطلوبة، وعلى ذلك فإن نحر هذه الأمة يجب ألا يسهل معاملة الأ... بأية طريقة، واستحانة لرغبتهم حرره هذا مكتوب وسأ...
حرر في آخر المحرم عام 1107.

البند - 10

محتوى هذا الاتفاق تحدد كما يلي :

عندما يقوم الباسينيون حسب العادة بارسال مركبين إلى الحرير المحروسة وبعد ما يقوم هذان المركبين ببيع وشراء ما يريدونه ويريدون للعودة إلى الباسينيون والقلعة أو إلى مواضع أخرى في بعضى جهات رحصة الحروب والإبحار إذا أنهم أخذوا كل الأشياء التي هم في حاجة اليها ولا يرمون بأفء، أشياء أخرى هم في غير حاجة اليها، سواء من الحديد أو الشمع أو غيرها من السلع، ولا يجوز لأي أحد أن يحرقهم على ذلك بالثقة
حرر في آخر محرم الحرام عام 1107.

البند - 11

وريادة على ذلك ومن الآن فصاعداً فإن لنحر أثمان اليهم علاء، ومقتضى حقوق الملكية وحقوق الملكية في رغب ورخصت تحددت كما يلي⁽⁴⁵⁾.

وما دام لم يفهموا ذلك بمحض ارتدبهم (النحر من غير عرسين)، فإنه يبيع معا صريحا وشدة على كل نحر من أنه حصة يكون الاستغفار على هذه السواحل وفي مقابل ذلك فإن لنحر عرسين سيبدفون في حرك كل سنة وعلى سنة أفساط تدفع كل شهرين بحيث أنه عند نهاية السنة سوف يدفع محض المسحق من عرمة الذي هو أربعة وثلاثون ألف صيم "أنى نسمة من

الحربة وفي مدخل دلت في حرم من حرم من مصر في شهر المحرم
 من سنة 1107
 حرر في آخر محرم الحرام عام 1107

البند - 12

ان القود التي ترسل من لشحر الباسيين منسوخة في حرس
 المحروسة، دار الجهاد الى تحدر الباسيون لا تحق لأية صرية ولا لأي رسم
 حركي وكذلك القود التي ترسل الى وكيل الباسيون الحقبة في مدينة
 لشحر كما يعفون من أي رسم على المواد المعاشية لاستهلاكهم الشخصي،
 ويحق لهؤلاء التجار التبديل والاستعاء عن خدمات مستخدميه كما بدا لهم
 ذلك بدون أية عرقلة ولا أي اعتراض من أحد، كما لا يحق للوكلاء الاستدانة
 ونحت أي مبرر كان ومهما كان الصنع صنيلا : فلا يصح هؤلاء التجار
 عمليات وكلائهم بهذا الخصوص لقد أعطيت تعليمات محددة في هذا
 الشأن لمنع كل مفاجأة في هذا الصدد.

حرر في آخر محرم الحرام عام 1107.

البند - 13

بمقتضى حالة السلم العادي السائد حاليا مع مملكة فرنسا والرسائل
 الاعتمادية المرسلة من طرف امبراطور فرنسا صديقنا المحبوب، الى ديوان
 والتي بواسطتها اعتمد السيد هيللي كتأخره الأول وهذا الأخير بدوره وكل
 السيد انيت كاسيل تاجر بالباسيون الذي مثل اماما وعبر عن رغبته في
 تصرف والتمتع بالباسيون والقلعة، تحت رعاية ومساعدة الديوان،
 واستجابة الى رغبته وعدا بحماية تحاره، وأن العوائد التي تم لتخصيص عبيد
 في هذه المعاهدة سواء منها تلك التي تدفع للحربة أو التي تدفع لأي قسبة
 ولأع بونة وقائد القل سيبدأ في حسابها في أول يوم من شهر شون وبذلك
 يكون قد اعفوا من دفع الزمة لمدة ثمانية أشهر اعتبارا من حجرة التي تكسده،
 فلا يطلب منهم شيء عن الشهور الثمانية هذه ولا حتى مقدار صون واحد ولا
 بطلبهم لا بأي قسطنطين ولا آغا بونة ولا قائد القل بأي شيء عن هذه الشهور

في مملكتهم، وعلى ذلك فإن هذه المملكات، لا تملك من هذه المملكات
 وغير مملوكة، وهذه المملكات هي التي لا تملك من هذه المملكات
 ولا تملك من هذه المملكات، ولا تملك من هذه المملكات
 ولا تملك من هذه المملكات، ولا تملك من هذه المملكات
 بغل حدوث مضايقات ومزايدات حول هذه الأمور.
 حرر في آخر محرم الحرام عام 1107

النص رقم : 17

إقرار وتثبيت لمعاهدة السلم المبرمة عام 1689 في أفريل 1718 (47)

في هلال جمادى الأولى من سنة 1130، تم بعون الله سبحانه محمد
 الذي لحكومة مملكة ومدينة الجزائر دار جهاد بالموقفه العدة لمعكروكراء
 البلاد، ورجال الشريعة، والشيوخ، والكتاب الكبار، السكك وكل الشعب
 والديوان، لقد طلب من السيد بومي فصل من طور فوس قرار وتثبيت
 معاهدة القائمة منذ وقت طويل بين الأمر طور المعني ومملكة الجزائر
 جمعية وطلبه كان حقا، وأما بصفة اقراره بكل شروط على كل ما تحتوي عليه
 سادها نحن كسلطات والديوان وقد فرج الفصل المعني وفتح ذلك كما
 - نفقا بأنه اذا قام أحد وعاد الطرفين بشروطه، ويتأكد فيه أنه معاهدة
 شدة لكي لا يجرأ أحد بعده على افتراء ذلك، كما أن هذا بواسطة هذا
 مكتوب بأن يسكنون كثر من أي وقت مضى أمده، محضين، وسعداء من
 ذلك في موقع ويضع حاتم على هذا مكتوب، أفريل 1718

النص رقم : 18

إقرار وتثبيت للمعاهدة الخاصة بالباسنيون المبرمة عام 1695 في 6 أفريل 1718⁽⁴⁸⁾

في هذه السنة 1130 وفي أول هلال جمادى الأولى سنة 1130 م انتخب محمد أهدي داي لحكومة ممسكة ومدة تحرير ديار الباسنيون من العامة لكل أفراد الأوحاق والعلماء، لأنفسهم وكبره سلاله، فقد تمهده سبب وكييل المعنيين في الباسنيون والمحمية في هذه المدينة (تحرير) في الديوان وطلب ما الإقرار وتثبيت معاهدة باسنيون التي بين يديه، لقد علم هذا الطلب حقاً ومعقولاً لذلك فإنه أقرب وثقت هذه المعاهدة بجميع سوده ليعمل بها الطرفان ويهداهما كما تعهد بحزام وعدم التماس بأي سود من سوده، إن المصافي الموحودة في لفافة لا يرد عليها ولا يقص منها، وطلب الوكيل المعني الترحيص للمستفيدين بالبلاد في تكوش لتحريرها، كما في الأماكن التي نصت عليها هذه المعاهدة، بحسب ما يثبت⁽⁴⁹⁾ ولا حل إلا يقوم أحد يعمل شيء، بحسب هذه المعاهدة فقد حاز مكتوب ليسلم ليد المعني سوب، لتفيد ما جاء فيه والامتثال عما يحالاه

حرر في أول هلال جمادى الأولى سنة 1130 الموافق ليوم 6 أفريل

1718

النص رقم : 19

معاهدة 7 ديسمبر 1719⁽⁵⁰⁾ البنود الملحقة

البند - 1

في حالة ما اذا لم يستطع السيد دسوخ تحرير لانه ثلثين حشو على شواطئ صقلية في مدة سنة والذي سبب ذلك وكجزء سقامي تم تحرير الامصار بالحرائر فان ذلك لن يلحق أي ضرر بمعاهدة السلم التي تم تحديدها وليس لطرف كما للآخر أي شيء بكرره حول هذا الموضوع

النص رقم : 21

سد صادي الحق معاهدة سنة 1719. ودمج فيها جميع السدود السابقة في
حوان 1732 (152).

موضوع تحرير هذا المکتوب به في عام حدى عشرة مائة و
أربعين من الهجرة امثل بين يدي صاحب السد حدى ثمان مائة و
قنصل فرنسا في هذه المملكة وقد وقع الاتفاق به في حدة مائة و
المراكب التجارية الفرنسية اصدفان، بسبب الرياح المصادفة و نقص في
المياه أو تحت أية ظروف اضطورية أخرى في الموانئ التابعة للحجر من
حدودها الى حدودها ولا بشحن ولا بترغيب أية سبعة مائة و
والقياد المسؤولين في هذه الأماكن لا يلزمون رتبته يدفع رسم الارضاء أو أي
رسم آخر.

لقد الحق هذا السد بالمعاهدة ولا يحار معرضه واعاقه تقيده وسينم
معاقة المخالفين، من طرفنا.

النص رقم : 22

إقرار وتثبيت معاهدة بحرية سنة 1695 مع إضافة
ترتيبات جديدة صممت - حل سد حري سنة معاهدة في عام 1731⁵⁰

موضوع تحرير هذا المکتوب هو ما يلي :

في عام ألف وثمان مائة وأربعة وربعين تم تغيير وكيل ساستيون وحل محله
القبطان فايبيكس الذي امثل أمام وعرض عينا معاهدات تمرير لتي
أقرها على الأسس التي وصفت عقيب. كما تشهد كذلك، كما عرض عيب
الاتفاق لدى أبرمه مع باي قسطنطين، وبعدما تم فحص كل شروطه لتي يعرف
ولتي مقتضاها بمدة الباي ساد كل سنة مائة مائة مائة من القمح من بونة
حب العادة وبسعر عشرة فروش قسطنطينية صغير، كما هو سعر بيعه في مدينة
بونة، وكما يشترطه مسمو هذه المدة، ولتي يحصل عنه بأقل من هذا السعر
ولو بمسؤول واحد، كما لا يطلب لبايع سعر أكثر من هذا، وس يباع ويوجه

واحدة من الفمخ ولا الشعير ولا القمح ولا الشعير لا أحد من به حصة غير
الفرنسيين، سواء الإيجير أو المحويين ولا هؤلاء الذين لا يوافقون
وكيل الباشيون بمقتضى الشروط خصوصاً عند في المصالح، بدفع
اتفاقات للحماية ولعند بونة، بين بني قسطنطين

لقد قدم القبطان فيليكس بطلب حور هذا بخصوص قوت وحررنا بعد
العرض بهذا مستقلاً وصعنا بين يديه لن يبدل ولن يجرى، وقد عثرنا أحد
على هذا الاتفاق فلم يلقى ما قبله، ويحب على أن نحكم المديرة
معاقبة كل من يحالف هذا الاتفاق والتسليم عنه إلى الحرائر. على أن كل هذه
المواد يجب أن تصدر إلى فرنسا.

حرر في شهر محرم الحرام سنة 1144

التوقيع : أمير الأمراء عبدي باشا حاكم الحرائر المحرومة

ملحق :

إذا قام أحد من غير حامية القبطان المعني وكيل الباشيون شراء
لفمخ أو الشعير أو القمح من ميناء بونة أو في سكيكدة وتكوش أو أي فرنسي
آخر من غير علم فرنسي الباشيون فإن هذا يحالف وإدنا ولن يحظى
بمرفقنا، فإذا استطاع الفرنسيون طرده فليطردوه في الحين ولن يستطيع أحد
التعرض ومنع ذلك.

النص رقم : 23

قرار وتثبيت لمعاهدة السلم المبرمة عام 1689 بين فرنسا وجمهورية
جنوة على أثر ارتقاء بابا ابراهيم إلى كرسي البابلية في سنة 1145 هجرية
موافق لسنة 1732 المسيحية (155)

ما أعلن بهذا المكتوب المحرر في عام 1145 في اجتماع عام
سواء، وبمقتضى صلاحياتنا نحن الأمير ابراهيم الذي نتحدثه وحكمنا
به، قد امتثل بين أيدينا السيد بوبوا لومير قنصل فرنسي في هذه المسألة
من ما إقرار الاتفاقات المبرمة بين فرنسا وهذه الجمهورية، ولقد فس

وتلقيا طلبه بالرخصى فأقررا وثبت هذه الأعراف في دمجها مع
طرفا في شكلها ومصنوعها من أجل المحافظة على
وهذه الجمهورية (186)

الحرائر في سبتمبر 1732

النص رقم : 24

أقرار وثبتت لمعاهدة سنة 1745 م سنة 1169 هـ في 10
1745 (187)

سبب تحرير هذا المكنون في سنة 1169 هـ
وحمسين، بنحسب أن أهم حوجه أن هذا عهدنا
الحزائر

ولقد امثل بين يدينا السيد بيير طوماس فصل فرنسا في هذه الأيالة،
وطلب ما في وثبت سنة 1169 هـ في 10
فرنسا وهذه الأيالة، كما كان في الماضي

ولقد لبنا برضاء كل أعضاء الدوائر، على العمل من أجل
المحافظة على سنة 1169 هـ في 10

النص رقم : 25

إقرار وثبتت لمعاهدة سنة 1745 م سنة 1169 هـ في 10

سبب تحرير هذا المكنون في سنة 1169 هـ في 10
دانا لحدائق في مسهل عهدنا سنة 1169 هـ في 10
فرنسا نفس حرة في سنة 1169 هـ في 10
وقد حررنا هذا المكنون للتفيد بذلك (188)

النص رقم : 26

البند - 1

في سنة 1177 (الموافق 16 جانفي 1764) ومن بعد ذلك حتى سنة 1804 (الموافق 16 جويلية 1804) كانت فرنسا تسيطر على الجزائر. وقد كانت فرنسا تسيطر على الجزائر منذ سنة 1681 (الموافق 16 جويلية 1681) عندما كانت الجزائر تابعة لفرنسا. وقد كانت فرنسا تسيطر على الجزائر منذ سنة 1681 (الموافق 16 جويلية 1681) عندما كانت الجزائر تابعة لفرنسا. وقد كانت فرنسا تسيطر على الجزائر منذ سنة 1681 (الموافق 16 جويلية 1681) عندما كانت الجزائر تابعة لفرنسا.

البند - 2

وإذا حدث أن تمت السيطرة على الجزائر من قبل فرنسا، فإن فرنسا تسيطر على الجزائر منذ سنة 1681 (الموافق 16 جويلية 1681) عندما كانت الجزائر تابعة لفرنسا. وقد كانت فرنسا تسيطر على الجزائر منذ سنة 1681 (الموافق 16 جويلية 1681) عندما كانت الجزائر تابعة لفرنسا. وقد كانت فرنسا تسيطر على الجزائر منذ سنة 1681 (الموافق 16 جويلية 1681) عندما كانت الجزائر تابعة لفرنسا.

البند - 3

وإذا حدثت بعض الخلافات بين امبراطور فرنسا وبين (إيالة) الجزائر، فإن هذه الإمارة تعطى أهل مدنها ثلاثة أشهر للمغنيين المقيمين في مملكة الجزائر للخروج منها بممتلكاتهم وأموالهم.

البند - 4

في حالة التقاء السفن الحربية الحرائرية مع مركب فرنسي في حالة ما اذا وقعت معركة بينهما فان باليه الحرائري من اذن من احد من الفرنسيين المقيمين بالحرائر ولا اولئك الذين يعملون في ساحة ذوقه (الباشيون سابقا) سب ذلك، تتعهد الاباليه جمعهم بخوبه من بعد رسدهم معاملة هؤلاء الفرنسيين ولكنها ستعاقب دويها المحصنين

البند - 5

إذا ما ساق بحارة معارة مركب فرنسيه الى ميناء حرائري وفيهم لا يستطيعون بيعها وانما يحرقون على معادنه لميناء خلال اربع وعشرين ساعة.

البند - 6

في حالة التقاء سفن تجريبية حرائرية مع مركب وسفن فرنسية في البحر ووقع بينها سائر فديف حديده وسائر سائر حصار مع الاستيلاء على المراكب الفرنسية وقسدها من حرائر وحتى في حالة ما كان هذا فني فانه يتم أولا اسحري عمر هو محصن من هذا غصن فرنسي ثم بقطار الحرائري، لمعاقبة المحصن (الذين لا يحسد) سده وحرائر من طرف الداي والفرنسي من طرف بلاط فرنسا. وبم نسيبه بقطار فرنسي في فصل فرنسا مع سفينه وشحنه

البند - 7

وإذا حدث أن ساق اسحاره حرائريون مركب، فان قد حتى من طرف بحارنه حوق منهم لاعفادهم بكنهم من حاره سلاو، الفصل الفرنسي يمكن له أن يطلب بحار هذا المركب الى أن يتم التعرف على حبيته حوق من أن يكون مركبا فرنسا، وبم نسيه انه لا يمكن يكون مركب فرنسا

اقرار وتثبيت للمعاهدة الخاصة بالباسباسيون
المبرمة سنة 1695 في 23 ماي 1767، مع إضافة
ترتيبات جديدة (62)

مضمون هذا المكتوب هو ما يلي

في عام ألف وستمئة ونمسين وفي اواخر شهر ذي الحجة من وكيل
الماسيون (بمدينة الجزائر) قد تعبر وحل محله السيد ماثيرون، وعلى اعتد
انه تم الاتفاق في الماضي مع السيد كسيل على دفع ثوب في كل مرة يشه
فيها تغيير الوكيل وهي مفصلة كالآتي

للسيد الباشا عشرة آلاف قرش قسنطيني وتُدفع كذلك ستة آلاف صباه
اثنى مدي الحواريات، لكنه في هذه السنة السعيدة قد تم الاتفاق مع فصل
برسا المدعو فالير بخوبه في المستقل د تم تغيير وكيل الماسيون في
لأنوات المصروفين عندهم من نحصل قبل عشر سنوات كل الانوات
من لأقمشة سنقي صارية من نحصل دائما عند تغيير وكيل سواء مروت
عشر سنوات أم لم تمر

قد تم الاتفاق على هذا كله حسب هذا الترتيب ويدفع السيد ماثيرون
يعود كما حرت به العادة في الماضي سواء نلت اثنى تتعلق بالتمش و
سواء وفي المستقل اذا تم يتم تغيير الوكيل بعد عشر سنوات في الوكيل
عنه سيحصل على تثبيت اعتماده ويدفع العوائد من لأقمشة بخلاف هكذا
الاتفاق على هذا الترتيب ليعقد عند الماسة

حرر في 25 ذي الحجة سنة 1180

النص رقم : 28

اقرار وتثبيت للمعاهدة الخاصة بالباشيتون
المبرمة سنة 1695 في 10 جوان 1768 (63)

موضوع هذا المکتوب هو أنه في سنة 1695 له تحديه عشرة وتسعين
وثمانين وفي نهاية هلال محرم في عهد الامحمد بن محمد بن
داي وحاكم مدينة الجزائر في حدوده له مائة وتسعين وتسعون
هذه المدينة بمعية السيد ميفران بن محمد بن محمد بن محمد بن
الميليشيا المنصورة لاقرار المعاهدة في 10 جوان 1768
الباشيتون، لقد اعتبر طلبهم عادلا ومعقولا ومعتبرا في

لقد اقرت هذه المعاهدة من قبله في 10 جوان 1768 في
خاصة، وبه يسكن في سكنها ومقتضاها في 10 جوان 1768 في
وعند الامحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
ولا يرد عليه في جميع مائة وتسعين وتسعون في 10 جوان 1768
بالذهب في 10 جوان 1768 في 10 جوان 1768 في 10 جوان 1768
الاحق في 10 جوان 1768 في 10 جوان 1768 في 10 جوان 1768
أحد أو يمنعهم من ذلك.

وبكى لا محالة في نفس له في 10 جوان 1768 في 10 جوان 1768
تحرير هذا المکتوب لاحترام ذلك.

النص رقم : 29

اقرار وتثبيت للمعاهدات المبرمة مع تمديدها
لمائة سنة أخرى وإضافة ترتيبات جديدة لها في
29 مارس 1790 (64)

موضوع هذا المکتوب هو أنه في عام 1204 الهجري من التاريخ

[illegible]

حیدر فی الحیرت فی 12 حب سے 1274 حیرت فی 1274

وأيضا فقد تم التوصل في عهدنا حبيبة العشرة بين
حرير وفرنسا بكونه مراعاة لأمم اطراف فرنسا فان كان
فهمون بعملياتهم على بعد ثلاثين ميلا من الشاطئ
لاشواطئ كان مصدر نزاعات متكررة في الماضي من
لغائه، ومن الآن فصاعدا فان حروبنا حثيثة مع
حربوية او بالأسف لا عند حروبنا على حروبنا
عربية او على شواطئ حروبنا مع حروبنا على حروبنا
أجود، حيث به في حروبنا مع حروبنا على حروبنا
مكثورة في أماكن من حروبنا مع حروبنا على حروبنا
عندنا أوجودنا مع حروبنا مع حروبنا على حروبنا
منه من توقيع عند تثبيت الكمي حروبنا مع حروبنا على حروبنا

جولائی ۱۲۰۴ء میں ۱۲۰۴ء میں ۲۹ جولائی ۱۲۰۴ء

وہ دینی ملاح و سہ قیدیہ تغییر مکانی حیات تہی مسیحیہ
 مسیحیہ مکنہ داک مع مرادہ عشود و خردود مسیحیہ می جہ دہ
 "مما میكون راسخا و دائما و سیدوم مائۃ سنۃ"

تاریخ: ۱۳۰۴/۱۲/۱۲

النص رقم : 30

اقرار وتثبيت للمعاهدة الخاصة بالباستيون المبرمة سنة 1695 مع اضافة ترتيبات جديدة (66)

في عام ألف ومائتين وأربعة وفي شهر شوال وبعد مئة وألف وتسع
السلام بين بلاط فرنسا والحرائر، فإن صاحب السعادة محمد باخدا، سحر
الله لدعائه، قد طلب زيادة في العوائد المقررة وهي مقدارها ألف ومائتين
ومائتين وواحد وعشرون قرشا محليا وقسطنطيني، يدفعها شركته لأولئك
كل شهرين إلى الباب المشرف⁽⁶⁶⁾ (كد) وبعد مئة ومائتين ومائتين ومائتين
مساهميتها وافق المعتبر على هذه الترتيبات، وبعد مئة ومائتين ومائتين ومائتين
فصل فرنسا المعتمد بدين بصلحه وكذا في سنة ١٧٩٠ على شوال بين
حيثما التحارية، وبعد مئة ومائتين وألف وتسع على مائة

فصل الأول فصاعدا وفيه مائة ومائتين ومائتين ومائتين ومائتين
قرش محلي وتسعون قرش محلي مائة ومائتين ومائتين ومائتين ومائتين
ثلاث مائة ومائتين ومائتين ومائتين ومائتين ومائتين

كما تستمر الشركة في دفع الأقساط في سنة ١٧٩٠ حسب العادة وهي
مبلغها خمسمائة قرش مائة كل شهرين، وقد عقد هذا الاتفاق برضا كل من
الطرفين

حرر في هلال شوال سنة 1204 بمهجرة الموافق 23 حوز 1790 بمصر
المسبحي

النص رقم : 31

انقرار وتثبيت للمعاهدات السابقة مع النظام
الجديد في فرنسا (قيام الجمهورية) 20 ماي
1793 (69)

مهما يكن محتوي المصادقات والشروط التي تضمنها هذه المعاهدات
الموقعة بين يدي قضاكم هذه ، ويرعى من في مراعاة هذه المعاهدات
وتنفيذها كما هو الشأن في السابق ، فاننا قررنا ونقرها ، وهذا الاقرار سجلناه
من طرفنا على معاهدات هذه التي هي بين يدي قضاكم ، لقد كتب لكم هذه
الرسالة لخطركم بموقفنا هذا .

النص رقم : 32

هدنة غير محدودة المدة (جويلية 1800) (70)

هدنة غير محدودة المدة بين مصطفى باشا داي الجزائر وبين المواطن
شارل فرانسوا ديوناس ناييل بخصوص العهد لعلاقات الخارجية مكلف
بالتفاوض من أجل اقرار السلم مع هذه الولاية .

البند - 1

ابتداء من اليوم تتوقف كل الاعمال العدائية بين الامتين

البند - 2

سيعطى الداي في الحال اوامره لكل من معه بحماية لعمه
الفرنسي كما يتعهد المواطن ديوناس ناييل بقيام حكومته باعطاء الاوامر تمنع
وسط منها الحربية من مهاجمة السفن الحربية

البند - 3

كل مركب يتم الاستلاء عليه من طرف و من حد بعد 30 مسد
(حويطة) سيتم رده مع بحارته ونسخته

البند - 4

وفي انتظار براء معدده سنة ١٩٩٥ في باب ١٠٠٠
المواثيق الفرنسية كما تستفيد من جميعها في باب ١٠٠٠

البند - 5

وفي حالة حدوث سرقة هذه الجهة و- في الأماكن على بعض
الطرفان لبعضهما البعض سرقة مسدود بعض هذه الأماكن
قل البدء فيها

حدث في ١٩٩٥ سنة ١٩٩٥ في باب ١٠٠٠

1215

النص رقم : 33

معاهدة السلم بين فرنسا و إيالة، الجزائر المبرمة
في 7 نيفوس (ديسمبر) السنة العاشرة من
الجمهورية الموافق 23 هلال شعبان عام 1216
للهجرة (71).

إن الحكومة الفرنسية وإيالة، الجزائر يعرفون أن حرب استباحة
طبيعية بين الدوليين و به مع سلام وكرامة ومصالح كل منهما و هذه
العلاقات القديمة بينهما

وتمضي ذلك فان مصطفى باشا داني، باسم إيالة، حدث و مع

مكرر سادسوا تامل القائم بالاعمال والمصدر
 ...
 ...

البند - 1

بعد ملاحظات ...
 ...
 ...

البند - 2

إن المعاهدات والاتفاقات ...
 ...
 ...

البند - 3

تعهد «إيالة» الجزائر ...
 ...
 ...

البند - 4

إن النفود والامتعة والسلع التي استولى عليها أعوان «إيالة» الحراث في
 لوكالات (وكالات الشرطة) ...
 ...
 ...

البند - 5

لا تدفع اللزمة الا بعد أن يستقر الفرنسيون في مراكزهم

البند - 6

وعند هذا التاريخ ...
 ...
 ...

بموجب مرسوم صادر في 15 مارس 1960، والصادر في 15 مارس 1960،
والموجوب بحكمه في 15 مارس 1960، والصادر في 15 مارس 1960،
الاول لاقرار السلم مع الاقاليم.

البند - 1

تعد العلاقات السياسية والاقتصادية بين الجزائر وفرنسا
عليها قبل القطيعة.

البند - 2

إن المعاهدات والاتفاقيات التي تم توقيعها بين فرنسا وجزائر
وتوقع عليها في اليوم الذي تم فيه إعلان الاستقلال من طرف كل من
الذي ووكيل الجمهورية.

البند - 3

تعيد ازالة الحدود السياسية بين الجزائر وفرنسا
في الطريقة ونفس الطريقة.

البند - 4

إن لفرنسا التزامات في حق الجزائر في حقها في
الوكالات (وكالات الشركة) سيتم استردادها بعد استقلالها
من يومها عند إعلانها في 7 مارس 1962 (7 مارس 1962) من
سائر، والحدود العرضية في الحدود بين الجزائر وفرنسا
مستقر.

البند - 5

لا تدفع اللزعة الا بعد أن يستقر المرسوم في مواردهم

البند - 6

وعند هذا التاريخ ولعرض تعويض الشركة الاخرى عن الخسائر التي

تكدتها فان الذي يحمي لاهده من يداه حده

البند - 7

لا يمكن استرقاق الأسرى الفرنسيين في ممتلكات حذ في و هو
وثقت أي مرور كان

البند - 8

إن الفرنسيين الذين تم أسرهم يجب به حده ، لانه لا يح
استرقاقهم حتى ولو قام المركب الذي أسرو عنه بدفع عن نفسه ، لا د
كانوا من بحارة هذا المركب أو حود و سرو و نديهم سحة

البند - 9

إن الفرنسيين العائرين أو المقيمين في ممتلكات حذ لا يحصرون لخدمة
وكيل الحكومة الفرنسية ولا بحور لا لانه ، لا لانه لا يحصرون في
شؤون الادارة الداخلية لفرنسا في افراف

البند - 10

لا يجوز إحراق المراكب الفرنسية سواء منها تابعة للدولة أو بحوص
على شخص أي شيء ، عند غرقها ، لا ساحة من به حده ، لا بددها بها

البند - 11

لا يعتبر وكيل الجمهورية مدعماً بشديد في من ساحة من من ه لا د
تعهد بذلك كتابة

البند - 12

وإذا حدث نزاع بين فرنسي وواحد من برعد بحر ثرس و لا يحكر
محاكمته الا من طرف السلطات القبط بحصو جفوص (لصل) لفرنسي

البند - 13

في حدود ما يحدده القانون في شأن جميع ما يخص
بموجب من الفرنسيين كما يتعهد المواطنان تأجيل باسمه خدمته
بموجب المشروع المستحقة للرعاية الحزبية

البند - 14

كل ممتلكات الفرنسيين الذين توفروا في
المرض (الفصل) عدم الجمهورية

البند - 15

يحق للقائم بالأعمال والأعمال الشركة الإفريقية اختيار مشرفهم
وسمايرتهم.

البند - 16

إن القائم بالأعمال ونسبهم العام للجمهورية الفرنسية يستمر في
لتمتع بكل الاعتبار والحقائق والحصانة والامتيازات التي منحها له
معاهدات القديمة كما يحتفظ بحق نسق ولأولوية على كل أعوان الأمم
الأخرى.

البند - 17

إن مكن المفوض (الفصل) الفرنسي يعتبر حرمة ولا يجوز لأية قوة
عمومية (شرطة وحمايك الح.) الدخول إليه لا ذات لمفوض الفرنسي
عنه ذلك من رئيس حكومة الحزب

البند - 18

في حالة القطيعة، لا يسمح للفرنسيين أن يحدوث مثل ذلك، وفي بعض
الفرنسيين مدة ثلاثة أشهر أجلا لانهاء أعمالهم، وحال هذه الحالة
يتمتعون بحرية كاملة وحماية مطلقة في ظل المعاهدات التي في حوزة

وطعا لك التي ردت موافق المصلحة خلال عام 1916
الاصحاب

البند - 19

إن مصلحة الداي صمير صاحب حجة سادة
سفيراً

حور في 27 من شعبان سنة 1216، الداي مصطفى باشا
الصلاحات المطلقة المصوحة في عهد (أ) ...
والمفوض العام للعلاقات حجة سادة حجة سادة
تأهليل

النص رقم : 34

اقرار وتثبيت للمعاهدات المبرمة في نساج مع
النظام الجديد في سنة (1916)

موضوع هذا المخطوب هو ما يلي

في عام 1916 ...
والسنة مصطفى باشا ...
المعاهدات المبرمة وهذا المخطوب ...
شعبان سنة 1116 للهجرة الموافق في 10 ...
البرية (1916)

النص رقم : 35

قرار وتثبيت للمعاهدات السابقة من طرف الداى أحمد باشا (74)

لقد قتل مصطفى باشا وصعدت زوجته من محبوبة في ليلة ماوى من شهر جمادى الحير من سنة 1220 وحنقه صاحب السمر حمدا. مستحب الله لدعائه، في منصب الداى، من الصداقة والسلم وحسن التفاهم بيننا وبين الأمة الفرنسية وامبراطورها ستستمر ولهذا نعرض وبنا تقرير المعاهدات القديمة التي بيننا وقد حورنا هذا المكتوب شهادة منا بذلك

حرر في الايام الاولى من شهر جمادى الحير سنة 1220 في الحرائر المحروسة، شهر ديسمبر 1805

النص رقم : 36

اقرار وتثبيت المعاهدات السابقة على إثر عودة الملكية البربونية الى فرنسا من طرف الداى علي باشا (75)

موضوع تحرير هذا المكتوب هو ما يلي :

في السنة الحارية 1229 تنازل رئيس الحكومة الفرنسية يونابرت عن العرش وخلفه لويس الثامن عشر من أحفاد الملوك القدامى الذي اختير امبراطورا مكانه، نرجو لكم حضرة الامير ومساعدة عيسى بن مويده بن ترمو على عرش القوة والمجد والبركة.

في هذا اليوم 28 رجب من هذا العام السعد واستحانة لرسالة جلالة ملك فرنسا والتي حملها اليها المارس مسار من السلم القائم به قد امره

وأثناءه، وصادقنا أرمحاه وفد سحما ذلك على هذا المكتوب

حرر في 26 من رجب سنة 1229 الموافق 12 حويجة 1814

النص رقم : 37

**البند الاضافي الملحق بمعاهدة 1695 الخاصة
بالباسيون التي وقع اقرارها وتثبيتها في 17
مارس 1817 (77)**

سبب تحرير هذا المكتوب هو ما يلي :

بمقتضى معاهدات السلم القائمة بين بلاط فرنسا وإيالة الجزائر وأواصر الصداقة التي تربط بينهما فإن لمعاهدات والاتفاقات التي أبرمت بينهما عام 1107 (الموافق لسنة 1695) لمصلحة الشركة الافريقية والتي تم إقرارها وتثبيتها من جديد على عهد أحمد باشا داي الجزائر (1805) تقرر من جديد وتثبت حسب الشروط التالية

ان العوائد المصنوعة عليها في تفادى عام 1104 (1790) كان قد قدر مبلغها بأربعة آلاف وخمسمائة قرش بوبي لذي يساوي ثلاثة بظاك شيك للقرش الواحد، تدفع كل شهرين، ومن الآن فصاعداً فإن هذه العوائد ترفع الى مبلغ خمسة وعشرين ألف دورو الذي يساوي خمسة بظاك شيك للدورو الواحد وتدفع الى ديوان الحرائر كل ستة أشهر ومحمل العوائد السوية واللزمة، يكون مبلغه خمسين ألف دورو المكونة من خمسة بظاك شيك للدورو الواحد.

وكذلك بالنسبة للاتاوة التي تدفع لباي الشرق (فلسطين) فإنها تلمي تلك التي كانت تدفع كل شهرين والذي كان مبلغها خمسمائة قرش بوبي ليحل محلها اتاوة مقدارها تسعة الاف قرش بوبي عن كل ستة أشهر يكون محمل ما يدفع من هذه الاتاوة سويها هو مبلغ أربعة وخمسين ألف بظاك شيك والتي ستدفع من الآن فصاعداً الى الحرية بالحرائر على فلسطين كل قط

حول الباسنيون ومونة والذي يجرى على أن العوائد التي سددت هذه دفع رواتب
عسكر الأوحاق يكون مبلغ أربعة آلاف وخمسمائة فرس كسبل تدفع أن هذه
المدينة العظيمة (الحرائر) بالإضافة إلى الخمسمائة فرس تدفع سائر
قسطية وعلى هذا الأساس أجبتم الاتفاق في هذه اليوم 15 من هلال ذي
الحجة من عام 1332 مع عاهل الحرائر بوالي عني باشا، بركة الله ورعا،
على إقرار وتثبيت الاتفاق المشار إليه (1790) ونهد العرص حرر هذا
المكتوب وتم تسجيله.

حرر في 15 من ذي الحجة عام 1332 الموافق 12 أكتوبر 1817

النص رقم : 39

معاهدة 24 جويلية 1820 الخاصة بالباستيون⁽⁸⁰⁾

الغرض من تحرير هذا المكتوب، حسب العادات والاتفاقات هو ما يلي :

تأكيدا للسلم وحسن التفاهم والصداقة القائمة بين بلاط فرنسا و«إيالة»
الجزائر فإن المعاهدات المبرمة عم ألف ومائة وسبعة للهجرة (1695)
والرسائل المقررة لها نشبتها وقررها من جهة في هذا اليوم الثالث عشر من شهر
شوال من سنة ألف ومائتين وخمسة وثلاثين في عهد الأسعد العظيم حاكم
الجزائر حسين باشا بركة الله ورعا، بموافقة الديوان وبالشروط الجديدة
التالية :

منذ الآن، فإن وكلاء الباستيون يجب أن يدفعوا أثناء فترة دفع مرتبات
عساكر الأوحاق (كل شهرين) لحربية «إيالة» اثني عشر ألف وخمسمائة بatak
كاملة وكل بatak، كاملة تساوي ثلاثة بatak شيك مما يجعل المبلغ الاجمالي
للسنة الكاملة هو خمسة وسبعون ألف بatak كاملة، وبالإضافة إلى ذلك فإنه
يجب أن يدفعوا كذلك للخزينة قطارين من المرحاح كل سنة قطار من النوع
الرفيع والقطار الآخر من النوع المتوسط، كما يجب أن يدفعوا لباني المشرق
في نهاية كل سنة أشهر في الربيع وفي الخريف ثمانية آلاف بatak كاملة،

يستطيع الداي أن يسحب مع عائلته وثرواته الشخصية إلى أي مكان يختار الاستقرار فيه، وما دام مقيما في الجزائر فإنه يكون هو وعائلته تحت حماية القائد العام للجيش الفرنسي، وستقوم فرقة من الحرس بصحابة وأمن عائلته.

يؤمن القائد العام لجميع أفراد الميليشيا نفس الامتيازات ونفس الحماية.

تبقى ممارسة الديانة المحمدية حرة، ولن يبال من حرية السكان من جميع الطبقات ولا من دياناتهم، وممتلكاتهم وتحركاتهم وصاغتهم

إن القائد العام يتعهد بشرفه على احترام ذلك إن تدد هذا الاتفاق سيتم قبل الساعة العاشرة من هذا الصباح وستدخل القوات الفرنسية بعدها إلى القصبة، ثم على التوالي إلى كل حصون المدينة والحرية.

في المعسكر أمام الجزائر 5 حويلية 1830

دي بورمون خاتم الداي
حسين باشا

هوامش الباب الثالث

ج (٥) (١) - المصدر A N P. Manne B' 520

بدأ للمعاهدة المدخل شرح تعريف التي به عهد توقيع هذه المعاهدة ون مدوس
حرثريين أوفد إلى فرنسا وصدا برام عاق حديد، بعد جاء بمدونان به لاتصال بملك
فرنسا (نوبس الثالث عشر) وبحملات معهما عروب محددة، وفي هذا المدخل أيضا هناك
شدة إلى أن حاكم مقاطعة السروندس أوفد مبعوثا في اشهر لاحيره إلى الحرثري، لقد اتصل
هذا المبعوث بالسلطات هناك وفتح على حرق المعاهدة الأخيرة التي وقعت مدستين، وأن
السلطات الحرثرية قد اسعه بكونها سوف يرسل مدوسين بفتحات لتوقيع الاتفاق مع فرنسا،
كما يشير المدخل إلى أن هذه المصراحات لم تستل حماس من طرف ملك فرنسا الذي كان
متلهفا من البحارات التي كانت تقع على الفرنسيين من طرف الحدة الحرثريين وأنه قد أمر
بعداد قوات " سالها ضد مدبه الحرثري، بكن وصول المدوسين أوفد هذه الاستعدادات، وأن
ملك فرنسا قد أعطى تعويضا لحاكم مقاطعة برامس المدوق دي غير من أجل التفاوض والتعاقد
معهم، والمد، بأن الحرثريين اكدا من جهتها باسمه سلطات بلادهم بفتح " المتعهدات في
المستقبل، وأن ما وقع في الماضي من مجازات كان جعل للأفراد، والسلطات التي تمسك
برامس الموقف بين مدنها الآن سوف - تسمح بذلك في المستقبل وأن كلا من في الحرثريين بعد
فكرة عقد صلح مع فرنسا.

ج (٥) (2) - يجب أن تعهم هذه الكلمة بمدونها الذي كان لديها في ذلك الوقت والذي بقي استجابة
المكرويون.

ج (٥) (3) - نرحم كلمة (la barbare) الموجودة في المعاهدة بكلمة اللاد المغربية

ج (٥) (4) - أن البحارة المقطورة في هذا العهد كانوا يرفعون راية واحدة

ج (٥) (5) - كلمة الأتراك هي مرادفه لكلمة لمسلم، عند الأوروبيين في هذا العصر

ج (٥) (6) - مقاطعة فرنسة كانت قبل الثورة الفرنسية تنقسم باستقلال ذاتي

ج (٥) (7) - وحدها هذه اللفظة هكذا في النسخ الثلاثة للمعاهدة الموجودة في هذا المجلد، وهي بحرف

بدون شك لكلمة الأصلية باللغة التركية أنه برحسها في الفرنسية، ويهدف على ما يبدو إلى

تبرير مذبحه الوفد الحرثري التي حدثت بعد ذلك ومهمة هذين المدوسين كما حددها هذا

الترتيب في مشأته لمهمة فصل فرنسا بالحرثري

ج (٥) (8) - لقد برحسا بعض هذه المعاهدة ككلا

ج (٥) (9) - المصدر A N P. Manne B' 520

ج (٥) (10) - محتوى هذه المعاهدة على 13 مد والند الأخير لا يحتوي على فقرات أو فصول، بل هو مجرد

يكون المعاهدة قد أبرمت بحضور الشخصيات المذكورة في مدونان من جهات بحارها

وتعيد ما جاء فيها

(٥) (١١). المصدر: A. H. P. Murray B. 920
 (٦) (١٢). المصدر: A. H. P. Murray B. 920

[illegible][illegible]

ج ⑤ (13) - حول قيمة الدول أو الدول الموطنة - فصل 44

ج ٥ (١٤) - المصدر A N P, Marne B 520
ج ٥ (١٥) - مد عام 1859، ربح بضائع من مكة، بعد زلزال في ساحل مع خور أجيب

وأصبح يحتل هذه المكنية موصوفون بمجموع ثوب من طرف المديون وقد ظهر سبيلهم إلى

ح ⑤ (١٥) - السورة ومعني الحاشية، وفي مذهبنا نقل كتاب محمد حمزة بن عبد الله (توفي بعد سنة 20 هـ) رجلاً

ح (5) (17) - حوالي 38° غرباً
 ح (5) (18) - المصدر A N P/Menne B' 523 جاء من عذرا الصاعدة ما يلي: 1666 م

السابع عشر من شهر ماي على عهد شديد التعطف بالمسحوق الأعزى، الاسعد والذي لا يهر

نويس الرابع عشر امرا طور فرنسا وياهار (كندا)، قائد السيد اندري - وب سجل في بلاط حلاله
والعائد اعلم لغواته البحرية قد اورد من طرف الامر ، لفرى سيدي فرانسوا في هامبورغ اليوم.

في يومه وأمر مربيهم والصائغ العام للبحرية والحدادة ، على إثر رسالته بعث بها الأمام الثالث

والنهب والوفاق عليه ومطالبة الخوارج، والتي عبروا بها عن رغبتهم في إعادة الهدنة
بينهم والمملكات العثمانية التي كانت تدينهم في الحاضر - بما جلا به عنهم ذرات

فمنهم من عدت حرة ، وقد رافدهم سائر عباد حلاله ر علي سائر الأمجد انشا

[illegible]

٥ محادثة بينهما في سجن - بهذا العرض فقد اتفقا على السود الثانية

١٩١٣ (١٩) وكتب في هذه المخطوطة عن بعض الأسرى العبريين
الذين كانوا في سجنه في مدينة أرمينية في بلاد فارس.

هو : جازي - عذوبة - عذبة - عذوب - عذوبه + عذوبة في السجلات : أم أنسري

جاءني في ذلك اليوم من بلادهم في الأسرى الجرحى والضعفاء

٥٢١ (20) - المجلد ٥٢١

A N P Marine B 525 (21) - المصير (20)

(5) (22). مظاہرہ جامعہ اسلامیہ، لاہور۔

(9) 231. هر يك از اينها در حقيقت يك نوع از همان است که در بالا بيان شده است.

هذه المعاهدة هي ذات سابعه والتي كانت تظهر على عهد الخليفة
 اسعيا، لقعه وا سخطت التي كانت سابعه والتي كانت تظهر على عهد الخليفة

... في ... من ...

المجلد الثاني - الفصل الثاني - المادة 10

Marne B 525

Marne B 527

- (25) المصدر
(26) بحر دوروا أو البحر وهي كلمة فرنسية كانت تطلق على البحر المتوسط
عندما، وهذه الكلمة تسمى البحر في هذا العهد
(27) في عهد بطريرك بطريرك جنس من الأتراك على يد سيرة بطريرك من سيرة بطريرك
عند تلالا والهند في سيرة بطريرك من سيرة بطريرك من سيرة بطريرك

A N P Marne B 527

A N P Marne B 214

A N P Marne B' 528

- (28) المصدر
(29) المصدر
(30) المصدر
(31) توجد هذه المعاهدة في كتاب صحيح، جزء من سيرة بطريرك من سيرة بطريرك من سيرة بطريرك
A N P Marne B 528

A N P Marne B' 528

- (32) المصدر
(33) المصدر
(34) المصدر
(35) المصدر

A N P Marne B 529

- (36) المصدر
(37) المصدر
(38) المصدر
(39) المصدر
(40) المصدر

A E P M D Algene 1

A N P Marne B' 529

- (41) المصدر
(42) المصدر
(43) المصدر
(44) المصدر
(45) المصدر
(46) المصدر
(47) المصدر
(48) المصدر
(49) المصدر
(50) المصدر

A E P M D Algene 1

A N P Marne B' 529

- (51) المصدر
(52) المصدر
(53) المصدر
(54) المصدر
(55) المصدر
(56) المصدر
(57) المصدر
(58) المصدر
(59) المصدر
(60) المصدر
(61) المصدر
(62) المصدر
(63) المصدر
(64) المصدر
(65) المصدر
(66) المصدر
(67) المصدر
(68) المصدر
(69) المصدر
(70) المصدر
(71) المصدر
(72) المصدر
(73) المصدر
(74) المصدر
(75) المصدر
(76) المصدر
(77) المصدر
(78) المصدر
(79) المصدر
(80) المصدر
(81) المصدر
(82) المصدر
(83) المصدر
(84) المصدر
(85) المصدر
(86) المصدر
(87) المصدر
(88) المصدر
(89) المصدر
(90) المصدر
(91) المصدر
(92) المصدر
(93) المصدر
(94) المصدر
(95) المصدر
(96) المصدر
(97) المصدر
(98) المصدر
(99) المصدر
(100) المصدر

(6) - لا بد من معرفة حقيقة النفس، وبيان ما هي، وما هي صفاتها، وما هي قدرتها، وما هي حدودها، وما هي إمكاناتها، وما هي احتياجاتها، وما هي رغباتها، وما هي مخاوفها، وما هي أساليب التعامل معها.

AFD 40A 10 - (62) 5

(5) (63) - محمد A P Marine B 538
مقامه میں سے جسے اس نے
تعمیر کیا ہے وہ مقامہ ہے۔

5 (64) المصدر: A. E. P. M. D. Algine 1 وكدت A N P Marine B* 538

⑤ (65) - تعليل الترتيب السابق

ANP Marine B 538 - المصير (66) ⑤ A E P M D Algérie 10

⑤ (67) - وهو نفس الرئيس محمد تويج، ولد في نفس السنة، في ثلاث سنوات وبعده - عمه تويج هو 3 و 2 بغيره - في حبس تويج

(5) (68) - يقصد بذلك حرية دار السلطان

⑤ (69) - الحقة 32 A E P C C C Agence - حد بطن الحقة حد دتر - الحقة الحقة
A E P M D Algérie 1

٥ (70) - المعبر : A E P M D Algérie 1

A E P M D Algène 1 : المصدر (71) ⑤

⑤ (72) - حبيب: A E P D Algebra 1. ————— حبيب

ج ⑤ (73) - 30 دسمبر 1801

٥ (74) - المصدر : A E P/M D Algiers

A E PMP Algène 1 - (75) ⑤

(5) (76). - قوامیہ جہازات کے لئے ایک خاص حکمت عملی کی ضرورت ہے۔

1815 دسمبر تا مئی 1816 اور مئی جولائی 1817 واپسی تا 1818

1815 وعمره ثمان وعشرون سنة 1816 وعمره ثلاثون سنة 1817 وعمره اربعون سنة 1818

ج (5) (77) - حشر A E F M D A₁ A₂ A₃ A₄ A₅ A₆ A₇ A₈ A₉ A₁₀ A₁₁ A₁₂ A₁₃ A₁₄ A₁₅ A₁₆ A₁₇ A₁₈ A₁₉ A₂₀ A₂₁ A₂₂ A₂₃ A₂₄ A₂₅ A₂₆ A₂₇ A₂₈ A₂₉ A₃₀ A₃₁ A₃₂ A₃₃ A₃₄ A₃₅ A₃₆ A₃₇ A₃₈ A₃₉ A₄₀ A₄₁ A₄₂ A₄₃ A₄₄ A₄₅ A₄₆ A₄₇ A₄₈ A₄₉ A₅₀ A₅₁ A₅₂ A₅₃ A₅₄ A₅₅ A₅₆ A₅₇ A₅₈ A₅₉ A₆₀ A₆₁ A₆₂ A₆₃ A₆₄ A₆₅ A₆₆ A₆₇ A₆₈ A₆₉ A₇₀ A₇₁ A₇₂ A₇₃ A₇₄ A₇₅ A₇₆ A₇₇ A₇₈ A₇₉ A₈₀ A₈₁ A₈₂ A₈₃ A₈₄ A₈₅ A₈₆ A₈₇ A₈₈ A₈₉ A₉₀ A₉₁ A₉₂ A₉₃ A₉₄ A₉₅ A₉₆ A₉₇ A₉₈ A₉₉ A₁₀₀ A₁₀₁ A₁₀₂ A₁₀₃ A₁₀₄ A₁₀₅ A₁₀₆ A₁₀₇ A₁₀₈ A₁₀₉ A₁₁₀ A₁₁₁ A₁₁₂ A₁₁₃ A₁₁₄ A₁₁₅ A₁₁₆ A₁₁₇ A₁₁₈ A₁₁₉ A₁₂₀ A₁₂₁ A₁₂₂ A₁₂₃ A₁₂₄ A₁₂₅ A₁₂₆ A₁₂₇ A₁₂₈ A₁₂₉ A₁₃₀ A₁₃₁ A₁₃₂ A₁₃₃ A₁₃₄ A₁₃₅ A₁₃₆ A₁₃₇ A₁₃₈ A₁₃₉ A₁₄₀ A₁₄₁ A₁₄₂ A₁₄₃ A₁₄₄ A₁₄₅ A₁₄₆ A₁₄₇ A₁₄₈ A₁₄₉ A₁₅₀ A₁₅₁ A₁₅₂ A₁₅₃ A₁₅₄ A₁₅₅ A₁₅₆ A₁₅₇ A₁₅₈ A₁₅₉ A₁₆₀ A₁₆₁ A₁₆₂ A₁₆₃ A₁₆₄ A₁₆₅ A₁₆₆ A₁₆₇ A₁₆₈ A₁₆₉ A₁₇₀ A₁₇₁ A₁₇₂ A₁₇₃ A₁₇₄ A₁₇₅ A₁₇₆ A₁₇₇ A₁₇₈ A₁₇₉ A₁₈₀ A₁₈₁ A₁₈₂ A₁₈₃ A₁₈₄ A₁₈₅ A₁₈₆ A₁₈₇ A₁₈₈ A₁₈₉ A₁₉₀ A₁₉₁ A₁₉₂ A₁₉₃ A₁₉₄ A₁₉₅ A₁₉₆ A₁₉₇ A₁₉₈ A₁₉₉ A₂₀₀ A₂₀₁ A₂₀₂ A₂₀₃ A₂₀₄ A₂₀₅ A₂₀₆ A₂₀₇ A₂₀₈ A₂₀₉ A₂₁₀ A₂₁₁ A₂₁₂ A₂₁₃ A₂₁₄ A₂₁₅ A₂₁₆ A₂₁₇ A₂₁₈ A₂₁₉ A₂₂₀ A₂₂₁ A₂₂₂ A₂₂₃ A₂₂₄ A₂₂₅ A₂₂₆ A₂₂₇ A₂₂₈ A₂₂₉ A₂₃₀ A₂₃₁ A₂₃₂ A₂₃₃ A₂₃₄ A₂₃₅ A₂₃₆ A₂₃₇ A₂₃₈ A₂₃₉ A₂₄₀ A₂₄₁ A₂₄₂ A₂₄₃ A₂₄₄ A₂₄₅ A₂₄₆ A₂₄₇ A₂₄₈ A₂₄₉ A₂₅₀ A₂₅₁ A₂₅₂ A₂₅₃ A₂₅₄ A₂₅₅ A₂₅₆ A₂₅₇ A₂₅₈ A₂₅₉ A₂₆₀ A₂₆₁ A₂₆₂ A₂₆₃ A₂₆₄ A₂₆₅ A₂₆₆ A₂₆₇ A₂₆₈ A₂₆₉ A₂₇₀ A₂₇₁ A₂₇₂ A₂₇₃ A₂₇₄ A₂₇₅ A₂₇₆ A₂₇₇ A₂₇₈ A₂₇₉ A₂₈₀ A₂₈₁ A₂₈₂ A₂₈₃ A₂₈₄ A₂₈₅ A₂₈₆ A₂₈₇ A₂₈₈ A₂₈₉ A₂₉₀ A₂₉₁ A₂₉₂ A₂₉₃ A₂₉₄ A₂₉₅ A₂₉₆ A₂₉₇ A₂₉₈ A₂₉₉ A₃₀₀ A₃₀₁ A₃₀₂ A₃₀₃ A₃₀₄ A₃₀₅ A₃₀₆ A₃₀₇ A₃₀₈ A₃₀₉ A₃₁₀ A₃₁₁ A₃₁₂ A₃₁₃ A₃₁₄ A₃₁₅ A₃₁₆ A₃₁₇ A₃₁₈ A₃₁₉ A₃₂₀ A₃₂₁ A₃₂₂ A₃₂₃ A₃₂₄ A₃₂₅ A₃₂₆ A₃₂₇ A₃₂₈ A₃₂₉ A₃₃₀ A₃₃₁ A₃₃₂ A₃₃₃ A₃₃₄ A₃₃₅ A₃₃₆ A₃₃₇ A₃₃₈ A₃₃₉ A₃₄₀ A₃₄₁ A₃₄₂ A₃₄₃ A₃₄₄ A₃₄₅ A₃₄₆ A₃₄₇ A₃₄₈ A₃₄₉ A₃₅₀ A₃₅₁ A₃₅₂ A₃₅₃ A₃₅₄ A₃₅₅ A₃₅₆ A₃₅₇ A₃₅₈ A₃₅₉ A₃₆₀ A₃₆₁ A₃₆₂ A₃₆₃ A₃₆₄ A₃₆₅ A₃₆₆ A₃₆₇ A₃₆₈ A₃₆₉ A₃₇₀ A₃₇₁ A₃₇₂ A₃₇₃ A₃₇₄ A₃₇₅ A₃₇₆ A₃₇₇ A₃₇₈ A₃₇₉ A₃₈₀ A₃₈₁ A₃₈₂ A₃₈₃ A₃₈₄ A₃₈₅ A₃₈₆ A₃₈₇ A₃₈₈ A₃₈₉ A₃₉₀ A₃₉₁ A₃₉₂ A₃₉₃ A₃₉₄ A₃₉₅ A₃₉₆ A₃₉₇ A₃₉₈ A₃₉₉ A₄₀₀ A₄₀₁ A₄₀₂ A₄₀₃ A₄₀₄ A₄₀₅ A₄₀₆ A₄₀₇ A₄₀₈ A₄₀₉ A₄₁₀ A₄₁₁ A₄₁₂ A₄₁₃ A₄₁₄ A₄₁₅ A₄₁₆ A₄₁₇ A₄₁₈ A₄₁

ح ⑤ (78) - المصدر A E P M D Algérie 10 حول الظروف التي أتم فيها هذه المعاهدة أطرو
نظم الأول المعاد الرابع

ج (5) (79) - باء بعد ميم۔ ہاء و زايں کے بعد سے پہلے "ا" کی طرف سے 18 واں حصہ دیکھو، یہ حصہ
متحدہ ہے

A E P M D Algiers 10 - (80) (5) -

Enghien et al., *Atelier Code de l'Algérie* annote 1830-1895 Alger 1895 (B) (5)

ورثت هذه الاتفاقية في عدد من الكتب الفرنسية الأخرى، ويلاحظ عنها وجود خلاف بين بعضها البعض في عبارة بعض الفقرات وبسبب أن عددًا من مصادر حوزة هوون من دم نشرها في كتابه المراء في عام 1833 عند ترجمته *Le Morale universel* في سنة 1830، ولا بد أن ما إذا كان النص الذي نشره حمادة هو نسخة عن الأصل الذي استخدم لأصلاح عليه قبل رحيل الذي أو أحده من هذه الترجمات. من سبب أن في ترجمته لم يسم السبعة الأصلية من هذه لأغنية لمصاحبات بل قد كتبه وضعها في حبه عند ترجمته من الجرائد والبحوث التي استند، كما تردد أن المصطلح الأصلي تارة قد سمي، لذلك لم يصب

مجلسه اول در تاریخ ۱۳۰۲/۱/۱۵
مجلسه دوم در تاریخ ۱۳۰۲/۱/۲۲
مجلسه سوم در تاریخ ۱۳۰۲/۱/۲۹
مجلسه چهارم در تاریخ ۱۳۰۲/۲/۵
مجلسه پنجم در تاریخ ۱۳۰۲/۲/۱۲
مجلسه ششم در تاریخ ۱۳۰۲/۲/۱۹
مجلسه هفتم در تاریخ ۱۳۰۲/۲/۲۶
مجلسه هشتم در تاریخ ۱۳۰۲/۳/۵
مجلسه نهم در تاریخ ۱۳۰۲/۳/۱۲
مجلسه دهم در تاریخ ۱۳۰۲/۳/۱۹
مجلسه یازدهم در تاریخ ۱۳۰۲/۳/۲۶
مجلسه بیستم در تاریخ ۱۳۰۲/۴/۲

المصادر والبيليوغرافيا
المصادر والبيليوغرافيا بالعربية

1 - المصادر :

أ - المحفوظات

1 - «الفهرس التحليلي» للوثائق الوطنية التاريخية الحرائرية للرصيد العثماني 1058 - 1279 هـ (1862-1648) .

لقد أصبح هذا الرصيد في متناول الحثيين بعد أن قامت مديرية الوثائق الوطنية بوضع هذا الفهرس الذي أصدرته في شكل عدد خاص (9-8) ضمن مجلة لوثائق الوطنية في عام 1980، ومنمكن هذه لمصدره حتما من استعمال هذا الرصيد الذي بقي مهملا حتى الآن، ولم يتمكن من حيث من الاستدادة في دراستها هذه لحلوله من لوثائق مه لديموقراطية

2 - رسائل الحاج أحمد دي إلى الداوي حسين / و. ح رقم 1642 .

ب - المخطوطات .

- أحمد بن أبي الصياغ - اتحاف أهل الرمان بأخبار ملوك تونس وعهد الامان الشرة لثابة، الجزء 2، تونس 1977

- أحمد بن سحنون الراشدي - الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني م . و. ب. رقم 5114

- أحمد بن عبد القادر البصري (نورأس) تاريخ الحرائر ورفق
مقتبسة من هذا المخطوط مودعة في م . و. ب. رقم 4614

- أحمد الشريف زهر - مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهر
تقديم وتحقيق أحمد توفيق المدي، الحرائر، 1974

- بن حمدون عبد الرحمان - كتاب الصر وديوان الصنداء والصر
لمحمد 6 بيروت 1968

- حسن حوحة - تاريخ بايات وهران - محصور مودع في مكانه بفتح
الشرقية باريس رقم 417

- حمدان بن عثمان حوحة - المرأة - تقديم وتحرير وتحقيق
د/ العربي الربيري الحرائر 1975

- مجهول - تاريخ خير الدين (أو عروت عروج وحيبر بدين) م و
ب. رقم 5754 نسخ محمد الصالح بن أحمد زروق بن محمد العتري سنة
1192 هـ

- مجهول - تاريخ استيلاء الصاري على مذبدة وهران م و ب
رقم 6399

- مجهول - تاريخ لباي محمد الأكحل أو تاريخ استرداد وهران من
الاسمان. م. و. ب. رقم 5022

- محمد بن ميمون - حريبي - النخبة المروية في الدولة البكداشية
تقديم د/ محمد بن عبد الكريم، الحرائر 1972

- محمد لصعير بن يوسف - المشرع الملكي في سلطنة أولاد علي
التركي. م. و. ب. رقم 5011

- محمد بن رقية شمساي - الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين
أغار عليها جنود الكفرة. م. و. ج. رقم 1626

- محمد بن محمد لاندلسي نوريس - شرح - التحلل السندسية في
الاخبار التونسية - تقديم وتحقيق محمد لحب الهبنة - الجزء الثاني تونس
1973

- وثائق تاريخية حول الحرائر - ثلاث مسائل تادنها يوسف باشا مع
الشيخ محمد ساسي النوي - رسالة من لدني محمد بك دشن إلى الشيخ

إبراهيم أحمد، أحمد ضياء، مدينة الحرائر و ب. رفه 6724

2 - البيلوغرافيا :

- أحمد يوسف عيسى حرب ثلاثمائة سنة من حورنو وماسة
الجزائر 1968.

- ايرويس و زي العلاقات لدبلوماسية بين دول المغرب والولايات
المتحدة (1776-1816). ترجمة اسماعيل العربي، الحرائر 1978

- د. بلحميسي مولاي : صفحات من تاريخ العلاقات الجزائرية
الاسبانية، معاهدة 1786 بين الجزائر وأسبانيا محلة ت م حوان 1974

- د. بلحميسي مولاي . غارة شارل الخامس على مدينة الجزائر بين
المصادر الاسلامية والمصادر الغربية محلة م ت ح م يوليو 1969

- الحقاوي محمد أبو القاسم تعريف الخلف برجال السلف 2 ح
الجزائر 1908.

- د. الزبيدي محمد العربي : التجارة الخارجية للشرق الجزائري
(1792-1830). الجزائر بدون تاريخ.

- شالر . مذكرات وليام شالر قنصل امريكا في الجزائر (1819-1824).
ترجمة وتعليق وتقديم اسماعيل العربي الحرائر 1982

- د. سعد الله أبو القاسم تاريخ الجزائر الثقافي 2 ح الجزائر
1981.

- د. سعيدوني نصر الدين . النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية،
(1800-1830). الجزائر 1979.

- عبد الرحمان بن محمد الحيلالي . تاريخ الجزائر العام. ح 2.
الجزائر 1955.

- د. محمد فؤاد شكري . عبد الله جاك مينو وحروج الفرنسيين من
مصر، القاهرة 1952.

- محمد أبو راس الحربي مؤنس الاحية في احبار حربة تحقيق

محمد العروفي، تونس 1980

- المهدي الوعدلي مقدمة للمخطوط النهر الحماني
فلسطينية 1973

- مذكرات أسير الداي كاتكارت قفل امريكا في المغرب برحمي
عن الانجليزية وعلق عليها وقدم لها سماعيل العربي الحرثر 1982
- مذكرات بفايفر ترجمة وتقديم أبو العبدود الحرثر 1974

المصادر والبيبلوغرافيا بالفرنسية

1 - المصادر :

أ - المحفوظات

اعتمدنا في دراستنا أساسا على وثائق أرصدة البحرية وبالذات على المجموعة الفرعية B سي هي من ربح المصادر وثرائها والتي لم يستغل أحد الآن بدرجة كافية، خاصة فيما يتعلق بعلاقات فرنسا مع المدن الإسلامية، ونقوم مصلحة الارشف بباريس حاليا، بعملية واسعة تستهدف تسهيل مهمة الباحثين، يمكنهم من استغلال المعلومات العربية التي تتوفر عندها هذه الأرصدة في مختلف مجموعاتها الفرعية عن طريق تحديث أدوات البحث فيها، وتطويرها بصدور فهرس تحصيلي لاستكمال الفهرس الاحصالي الذي وضع لايداعات البحرية، من بهية الفرق المصن، وهي العملية التي لا تزال جارية

وقد قمنا بحرد متابع للسجلات والعلب التالية

1 - معاهدات فرنسا مع الدول الاجنبية

B' 520-523-525-527-528-529-532 534-537 538

١- المراسلات الواردة :

B 311 325 326 327 328 329 330 331 332 333 334 335 336 337 338 339 340 341 342 343 344 345 346 347 348 349 350 351 352 353 354 355 356 357 358 359 360 361 362 363 364 365 366 367 368 369 370 371 372 373 374 375 376 377 378 379 380 381 382 383 384 385 386 387 388 389 390 391 392 393 394 395 396 397 398 399 400 401 402 403 404 405 406 407 408 409 410 411 412 413 414 415 416 417 418 419 420 421 422 423 424 425 426 427 428 429 430 431 432 433 434 435 436 437 438 439 440 441 442 443 444 445 446 447 448 449 450 451 452 453 454 455 456 457 458 459 460 461 462 463 464 465 466 467 468 469 470 471 472 473 474 475 476 477 478 479 480 481 482 483 484 485 486 487 488 489 490 491 492 493 494 495 496 497 498 499 500 501 502 503 504 505 506 507 508 509 510 511 512 513 514 515 516 517 518 519 520 521 522 523 524 525 526 527 528 529 530 531 532 533 534 535 536 537 538 539 540 541 542 543 544 545 546 547 548 549 550 551 552 553 554 555 556 557 558 559 560 561 562 563 564 565 566 567 568 569 570 571 572 573 574 575 576 577 578 579 580 581 582 583 584 585 586 587 588 589 590 591 592 593 594 595 596 597 598 599 600 601 602 603 604 605 606 607 608 609 610 611 612 613 614 615 616 617 618 619 620 621 622 623 624 625 626 627 628 629 630 631 632 633 634 635 636 637 638 639 640 641 642 643 644 645 646 647 648 649 650 651 652 653 654 655 656 657 658 659 660 661 662 663 664 665 666 667 668 669 670 671 672 673 674 675 676 677 678 679 680 681 682 683 684 685 686 687 688 689 690 691 692 693 694 695 696 697 698 699 700 701 702 703 704 705 706 707 708 709 710 711 712 713 714 715 716 717 718 719 720 721 722 723 724 725 726 727 728 729 730 731 732 733 734 735 736 737 738 739 740 741 742 743 744 745 746 747 748 749 750 751 752 753 754 755 756 757 758 759 760 761 762 763 764 765 766 767 768 769 770 771 772 773 774 775 776 777 778 779 780 781 782 783 784 785 786 787 788 789 790 791 792 793 794 795 796 797 798 799 800 801 802 803 804 805 806 807 808 809 810 811 812 813 814 815 816 817 818 819 820 821 822 823 824 825 826 827 828 829 830 831 832 833 834 835 836 837 838 839 840 841 842 843 844 845 846 847 848 849 850 851 852 853 854 855 856 857 858 859 860 861 862 863 864 865 866 867 868 869 870 871 872 873 874 875 876 877 878 879 880 881 882 883 884 885 886 887 888 889 890 891 892 893 894 895 896 897 898 899 900 901 902 903 904 905 906 907 908 909 910 911 912 913 914 915 916 917 918 919 920 921 922 923 924 925 926 927 928 929 930 931 932 933 934 935 936 937 938 939 940 941 942 943 944 945 946 947 948 949 950 951 952 953 954 955 956 957 958 959 960 961 962 963 964 965 966 967 968 969 970 971 972 973 974 975 976 977 978 979 980 981 982 983 984 985 986 987 988 989 990 991 992 993 994 995 996 997 998 999 1000

٢- صادرات تخص التنصيات والتجارة الشرقية

196-202 193 194 195 196 197 198 199 200 201 202 203 204 205 206 207 208 209 210 211 212 213 214 215 216 217 218 219 220 221 222 223 224 225 226 227 228 229 230 231 232 233 234 235 236 237 238 239 240 241 242 243 244 245 246 247 248 249 250 251 252 253 254 255 256 257 258 259 260 261 262 263 264 265 266 267 268 269 270 271 272 273 274 275 276 277 278 279 280 281 282 283 284 285 286 287 288 289 290 291 292 293 294 295 296 297 298 299 300 301 302 303 304 305 306 307 308 309 310 311 312 313 314 315 316 317 318 319 320 321 322 323 324 325 326 327 328 329 330 331 332 333 334 335 336 337 338 339 340 341 342 343 344 345 346 347 348 349 350 351 352 353 354 355 356 357 358 359 360 361 362 363 364 365 366 367 368 369 370 371 372 373 374 375 376 377 378 379 380 381 382 383 384 385 386 387 388 389 390 391 392 393 394 395 396 397 398 399 400 401 402 403 404 405 406 407 408 409 410 411 412 413 414 415 416 417 418 419 420 421 422 423 424 425 426 427 428 429 430 431 432 433 434 435 436 437 438 439 440 441 442 443 444 445 446 447 448 449 450 451 452 453 454 455 456 457 458 459 460 461 462 463 464 465 466 467 468 469 470 471 472 473 474 475 476 477 478 479 480 481 482 483 484 485 486 487 488 489 490 491 492 493 494 495 496 497 498 499 500 501 502 503 504 505 506 507 508 509 510 511 512 513 514 515 516 517 518 519 520 521 522 523 524 525 526 527 528 529 530 531 532 533 534 535 536 537 538 539 540 541 542 543 544 545 546 547 548 549 550 551 552 553 554 555 556 557 558 559 560 561 562 563 564 565 566 567 568 569 570 571 572 573 574 575 576 577 578 579 580 581 582 583 584 585 586 587 588 589 590 591 592 593 594 595 596 597 598 599 600 601 602 603 604 605 606 607 608 609 610 611 612 613 614 615 616 617 618 619 620 621 622 623 624 625 626 627 628 629 630 631 632 633 634 635 636 637 638 639 640 641 642 643 644 645 646 647 648 649 650 651 652 653 654 655 656 657 658 659 660 661 662 663 664 665 666 667 668 669 670 671 672 673 674 675 676 677 678 679 680 681 682 683 684 685 686 687 688 689 690 691 692 693 694 695 696 697 698 699 700 701 702 703 704 705 706 707 708 709 710 711 712 713 714 715 716 717 718 719 720 721 722 723 724 725 726 727 728 729 730 731 732 733 734 735 736 737 738 739 740 741 742 743 744 745 746 747 748 749 750 751 752 753 754 755 756 757 758 759 760 761 762 763 764 765 766 767 768 769 770 771 772 773 774 775 776 777 778 779 780 781 782 783 784 785 786 787 788 789 790 791 792 793 794 795 796 797 798 799 800 801 802 803 804 805 806 807 808 809 810 811 812 813 814 815 816 817 818 819 820 821 822 823 824 825 826 827 828 829 830 831 832 833 834 835 836 837 838 839 840 841 842 843 844 845 846 847 848 849 850 851 852 853 854 855 856 857 858 859 860 861 862 863 864 865 866 867 868 869 870 871 872 873 874 875 876 877 878 879 880 881 882 883 884 885 886 887 888 889 890 891 892 893 894 895 896 897 898 899 900 901 902 903 904 905 906 907 908 909 910 911 912 913 914 915 916 917 918 919 920 921 922 923 924 925 926 927 928 929 930 931 932 933 934 935 936 937 938 939 940 941 942 943 944 945 946 947 948 949 950 951 952 953 954 955 956 957 958 959 960 961 962 963 964 965 966 967 968 969 970 971 972 973 974 975 976 977 978 979 980 981 982 983 984 985 986 987 988 989 990 991 992 993 994 995 996 997 998 999 1000

٤- التشريعات التجارية : م س ب و أ و م : B 485

٥- التجارة البحرية الفرنسية : B 488

٦- البحريات الأجنبية : B 481

كما قدم بحرين عدد من سجلات وكتب في حوضي حرجية
المودعين في الأرشيف الوطني B' B'

B' 115-116-117-120-122-131-136-143-144-145.

B''' 1-5-6-212-232-238-290-304

وقد قدم بحرين عدد من سجلات وكتب في حوضي حرجية
محفوفات وروية حرجية مدسية

فوق صيد زان من بحرين عدد من سجلات وكتب في حوضي حرجية
سجلات

M D Aene 1-2-3-4-5-6-7-8-9-10-14-15-16-17

والصيد زان من بحرين عدد من سجلات وكتب في حوضي حرجية
لأنية

C C C Algene 32-33-34-36-41-43-47

كما قدم بحرين عدد من سجلات وكتب في حوضي حرجية
علمي 1836-1830

C C C Alexandre 24-25-26

Relations entre la France et la Regence
d'Alger au XVII^e siècle. Rev. Af. 1879

Correspondance des consuls
d'Alger (1690-1742)

Correspondance des Deys d'Alger avec la cour de
France 1579-1833 2 vol Paris 1889

2 - بيبليوغرافيا :

1 فهرس المؤلفات

- Playfair sir R. Lambert A Bibliographie of Algeria from the expedition of Charles V 1541 to 1887. London 18887
Playfair sir R. Supplementary to the bibliographie of Algeria (des origines à 1895) London 1898
- Rouard de card, Bibliographie des ouvrages relatifs à la Barbarie au XVII^e et au XVIII^e siècle. Paris 1911
- Tabert-Delol Guy, Bibliographie critique du Maghreb dans la littérature 1532-1715-Alger 1976

2 كتب ودراسات

- Anonyme, L'histoire anonyme des Etats Barbaresques. Paris, 1775
- Anonyme, Discours de la victoire obtenue par le Roi Catholique à l'encontre du roi d'Argel devant la ville d'Oran en la côte d'Afrique. Paris 1563
- Anonyme, Histoire nouvelle du massacre des turcs fait en ville de marseille le 14 mars 1620. Lyon 1620
- Anonyme Relation de ce qui s'est passe en l'armée du roi commandé par M le Duc de Beaufort depuis son arrivée à Port-Mahon jusqu'à la descente qu'elle a fait (sic) à gigerie en Afrique. Bordeaux 1664
- Aranda Emanuel Relation de la captivité et liberté du Sieur Emanuel de Aranda mené esclave à Alger en l'an 1640 et mis en liberté l'an 1640-Bruxelles 1656
- Belhamissi M. Histoire de la Marine algérienne (1516-1830). Alger 1983
- Berbrugger A. Les Algerines demandant un roi français en 1572. in Rev. Af. 1861
- Berbrugger A. L'Algérie historique, pittoresque monumentale, ou Recueil des vues, costumes et portraits. Paris 1843 3 Vols
- Berbrugger A. La charte des hopitaux d'Alger in Rev. Af 1864
- Bianchi Relation de l'arrivée dans la rade d'Alger du vaisseau

- de Sa Majesté La Provence in Rev Af 1871
- Breves François Savary ministre de Relations des voyages du
 leur Breves tant en Grèce, Terre Sainte et Egypte qu'aux
 Royaumes de Tunis et Algiers . Paris 1628
- Boutin Relations commerciales et Diplomatiques de la
 France avec la Barbarie (1515-1830) Paris 1902
- Brunschwig Sur les mesures tunisiennes de capacité au
 commencement du XVIII siècle in Annales J E O 1937
- Charles Roux F France et Afrique de Nord Avant 1830. Paris.
 1932
- Chastelet des Boys René rencontres du,
 L'odysee ou diversite d'aventures rencontres et voyages en
 Europe, Asie et Afrique... reproduites in Rev Afr
 1866-67-68-69-70
- Colombe M Contribution à l'Etude de recrutement de l'odjaq
 d'Alger dans les dernières années de la Régence in Rev Af
 1943
- Darr le pere Histoire de Barbarie et de ses Corsaires... Paris
 1637
- Declarina don santonio Relation de la reprise d'Oran par les
 Espagnols en 1732. in Rev Af 1864
- Devoux A La Marine de la Regence d'Alger, in Rev Af 1869
- Grammont H d de Histoire d'Alger sous la domination
 Turque (1515-1830) - Paris 1887
- Grammont H d de La Course, l'Esclavage et la rédemption à
 Alger in Rev Af 1884-1885
- Habart M Histoire d'un parjure Paris 1961
- Haedo Fray Diego de Histoire des Rois d'Alger. Trad par de
 Grammont Alger 1881
- Hayet le seigneur Les particularites de tout de qui s'est passé
 dans la ville d'Alger depuis la mort de Baba Hassan leur Roi...
 Bordeaux 1683
- Juven Ch A Histoire de l'Afrique du Nord T.2 2^e Ed Paris
 1961
- Kuran E La lettre de dernier Dey d'Alger au grand Vizir de
 l'Empire Ottomane. - in Rev Af 1952
- Lacoste L La Marine algerienne sous les Turcs - Paris 1931
- Lacoste Y Nouschi et prenant Algerie, passe et présent...
 Paris, 1960
- Langier de Tassy L'Histoire du Royaume d'Alger - Amsterdam
 1725
- Lepeyre H Monarchies européennes du XVI siècle. - Paris
 1867
- Le Roy Etat général et particulier du Royaume et de la ville
 d'Alger - La Haye, 1750
- Mantran R La bataille de Lepante vue de Constantinople - in

- [illegible]

فهرس الموضوعات

المقدمة

الفصل المدخلي

- 1- النهج المأساوي للمغرب في مواجهة الأزمة
- 2- ظهور الدولة الحديثة المغربية
- 3- لمحة عن العلاقات المغربية الأوروبية قبل 1830
- 4- التحالف الفرنسي العثماني وظهور الاستعمار
- 5- العلاقات الجزائرية الفرنسية قبل 1830

القسم الأول

٥٣ - عرض للعلاقات الخارجية
المصرقة بين البلدين ١٩٦٩

الفصل الأول :

السلم المزعزع :

- 1 - ترتيبات معاهدة 21 مارس 1619
- 2 - مدسحة الوعد والتجار الجزائريين مرسيليا
- 3 - معاهدة 1628
- 4 - معاهدتا السلم وامتياز استغلال الساسيون ، 7 حويدية 1640
- 5 - معاهدة امتياز استغلال الساسيون ، 1661
- 6 - الحملة ضد مدينة جيحل
- 7 - معاهدة سنة 1666 :
- 8 - معاهدة امتياز استغلال الساسيون 1679
- 9 - القطيعة :

الفصل الثاني :

البناء الشاق للسلم المثنوي :

- 1 - ترتيبات معاهدتي السلم وامتياز استغلال لاسسيون 1684
- 2 - سفارة الحاج جعفر آغا الى فرنسا
- 3 - صعوبات فك قيود الاسرى الجزائريين
- 4 - التوتر والقطيعة
- 5 - ترتيبات معاهدة 24 ستمبر 1689
- 6 - سفارة محمد الأمين
- 7 - نحو تثبيت السلم

الفصل الثالث :

استقرار السلم المثنوي : 1790

- 1 - لمحة عن العلاقات بين البلدين عامي 1732-1895

2- بعض الحواش من العلاقات الحديثة
عبر سنة 1933 م

154

3- روح النقد في النقد الأدبي

163

الفصل الرابع :

181

- ضغوط وعدوانية :

181

1- من التفاهم الى القطيعة :

183

2- التحرشات النابليونية واضطراب العلاقات :

192

3- ويجب عدم الجزائر حجرا بحجرة ..

204

القسم الثاني :

قضايا جدالية ومحاور البحث :

1- مصادر التوثيق :

235

2- هل الجزائر ولاية عثمانية ؟

240

3- المؤسسات :

244

4- القرصنة :

249

5- استرقاق الاسرى :

252

6- بعض خصائص الدبلوماسية الجزائرية في العصر الحديث ..

255

القسم الثالث :

نصوص المعاهدات :

النص رقم 1 - معاهدة 21 مارس 1619 :

263

النص رقم 2 - معاهدة 19 سبتمبر 1628 :

266

النص رقم 3 - معاهدة السلم 7 جويلية 1640

268

النص رقم 4 - المعاهدة الحاصلة بين 7 - 1640

272

- النص رقم 5 - المعاهدات الخاصة بالباستيون 9 فبراير 1661 277
- النص رقم 6 - معاهدة السلم 17 ماي 1666 284
- النص رقم 7 - بنود ملحقة بمعاهدة السلم 1670 288
- النص رقم 8 - معاهدة خاصة بالباستيون 11 مارس 1679 290
- النص رقم 9 - معاهدة السلم 24 أبريل 1684 294
- النص رقم 10 - معاهدة خاصة بالباستيون 23 أبريل 1684 302
- النص رقم 11 - معاهدة خاصة بالباستيون 1 ديسمبر 1686 305
- النص رقم 12 - معاهدة السلم 24 سبتمبر 1689 : 307
- النص رقم 13 - معاهدة 5 ماي 1690 خاصة بالباستيون : 315
- النص رقم 14 - المصادقة على معاهدة السلم المبرمة عام 1689 : 317
- النص رقم 15 - المصادقة على معاهدة السلم من طرف
الداي شعبان 1692 : 318
- النص رقم 16 - معاهدة 1695 خاصة بالباستيون : 319
- النص رقم 17 - إقرار وتثبيت لمعاهدة السلم 1718 : 327
- النص رقم 18 - إقرار تثبيت لمعاهدة خاصة بالباستيون 1718 : 328
- النص رقم 19 - البنود الملحقة بمعاهدة السلم 7 ديسمبر 1719 : 328
- النص رقم 20 - إقرار وتثبيت لمعاهدة السلم 1724 : 329
- النص رقم 21 - بند إضافي ألحق بمعاهدة السلم جوان 1732 : 330
- النص رقم 22 - إقرار وتثبيت لمعاهدة الخاصة بالباستيون 1731 : 330
- النص رقم 23 - إقرار وتثبيت لمعاهدة السلم 1732 : 331
- النص رقم 24 - إقرار وتثبيت للمعاهدة السلم 1745 : 332
- النص رقم 25 - إقرار وتثبيت للمعاهدة السلم 1748 : 332
- النص رقم 26 - بنود ملحقة بمعاهدة السلم جاتفي 1764 : 333
- النص رقم 27 - إقرار وتثبيت للمعاهدة الخاصة بالباستيون 1767 : 335

- النص رقم 28 - إقرار وتثبيت للمعاهدة الخاصة بالباستيون 1768 : 336
- النص رقم 29 - إقرار وتثبيت وتمديد لمعاهدة السلم
29 مارس 1790 : 336
- النص رقم 30 - إقرار وتثبيت للمعاهدة الخاصة بالباستيون
جوان 1790 : 338
- النص رقم 31 - إقرار وتثبيت للمعاهدة السابقة مع النظام الجديد
في فرنسا 1793 : 339
- النص رقم 32 - هدنة غير محدودة المدة جويلية 1800 : 339
- النص رقم 33 - معاهدة السلم، 29 ديسمبر 1801 : 340
- النص رقم 34 - إقرار وتثبيت للمعاهدات المبرمة في السابق مع
النظام الجديد في فرنسا، 30 ديسمبر 1801 : ... 344
- النص رقم 35 - إقرار وتثبيت للمعاهدات السابقة، ديسمبر
1805 : 345
- النص رقم 36 - إقرار وتثبيت للمعاهدات السابقة، جويلية 1814 : 345
- النص رقم 37 - البند الإضافي الملحق بالمعاهدة الخاصة
بالباستيون 17 مارس 1817 : 346
- النص رقم 38 - معاهدة 26، أكتوبر 1817 خاصة بالباستيون : ... 347
- النص رقم 39 - معاهدة 24 جويلية 1820 خاصة بالباستيون : ... 348
- النص رقم 40 - معاهدة الاستسلام، 5 جويلية 1930 : 349
- المصادر والبيبلوغرافيا بالعربية : 359
- المصادر والبيبلوغرافيا بالفرنسية : 359

الطبع : المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار - وحدة روية

الجزائر 2007

